

أثر الثقافة العربية فى النتاج الشعرى الأردى
عند الشعراء البشتون حتى نهاية القرن العشرين

دراسة أدبية تحليلية فنية مقارنة

أطروحة لنيل درجة الدكتوراه فى اللغة العربية وآدابها

إعداد الطالب

عبد الشكور عبد الغفور مهمند



الجامعة القومية للغات الحديثة، ب اسلام آباد

جنورى 2007ء

أثر الثقافة العربية فى النتاج الشعرى الأردى
عند الشعراء البشتون حتى نهاية القرن العشرين

اعداد

عبد الشكور

شهادة ايم فيل (فى العربية) من الجامعة الاسلامىة العالمىة، اسلام آباد 2002ء

أطروحة

قدمت لنيل درجة الدكتوراه فى اللغة العربية وآدابها

قسم الدراسات العلىافى بالجامعة الوطنىة للغات الحدىثة،

قسم اللغة العربية وآدابها



الجامعة القومىة للغات الحدىثة، اسلام آباد - باكستان

جنورى 2007ء

C عبد الشكور 2007ء

استمارة الدفاع والمداولة

قام الموقعين أدناه بدراسة الأطروحة ومداولتها وقد خرجوا بنتائج طيبة حولها ونلتمس من هيئة الدراسات المتكاملة الموافقة على هذه الأطروحة كأطروحة جيدة.

الأطروحة:

أثر الثقافة العربية في النتاج الشعري الأردني

عند الشعراء البشتون حتى نهاية القرن العشرين


اد: عبد الشكور عبد الغفور مهمند رقم التسجيل:

شهادة الدكتوراة في اللغة العربية وآدبها


الدراسات العليا


.....
(توقيع)

الدكتور نصيب دار محمد
المشرف


.....
(توقيع)

الدكتورة شذرة منور
عميدة قسم الدراسات العليا


.....
(توقيع)

الدكتور عزيز احمد خان
رئيس الجامعة

التاريخ: 09/08/10

يمين الباحث

أعلن هذا بكل تأكيد وثبات بأن أطروحتي أثر الثقافة العربية في النتاج الشعري الأردني عند الشعراء البشتون حتى نهاية القرن العشرين أعددتها تحت إشراف الدكتور نصيب دار محمد قدمتها إلى الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد لنيل درجة الدكتوراه. هي من جهدي الخاص ، و أو كد أيضاً على أنني لم أقم بتقديمها إلى أية جامعة أو جهة أخرى لنيل أية شهادة أو درجة علمية من قبل.

.....
عبد الشكور عبد الغفور مهمند

الباحث

الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد - باكستان

جنوري 2007م

فهرس المحتويات

رقم الصفحات	الموضاعت:
—	الغلاف
—	العنوان وص شهادة السابقة
ii	عنوان الموضوع ووثيقة الدفاع والقبول
iii	اقرارنامه
iv	فهرس المحتويات
v	المقدمة
vi	أهمية الموضوع
viii	أسباب اختيار الموضوع
ix	صعوبات الموضوع
x	منهج الموضوع
x	فوائد الموضوع
xi	خطة البحث
xi	Abstract
xxix	إهداء
xxx	كلمة الشكر

المقدمة

اللغة الأردنية لغة جمهورية باكستان الإسلامية، شبه الرسمية بعد اللغة المستوردة الانجليزية بالإضافة إلى أنها لغة مشتركة بين الشعوب المختلفة في شبه القارة الهندية، ويصفونها بالأمانة في نقل الروايات الثقافية والتراث الإسلامي الضخم، وأنجزت تقدما ملموسا في مقابلة لغات أجنبية أخرى، وكان لكل قوم من أقوام شبه القارة دور فعال ومشكور، حيث كل منهم في خدمتها وتقدمها ضحى بالشئ الكثير والوقت الوفير في تكوينها نشأة وتطورا ثم في عالميتها وما وصلت إليها من الشهرة، حتى احتلت رغم عمرها القصير منزلة راقية ورتبة عالية ومكانة سامية إلى أن دخلت في عصر الكمبيوتر والتكنولوجيا الحديثة والتقنية المتطورة، مضيئة إلى ما تداولتها الكتب في العلوم والفنون المختلفة.

والسبب الآخر في تعمير اللغة الأردنية، هو قيام شعوب أخرى من بشتون و فرس وأتراك بادخال المصطلحات والمفردات من تلك اللغات في اللغة الأردنية والبرهان على ما ادعيت وجود هذه المصطلحات والعبارات في اللغة الأردنية وقواميسها ومن كثرتها أخذت تحتل ثلث اللغة تقريبا، وبها أصبحت تعلم اللغة الأردنية أسهل اللغات لهؤلاء الشعوب إذا ما قيست باللغات الأجنبية الأخرى، ولذا يقولون: إن اللغة الأردنية ليست لغة لقوم دون قوم على الخصوص بل هي لغة أقوام على العموم وأجناس في شبه القارة على الخصوص.

وقد أثبت الحقائق التاريخية: أن البشتون قديما وحديثا يعتبرون اللغة الأردنية لغتهم الثانية، أو الثانوية، بعد لغة الأم، وأتبرهن لذلك باهتمامهم الكبير نحو تعلمها وتعليمها لأبنائهم وإثباتها في مناهج تعليمية سواء كانت المدارس حكومية أو محلية دينية أو دنيوية، وعلة أخرى لتقوية ما أثبت هو تعلق البشتونين الشديد بأهل القارة كالكل من النواحي المختلفة والجوانب الشتى، سياسية كانت كحكمهم وسلطانهم على أهل

المنطقة فترة طويلة من الزمن، وذلك عن طريق الفاتحين، أو اجتماعية كبادل الزواج والمصاهرات فيما بينهم، أو ثقافية عن طريق الترجمة وتبادل العلوم كفن الحرب، وفن الموسيقى، وفن التعمير التي وصلت إلى القمة والمكانة المرموقة في المنطقة، وما زالت هناك قبائل بشتونية في الهند يلقبون ب (البتان) فبناء على هذه الظاهرة المسلم بها تاريخياً، يقول د/راج ولي شاه ختك: تناول دراسة أدب اللغة الأردنية دون إشارة إلى خدمة البشتون تكون دراسة الأدب دراسة ناقصة (1)

فانطلاقاً من هذا المبدأ التراثي المعترف به، وامتداداً لهذا العمل الجليل، تمنيت راجياً، بأن أكون عنقوداً من عنقايد السلسلة الذهبية في اظهار واستخراج الكنز الدفين العظيم الذي تدور رحاه حول مائة وخمسة وأربعين شاعراً بشتونياً باللغة الأردنية، ثم أثر الثقافة العربية والتراث الإسلامي في إنتاجهم الشعري وعملهم الفني وذلك للأهمية التالية:

أهمية الموضوع:

☆ حيث ان الموضوع يعد موضوعاً مقارناً بين الأدبين فيما يتناول من أوصاف تاريخية وروابط ثقافية بعيدة المدى ووثيقة الصلة بين الأدبين، والتي بدأت منذ نشأة اللغة الأردنية حتى يومنا هذا، علماً بأن هذا المجال قد وفق بربط الشعوب بعضها ببعض وتوطيد العلاقات بينها، ونحن المسلمين أولى بهذا الآن ربنا واحد ونبينا واحد فهدفنا واحد وغايتنا واحدة..

☆ الموضوع يعتبر من أهم الموضوعات التي تستحق الدراسة، علماً بأن بعض الشعراء منهم قد درسوا دراسة أدبية مقارنة، وأثر الثقافة العربية في أشعارهم مثل:

.....

1. ناقد وأديب مشهور في الأدب البشتوي و الأردى، كما أنه مدير أكاديمية البشتوي في مدينة بشاور من إقليم سرحد التي تقدم شيئاً ضخماً سنوياً في سبيل خدمة اللغة البشتوية بمختلف فنونها.

عبدالرحمن بابا، وخوشحال خان ، وعبدالحميد بابا، وحمزة شنوارى ، فى اللغة البشتوية فقط ، أماموضوعى ففى اللغة الأردية منذ نشأتها، وكل من قرض الشعر بالأردية من البشتويين ..ومن هنا خدمة جانبهم الأردى ، وأثر الثقافة العربية فى أشعارهم ☆ ومن المعلوم أن الشعراء البشتون قرضوا الشعر فى غير لغتهم الأصلية ، وأجادوا فيها، وكان كثير منهم من السلاطين والبطبقة الاستقرائية فى الهند، ومن الممكن أن تكون هذه الظاهرة بهذه الكثرة نادرة الحدوث فى الآداب الأخرى .

☆ هناك علاقة متينة وتقارب وثيق وقوي بين اللغة العربية واللغة الأردية بحيث أكثر من ثلث مفردات الأردية من العربية قد نقلت عن طريق علماء البشتون ودعاتهم والفاحين عامة ، لأن اللغة البشتوية نفسها متأثرة بالعربية عن طريق العرب مباشرة أو بواسطة الفرس الذين سبقوهم الى الاسلام ...

☆ وهناك نقطة أخرى التى زادت من أهمية الموضوع ، وهى ماتكمن فى صلب الموضوع -الأدب المقارن- حيث ان بعض شعراء رسالتى من البشتونين متصوفة ، وما قرضوا من غزل وعبروا عن حب انما هو تعبير عن حب عذرى وعف (1) والذى يماثل حب مجنون لليلى وعند البعض حب حقيقى الهى كحب رابعة وحسن البصرى .

-
1. نسبة الى قبيلة "عذرة" لما شهرت به من رقة الاحساس وكثرة العشاق الصادقين فيحبهم، الذين كانوا يموتون وجداً، وهو عف، لأنه حب حرم المتعة الجسدية ...ومن ثم أصبح الغزل العذرى مصطلحاً على كل شعر يصف عاطفة الحب الصادق من خصائصه:
- ا: صدق العاطفة، وصدق العقيدة... ولذا يختص به المجتمع الإسلامى فقط.
- انظر: الشعراء والشعراء ، لابن قتيبة ص 121. والزهرة لابن داؤد الأصفهاني ص 32 وغيرهما

وأبى ذوالغفارى ، وسالم مولى أبى حذيفة ، وسلمان الفارسى ، وأبى الدرداء وأنس بن مالك ، كثر أمثالهم فى العصر الأموى "الذى يعتبر اللبنة الأولى لهذا النوع من الحب ، جباخالصا لربهم" (1) للأشياء محسوسة مخلوقه ، أما ذكر المسميات فى قصائدهم فهى رموز وكنيات يقصد من ورائها تقريب الصورة الى ذهن السامع وتحضيرها .. وهذا يدل على تأثر هؤلاء الشعراء بقصص السابقين من أولياء الله سبحانه وتعالى ومحاولة تقليدهم فى القول والعمل والنقاط المذكورة فى أهمية الموضوع ودوافع أخرى جعلتنى ودفعتنى الى الأمام حتى أقدم للكتابة فى هذا الموضوع وهى مايمكن تلخيصها فى الأسباب التالية:

أسباب اختيار الموضوع:

- ☆ حبي الشديد للقيام بمثل هذه الأعمال الأدبية ، والتي تستحق الدراسة والكتابة فيها.
- ☆ الخدمة للآداب الثلاثة (الأدب البشوى ، والأردى ، والعربى) وتقديمها للساحة الأدبية العربية ، ومكبتها الغنية ..
- ☆ نوعية الموضوع الذى فصلت القول عنه فى المقدمة . والتي تعتبر موسوعة جامعة يمكن للباحث اختيار شاعر أو عدد من الشعراء المعاصرين وكتابة الرسالة أو البحث العلمى حولهم لتوسع الدائرة حولهم ..

1. ذكر الجاحظ (رح) أقوال هؤلاء التى تدل على أنهم تركوا متاع الحياة الدنيا حبا فى محبة الله وترك الملذات الحسية فى مواضع متفرقة من كتابه "البيان والتبيين" ج 1 ص 76، و ج 3 ص 54. وكذا ذكرهم "تهاية الأرب ج 4 ص 158. واعتبر صاحب الأغانى "عروة بن حزام" شاعرا عذريا اسلاميا حكما على شعره الغزلى ، واعتبره أول من بدأ به . توفى عام 28 30 من الهجرة ، وقصته مع زوج حبيته عفراء بالشام دليل على عفته ، انظر: الأغانى ج 21 ص 152-158 ط بولاق .

- ☆ وجود لقطات من المصادر والمراجع في هذا الموضوع .
- ☆ وجود علاقة قوية بين هذه الآداب من تأثير وتأثر بينها.
- ☆ رسالة الجامعة الوطنية للغات الحديثة المتمثلة في هدفها الى تبادل الثقافات بفنونها وعلومها عن تبادل لغاتها..
- وأى عمل يبدأ به الانسان لابد وأن تكون هناك عوائق ومصاعب تسده من السير، وتجعل بينه وبين رحلته المستهدفة أشواكا والتي يفكر من خلالها ازالتها.. وهي تتمثل في السطور الآتية:
- ☆ قد بدأت صعوبة الموضوع مذ وضع الخطة وتقسيمها الى الأبواب والفصول وذلك لتشعبها وضخامتها الآن المساعدة من المكتبات والتزلف الى المتخصصين في الأدب المقارن يسرت الصعوبة وأزالت الأشواك الشائكة، ودفعت الرحلة الى الأمام
- ☆ ترجمة بعض الشعراء ومالهم وما عليهم جعلتني أبحث في اللغات الثلاث "البشتوية والأردية والفارسية" والتي قضت على وقتي الكثير الى أن تمكنت منهم في النهاية بأن أكثرهم في الكتب الفارسية والأردية، وذلك عبر مؤسسة علمية خيرية كبيرة في بشاور (أكاديمية بشتو) والتي تستحق هي والقائمون بها الشكر.
- ☆ أن بعض الشعراء القدماء قرضوا الشعر باللغة الهندية القديمة، والتي صيرتني من المتسولين والسائلين معناها يميننا وشمالا.

وأكبر مشكلة:

- ☆ هي في الشعراء أنفسهم حيث انهم مؤهلون بثقافة عالية واطلاع متنوع والتي تجعل الطالب على مستوى من قلة العلم والثقافة يواجه مشكلة ما.
- ومع هذه الصعوبات وغيرها لابد وأن يسلك سالك العلم والكاتب منهجا ومسلكا لدراسته، وعمله، وقد اتخذت منهج دراستي للموضوع كالآتي :

منهج الدراسة :

- ☆ مامن شاعر الذى وجدت له ترجمة وماله وما عليه إلا ذكرتها مع الصدر الذى نقل عنه وقد فعلت 99% لتسعة وتسعين بالمائة من الشعراء .
- ☆ تقديم نماذج من أشعارهم التى تتعلق مباشرة بالموضوع واكتفيت بذكر القليل - منها خوفا من ضخامة الموضوع والرسالة .
- ☆ شرح بعض الكمات الغريبة ..
- ☆ شرح بعض النماذج الشعرية بأسلوب سهل ..
- ☆ مقارنة أبيات الشعراء بالتراث الاسلامى و الثقافة العربية أو أساطير الأولين من تأثير وتأثر أو مشابهة طبيعية التى توجد بين البشر ، دون التقليد ..
- ☆ التعرض لبعض الصور البلاغية كالاستعارة والتشبيه و الكناية ، وفنون بلاغية أخرى
- ☆ ابداء رأى فى بعض المسائل وبالأخص فى المسائل العقيدة التى تمسها بالسوء . و أن أى انسان عندما يريد أبعمل ما ويقوم به فلا بد أنه يرى فيه فائدة و يتوقع منه مصلحة ويكتب فيه ..

فإذن ما الفائدة من كتابة هذا الموضوع ؟

الجواب : والذى يريد أن يطلع على فوائد الموضوع ونتيجة هذا العمل فعليه أن يرجع الى الخاتمة التى لخصت فيها ما توصلت اليها من النتائج والفوائد إضافة الى هذه الفوائد ما يلى :

- ☆ كيفية الكتابة فى الأدب المقارن الذى يحتل حيزا كبيرا فى فن الأدب المعاصر .
- ☆ التعرف على مدى تأثير اللغة الأردنية وأدبها باللغات الأجنبية وآدابها .
- ☆ الاطلاع الواسع والتزود من الثقافات الأجنبية التى تعتبر من ضروريات المثقفين فى عصرنا المتطور والمزدهر المتطلب ...

أما خطة الرسالة فيمكن اجمالها في النقاط التالية:

كلمة الشكر والتقدير:

شكرت فيها كل من يستحق الشكر بدءاً باستاذي الفاضل المشرف على الرسالة، وختاماً بجامعة الغالية "جامعة النمل" ومن فاتني من ذلك فألتمس منه العذر بحجة "أن النسيان آفة العلم".

المقدمة:

وهي تحتوي على النظرة العامة والرؤية المختصرة حول الموضوع، وأهمية وتليها أسباب اختيار الموضوع، ثم العوائق والصعوبات التي واجهتني أثناء كتابة البحث.. بعد متابعتها المنهج لدراسة الموضوع، وأخير المحت الى بعض الفوائد من الموضوع.. ثم أشرت الى الخطة المرسومة، وهي كالتالي:

و خلاصة الخطة (Abstract)

قسمت الخطة الى خمسة أبواب وخاتمة البحث والفهارس الفنية

الباب الأول:

(البشتو والبشتون والموقع الجغرافي لهما)

ويشتمل هذا الباب على فصلين

الفصل الأول:

أصالة اللغة البشتوية والبشتون، ولهجاتهم والتي هي أقرب الى العربية)

حاولت استعراض قضية اللغة البشتوية بطبيعة موقعها الجغرافي، والمنبع التي

انحدرت منها واختلاف الكبير الذي بين اللغويين والمؤرخين في أصالة اللغة ومنشئها،

موضحاً فيها رأي كذلك مستنبطاً من الاختلاف ثم تحدثت عن أصل البشتونيين موطننا

ومسكناً قديماً وحديثاً.. مع ذكر اللهجات القبلية والمدنية، كل ذلك مفصلاً ومستدللاً

بالتوثيق التاريخية ونصوص الواقعية.. وتجردون ذلك مبيناً ان شاء الله ما يشفي الغليل

ويقنع المريب ويستفيد منه المستفيد...

الفصل الثاني :

(أسباب تدخل الاستعمار الخارجي في قضايا البشتونين الداخلية والخارجية من وقت لآخر)

هذا الفصل يتعلق كثيرًا بالسياسة التي أعطيت منها قليلًا للعلاقتي بالصحافة وأحداث اليومية ولذا حاولت الاختصار فيها حتى لا أصبح أضحية من الأضاحي وضحية من ضحاياها كما ضحى بكثير من دعايتها لأسباب عديدة لا توازن شيئًا إذا ما قيست بكرامة الإنسان وفضله على غيره ، مع إعطاء صورة عامة عن الاستعمار والديمقراطية والحرية والتطور والنهضة بعبارات يحسن الوقوف على كل منها علخدا ، دون التسرع بالحكم جرحاً أو تعديلاً...

الباب الثاني (البشتون واللغة الأردية)

وفيه فصلان

الفصل الأول :

(الدور الفعال للبشتونين في البدايات الأولى للغة الأردية وما قدموه من خدمات جليلة في تشيبتها وتطويرها)

تحدثت في هذا الفصل عن أدوار ومراحل مختلفة التي لعبتها القبائل البشتونية في هذا المضمرة والتي بدأت قبل غزواتهم للهند لأسباب أخرى ، فصلت القول فيه مع الأدلة التي تبرهن على ذلك وتقويه حتى يطمئن إليه الإنسان ويقتنع به الباحث ، ويستدل به لدى استدراكه وذكره لأن بعض المثقفين يشوهون أو يحاولون تشويه التاريخ البشتوني الطويل عشوائياً ، ولذا يجب التنبيه لذلك والاحتياط ، ولذا يقال "كفى بالمرء سوء أن يحدث بكل ما سمع" والحجة على من رأى ولاعلى من سمع ، فالرؤية عبر القراءة في بطون الكتب ومتونها حجة على من يزعم : قيل كذا وكذا وسمعت كذا وكذا..

الفصل الثاني (البشتون المعاصرون واللغة الأردنية)

بينت ضمن الفصل وخلال السطور بأن البشتونيين قد تضاعفت خدماتهم تهاه اللغة الأردنية في العصر الحديث لبااعتبار اللغة أنها مشتركة فحسب بل أنها دخلت في عصر الكمبيوتر وحيزه وفي مخ التكنولوجيا المتطورة والتي لا بد منها، كما لخصت أهم الأسباب والدوافع التي اضطرت البشتونيين ورغبتهم وجذبتهم الى الميل في تعلمها وتشققها خصوصا في العقد الأخير من القرن الماضي الحزين... وبفضل الله استطعت أن أنجز شيئا وأدون معلومة جديدة لم تذكر من قبل حسب مطالعتي الضئيلة وثقافتى المحددة ..

الباب الثالث (العلاقة بين العربية والبيئة البشتويه)

وفيه ثلاثة فصول مختصرة :

الفصل الأول (العلاقة الاجتماعية)

قد تبين لي عبر المطالعة و أثناء معاشتي بهم وترعرى في أحضان المدينة النبوية لدى دراستى الأساسية فيها بأن البشتون والعرب يتجانسان ويتحدان الى حد كبير بين صفات الحياة الاجتماعية المتمثلة في الزراعة ورعى الأغنام ، ورحلة الشتاء والصيف التي عبر عنها القران الكريم (أى الحياة البدوية) بمعنى الكلمة لأنها تقوم على التنقل والترحل والترحال حيا في تغير الجو الملائم لهم وطلب العشب لمواشيهم ، والحركة الدائمة التي تتطلب ذلك منهم ، فصلت القول في ذلك معتمدا على ما ثبت منهم تاريخيا في كتب الشعبين ولغتهما الأصلية وما كتب منهما عند المؤرخين الأجانب أيضا . فبناء على هذه الظواهر المشتركة والسماوات المتحدة جعل بعض المؤرخين شعبين واحد في الأصل ، وأن البشتون منحدر من العرب لصلابتهما وشدتهم وغيرتهم على العرض والأرض ويعتبرانها مقدس شيء بعدمكة والمدينة ، وتمسكهما الشديد بالدين ، والتزامهما بالعهد، وحبهما لكثرة البنين ، وعدم الرغبة في البنات ، و اكرام الضيف

وتقديم أعز ما لديهم من الطعام والشراب ، وغيرها من الصفات التي فصلت القول في موضعها ..

الفصل الثاني (العلاقة السياسية)

لم يكن للبشتون أية سياسية بالعرب قبل الاسلام لوجود الفاصل (ايران) أى (الفرس) بينهما ، كانت العلاقة بين البشتون واخوانهم الفرس علاقة مكروهة ومبغوضة ، لأكبر سبب ألا وهورغبة الفرس فى اثبات هيمنتها على البشتون وطبيعة البشتون المتمثلة فى الاستنكار الشديد لذلك لأن غرورهم النفسى والخضوع لسلطة الآخرين (تتناقض فيما بينهما) ولذا حاول الفرس قديما انشغال البشتون فيما بينهم بالحروب الداخلية ، لأن اتحادهم يؤدى الى احتلال ما يجاورهم من البلدان "ان جاز التعبير" كما ثبت فيما بعد.. وأول علاقة ثبتت لهم بالعرب عندما دخل الجيش الاسلامى العربى الى مناطقهم .. وازدادت هذه العلاقة باعتراف اسلام "أمير شنسب السورى" على يد "على بن أبى طالب" رض "ثم توسعت شيئا ما، عندما أرسل وفد الى "المدينة المنورة" بقيادة قيس بن عبد الرشيد البشتونى ومن معه ، وتولىه بأمرهم على المنطقة البشتونية .. ووصلت هذه العلاقة الى ذروتها عندما أصبحت مناطقهم امارة من امارة الدولة الاسلامية.. ومن هنا تحولت الحروف البشتوية القديمة الى حروف العربية الهجائية عدا القليل منها والتي تكاد تعتبر من خصائصها ودخلت المصطلحات والكلمات العربية حتى احتلت حيزا كبيرا من لغتهم حتى يومنا هذا..

الفصل الثالث (العلاقة الثقافية)

شأن العلاقة الثقافية كشأن العلاقة السياسية بين البشتون والعرب فهى بدأت كذلك متأخرة جدا ، وذلك عندما قام بعض القبائل العربية برحلة الى "بشتونخوا" بعد الفتوحات الاسلامية وتعميم الاسلام فى المناطق البشتوية الجمعاء ، ومازال لهذه القبائل بقايا عربية حتى الآن تسمى (بهربان) كما أن للترجمة كان أثر ايجابى فى توطيد

العلاقة ونشر الثقافة فى المنطقة البشتوية ، الآن تسحر اللغة العربية على الشعب البشتون :ترك بسمات ظاهرة ودلالات واضحة فى تعلم هذه اللغة وتعنيها مثل الاسلام ، حتى صارت من ثقافة البشتون بفتوحات فى شبه القارة الهندية ...

الباب الرابع (البشتون وقرضه الشعر باللغتين)

وهذا الباب يحمل فى ثناياه فصلين :

الفصل الأول

(شعراء البشتون القدماء باللغتين والدراسة المقارنة لأشعارهم)

تعرضت لأربعة وعشرين شاعرا الذين قرضوا الشعر بالأردية والبشتوية معا ، بعدما قدمت عنهم خلاصة عن حياتهم وآراء العلماء حولهم ، ثم النماذج من أشعارهم والملاحح الواضحة من أثر التصوف والمؤشرات الانسانية العامة فى نتاجهم الشعرى والصور البلاغية والفنون البيانية من قوة وضعف لدى الشاعر هذا وذاك ، ومن المعلوم بالضرورة بأن أكثر هؤلاء فى "اقليم سرحد" والعدد الكافى منهم فى الهند من القبائل البشتونية المعروفة التى استقرت هناك من قبل ...

الفصل الثانى

(الشعراء المعاصرون الذين قرضوا الشعر باللغتين والدراسة المقارنة لأشعارهم)

أن العدد من هذا النوع يزيد الأثنى قد اكتفيت بالمشهورين وأصحاب الدواوين منهم ، وهم حوالى سبعة خصصت بالذكر الأربعة ومنهم من تفوق الى الدرجة بكون قرض الشعر فى اللغات الثلاث البشتوية والأردية والأنجليزية مثل :غنى خان بن عبدالغفار خان المشهور بابا البشتونيين المعاصرين "غفار خان بابا" من دعاة حقوق البشتونيين المشروعة وتسمية اقليمهم بشاورب "بشتون نستان أوبختونخوا" ولم أتطرق الى شعره بالانجليزية لعدم اتقانى لها ...

وهذه الفئة من الشعراء فى وقتنا الحاضر يمثلون أغلبية ساحقة فى اقليم بشاور والقليل منهم فى المدن الأخرى من باكستان ، ولكن لا يوجد منهم فى الهند حسب علمى.. الاحسا ونسبا دون اتقان اللغة البشتوية ماعدا النطق ببعض كلماتها..

الباب الخامس (شعراء البشتون باللغة الأردية فقط)

ويتكون هذا الباب من الفصلين :

الفصل الأول :

(الشعراء المكثرون ومدى تأثيرهم بالثقافة العربية والتراث الإسلامى)

لاريب أنهم كثيرون جدا الكن مع كثرتهم حاولت عرضهم وذكر النماذج من شعرهم والترجمة وماتأثر شعرهم بالثقافة العربية والتراث الإسلامى ،والذى استغرق الوقت الكثيرة، وبفضل الله سبحانه وتعالى تمكنت من جمع هؤلاء الشعراء أمام أعين القارىء مع توضيح الصورة العامة عن الشاعر وفنه، علما بأنهم يحتاجون إلى عمل علمى أكثر فأكثر حتى يعطى حقهم الصحيح، وأظن يكفى لمن يأتى من الباحثين ويستأنف العمل التحقيقى حولهم..

الفصل الثانى :

(الشعراء المقلون ومدى تأثيرهم بالثقافة العربية والتراث الدينى)

إن هؤلاء الشعراء لا يقلون عن السابقين فى الفصل الأول فى الكم، لكنهم فى الكيف والعمل شتان بينهم، فهم كثيرون لكن قلما من تطرق إلى ترجمتهم بالتفصيل وذكر آراء النقاد والأدباء حولهم إما يكونهم لا يمثلون شعراء مكثرين جيدين، أو نسيتهم الأيام والدهور لأسباب مختلفة لاداعى لذكرها، فبناء على هذه الظاهرة اكتفيت بما حصلت واستقرت رؤيتى بقائمة أسمائهم دون التطرق لقللة ما عندهم وفرارهم من ضخامة الرسالة والخوف على الإطالة دون جدوى فائدة والذين عندهم الرغبة فى

المزيد من الكتابة حولهم يمكنهم جميعاً في رسالة واحدة مستقلة ويكون العمل غير مكرر، وفسح المجال في خدمتهم..

وأخيراً في الرسالة الخاتمة التي تعتبر الحبكة والنتيجة والمآخذ وخلاصة الرسالة حيث فصلت وأطلت الحديث فيها عما توصلت إليه خلال الرسالة وأثناء الكتابة والتي تيسر تقديم المعلومات المتعلقة بالموضوع، عليها تفيد القارئ بشيء وفيه بدلا من قراءته الرسالة بأكملها وتصفح الأوراق ثناياها، ثم جعلت الفهارس بشتى أنواعها ختاماً بعد الخاتمة. نسأل الله العلي القدير العفو فيما أخطأت أو تساهلت في حق أحدهم

الطالب: عبد الشكور مهمند

موضوع کی اہمیت

- 1- اس موضوع کی اہمیت اس لئے بہت زیادہ ہے کہ اس میں عربی ادب اور پشتو ادب کا موازنہ کیا گیا ہے۔ اس مقالہ میں دونوں ثقافتوں کے درمیان گہرے تعلق کا بھی وضاحت کی گئی ہے۔
- 2- یہ موضوع اہم موضوعات سے شمار ہوتی ہے کیونکہ اب تک اس طرح موضوعات میں کسی نے بہت کام کیا ہے اور وہ ابھی پشتو زبان میں ہے۔ جس سے صرف پشتون قوم کو فائدہ ہو رہا ہے۔
- 3- اکثر شعراء سلاطین اور حکمران خاندان سے تعلق رکھتے ہیں بالخصوص برصغیر میں اس لئے یہ ایک نادر کام ہوگا۔

موضوع کے اسباب اختیار:

- ☆ اپنی ذاتی دلچسپی کی وجہ سے اس موضوع کو اختیار کیا گیا کیونکہ یہ ادبی کام جس سے دنیا کے بیشتر لوگ مستفید ہو جائیں گے۔
 - ☆ دنیا کے تین بڑے ادبوں کی خدمت کرنے کی نیت کے بنا پر یہ موضوع اختیار کیا گیا۔
 - ☆ تین ادبوں کے درمیان قوی روابط ہیں تاثیر اور تاثر کے لحاظ سے ان روابط کو لوگوں کے سامنے اجاگر کرنا ہے۔
 - ☆ شعر شاعری کے میدان میں ان ادبوں کے درمیان عربی زبان میں کام نہ ہونے کے برابر ہے۔ تاکہ تحقیق کے میدان میں عوام کے سامنے نئی چیز آجائیں۔
 - ☆ نمل یونیورسٹی دنیا کے مشہور زبانوں کا دانش گاہ ہے لہذا مختلف زبانوں کے درمیان جو روابط ہیں ان پر تجزیہ کی طرف نشاندہی کرتا ہے۔
 - ☆ یہ موضوع مصادر و مراجع کے حساب سے غنی ہے خاص کر پشاور یونیورسٹی اور نیشنل لائبریری اسلام آباد میں یہ سہولت میسر ہے۔
- مشکلات کا سامنا:
- سب سے زیادہ مشکل ٹائٹل کا ترتیب دینا تھا لیکن لائبریری کی مدد سے کافی آسان بن گیا۔ اس سے زیادہ مشکل کام یہ ہے کہ یہ شعراء ہائی لیول پر ثقافتی لوگ ہیں۔ کیونکہ تین ادبوں سے تعلق رکھتے ہیں بالخصوص اردو اور پشتو سے۔

- ☆ ہر شاعر کا مختصر تذکرہ
- ☆ ہر شاعر کا وہ شعر جو موضوع سے تعلق رکھتا ہو ذکر کرنا ہے
- ☆ مشکل الفاظ کی معانی ذکر کرنا ہے
- ☆ ہر بیت کا مختصر ترجمہ جو موضوع سے تعلق رکھتا ہے
- ☆ ہر بیت کا موازنہ کرنا دوسرے ادب کے ساتھ
- ☆ اشارہ کرنا بلاغی وجوہات کی طرف مثل استعارہ تشبیہ، کنایہ وغیرہ وغیرہ
- ☆ عربی زبان کا اثر و رسوخ شاعر پر۔

موضوع سے فوائد یا نتائج:

- ☆ ادبی موازنے میں لکھنے کا طریقہ کار
- ☆ اردو زبان اور ادب پر اور زبانوں کا اثر و رسوخ بالخصوص عربی زبان و ادب کا اور اسی طرح پشتو زبان اور ادب کا بھی
- ☆ اس موضوع کے لئے بڑی محنت کرنی پڑی اور اس کے لیے تینوں زبانوں کے ادب اور ثقافت کا مطالعہ کرنا پڑا۔

تقسیم ابواب (خطة البحث)

اس موضوع میں پانچ ابواب اور ہر باب کے نیچے دو یا تین فصلیں ہیں۔

- ☆ **باب اول:** پشتونوں کی جغرافیائی سکونت۔ اس باب میں درج ذیل دو فصلیں ہیں۔
- فصل اول: پختونوں کے اہم قبائل اور ان کے لہجے بالخصوص جو زیادہ عربی زبان سے نزدیک ہے۔

فصل ثانی: اہم وجوہات جو بار بار استعمار نے ذریعہ بنا کر پشتونوں پر حملہ اور مداخلت کرنے کا جواز بنتا ہے۔

- ☆ **باب ثانی:** اردو زبان اور پختون۔ اس باب میں دو فصلیں ہیں
- فصل اول: قدیم پختونوں کی خدمات اردو زبان کے لئے

- فصل ثانی: موجودہ پشتونوں کا اردو زبان میں خدمات۔
- ☆ باب ثالث: عربی زبان اور پشتونوں کے درمیان تعلق یا روابط، اس باب میں تین فصلیں ہیں
- فصل اول: سماجی تعلق یا روابط
- فصل ثانی: سیاسی تعلق یا روابط
- فصل ثالث: ثقافتی تعلق یا روابط
- ☆ باب رابع: دونوں زبانوں میں پشتونوں کی شاعری۔ اس باب میں درج ذیل دو فصلیں ہیں
- فصل اول: قدیمی شعراء اور دونوں زبانوں میں ان کی شاعری کا موازنہ۔
- کل چوبیس شعراء ہیں، اور ہر شاعر کے شعر میں کافی عربی تاثر ہے تصوف کے لحاظ سے مدح کے لحاظ بلکہ ہر فن کے لحاظ۔
- فصل ثانی: موجودہ شعراء دونوں زبانوں سے متاثر ہیں اس لئے ان کے درمیان موازنہ کیا گیا ہے۔
- کل تقریباً سات مشہور شاعر ہیں جنہوں نے دونوں زبانوں میں کافی حد تک شاعری کی اور عربی ادب سے زیادہ متاثر ہوئے بالخصوص اس اغراض سے جو عربی زبان میں یاد ہو جاتی ہے حتیٰ کہ غنی خان نے انگلش زبان میں بھی شاعری کی اور ان کا اسم دیوان ہے۔ لیکن عربی زبان میں بالخصوص دینی علوم و اصطلاحات سے زیادہ متاثر ہو گیا۔
- ☆ باب خامس: پشتون شعراء جنہوں نے صرف اردو زبان میں شاعری کی وہ تقریباً پورے برصغیر میں نوے شاعر ہیں۔ اور کافی عربی سے متاثر نظر آتے ہیں۔ اس باب میں دو فصلیں ہیں۔
- فصل اول: اس فصل میں وہ شعراء ذکر کئے گئے ہیں جنہوں نے اردو زبان میں زیادہ شاعری کی ہے۔
- فصل ثانی: اس فصل میں وہ شعراء ذکر کئے گئے ہیں جنہوں نے اردو زبان میں کم شاعری کی۔

محتويات صلب الرسالة

1	الباب الأول: البشتو والبشتون والمواقع الجغرافي لهما.....
	الفصل الأول: أصالة اللغة البشتوية والبشتون ولهجاتهم والتي أقربها
1	إلى العربية.....
	الفصل الثاني: أسباب تكرر الاستعمار الخارجي في شوؤن البشتونين
22	الداخلية والخارجية من وقت لآخر.....
32 خلاصة الباب الأول.....
35	الباب الثاني: البشتون واللغة الأردنية.....
	الفصل الأول: الدور الفعال للبشتونيين في البدايات الأولى للغة الأردنية
36	وما قدموه من خدمات جليلة في تثبيتها وتطويرها.....
56	الفصل الثاني: البشتون المعاصرون واللغة الأردنية.....
61 خلاصة الباب الثاني.....
64	الباب الثالث: العلاقة العربية بالبيئة البشتوية.....
65	الفصل الأول: العلاقة الاجتماعية.....
88	الفصل الثاني: العلاقة السياسية.....
97	الفصل الثالث: العلاقة الثقافية.....
101 خلاصة الباب الثالث.....
105	الباب الرابع: البشتون وقرضه الشعر باللغتين.....
	الفصل الأول: شعراء البشتون القدماء الذين قرضوا الشعر باللغتين
110	والدراسة المقارنة لأشعارهم.....
	القائمة بشعراء هذا الفصل:
122	☆ خوشحال خان خٲك.....

150عبدالرحمان بابا	☆
170عبدالحميد بابا	☆
201نواب احمد خان	☆
203نواب محبت خان	☆
210بايزيد أنصاري (پيرروشن خان)	☆
213شيخ عيسى مشواني	☆
217بختيار كاكي	☆
218آرزاني محارب الشريكات والخرافات	☆
222دولت خان لواني	☆
226شاعر العامية مهمند	☆
231عشرت	☆
233سرحدى	☆
237مولوى محمدرفيق	☆
240شيدا أفغانى	☆
245عزيزنو شهروى	☆
247مرزا عباس	☆
249رياض ختك	☆
252بيدل	☆
255سعدى الأفغانى	☆
257محمدزمان ختك	☆
263أزهري القادري	☆
265كوهى سرحدى	☆

الفصل الثاني: الشعراء المعاصرون الذين قرضوا الشعر باللغتين

- 268 والدراسة المقارنة لأشعارهم.....
- 269 حمزه شنواري ☆
- 289 غني خان ☆
- 311 خلاصة الباب الرابع.....
- 327 الباب الخامس: شعراء البشتون باللغة الأردية فقط.....
- الفصل الأول: الشعراء المكثرون ومدى تأثرهم بالثقافة العربية والتراث
- 328 الإسلامي.....
- 331 فصيح الله رامبوري ☆
- 332 غلام حضرت خان ☆
- 334 محمديار خان يوسفزئي ☆
- 336 عباس علي خان ☆
- 338 يوسفزئي ☆
- 341 أحمد خان ☆
- 343 يوسفزئي ☆
- 345 علي خان أشك ☆
- 347 شير خان ☆
- 348 خان بريلوي ☆
- 350 محمد أفغاني ☆
- 352 معصوم خان ☆
- 354 أخوندزاده رامبوري ☆
- 356 حافظ رامبوري ☆

- 358 خادم الدين ☆
- 360 خان بریلوی خان ☆
- 362 محمد علی خان ☆
- 365 فاخر رامبوری ☆
- 366 أحمد خان ☆
- 367 أصغر رامبوری ☆
- 368 زین العابدین ☆
- 369 راغب ☆
- 370 عباس ☆
- 371 عبرت آبادی ☆
- 372 عنایت اللہ خان ☆
- 373 مصطفیٰ مست ☆
- 374 عبدالرزاق ☆
- 375 مستقیم خان ☆
- 376 منشی خان ☆
- 377 حسن خان ☆
- 378 فیروز خان ☆
- 380 مرزا شوقی ☆
- 381 سودا أفغانی ☆
- 384 إن شاء اللہ خان ☆
- 387 نظیر خان ☆
- 388 محبت خان ☆
- 389 مولوی أحمد ☆

390 رفعت خان	☆
392 سرور خان	☆
393 فيض الله	☆
394 حسين	☆
395 ناظم خان	☆
397 شيفته بنگش	☆
398 رند	☆
399 فقير محمد افریدی	☆
401 أحمد افریدی	☆
403 بشير افریدی	☆
404 نجمی رامپوری	☆
406 قيس باجوری	☆
407 منشی خان	☆
408 منصور خان	☆
409 فياض	☆
411 مصطفى لودھی	☆
412 أشرف خان ختك	☆
414 الشاعر قندهاری	☆
416 الشاعر سلطان أفغانی	☆
418 الفصل الثاني: الشعراء المقلون من البشتون باللغة الأردية	
420 حسين رامپوری	☆
421 حيدر خان	☆

- 422 شجاع خان ☆
- 423 مهدي ☆
- 424 محي الدين ☆
- 425 كفايت الله خان ☆
- 426 الشاعر محو ☆
- 427 امداد الله خان ☆
- 428 الشاعر عاصي ☆
- 430 عبدالقادر ☆
- 431 هدايت الله ☆
- 432 عنايت الله خان ☆
- 433 أصغر خان ☆
- 434 أسد علي خان ☆
- 435 أمير خان ☆
- 436 مهدي المقل ☆
- 437 سعيد الله خان ☆
- 438 أنور خان ☆
- 439 عزيز خان ☆
- 440 عبدالوهاب خان ☆
- 441 نادر خان ☆
- 442 عليم الله خان ☆
- 443 كرامت خان ☆
- 444 شوكت علي خان ☆

- 445 قدامحمدخان ☆
- 446 أشرف خان ☆
- 447 الشاعر همدم ☆
- 449 تاب رامبورى ☆
- 450 شعراء، خلدان وشجاع ومختار ☆
- 451 شعراء، سعادت يار خان واسماعيل ☆
- 452 شعراء مجتبى خان وياس وذكاء الله خان ☆
- 453 شعراء، ابن فتح خان وأحمد خان وشعور خان ☆
- 454 شعراء كرم خان وإمام الدين ☆
- 455 شعراء اللكنة وقربت وأحسن خان ☆
- 456 شعراء أفغان رامبورى الف وشاه جهان بورى ☆
- 457 شعراء مرتضى وأحسن خان وأكبر خان بنكش ☆
- 458 شعراء، جنك بنكش ومرزاخان ونفيس أفريدى ☆
- 459 شعراء مظلوم ومولى حكيم ☆
- 460 شعراء دلاورخان وعاشق خان ختك ☆
- 461 شعراء عنبر وخضر ☆
- 462 شعراء ترين ونجف ☆
- 463 خلاصة الباب الخامس
- 474 الخاتمة
- 484 الملحق: تصحيح الأخطاء التى تم التنبه إليها أثناء المناقشة ...
- 487 الفهارس كالأتى
- 488 فهرس الآيات القرآنية

- 494 فهرس الأحاديث النبوية
- 496 فهرس الأعلام والبلدان
- 503 فهرس المصادر والمراجع
- 516 فهرس المصادر والمراجع بالإنجليزية
- 517 نتائج البحث باللغة الأردنية

إهداء

إلى والدى المرحوم.. وإلى والدتى المرحومة...

وماتفرع منهما

وإلى كل حر يابى الاستعمار

ويقف فى وجه الاستبداد والاستكبار

دون زعزعة وقت الاستنكار

ومؤمنابكلمة الحق والقهار

إهدى

باكورة عملى هذا

عبدالشكور مهمند

كلمة الشكر والتقدير

محتجاً بقوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عنه أبو هريرة "رض" (من لا يشكر الناس لا يشكر الله) (1) أشكر في مقدمة الرحيل والركب الذي يسير من أعماق قلبي أستاذي الفاضل والمشرف الهادي، د/نصيب دار محمد "حفظه الله تعالى" أستاذ اللغة العربية بقسم اللغة العربية في جامعة بشاور "الذي أعطني شمائله الحميدة وكنتي وعواطفه الرحيمة طوال صحبتي به عند الإشراف، فقد فتح لي قلبه قبل داره، وشرح صدره قبل كتابه، وأمدني بوقته لدى لذة نومه، ورحب بي بكره وعشياً حتى استكمال إشرافه وإتمام رسالتي، كثر الله أمثاله وأطال الله أعمارهم شكرًا ثم شكرًا على تعامله الأخوي، وترحمه الأبوي (كثر الله نظائره) فقد غرس في حب العلم والتعلق بالعلماء، وثبت خطاي على السير في نسخ الرسالة وتدوينها كما لا يفوتني أن أشكر الجامعة وأكابرها وعلى رأسهم راعي الجامعة، الدكتور (العيد لم تقاعد) عزيز أحمد خان "حفظه الله" ذي المن والاحسان بعد الله على هذه الجامعة الموقرة، ذي صدر المنشرح والقلب المتفتح، الذي كان أستاذًا مخلصًا في الفصل الدراسي التمهيدي أثناء تدريسه إيانا. ورئيسة قسم الدراسات العليا بالجامعة الوطنية السابقة، الدكتورة سعيدة،

1. أبو داؤد كتاب الأدب باب في شكر المعروف رقم الحديث 4811 ج5، وترمذي في كتاب

البر رقم الحديث 1955 في باب في الشكر لمن أحسن إليه

حفظها الله في حلها وترحالها” ورئيسة الحالية لقسم البحوث والدراسات العليا
الدكتورة شذرة منور، وعميد كلية اللغة العربية بالجامعة الذي شجعتني موافقته على
الخطوة منذ الوهلة الأولى عند التقديم والتحضير عنها، ثم أشكر جميع الذين ساهموا
بوضع امكانياتهم تحت أعيني من أساتذتي وزملائي، وأخص بالشكر، د/فصل الرحمان
مهمند، الذي كان يحثني دوما على العمل الجاد وبذل المزيد من الطاقة وإعطاء الوقت
للمسألة وتشجيعه على التكبير بها لحكمة يعلمها.. جزاهم الله الجميع عن خير الجزاء.
وأخيرا أشكر الجامعة الوطنية للغات المعاصرة التي أتاحت لي الفرصة الذهبية
لاستكمال الدراسة فيها. أدامها الله على الخير والبركة..

اللهم آمين

الباب الأول:

البشتو، البشتون، والموقع الجغرافي لهما

ويعتمد الباب على فصلين:

الفصل الأول:

(أصالة اللغة البشتوية والبشتون، ولهجتهم والتي هي أقرب إلى العربية)

إن موقع البشتونين الجغرافي يمثل قلب آسيا، وسميت المناطق التي نشأت فيها اللغة البشتوية وترعرت، بأسماء مختلفة، عند المؤرخين والمحققين والشعراء واللغويين، وما تركوهما من كتب موورثة قيمة.. منها: بشتونخوا (1) آريانا، باختر، كوهستان، روهستان، ولايت، خراسان، أفغانستان (2) بشتونستان (3) ويعتبر بشتونخوا أقدم اسم اطلق على مسكن البشتونين وموطنهم والذي يقع في آسيا بين خطي العرض 30 و53 شمالاً، وبين خطي الطول 61 و72 شرقاً (4) وتحيط بهما من الغرب إيران ومن الشمال حدود الترك (أى تركمانستان الحالية) ومن الشرق الهند ومن الجنوب بحيرة العرب (5).

وقيل: الموقع الجغرافي للبشتونين: عبارة عن امتداد جبال سليمان من كابول غرباً وجبال هندوكش شمالاً وإلى "اتك" شرقاً وكويته وقندهار جنوباً (6).

1. يطالب بهذا المصطلح داعي النهضة و الاستقلال: الراحل عبدالغفار خان وغنى خان قائد منظمة القومية البشتونية (نشنل بارتى)
2. روهى أدب، محمدنواز طائر ص 38 ط بشتوا كيدمى بشاور
3. يطالب به داعي النهضة والاستقلال محمود خان أجكزنى
4. الأطلس القطرى الجغرافى
5. روهى ص 32
6. آزاد افغانستان ص 6

واعتبر العلامة وشاعر الأمة (إقبال) (1) موقع البشتونيين الجغرافي بأنه قلب آسيا تصلح

آسيا بصلاحه وتفسد بفساده حيث يقول:

آسيایک بیکر آب وکل أست	ملت أفغان در آن بیکردل أست
زفساد او فساد آسیا	در کشاد او کشاد آسیا
آسیا جسم من طین و ماء	و قلبه موطن الأفغان
و بفساده فساد آسیا	و بحریته تتحرر آسیا

وقد أخذ إقبال المرحوم هذا المعنى من قول صلى الله عليه وسلم (الإن في الجسد مضغضة فإذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب) (2) و سماها بعض العلماء باسم صلب آسيا ومحوره (3) وحدد موقعه الأصلي بقوله (يقع بين روسيا وباكستان) "ذاك القوم الغيور الحر الذي ينحاز مقاماً عالياً في صلاح آسيا وفسادها" و سمي الجرجاني بلاد البشتونيين بخراسان متصفاً بالدينيا (4)

الدارداران إيران وعمدان	الملك ملكان ساسان وقحطان
والناس فارس والإقليم بلبل	والإسلام مكة والدينيا خراسان

أما فيما يتعلق بمصطلح البشتو هل هو قديم أم حديث؟

فاذا ما رجعنا إلى أصل الكلمة نجد الاختلاف بين المؤرخين واللغويين إلا أن الأكثرين ومنهم المحقق الكبير الاستاذ عبد الحى حبيبي يرى: أن اسم لغة البشتو أو البختو مأخوذ من كلمة "بُكْهت" أو "بخت" وهو اسم لإحدى القبائل البشتوية الأرية القديمة المعروفة، وكانت هذه القبائل قد هاجرت منذ حوالي أربعة آلاف سنة من موطنها القديم

.....

1. جاويد نامه، ص 617
 2. رواه صحيح مسلم ج 3، ص 212 ط 1 بيروت لبنان
 3. قلت: إنما هو العمود الفقري لآسيا/ وقد ثبت ذلك عبر الأحداث
 4. روهي أدب ص 25. معجم البلدان لياقوت الحموي ج 2 ص 353 ط دار إحياء التراث العربى
- و"افغانستان بعد از اسلام" عبد الحى حبيبي ص 145

(آريانا ويجو) ARYAN VAEJO الواقع فى واديان شمال نهر آمو، إلى الأرضى الواقعة جنوب نهر آمو، يعنى مناطق باختر وسفوح جبال هندوكش (1) ومنذ حوالى 500 سنة قبل الميلاد هاجر جزء منها إلى الغرب وإلى مناطق إيران الحالية إلا أن أغلبها بقيت فى شمال جبال هندوكش وجنوبها وتمثل القبائل المهاجرة وغير المهاجرة آجداد الشعب البشتونى الحالى (2).

ويذكر رواية أخرى: أن الكتاب الهندى المعروف بـ "فيانا" والذى يرجع تاريخ تأليفه إلى 1400 قبل الميلاد، قد ذكره أولئك الأفغان (البشتونيون) الذين هاجروا من المناطق القبلية البشتوية إلى الهند والذى فيه ذكر "بكهته" مرات عديدة إضافة إلى ذكر مدن أخرى وبالأخص ذكر مر كز الآريين ومنبع حضارتهم "بلخ" (3).

وفى الكتاب الأرى "أفستا" تحدث المؤلف عن كلمة "بخدى" هى "بختى" المأخوذة من كلمة "بكهت" يا "بخت" فحصل فيها هذا التبدال والتطور كمال يحصل فى كلمات الأخرى عبر الأزمنة والى أخذ منها اسم الشعب البشتونى وتنسب اليهم لغتهم البشتو أو البختو وقد عرفه اليونانيون قديما بهذا الاسم "الشعب البشتونى" ألبختونى ولغتهم البشتوية ألبختوية (4).

.....

1. نظرة عابرة إلى البشتو ص 11 حبيبي ترجمه ونشره : المكتب الثقافى والصحافى بالسفارة الأفغانية بالقاهرة ، بدون رقم الطبعة. وورد فى كتاب (آريانيان بخدى) أى أفستا ، والذى نسب إلى زرداشت ، أن الأريبيين القدماء كان يسمى موطنهم الأصلى (آريانه ويجو) أو أويجه، تعنى فى البشتوية المسكن أو المستقر أى مسكن الأريبيين ومستقرهم.

2. نفس المرجع السابق ص 9-10

3. المصدر السابق ص 10

4. المصدر السابق ص 11

أما مؤرخ يوناني هيرودت (1) 450 قبل الميلاد يرى رؤية أخرى وهي أن الشعب بكتويس كان يقطن في بكتيكا على شاطئ نهر اندس (2) والذي يظهر مدى ربط بين اسم بكتيكا أو بكتيا وما تطرق إليه المؤرخ، حيث يزعم أن أهل بكتيا.. آعلى جنوب أفغانستان المتاخم للحدود الباكستانية بأنه أقدم البشتونيين طبقاً لهذه الرواية، وأن البشتونيين انتشروا من هذه المناطق، فبناء على هذه الرواية أن أقرب اللفظ إلى البشتو هو ما تطرق إليه المؤرخ، كما يكون الكاف مقلوب من حرف الخاء الذي يصعب نطقه على أهالي الجنوب قلبه إلى الكاف في لهجة من لهجات محلية أما ما أشارت إليه ليلي خرم في مقالها (3) (أن لغة زرداشت كانت بخندية أو بشتوية قديمة مستدلة بوجود نص مكتوب يرجع تاريخه إلى ما قبل 2000 سنة من الميلاد، دليل على أن بعض البشتونيين القدماء كانوا يعتقدون العقيدة الزرادشتية التي كانت تغلب على الشعب الفارسي القديم قبل الإسلام، نقلت إلى أوساط البشتونيين كما نقلت المجوسية من الثقافة الفارسية إلى بعضهم من الثقافة الفارسية قبل الإسلام.. أى أن البشتونيين ليس موطنهم الأصلي موضع الزرادشتية الأصل "إيران" بل هاجر إلى المناطق الفارسية لأسباب عديدة... والذي يساعدنا في فهم البشتونيين معرفتهم حق المعرفة من حيث ثقافتهم وتقاليدهم وعقائدهم وأفكارهم، وتجاراتهم، وعلاقاتهم الأجنبية والدول المجاورة هو حقل

-
1. مؤرخ و كاتب شهير في تاريخ الأمم، سافر في نعومة شبابة إلى الشرق الأوسط وأفريقيا الشمالية، و عرف عن الشعبين و ما يعتقد انه و التقاليد السائدة فيهما حتى كتب عنهما مادة تاريخية قيمة و يعد أقدم مؤرخ في علم التاريخ، توفي سنة 410 ق م.
 2. انظر: أردوانسا يكلوفيديا، ج2، ص188 ط جرمين جنتس اس رحمان
 3. انظر: مجلة "وطن" العدد 11 د نومبر 1999 م ص43

الأدب والفن وخير وسيلة إلى هذا الأمر هو الأدب المقارن (1)

لأنه يصور المجتمع الانساني كالكل من النواحي المختلفة تصوير اذيق ، ويلقى الأضواء على طموح الإنسان وميوله ورغباته ، ويسجل مشاعره وعواطفه ويعكس موافقه تجاه الكون والحياة، فهو أقدر الوسائل كلها في الصدود وأنجحها.. إلا أنه لا يمكن أن يتحرك إلا المتكأعلى اللغة وخير اللغة ما كانت مباشرة دون الوساطة (مترجمة) واللغة البشتوية لغة غنية بفن الأدب نثر وشعرا وهذا الذى دفعنى لأحدث عن اللغة البشتوية التى تعرف البشتونيين بها وبهم تعرف.

إذن، هى كغيرها من اللغات البشرية الأخرى وسيلة الإفهام والتفهم بين أكثر من 29 مليون نسمة فى موطنهم "بشتونخوا" وبعض المدن الهندية حاليا، وتتصل باللغات المختلفة فى حدودها السياسية الجغرافية، فتتصل من الشرق بالبنجابية والهندكية "هندكو" التى أثرت فيها أيضاً، كما سيأتى التوضيح، ومن الجنوب الغربى بالبلوشية التى انحدرت من البشتوية والفارسية والعربية، ومن الشمال بالدرية التى تعتبر لهجة من اللهجات الفارسية بالإضافة إلى اللغات المحلية العديدة فى شبه القارة الهندية، ومن الغرب تتصل بالفارسية الإيرانية.

أما تاريخها فقديم لقدم الناطقين بها كما بينت ، حديث يرجع بعض المؤرخين تاريخها إلى 3000 سنة ما قبل الميلاد، أو 2000 ما قبل الميلاد، وأقل التقديرات التى أثبتتها النجم الخامس من نجوم الأدب البشتوى: صديق الله خان رشتين:

1. مامعنى الأدب: هو الكلام الإنشائي البليغ المؤثر فى عواطف القراء والسامعين سواء أكان شعراً أم نثراً. د/ شوقى ضيف، العصر الجاهلى ص7 ط دار المعارف ط10 . أما معنى الأدب المقارن: هو دراسة الأدب القومى فى علاقاته التاريخية بغيره من الأدب الخارجة عن نطاق اللغة القومية التى كتب بها. د/ غنيمى هلال، الأدب المقارن ص6 ط دار العودة بيروت 1983 م . كثير من علماء الأدب فرقوا بين المقارنة والموازنة، لأنه الموازنة تكون فى اللغة الواحدة كموازنة بين أبى تمام والبحترى، والمقارنة كما بينت، إلا أن الكافى لم يفرق بينهما .

حيث أشار في كتابه (پشتوگرامر) (1) أن أقدم نص مكتوب حجري يرجع تاريخه إلى عام ما بين 486-522 قبل الميلاد. (قلت) أعتقد أنه يرجع تأخر تدوينها من ولادتها إلى الجهل بالتدوين والكتابة، أو عدم الاهتمام بتدوينها، حتى وصل الأمر إلى القرون الوسطى، وأقدم نص شعري على التحديد الذي بين أيدي المؤرخين هو النص الذي يصل إلى القرن الثامن الميلادي، أي الثاني الهجري (2).

وهذا النص عبارة عن قصيدة حماسية لأحد أمراء غور يُدعى (أمير كروز) (3) الملقب بـ "دجهان پهلوان" أي البطل العالمي، بن بولاد السورى نسبة إلى سور (4) وكان من أتباع أبي مسلم الخراساني ومحببه وقف معه ضد الخلافة الأموية وتأسيس الخلافة العباسية وعلى رأسها تأييد أبي العباس السفاح، والقصيدة برمتها في كتاب "پنه خزانه" يفتتحها الشاعر مفتخرا بنفسه، وهذا نصها مع الترجمة:

زه يم زمري پردى نري له ما تلى نسته په هندو سندو پرتخار او په كابل نسته
 إننى أسد عالمى وبطل مثالى لانظير لى لافى الهندو لافى سندو لا كابول ولا تخار
 غشى دمن مي حي بريخنا به مير محموباندى
 په ژوبله يونم يرغالم په تبتيدونو باندى

.....

1. اعتبره الأدباء "النجم الأدبي الخامس" في الأدب البشتوى لما لحظ فيه من البراعة والجدوى في الأدب البشتوى، إضافة إلى خدماته أدباً ولغة التي لا تعد ولا تحصى
2. پنه خزانه، محمد بن هوتك ص ٤، ط بشتو أدبى مركز بشاور، وتاريخ أفغانستان بعد از اسلام ص 6 وبشتو كرامر ص 76.
3. اسمه أمير كروزين بولاد السورى من الشعراء البشتونيين القدماء، تولى منصب الولاية على مدينة غور بأفغانستان الحالية، عام 139 هج ووقف جنبا إلى جنب مع أبي مسلم الخراساني ضد الخلافة الأموية حتى إسقاطها. انظر "پنه خزانه" ص 32.
4. طائفة مشهورة في مدينة غور أوزور أوزون طبقاً لما ضبطه الحموى في معجمه، ج 4 ص 28 والبلاذرى في فتوحه، ج 3، ص 56.

إن سهام عزيمتي تنقض على الأعداء كالبراق الخاطف

وأقتحم المعارك في الحياة وأتعقب الفارين

إن التشبيه عند شاعر بشتوني أقوى بكثير من شاعر جاهلي عربي امرئ القيس الذي

يصف فرسه وقت الحرب في حالة هجومه على أعدائه..

مكرم مقبل مدبر معاً كجلمود صخر حطه السيل من عل (1)

فسرعة البرق الذي يكون كالمح البصر أسرع بكثير من سرعة جلمود صخر الذي حطه

السييل من مكان مرتفع وعال وقت الأمطار الغزيرة..

كما أنه أقوى بكثير من متنبى في وصفه لسيف الدولة عندما انتصر على الأعداء وفرح

بانتصاره، انظر يقول أمير كرور مواصلاً قصيدته:

زما دبريو برخول تاو يبرى هسك به نمح أوبه ويار

دآس له سوومي حمكه ريدى دى غرونه كاندم لتاي

إن الفلك يدور قاصحول تاج انتصاراتي فرحاً وفخراً

كماتهتز الأرض تحت سنايك خيلي بكوني أجعل آعالي الجبال سافلها.

يقول المتنبى في وصف سيف الدولة (2).

تمربك الأبطال كلمي هزيمة ووجهك وضاح، وثغرك باسم

.....

1. شرح المعلقات السبع للزورني ص 44، رقم البيت 53 مكتبة المعارف بيروت 1994 م،

واسم الشاعر جندح بن حجر بن الحارث إل أنه اشتهر بلقبه امرئ القيس شاعر جاهلي،

أول من وصف الخيل ووقف على الأطلال وشبه النساء بالغلان فضله على الأدب العربي

كفضل الرجل على المرأة، أو كفضل الشريد على بقية الطعام.

2. ديوانه، ص 290 ط مصر عام 1998 اسم الشاعر أحمد بن الحسين، كنية أبوطيب، لقبه

المتنبى وبه اشتهر عند العرب والعجم، ولد عام 915 م ب الكنده من كوفة كان علامة دهره

إل أنه كان متكسباً بشعره، ولذا يقولون: إن سيف الدولة اشتهر بالمتنبى لا عن خلافته، قتل في

دير العاقول قرب بغداد على يد فاتك بن أبي جهل عام 965 م بعد مقاومة شديدة انتقاماً من

هجماته له. شرح يازجي لديوانه ص 3 ط بيروت.

أى أن سيف الدولة مسرور جدا بانتصاره على جيش الروم، وهذا ما أحس به الشاعر، أما هناك الفلك يرقص على انتصارات القائد، علما أن كلا الشاعرين يصور الواقع، أى وصف الحالة بعد الانتصار، لكن دقة التعبير عند الشاعر البشتونى أفضل من الشاعر العربى لأنه أقوى منه فى استخدامه صيغ المبالغة مثل وضاح الكور والمبالغة المكروهة.. وهى التى تخرج عن دائرة الخيال.. ولاتقبلها الشريعة مثل "أنت بالغيب عالم"، لكن التشبيهات عند الشاعر البشتونى أكثر تنوعا من العربى..

أما إذا قارنا الشاعر البشتونى بقصيدة لأبى تمام فى "فتح عمورية" وبالأخص بيته الذى يقول فيه:

فتح تفتح أبواب السماء له وتبرز الأرض فى أثوابها القشب (1) أى الجديد.

نجد تقاربا شديدا فى الصور البلاغية من تشبيه وكناية، وهى التى تعبر عن بشر السماء بهذا الفتح وهناك الفلك، وكناية بهجة الأرض، وهناك اهتزاز الأرض من قوة المحارب التى شهدتها، فالصورة تبرز هناك الأشياء المعنوية فى صورة حسية. وألفاظ القصيدتين تمتاز بالجزالة ووضوح الأيحاء فيهما، وتلائم موضوع القصيدتين وتساير الجو النفسى، وهى زادت من جمال القصيدتين وهى وجود ألوان رائعة من البديع بمحسناته اللفظية والمعنوية، مع وجود فارق كبير بين الشعراء، ولا يمنع تأثر الشاعر العربى بالبشتونى لتقدمه عليه، وأن المعنى قد وصل إلى الشاعر العربى الرحال عن طريق الترجمة، ولا يجوز العكس وهكذا يستمر شاعرنا البشتونى واصفا نفسه فى بقية القصيدة بالشجاعة ما لانهاية لها حتى ألسنة الروم تتناول هذه الصفة اعترافا بالذى لا يمكن الإنكار منه. ثم يبين أسباب حبه لدى قومه وجيشه لأنه منحدر من تربيتهم الجيدة وإحساناته لهم ولذا يستحق هذا الثناء التى تنطق بها الحجر والشجر والنمر والنفر..

1. هو حبيب بن أوس الطائى، ولد بقرية جاسم من دمشق، كان رحالا حتى وفاته عام 849م

والنص مع الترجمة من ديوانه ص 7 ط القاهرة.

فاذا كانت القصيدة البشتوية القديمة على هذه الدرجة من المتانة والفصاحة والبيان فكيف تكون فيمن أتوا بعده ؟ وأفضل من علق على القصيدة هو الأستاذ الكبير حبيبي ، في كتابه "بثه خزانه" ص 272 يحسن الرجوع إليه لمن أراد التزود بالمعاني المبتوتة في القصيدة كلكل ... أما فيما يتعلق عن نسبة اللغة البشتوية، فهناك ثلاثة آراء تتناول في المكتوبات وعلى آلسنة العامة شفهيية:

الأول: بعض العلماء أكدوا على أن لغة البشتو مستقلة (1).

الثاني: يقول مستشرق راورتى: إن البشتو تتعلق بلغة سامية، ومن ناحية الأصوات والقواعد الصرفية ترتبط بالعبرية (2) ويعضده هذا الرأي "سيرويليم صاحب مقالة نشرت في مجلة "بنغال السياسية" أن لغة بشتو تتعلق باللغة الكلدانية (3)

الثالث: اعتبرها أنلدسن "إحدى اللغات الآرية القديمة" ومع ذلك أنها تنتمي إلى لغة "أوستا" القديمة التي يمتد تاريخها إلى القرن السادس قبل الميلاد لوجود علاقة وثيقة بينها وبين البشتوية، مثل د... د. د. ب. ث. ب. ر. ر. ل. والتي توجد هنا وهناك أيضا (4).

.....

1. وأميل لهذا الرأي، بناء على الروايات المتضاربة حول هذه القضية أولا، ثم رأيت أن الشعب البشتوني لا يشترك في كثير من الأشياء عقديا اجتماعيا ومزاجيا مع غيرهم من الأجناس ، كما قرأت حول هذه القضية المتباينة ، حتى أصوات اللغة تنفرد بحروف. (هذا مجرد رأي) وهذا لا يمنع بأن تكون هذه اللغة بمثابة جسرين اللغات الهندية ..
2. ميجر راورتى: رجل عسكري وعالم انجليزي ، وفد على الهند في عهد الاستعمار الانجليزي وتردد بين كلكتة وجالندهر، وبمبئي وأكره وبشاور، تعلم البشتوية وكتب فيها كتابات :
انظر، أدب روهي ص 462 - 468.
3. جريدة. آزاد أفغانستان ، مقال، د/ حبيب الله تری، العدد 4، ص 3
4. أنولدسن ، محقق انجليزي عاش في بشاور مدة طويلة تعلم اللغة البشتوية بالطلاقة وأهتم بأدبها وقام بخدمات مشكورة للغة البشتوية تأليف مقالة: انظر: أدب روهي ص 39، وتاريخ تلفظ وصرف بشتو ج 1 ص 93 ط كابول.

وما زال على الرأى الثانى عدد كبير من الناس فى باكستان، بأن اللغة البشتوية هى إحدى اللغات السامية، وهؤلاء يعتقدون بأن أصل الأفغان من بنى اسرائيل حيث أن طالوت الذى ورد ذكره فى القرآن الكريم والقائم بقتل جالوت كان له حفيد باسم "أفغانا" من صلب ابنه أرميا الذى كان رئيس أركان الجيش فى حكومة سليمان "ع" وانتشر أولاده إلى عدة قبائل داخل بنى اسرائيل، حتى اقتحم "بخت" نصر بن اسرائيل، وشردهم إلى المناطق المختلفة، ولجأت بعض القبائل من هؤلاء إلى جبال غوروهى إحدى الولايات الأفغانية الحالية فى غرب أفغانستان، و من هؤلاء من ذهب إلى الجزيرة العربية ويظنون بأن خالد بن وليد "ض" كان من سلالتهم. وتأثر بهذه الفكرة ميجر راورتى، واليكزندر، وسير يليم جونز وغيرهم. علما بأن هذه الفكرة أول من أشار إليها نعمة الله الهروى فى كتابه "مخزن أفغانى" إلا أن الاستاذ والمحقق المعاصر: كاكاخيل، رده هذه الفكرة واعتبرها خيالية بقوله: إن هذه الفكرة أسطورة محضة لأساس لها من الصحة لأن هناك أسبابا سياسية وغير سياسية لوضع هذه الفكرة وهى: أن المغول حكموا بلاد الهندو كان بينهم وبين البشتونيين عداوات شديدة فى حينها، لأجل الصراع القائم بينهما على السلطة، وكان المغول من أولاد يافت بن نوح عليه السلام ومن جانب آخر كان سكان الهند الأصليين من أبناء حام بن نوح عليه السلام ولا يمكن للبشتونيين أن ينسبوا أنفسهم إلى أحد منهما للعداوة الشديدة مع المغول على قضية السلطة من جانب و العداوة العقائدية مع الهندوس الوثنيين من جانب آخر، فنسب المغول أنفسهم إلى سام بن نوح، وقد استطاعوا بهذا وفق عقيدتهم أن يحسبوا أنفسهم فى المرتبة العليا فى النسب.

ثانيا: أن وضاع هذه النظرية كانوا يسكنون فى الهند، ولا يعرفون فى الحقيقة شيئا عن أصل الأفغان البشتونى (1) وظلت هذه النظرية حتى جاء علماء الغرب فى القديمة (2).

1. پنتانه دتاریخ په رناکسى (البشتونيون فى ضوء التاريخ) الأستاذ ظفر كاكاخيل، ص 22

102/60 ط پشاور

2. المصدر السابق كاكاخيل ص 97

وكثير من المبشرين الإيرانيين قد ضلوا في هذا الطريق وفقدوا الصواب وتباينت رواياتهم فمرة ينسبون اللغة البشتوية إلى الهندية ومرة إلى إيرانية ومرة إلى العبرية ، وأخرى إلى العربية خلطاً بين الأسود والأبيض والأخضر واليابس وأخيراً يهتمون كلامهم بأنها لغة قديمة مجهولة الأصل.. وأغرب وأعجب من الجميع ما أشار إليه كاتبهم المعاصر "حسام الدين إمامي" في كتابه (1) أن اللغة البشتوية من الإيرانية والشعب ليس منهم، وأقرط في حديثه عنهم وقاسهم على طالبان، كما اعتبر حكومة طالبان حكومة بشتوية فقط، وهو يشبه ما قاله الرئيس الباكستاني الجنرال برويز مشرف أكثر من مرة بأن كل طالب بشتوني وليس كل بشتوني طالب "إلا أن علماء الأفغان المعاصرين وغيرهم من الشرق والغرب يقولون: إنها من أصل ثالث بين الهندي والإيراني، لأن اللغات الهندية الآرية تنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية: الهندية، الإيرانية، الباخترية، وتحسب البشتوم من اللغات الباخترية حلقة وصل بين اللغات الهندية والإيرانية، فعلى كل حال هي: إحدى اللغات المشتقة من اللغات الآرية القديمة الأم التي كان الآريون القدماء يتحدثون بها، كما اشتقت منها اللغة السنسكريتية واللغة الزندية، ويضيف الأستاذ محمد أمان صافي: لا ريب في أن البشتوية تعتبر من لغة آرية الأصل لكنها تمتاز بضبط أصولها والمحافظة بنطقها (2).

لكن الدراسات الأدبية المعاصرة التي قام بها "المجمع البشتوني" يستوتولنه" و تحقيقات المستشرقين من علماء الغرب وروسيا، وأبحاث علمية من المفكرين البشتونيين الباكستانيين والأفغانيين، قد توصلوا إلى جذور هذه اللغة وأصولها العريقة التي مازال سكان الجبال في باكستان وأفغانستان يحافظون عليها منذ آلاف السنين ، وأنها من اللغات الآرية

.....

1. أفغانستان وظهور طالبان لمؤلفه حسام الدين إمامي صفحات مختلفة منها 67 ط إيران 1378 شمس هجري.

2. الأدب العربي عبر العصور في أفغانستان لمحمد أمان صافي ص 560.

العريقة ذات قرابة وشبه باللغتين السنسكريتية التي انتشرت في الهند مع انتشار القبائل الآرية فيها والزندية التي تفرعت منها اللغة الفارسية القديمة في البلاد الفارسية القديمة فالبشتوية كانت تسود المناطق واسعة النطاق للبشتونيين قبل الإسلام على الرجح وقبل الميلاد بقرون طبقاً للأغلبية لأبحاث والتحقيقات التي ثبتت في هذا المضممار (1).

أما لهجات اللغة البشتوية: فتكون تقسيمها طبق قبائلها المختلفة، فلهجة شنوارى و أفريدى تتجانس إلى حد ما، ولهجة قبيلة أحمد زنى، وأزاربوز، ودوست خيل تتجانس فيما بينها والتي انحدرت أصلاً من (بدو البشتونيين) أى (كوجى قوم) ولهجة قبيلة مومند، ويوسف زنى وفروعهما، وآهالى سوات، ومردان، وچارسده و صوابى، ومدينة پشاور وقبيلة صافى، والمدن الشرقية فى أفغانستان تتحد فيما بينها فى لهجة يمكن أن نسميها (لهجة سلسلة) وهى التى تتسم بالوضوح وإخراج الحروف من مخارجها طبق مخارج حروف الهجائية العربية ما عدا النادر منها، ولذا هى أقرب فى النطق والفهم إلى العربية بشهادة العرب الذين عاشوا مع إخوانهم البشتونيين وقت احتلال الروس والجهاد ضدهم، أما اللهجة الدرانية قندهارية التى تسود مدينة كويتا، وبنون، فى جنوب پشاور، والمناطق الغربية من أفغانستان تتميز بتبديل وقلب (س) شينا (ز) نقطة فوق وأخرى تحت، يقبلونه (ز) فوقها ثلاث نقاط، أما قبائل حدران ومنگل، وماجاورها فى جنوب إقليم سرحدو المناطق الجنوبية من أفغانستان، تدرك وتحس بنوع من الصعوبة فى فهمها، وأصعب وأعقد من هؤلاء هم أهالى (كرم ايجنسى) وأبعد اللهجة من الجميع كادت أن تطلق عليها أنها ليست من البشتوية هى:

.....

1. تاريخ تلفظ و صرف بشتو، ج 1، ص 17-19-211-213، والكتاب هذا عبارة عن مجموعة

مقالات المستشرقين التى تفصل القول فى هذه القضية.

لهجة (وينحى. ترينو) في إقليم بلوشستان، في منطقة بين. هرناني ولورلاني ويتحدث بها حوالي عشرة آلاف نسمة فقط (1).

وكل ما ذكرته من الاختلاف بين اللهجات قائم على الاختلاف في النطق لا الكتابة فاللغة المكتوبة واحدة سواء كان شعرا ونثرا.

وهناك قضية أخرى (قضية التأثير والتأثر)

لاشك في أن هذه القضية قضية طبيعية في جميع لغات البشر وثقافتهم، فاللغة باللغة قليلا متأثر من حيث صورها الفنية، لأنها تعتبر مقوما من مقومات اللغة بل الأفكار والتعبيرات هي التي كثيرا ما تتناظر وتتكافأ في معظم اللغات، وإلا ما تيسرت الآداب الحديثة على منوال الآداب القديمة... وكل أدب قومي يلتقي ولما نسجت الآداب الحديثة على منوال الآداب القديمة... وكل أدب قومي يلتقي حتما في عصور نهضاته بالآداب العالمية، ويتعاون معها في توجية الوعي الإنساني أو القومي، ويكمل وينهض بهذا الالتقاء، وهذا هو ما يسمى بالأدب المقارن الذي يكشف عن جوانب تأثير الكتاب في الأدب القومي بالآداب العالمية، وما أغزر جوانب هذا التأثير، وما أعمق معناها لدى كبار الكتاب في كل دولة. وهذا هو ما عبر عنه الناقد الفرنسي (فيلمان) في محاضراته في السربون عام 1828م بأنه "السراقات الأدبية الأبدية التي تتبادلها كل الدول (2) على أن الأدب المقارن أرحب أفقا وأعمق نظرا وأصدق نتائج في دراسة للصلات الأدبية الدولية من الدراسات القديمة الضيقة الأفق والقليلة الجدوى لما كانوا يسمونه: السراقات الأدبية" وقد قال الباحث الفرنسي "جون جاك امبير" عندما كان يتحدث عن أهمية الأدب المقارن في محاضراته في السربون عام 1832م.

.....

1. المصدر السابق، ج 1، ص 211، وج 2، ص 219 وما بعدها.

2. R.de Synthesc Historique 1920 p4

(سنقوم .أيها السادة بتلك الدراسات المقارنة التي بدونها لا يكمل تاريخ الأدب (1)

فالأدب المقارن إذا .يرسم سير الأداب في علاقاتها ببعضها بعض ، ويشرح خطة ذلك السير ، ويساعد على اذكاء الحيوية بينها ، ويهدى إلى تفاهم الشعوب وتقاربها في تراثها الفكرى . ثم هو بعد كل هذا .يساعد على خروج الآداب القومية من عزلتها كي ينظر لها بوصفها أجزاء من بناء عام هو ذلك التراث الأدبى العالمى ،مجتمعا وبهذا المعنى لا يكون الأدب المقارن مكمل لتاريخ الأدب ولا أساسا جديدا أقوم للدراسات النقد فحسب ، بل هو .مع كل ذلك .عامل هام فى دراسة المجتمعات وتفهمها ، ودفعها إلى التعاون لخير الإنسانية جمعاء . وبهذا يقضى على الغرور الذى يدفع بكل شعب إلى الاعتداد بأدبه والوقوف عند حدوده واحتقار ما عداه ، وهذه نظرة ساذجة ولكنها ذات ضرر جسيم إذا سرت إلى المثقفين أو من يزعمون أنفسهم متخصصين ، وقد كان لها تأثير سىء فى تعويق نهضة تافى الأدب والنقد ، حينما كرهوا تأثير البشتوية بغيرها قبل العشرينيات . . ومن أمثلة هذا عند العرب القدماء فى إطلاقهم على معنى "العجم" من أنه خلاف العرب ، رجل أعجم وقوم عجم ، والأعاجم ، من لا يفصح كالأعجمى ، كالعجم من الحيوانات . ونظير ذلك ما كان من الفرنسيين فى القرن السابع عشر (1684) حين أتى وفد ملك سيام ، فأجاد التعبير عما يريد فى بلاط "لويس الرابع عشر" فدهش الفرنسيون كيف يستطيع غيرهم الافصاح ، مما جعل الكاتب الخلقى المعاصر (2) (لابرويسر) يعنى عليهم ذلك ومما قاله : إذا كانت فىنا صفات وحشية ، فهى تلك التى تدفعنا إلى الدهشة من رؤية سوانا من الشعوب يعقل فى قوله وحججه مثلنا ، ونظير ذلك

.....
1. R.de Litterature Comparee.p8

2. La Bruyere, Les Caractres ,x11,22

أيضا، مانراه في كلام "بوهور" (1) واللعوى الفرنسى فى القرن الثامن عشر حيث يقول: إن نطقنا نحن الفرنسيين هو النطق الطبيعى، فلغة الصينيين والأسويين غناء، وكلام الألمان صخب وضوضاء، وحديث الأسبان موقع، ومنطق الإيطاليين زفير، ولغة الإنجليز صفير، والفرنسيون وحدهم هم الذين يتكلمون).

والذى أراه الآن بعدما تضح لى من الجميع أنه ليس من العيب أن تتأثر اللغة باللغة أو اللغات الأجنبية، بل العيب لمن يقول بأنه عيب، فقد تأثرت الفرنسية بأسبانية وإيطالية، وما من لغة أوروبية وثقافتها إلا أنها متأثرة باليونانية والرومانية القديمة، إذن، ما المانع من أن تتأثر البشتوية بالعربية أو الفارسية أو العبرية، لكن المانع من أن يقال، إن الشعب البشتونى منحدر من بنى اسرائيل، أو من الفرس أو القبط أو غيرهم عشوائيا دون الأدلة المحتجة التى تثبت ذلك، لأنه يعتبر جرحا فى أصالة البشتونيين ونسبهم وحسبهم...

واللغة البشتوية تتكون من أربعين حرفا هجائيا، ثمانية وعشرون حرفا هى نفس الحروف الهجائية العربية (2) أما إثناء عشر حرفا الباقية، فى أربعة منها تشترك مع الأردية أو الهندية القديمة، وهى: دُ (دال) زُ (زا) ث (ث) (ن) (نون تحتها ط صغيرة) يربط بهما من تحت ما يشبه هذه العلامة لكن الأردية يشكلون ما فوقها ب ط كما ذكرت سابقا. وأربعة حروف منها تشترك مع الفارسية، وهى: ج بثلاث نقط، ب بثلاث نقط تحتية. گ. الكاف القاهرية. ز. ثلاث نقط فوقية.

1. Le p. Bouhours : Entreiens d, Ariste ,et Eugene, 1791: ef,

Vol Hallam: Introduction to Literature of Europe, London 1872

.4, p402

2. وهى تشترك معها وليست المستعارة منها، لأن ذلك يؤدى فى النهاية إلى أن البشتوية عبارة عن لغة مستعارة من اللغات الأخرى كالأردية، وهذا غير صحيح بل هى تشترك مع غيرها فى بعض حروفها، فمن الصعب أن يحكم على المستعارة والمستعارة منها: تعين أقدم التاريخ بينها.

لكن السؤال: هل اللغة البشتوية كانت منطوقة فقط أم كانت مكتوبة أيضا؟

اللغة البشتوية كغيرها من اللغات العالمية الأخرى مرت بمراحل مختلفة من حياتها إنها لا شك كانت منطوقة في عمرها الأول وبدايات نشأتها.. ثم أصبحت تأخذ لونا من ألوان الكتابة البسيطة شيئا فشيئا حسب مرور الزمن حتى استقرت على الكتابة الخروشتية ثم المسمارية ثم تأثرت بكتابة يونانية في زمن الإسكندر المقدوني الذي قدم ليحتل المناطق البشتونيين، وبقي في حدودهم بين كروفر فترة من الزمن والتي استطاع من خلالها أن تترك أثرا على المناطق المجاورة للبشتونيين ومنها تأثرت البشتوية في صورتها الكتابية، إلا أن النقوش من الأدب الشعبي أكثرها بخط مسماري.. ولما وصل الإسلام إلى الأفغان في عهد عثمان "رض" كانت البشتوية لغة النطق والكتابة معا (1).

المواقع الجغرافية للبشتونيين:

هذه القضية لا تختلف كثيرا عن قضية اللغة البشتوية موقعها الجغرافي، إلا أن الروايات قد كثرت وزادت في نسبة هذا الشعب الباسل وأصالته، والتي استهدفت من بعضها التشكيك في هذا القوم نسبا وحسبا، لأن بعض الباحثين لم يتحققوا القضية كما ينبغي بل سردوا الروايات المختلفة فيهادون تحقيقها والثوابت التاريخية، والتي نستطيع من خلالها أن ننصف هذا لشعب الأبي، أما أثره خيالية وعرض قضية سطحية لا يمكن أن تكون بمثابة حقيقة تاريخية قابلة للقبول والرضابها، علما بأنها تحتاج إلى بذل وقت وجهد أكثر، لاعمالنا وأمثالي فيها.

.....

1. بتصرف زنجيري دخوشحال خان ايجاد، تحقيق استاذ رفيع، ص 27-28 ط كابل.

وأود أن الخوص بعض نظريات المحققين التي أوردها الأستاذ بهادر شاه في كتابه (1) بهذا الشأن:

1. البشتون من سلالة الآرية: وقد رجح الكاتب هذه الرواية بالأدلة التي سبقت الإشارة إليها في اللغة البشتوية، وأنه شعب انحدر من آسيا الوسطى إلى سفوح جبال هندو كوش ثم تكاثرت وتشتت قبائلهم شرقاً إلى أباسيند (دريا سند) وغرباً إلى بعض المدن الإيرانية كالمشهد.. وشمالاً إلى (نهر آمو) وجنوباً إلى كويته حتى بحيرة العرب.

2. البشتون هم قوم مستقلون لا هم آريون ولا بنو إسرائيل (2)

3. البشتون هم من أصل يوناني وأكبر دليلهم هو قياس المشابهة بين الشعبين جسمياً ولونياً، وبعض التقاليد فيهما.

4. البشتون من نسل بنى إسرائيل: واعتمدوا على رواية نعمة الله الهروى وبعض المستشرقين والتي ردها عدد من المحققين والباحثين المعاصرين، واعتبروها فكرة خيالية... وهذه النظرية شاعت بين العامة أيضاً.

5. البشتون من أولاد شقيق إبراهيم عليه السلام، واعتمدوا القائلون في هذه النظرية بمقارنة البشتونيين بالشعب العربى في الصفات الحميدة كالكرم والشجاعة وحب الإستقلال.. وفى الصفات المذمومة كأخذ الثأر والانتقام، وكثرة الأولاد والغرور والميل إلى ملذات الحياة.. فهما من آذروا إبراهيم عليه السلام.

6. البشتون من سلالة ضحاک رضى الله عنه، واعتقد أن الرواية ضعيفة جداً لأنه لا يمكن أن يكثر الشعب بهذا الشكل فى فترة لا تتجاوز عن أربعة عشر قرناً.

7. ومنهم من اعتبرهم من بنى قطورة.

1. بشتون اپنے نسل کے آئینہ میں، بہادر شاہ ظفر کا کاخیل، ص 222.

2. وأمیل إلى هذا الرأى لمالهم من صفات مستقلة، ومزاج خاص، وفرار من هذه الاختلاف.

8. ومنهم من اعتبرهم من بنى قبط.

9. وقد اعتبرهم ناس إلى سيتهن. ولا أعرف من هو، أو لأنهم لم يوضحوهم؟

ولاشك أن هذه النظريات الأربع الأخيرة ضعيفة جدار واية ودراية. وكان أكثر من اعتمد على تعيين الشعب البشتوني نسلا هو كان جل اعتماده على الروايات التي ذكرتها في إثباتهم أصالة اللغة البشتوية من بين اللغات (1).

فخلاصة الأمر، أيا كان هذا الشعب حسبوا ونسبا، فهو استوطن أولافى منحدرات جبال هندو كوش الشمالية والجنوبية، ثم تمدنوا وتوسعت دائرتهم حتى المناطق الإيرانية ونهر أباسين إلى أن وصلوا إلى الهند حكما وسلطة ممدوحين بشهادة رواية ودراية، واستمر سلطاتهم فترة لا يقل عن ألف سنة إلا أن الاستعمار بما أحس بخطر التوسع وإيصال الدعوة الإسلامية على أيدهم إلى آخر شرق آسيا، فوقف يصدهم ويمنعهم مستخدمين كل الوسائل في هذا السبيل، حتى اضطروهم للانسحاب والإدبار نحو موطنهم الأصلي، وتقسيمهم إلى الدويلات مع تخطيط المكائد العديدة والمؤمرات المتنوعة لتذليلهم وإيقانهم في دائرة ضيقة من الفقر والجهل حتى يكون همهم الوحيد لقمة العيش، والانشغال بويلات داخلية، وفتن محلية وفسادات قضية قائمة على التطرف المبعوض ...

وأختم كلامي برؤية شاعرنا الإسلامي (علامة أقبال المرحوم) عن البشتون، الذي كتبه في مقدمة طلبهاتمه مولانا جمال الدين أحمد خان، بي، اي، لكتابه عن (أفغانستان) وهذه لقطات من كلام العلامة: طلب مني أن أكتب بعض السطور كمقدمة لهذا الكتاب الثمين، الذي كتب عن أفغانستان، وأنظر لهذا العمل رؤية رضا واستحسان، وإن فرحي وعلاقتي ببشتونيين ليست من جهة، أنهم قوم غيور ووطنهم عزيز، وشعبهم الذي لا يتعب في حياتهم فحسب، بل وصنيع

1. أيضاً: انظر: في هذا النظريات (ديشتو أدبياتو تاريخ) لبروفيسور عبدالحى حبيبي، ص 2-8 ط

بستوتولنه 1342 هجرى.

”أعلى حضرت محمد نادر شاه شهيد“ صاحب الشجاعة و التدبير ”والذى نفت روح جديدة فى هذا الوطن من خلال فتح عيون شعبة تجاه العالم... إن أفغانستان وضع فى جانب عن المطالعة والتاريخ، لأن ضبط الواقع حقيقة ليس من التاريخ، بل من مواد التاريخ، نعم الوقائع كالألفاظ، والمؤرخ الذى يريد أن يحدد معانى من الألفاظ، هذا الغرض والقصد فى تاريخ البشتون لم يظهر بعد إلى الميدان لافى الهند ولا فى أفغانستان ذلك المقصد المتمثل فى : محمد غورى، علاء الدين خلجى، شير شاه سوري، أحمد شاه أبدالى، أمير عبدالرحمن خان، أخيراً أعلى حضرت نادر شاه، وخصوصاً بين المسلمين فى آسيا مولانا جمال الدين أفغانى الذى يعتبر من الشخصيات العظيمة وذلك من جهات عدة، إن مثل هذا البلدي يعد من عناصر مهمة فى حياة آسيا، كما كان فى زمن قديم، مثل: بلخ (1) باميان (2) هذّه (3) كابل (4) غزنى (5) هرات (6) من مراكز علمية وأدبية وثقافية، فى آسيا.

.....

1. كانت مركز البشتونيين وعاصمتهم الأولى.
2. منطقة دينية و عقيدية وثنية قديمة جدا، دمرت حكومة طالبان مجاسمها الوثنية، وأخلوا بآثارها التاريخية القديمة دون أن يستشيروا الشعب البشتونى والتي كانت ملكا لهم، و عملهم هذا استنكر عالميا وإسلاميا بحجة اهانة بالتاريخ القديم.. فلماذا ومن كان وراء هذا العمل؟...
3. هذّه: (تسمى الآن بنجم القرآن) قرية تاريخية كبيرة عقديا ودينيا، كانت فيها عددا من الأصنام الشهيرة، أحرقت المجاهدون وقت احتلال الروس، وبحث فيها عن المدفونة، أخرجت وبيعت بثمان ودرهم معدودة فى الأسواق الحرة على أيد السراق، وفيها دفن المجاهد الكبير ضد الإستعمار البريطانى (أخوندزاده بابا)، تبعه من مدينة جلال آباد، جنوبا سبعة كيلومترات تقريبا.
4. وصل إليها الإسلام فى عهد عثمان بن عفان ”رض“ وهى عاصمة أفغانستان حاليا، وفى العربية يقال لها (كابول) أيضا.
5. موطن شاه محمود دغزنوى، مدينة تاريخية قديمة للبشتونيين.
6. مدينة تاريخية كبيرة متاخمة للحدود الإيرانية حاليا.

علاقة أسرة ملكية حالية (يعنى بها أسرة نادرشاه) بهذا الوطن وإخلاصهم لها يعطى اطمئنانا كاملا بأنهم سيرجعون له العظمة السابقة وشأنه القديم ... ثم يذكر قصته عندما كان فى كابول... متكررا طبيعتها البديعة... وإذابى أسمع أذانا من مؤذن ، فمن شدة أثر صوته الجميل شلت الحركة عندى ، وبعد فترة وجيزة جئت إلى غرفة الصلاة أفاجىء شخصيات ذات ملكية تقف بجانب خدامهم ، والذين يصورون خصائل بشتوية حقيقة: يذكر كالاتى

1. الإحساس الدينى العميق.
2. التخلص الكلى من التعصب على النسب الحسب .
3. التوازن الكامل ،والذى من خلاله استطاع البشتون التحفظ الوطنى المذهبى .

وروح المحافظة هذه هى منبع قوة البشتون دائما، وهى التى حفظت سابقهم ولاحقهم من تغير الذى يراد به إلحاقه.. ثم يذكر قصة بشتونى الذى عاش فى إستراليا أكثر من خمسين عاما وأتقن لغتهم دون الكتابة والقراءة ، وعاد إلى لاهور يبيع العطر، يقول العلامة : سألته؟ ما زلت تعرف البشتوية؟ فذهب بسؤالى بعيدا داخل نفسه ،عرفت منه مدى عمقه خواطر شبابه...

وبدأ ينشدنى قطعة من غزل عشقى بشتوى قديم، تعجبت لهذه السرعة التى أخذته طبيعة لاهور المتمدنة إلى أبعد ما يكون وهى صحارى أفغانستان عبر الغزل ... وبدأ العلامة يعدد محافظه هذا الشعب على خصلة خصلة مع أنهم لم يغفلوا عن التطور والتمدن بل يتلون معه لأن هذا هو السر لصحة البشتون وقوته.

أفغانستان كان فى القرون الأولى مركزا تجاريا، وفى الوسطى أيضا، وكان ولا يزال فى يدها مفتاح سياسة وتاريخ آسيا خصوصا بعد كشف طرق تجارية بحرية فى المنطقة (١) أظن هذه الشهادة تكفى لشعب بشتونى من العلامة الذى وضع الله فيه صلاحية قيادة الأمة بأسرها... لكن حال بينه وبينها الإستعمار المسلط على

.....

شعب المنطقة الذى مازال يعاني من آثاره السلبية حتى اللحظة الحالية. وأختم هذا الباب بهذا البيت من ديوان حمزه شنوارى بابا المرحوم..

په پښتو او پښتونوالى گتل كېرى پخوانى شان وشوكت دپښتنو

فبناء على غيرة البشتوية ستحزرو على كرامة البشتون والبشتوية القديمة

فالشاعر يحث الشعب البشتون على التمسك بتاريخهم القديم المجيد إن أرادوا

العودة إلى ما كانوا عليها من المجد والشرف، وهذا لا يتعارض مع قول عمر الفاروق رضى الله

عنه " أعزنا الله بالإسلام ومهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله " أن الشعب البشتونى مسلم وسبب

تمسكه الشديد به إلى هذه الدرجة هو منبثق من غيرته على الشىء الذى يعتنقه نفسيا و

عقليا، وهم قد اعتنقوا هذا الدين ولذا من الصعب الآن الإنحناء منه، وإذا رتد منهم أحد من

الصعب أيضا العودة إليه.

الفصل الثانى

أسباب تكررتدخل الإستعمار الخارجى فى شؤون البشتونين

الداخلىة والخارجية من وقت لأخر:

إن هذا الموضوع يعتبر من أصعب الموضوعات فى ميدان الرسالة والصحافة، لأنه لا يستعدله اللسان عن النطق به، لأنه لا يتحمل الاستعمار الصبر عليه، ولا يقدر القلم عن الكتابة حوله، لأن الاستعمار يكسره على رأس كاتبة، ولا تتمكن وسائل الإعلام لاستنكاره، لأن الاستعمار المنكر له أعوانه من عبدة الدراهم والدنانير، ولوثبت مانفيتها، هل يمكن أن يؤثر ايجابيا؟ ولو أثر ايجابيا فماذا سيكون مدى هذا التأثير؟ فالتجارب أثبتت أن القوة لا تردع و لا ترد إلا بالقوة، كما أن القوة هى ليست وحدها وسيلة لحل الخلافات العالقة بين الخصمين و المتنازعين، والقوة التى يمتلكها المسلمون فى هذا الزمن لا تجانس قوة الاستعمار الذى بدأ مرة أخرى يحتل دولة بعد دولة، وعلى رأسها التى تدعى الصلابة والشجاعة، فإذا هزمت، فمن باب أولى أن تهزم ما عداها من الهزيلات والضعيفات ماديا ومعنويا، وقد نجح الاستعمار فى حصول ما يريد به باستخدامه الوسائل الاعلامية المختلفة من إذاعة وتلفاز ومادية ورجال فى كل دولة يبذلون قصارى جهدهم لإرضاء آسيادهم ورازقيهم حسب زعمهم واعتقاداتهم الفاسدة، وإذا وجدوا من يقف ضدهم ويهدد مصالحهم، أو يفشى أسرارهم وأهدافهم المشؤمة فيطلقون عليه من الألقاب المتنفرة و يلصقونهم المصطلحات المستكرهة فى أوساط المجتمع كالطرف والتهريب والإرهابى والمتشدد والأصولى والمتخلف والقبلى الجاف . . حتى يعتبرونه مجنوناً أو جاهلاً على أقل التقديرات فى المجتمع، فان استمر فينتقلون إلى مرحلة التنكيل به، وتعذيبه بشتى الوسائل حتى يسكت، وإن واصل عمل الإستنكار، فيواجهونه بمرحلة القضاء عليه مباشرة دون خجل وحياء أو أى مراعاة لحقوق البشر وكرامتها المنصوصة

عليها في فئات الأمم المتحدة وأوراقها التي تم عليها الاتفاق الدولي ، لأن الاستعمار له دول ليس لها أصول وضوابط إنسانية أو قانونية أو غير مباشر خوفا من الاستنفار العام الذي وحده يستطيع الدفاع عن مقدسات المسلمين وخيراتهم الصناعية و ثرواتهم الطبيعية وحقوقهم البشرية والدينية.

إن الدول الإسلامية وبالأخص العربية والتي على رأسها ذات ثروة طبيعية والتي لعبت بعقول أكثر أبنائها عبر انشغالهم باللعب واللهو والرفاهية، خصيصا حكماها يجب أن يتنبهوا للمؤامرات الاستعمارية الجديدة التي تظهر خطوة بعد خطوة، عبر احتلال البلدان ، والقضاء على المعادن النفيسة والثروات الطبيعية الغالية، والعمل لإنهيار القوة العسكرية، وإيجاد مسافة (غيپ) بين الشعوب والحكام لأسباب يصعب على ذكر بيانها، إثبات هيمنة الاستعمار على الضعفاء والجناء... هذه هي سياسة الجبارة والفراعة من المستعمرين عبر التاريخ المشهود التي تضمن مصالحهم وجهم لأوطانهم..

إنهم ليسوا شققاء على أولادنا، ولا رفقاء على جهالنا، ولا رحماء على ضعفاننا، ولا الكرماء على غربائنا، ولا المصلحين لأشرارنا، ولا المحافظين على أمننا واستقرارنا، ولا المحليين لقضايانا السياسية والاجتماعية والإقتصادية، ولا الأمناء على أسرارنا...

بل إنهم يريدون غسل عقول أولادنا، حتى يتركوا أثرا لنا وقد نجحوا إلى حد كبير، يريدون مسح أذهان جهالنا وقد تمكنوا من ذلك عبر غزوهم الفكري بوسائل الإعلام الفاسدة ويستفيدون من جهلهم حتى يستخدموهم كاستخدام الآلة لتدمير البلاد والعباد، إنهم يقضون على ضعفاننا بمداب المال، ليساهموا في إيقاظ الفتن الداخلية (ولعن الله من أيقظها) إنهم يمنحون غربائنا جنسياتهم والرواتب الباهضة عسوا أن يستخدموهم لما هو أعلى لهم من ذلك، إنهم يدربون أشرارنا سرا وما وراء الستار والحجاب لإيجاد الفساد وإخماد الصلاح ، إنهم يقسموننا

إلى الفرق والجماعات باسم الديمقراطية ليخلو بأمننا الداخلي والاستقرار الوطني، إنهم يحاولون المزيد من التوتر السياسي والوضع الاجتماعي الراهن... إنهم خونة وقت السر والغدرة وقت الأمانة... هذا هو الإستعمار الذي يقدمه لنا عن طريق بناء المدارس، والمعاهد العلمية والمؤسسات الخيرية، من حفر الآبار وتعمير المستشفيات.. فالإستعمار كلمة حق أريد بها الباطل، وأن الباطل كان زهوقا..

وقد ثبت مراراً وتكراراً على ألسن آسياد الإستعمار، بأنهم رفقاء مصالحتهم وأصدقاء مطامعهم، غير مطالبين بوثائقهم، وإعلان صداقتهم مع غيرهم، فبناء على هذا الشعار المنكر عاشت المناطق البشتوية منذ قديم في الحروب والعمليات العسكرية، فقد كانت ذات صداقة قوية مع الروم، فلما انتصرت على الفرس (الْمَ : غَلَبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ) (1) هجمت على البشتونيين، ونقضت الميثاق المبرم بينها.. ولذا مدح الشاعر ابن بولاد السوري نفسه عندما انتصر وأعلى الروم.. ثم أبرمت معاهدات مع المستعمرين البريطانيين فنقضوا العهد، وفي النصف الأخير من القرن السابق كانت صداقة وثيقة بين الروس والحكومة البشتونية في كابول، وكانت المعاهدة بينها أن كل دولة مستلزمة بالدفاع إذا هجمها الأجنبي، فنقض الكرملين واستباح الحدود الدولية، مما أدى إلى هزيمة القوات الروسية وإجبارها على الانسحاب، ومن ثم تفكيك الاتحاد السوفيتي، وفشل المنظمات الجهادية في تكوين حكومة إسلامية موحدة التي كانت من آمانيات المسلمين في العالم، وبفشلها تولد الحروب الداخلية بين المسلمين في البلاد، مما أدت إلى إعطاء الفرصة لطالبان الذين كانوا يمثلون الأغلبية من البشتونيين، لكن مع الأسف أكثرهم كانوا جهال بالسياسة الخارجية مفرطين بقضايا داخلية... وقد انضم إليهم أسامة بن لادن، زعيم المسلحين العرب وغير العرب وعدد من الأفغان وقد كان مطلوباً بالولايات المتحدة الأمريكية بدعوة عدائه لها، واستمرت النزاعات بينها حتى حدث تاريخي كبير، 11 سبتمبر مما جعل الأمريكيين يتورطونه بهذا الحدث...

.....

واستعدوا للقضاء عليه وعلى منظمته (1) (القاعدة) طبق ما وصفوها إعلامياً، وقد نجحت في إسقاط حكومة طالبان باقناع الدول المتحالفة معها (الناتو) ومساندة الميليشيات الأفغانية الشمالية (شورى نظار) بقيادة جنرال فهيم تاجيكى و جنرال دوستم أوزبكى، ثم أعلنت القوات الأمريكية أنها لن تغادر البلاد حتى يعود الأمن والاستقرار، وتسود الديمقراطية والجمهورية في البلد، وما زالت تراقب طالبان وفلولاً من أفراد القاعدة في الجبال والوديان، وتطاردهم وتتابعهم حتى يعم الأمن ولوعلى حساب خمسين عاماً "ومقتل الشعب البشتونى كالكل.. هل هم صادقون فى إعادة الديمقراطية الحقيقية التى تؤمن بها النفس الحرة...؟ ومستهدفة ولادة السعادة والفرح فى المجتمع؟ أم أنها دعوة مزعومة ككلمة الاستعمار التى من ورائها دمار، والتى نشاهد ها يومياً فى الدول المتخلفة.. وإليك نماذجها:

إن الشعب البشتونى شعب حريحب الحرية، إنه يخاف من ديمقراطية التى أساء إليها دعائها، عن طريق تصفية الشخصيات البارزة، ومحوهم من وجه الأرض، بعدما نسبت إليهم التهم المخترعة عن طريق بثها فى الإعلام الذى يعتبر أول وسيلة ناجحة يحصل عليها هؤلاء الدعاة وزعماء النهضة والتطور هدفهم. وأقل ما يتصور من هدام الديمقراطية وخالقى النداءات الزائفة التى ظاهرها الرحمة وباطنها من قبلها العذاب، أن يجبر دعاة الاستقلال على المنفى، أو تفرض عليهم عقوبات وقيود صارمة، إذا هم حاولوا الرجوع أو الإنضمام إلى شعوبهم، يحرمونهم

.....

1. من هو أسامة بن لادن؟ كيف جاء وكيف وصل إلى هذه الدرجة من الشهرة؟ / بالأمس كان مجاهد أو اليوم هو إرهابى، بالأمس كان عربياً أو اليوم بشتونى، بالأمس كان ضيفاً أو اليوم هو منتهك لحقوق الضيافة، بالأمس كان بطلاً أو هيرو أو اليوم جبان، كل هذه مصطلحات أطلقها الصحف الغربية لدى معارضتها العسكرية لقوات الروسية الغازية فى حينها من الثمانينات من القرن الماضى.

من شيء قد أحله الله لهم فطريا، إنه الحرية التي يتطلع لها كل بنى آدم، ومحاربة الظلم الذي يآباه كل عاقل. لكن رغبة الخوارج والدواخل من المستعمرين والمستبدين تدفن آماله، وتحرق تطلعاته، وتنفث الملح على جروحه التي سببته له سكاكينهم مشحذة.. حتى يتشائم إلى درجة يصرخ المنادى به في نهاية المطاف: أخلقت لكى أظلم؟ وأن الإستعمار يطلب منى الرضى بما يرضى (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرَى حَتَّى تَتَّبِعَ مَلَّتَهُمْ) (1).

كيف أقبل شيئا هم غير مستعدين لقبوله، وأفعاله وهم له كارهون، وألسنه وهم من لبسه يخرجلون؟ أوليس من حقى كأديب مقارن، وكاتب صحفى، أن أعبر عما يجرى فى دمانى ويوطنه قلبى، وأبديه عما يجيش فى شعورى وآحاسيسى؟ أو أن أكتمه لمصلحة مقعدية أو فائدة مادية، أو شهرة فارونية.. أتمتع بمفادها برهة من الوقت أو لحظة من الحياة الفانية كما يرقص لها بعض عملائها فى الدول العربية والاسلامية لا والله إنه ليس من شيم الأحرار الذين يفضلون العيش الجاف الكريم من حياة لعب ولهو شريطة قيامهم بخدمة الضالين والمغضوب عليهم على حساب أبناء جلدتهم ومواطنيهم فهمهم اتباع شهواتهم فحسب لا غيره والنماذج على ذلك لا تعدو ولا تحصى نشاهد ها يومى فى حياتنا، كما أنه ليس من محاسن الكتاب، ولا من سمات الشجعان... الرزق بيد الله، الموت قد كتب كيف قدر، ألتمس عندك عذرا، وأطلب منك رجاء ألا تقذف لسانى بتهمة الطول، ونسبى بالغرور، وخلقى بقلة الأدب والفضول، إنما هى محاولة لمتابعة الحق، والحق مر. عفوا: لست شجاعا لكن مظالم أحببى ربتنى على الشجاعة، ولا مقداما، بل هفوات زمرتى ساقنتى على الإقدام ولا بسلايل توضحيات قلائل من رجال أمة محمد صلى الله عليه وسلم دفعتنى تجاه كلمة الحق أمام الطغاة والباغاة، والجابرة عن حولنا، اسمعنى من فضلك: لست إرهابيا لأن دينى يحرم ذلك بقول

صلى الله عليه وسلم (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) (1)

ولامتطر فالأن أساتذتى ومربى علمونى التوسط والعدل فى الأمور. إذن ماذا أنا؟
 أنادىمقراطى وجمهورى والذى دأبى بمطالبة حقوقى الانسانية المشروعة ، التى ملنت بها
 الكتب ونشرت بها الصحف. واه! بعد هذا لماذا أحرم من سعادة الدنيا والتعم بمتاعها القليل
 ؟ ومن راحة نفسية واستقامة ذهنية، وتتناول أكله نقيه... أأست إنسانا لبنانيا مثاليافى
 الجمهورية الديمقراطية باعترافكم منكم دوليا؟ أأست بشرا كشميريا، أألم بالجرح وأحزن
 بالآسى ، أأست طفلة وطفلا كأطفال العالم موضع الشفقة والرحمة .. فإذا كان الجواب ب
 بلى؟ فلماذا أعذب كما كان يعذب الضعفاء فى القرون الحجرية الأولى والتى عبرت عنها
 القرآن الكريم (بأى ذنب قتلت)؟ وأعامل كما كان يعامل العبيد فى البيئة الجاهلية العربية
 الأولى؟ وإذا كان الجواب ب. لا. فلکم الحق فيما تكتبون . ولى الحق أن أترك أمرى إلى
 الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وماتوفيقى إلا بالله... (2).

قيل لى: خدمت الجمهورية والديمقراطية منذ نعومة شبابك ، ودافعت عنها فى
 صحافتك وخطابتك ، وبذرت جذورها فى أرض كانت فيها غريبة ، وفى بئة كانت فيها فقيرة
 فبعدها ماذا حصدت من زراعتك المحبوبة ؟

قلت: حصادات تحول إلى آسيادها، وثمرتها التنتة أهدها دعواتها إلى من أحسنوا إليها ،
 ودمروا حدودها عند من أقاموها، ولقوها بلحوم الأبرياء بعدما قصفوهم بالقنابل الديمقراطية
 الممدوحة إعترافا بالجميل ، ولونوها بدماء الأطفال عمدا عن طيب أنفسهم حتى يشهد عصر

.....

1. الحديث رواه: مسلم فى صحيحه ج3 ص76 ط بيروت 1981م
2. بتصرف، صحيفة نوائى وقت بالأردنية تاريخ 6--11. 2006م من مقال إقبال جاويد المحلل
 السياسى وبعض المعلومات مستنبطة من عدد من المقالات.

التطور والتعلم والتوربأنه لا يقل عن عصر جاهلي أول لدى تقدرها حقوق البشر ، وخدمته وكرامة دمه... قل الآن: هل هذه هي الديمقراطية؟ أم لعبة بالديمقراطية وإهانة بها لا إهانة بعدها؟ هل حرية بعدها؟ حل هي حرية؟ أم مذبحه للحرية ومجزرتها الجماعية؟ هل هو تطور ، أم إهانة بالتطور؟ فالاستعمار والجمهورية والديمقراطية والحرية والتطور ، والنهضة... . كلمات شفافة وتعبيرات رفاقة وعناوين براقعة، ونظريات لماعة، ورايات حقة ، إلا أن دعائها ومخترعوها أساؤا إليها كإساءة رب البيت للبيت عبر تربيتها أعضائها تربية فاسدة أدت بحياة الجميع وأخلاقهم الحميدة.. مصطلحات مزينة أرا دوا بها باطلا لا يحس بها إلا المتمرسون سابقا وذو شعور لاحقا...

وبعد هذه السطور التي عبرت عن كلمات رأيتها حقة (مثل: الإستعمار والديمقراطية وإعادة الأمن للشعب الفلاني ، وإعادة الحقوق والحرية البشرية ، وتخلص العالم من أسلحة الدمار الشامل، والقضاء على القاعده التي تعتبر الخطر على العالم ، وغيرها من العناوين والمصطلحات المزخرفة المرفقة بهدف خداع الشعوب المسالمة ، والغافلة والمنكبة على اللهو واللعب والفواحش الجنسية) أريد بها الباطل.

فأشير الآن إلى أهم أسباب تدخل الإستعمار الخارجي في شؤون الداخلية والخارجية لبشتونيين ومنطقتهم الإستراتيجية عسكريا واقتصاديا، الغنية بمعادن الطبيعية، مع الأخذ بالحذر والحيطه حتى لا أصبح ضحية من ضحايا الديمقراطية التي تحولت إلى الديكتاتورية وإلى نزع الدماء البرية ، مع الأسف الشديد...

وإليكم تفصيل الأسباب:

1. إستراتيجية المنطقة: فمناطق بشتوية مناطق جبلية وعرة صالحة للقتال واللجو، ومرتفعاتها خضرة نضرة ، غنية بالأشجار الشامخة والشعب الضيقة والغابات المكثفة، والأفق الحصينة الممدودة وديانها تصلح للقتال، ثم الإختباء يكون في مامن من طائرات مقاتلة و صواريخ متنوعة. كما أن بعضها تتمتع بمعادن طبيعية و زخائر ثمينة وغالية ونفيسة إضافة إلى

وجود المناطق التاريخية صالحة للسياحة والزيارة. والأهم من ذلك كله، أنها الجسر والمعبر المؤدى إلى مياه ساخنة "بحيرة العرب" وشرق آسيا بما فيها الصين ذات مستقبل عظيم.. واقتصاد منير.. وهي مستهدفة أصلاً خشية أن تكون دولة تملك زمام العالم المستقبل فى شتى مجالاتها.. والتي تحفظ بكرامة الأمن والاستقرار حتى الآن بل عرضة مرات للهجمات الخارجية بقيت على أحضان الدفاع عن نفسها و حدودها الدولية .. و بها تستطيع التأيد التام دوليا منطوقيا وفق رؤيتنا لأحداث العالم والمنطقة ومشاهدتنا لها.

2. شيوع الجهل فى مناطق البشتونيين: إن نسبة التعليم ضئيلة جدا فيها، والتي جعلتهم لا يفكرون إلا فى قوت العيش، وعدم الرغبة فى التعليم هو لأنه يكلف الوقت والمال، ومن أجل حصول القوات يتحملون مصاعب السفر والترحال إلى البلدان الأخرى، وقد استطاع الاستعمار أن يستفيد من فقرهم و جهلهم فى إستخدامهم لتأمين مصالحهم والوصول إلى أهدافهم بثمان بخس... علما بأن بعضهم أغنياء جدا إلا أن عدم الإهتمام بالزكاة والصدقات جعل الفقير منهم فقير أو الغنى غنيا (حياة طبقية ملعونة) فالحياة فى وقتنا الحاضر طبقية إلى حد كبير، ماعدا التعاون الإجتماعى فى بعض صورته مازال قائم، كمناسبات الزواج والأفراح الأخرى والحضور إلى الجنائز.

3. أطماع القوى العظمى فى جلب الشعب وانضمامه لنفسها لتستفيد منهم فى ميدان القتال، لأنهم أشداء فى القتال وأصحاب التجارب الفائقة فى المعارك، والأقدام وقت الشدة لكن لا يمكن الحب باستخدام القوة (مينه به زورنه كبرى) فالشعب البشتونى علاجه، الليونة ومن حاول معهم القوة وجد الرد أعنف.. كما سبق عليهم استخدام قوة الروس لدى غزوتهم للمناطق البشتوية، وما تستخدمها أمريكا حاليا بتهمته انتمائهم لطالبان أو تأيدهم لحركة طالبان فالذى أراه مناسباً هو الحوار وحسن التعامل مع الشعب البشتونى وإبراز الليونة والمرونة فى موقف الأمريكان و أن استخدام القوة تولد الرد بالقوة حتى ولو هجم عليهم الجيش الأمريكى

والناتوباً أكملها، وعلى طالبان ومن يواليهم أيضاً أن لا يجعل البشتونيين قبائل ومدنيين عرضة للدمار بشتى انواعها وتقسيمها الى مؤيد لهم ومعارض حتى لا يتحقق الإستعمار فى نواياه الخطيرة من فتن داخلية كما هو الحال السننى الشيعى والكردى العربى فى العراق، ولا سمح الله إذا ولعت نار الفتن الداخلية فإنها تشعل النار نائرة إلى المنطقة أكملها لأن الأمن فى منطقتهم تضمن أمن آسيا وزعتها تززع أمنها كما تعترف بها أمريكا نفسها والدول المحيطة بمناطق البشتونيين والذي فيه مصلحة آسيا والعالم هو إعادة الأمن بطريق الأمن وتسوية سليمة لا باستخدام القوة التى تؤمن بها بعض الدول التى تزعم أنها (Supper power).

4. الشعب البشتونى المعاصر ابتلى معظمه بمرض خطير، إلا أن علاجه وجد عند الأغنياء والأسخياء (إن صح تعبير) وهذا المرض هو حب المادة ومتاع الحياة الدنيا (كان البشتونيون يوبخون غيرهم على هذه الأفة سابقاً) وبدأوا يرجحونها على أشياء كان الترجيح عليها عيب ومذلة عندهم فى القديم، وقد استطاع عدوهم أن يسيطروا عليهم بأقل مال وأقل وقت لتفرقهم وتشتتهم وتهولهم ونسيان ماضيهم المجيد، وكادت مناطقهم واسعة النطاق أن تصبح قرية محاصرة من كل جانب، إنهم فى غفلة عما يدور حولهم، وفى نوم من مؤامرات خطيرة ضدهم.. نسأل الله العلى العظيم. أن يحفظهم وألا يأخذهم على ما يفعل السفهاء منهم.. اللهم آمين.

5. عدم وجود الوحدة بين القبائل البشتوية من جهة والسياسيين منهم من جهة أخرى فكان الاتحاد سبب فلاحهم ونجاحهم، فكذلك الاختلاف والتفرق سبب الهزيمة والفشل، وهذا الاختلاف قد أدركه العدو وبذل الجهد لتشتت شملهم حتى ينتصر على ما يريد وهم لا يعملون (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) (1).

6. عدم الاعتماد بالتراث وتقديره والاهتمام بثقافة الغير باسم التطور المزعوم لاشك أن القوم إذا هان أصله وثقافته الموروثة، يتبدل كثير حتى يصبح كمن لا تراث له ولا أصالة ومع الأسف الشديد بعض البشتونيين يخجلون على تمسكهم بالقديم، ويفتخرون بالجديد، منها ترك اللباس وتبدله بالبتولون، وتكلمهم بالإنجليزية وترك لغته الأصل داخل شبابنا دون الحياء (إذا لم تستح فاصنع ما تشاء) (1). وتحدث الأسرة باللغة الأجنبية في البيئة الأجنبية، أو داخل أسرته، لكن بإدخال المفردات الأجنبية إلى البشتوية رياء حتى يقال إنه مثقف، وأنه يتقن اللغة الأجنبية والتشابه بالغربيين بدعوة أنه متطور (مأذرن) وغير ذلك من العادات الأجنبية التي يتمسك بها. ومن أسوأ نماذج الاستعمار البريطاني الحي ذا أثر سلبي سىء بين الدول المجاورة بوضع تقسيم الحدود الدولية وتقسيم الشعوب الواحدة ذات عرق وأصل واحد إلى شعوب بهدف فساد بين الدول والنزاعات وتوتر الدبلوماسية بين دول المجاورة الكريمة كنزاع حدودى بين باكستان والهند، وباكستان وأفغانستان، والصين والهند، واليابان وروسيا وإيران والامارات، والسعودية واليمن، والسعودية والأردن، والمغرب والجزائر، فالاستعمار البريطاني القديم سعى لايجاد مشكلة حية متناولة من حين لأخر عبرنية وهدف أن تفسد العلاقات الأخوية وتوتر الوضع الراهن فى آسيا خاصة، والتي بوجودها وقعت حروب عدة بين دول الصديقة وأسفرت عن خسائر فادحة فى الأرواح والممتلكات إضافة إلى فساد العلاقات الدبلوماسية والتي أسفرت عن نتائج سلبية لشعوب المنطقة، ولاستطيع أن تجد نموذجا واحدا من نماذج الاستعمار القديم والجديد ساهم فى تخفيف التوتر القائم بين الدول بل العكس حيث لعب دور النفاق والشقاق بين الدول الصديقة السالمة...

1. الحديث رواه: بخارى فى صحيحه ج3 ص125 ط استنبول.

خلاصة هذا الباب (الأول)

ب عنوان (البشتو، والبشتون، والموقع الجغرافي لهما) ثم قسمته إلى الفصلين:

الفصل الأول:

بدأت هذا الفصل بموقع البشتونيين الذى يمثل قلب آسيا وفق مقاله العلامة اقبال

آسيا جس من طين وماء وقلبه موطن الأفغان

بفساده فساد آسيا وبحريته تتحرر آسيا

وأشرت الى الأسماء التى سميت بها عبر الأزمنة المختلفة من أهمها وأقدمها بشتونخوا والاختلاف الساندين العلماء حول مصطلح البشتو والاشارة الى رأى أكثر المحققين بأن المصطلح ماخوذ من كلمة (بخت او بكهت) إحدى القبائل البشتوية الآرية القديمة المعروفة المهاجرة من والى قبل ٠٠٠ الالف عام . كما يرجع البعض تاريخ نشأة البشتوية إلى 2000,3000م قبل الميلاد، وتأثر الثقافة البشتوية بالفارسية نتيجة هجرة بعض القبائل إلى المنطقة الإيرانية والديانة الزرداشية السائدة فى المنطقة ...

ثم تطرقت إلى نسمة الشعب المتمثل فى 35 مليونافى وقتنا الحالى تقريبا فى افغانستان وباكستان ، والدول التى تحيط بها جغرافيا كإيران وغيرها، وأول نص مكتوب بالبشتوية كما أشار اليها حبيبي فى كتابه (بشتو گرائمر) لأمير كروز، ومقارنته بنص امرىء القيس والمنتبى وأبى تمام وغيره وما فيها من الأساليب البلاغية من تشبيه وكناية وغيرها .. والحروف الخاصة بهامثل ،ت، ن، ح، س، ج، ك، د، ر، ح، ز، ي، ر، وما دار حول المؤرخين فيما يتعلق بأصالة اللغة ونسبتها وأهلها وأنهم مستقلون أم متفرعون ذكرت ٣ آراء فى ذلك ، ثم لهجاتهم المختلفة أصعبها لهجة (وينوخى ترينو) من أهالى إقليم بلوچستان ، وأقربها إلى العربية لهجة مهمند القبلية (لهجة سلسة) باعتبارها تتسم بالوضوح واخراج الحروف من مخارجها ..

أما فيما يتعلق بنسب البشتون وحسبهم ، وصفات التى يمتاز بها هذا الشعب الأبى ...

وجدت عدة آراء فى هذا الأمر (نسب البشتون وحسبهم) ورددت بعضها بأدلة و أنها وهمية ، وختمته بكلام شاعر المشرق وعلامة لاهور (اقبال المرحوم) حيث قال عن الشعب البشتونى :

... إن فرحى وعلاقى ببشتونيين ليست من جهة ، أنهم قوم غيور ووطنهم عزيز ، وشعبهم الذى لا يتعب فى حياتهم فحسب ، بل وصنع قائدهم ... ان مثل هذا البلد يعد من عناصر مهمة فى حياة آسيا .. وأشار الى ثلاث خصال فى الشعب قائلًا: ان جمعهم هذا

يصور:

☆ الاحساس الدينى العميق ..

☆ التخلص الكلى من التعصب القائم على النسب والحسب ..

☆ التوازن الكامل ، والذى من خلاله استطاع البشتون التحفظ الوطنى والمذهبى ...

كل ذلك أخذه عمار آه وشاهده من خلال بقائه فى أوسطهم ومشاركته فى مناسباتهم المختلفة ، كما تطرقت الى قضية التأثير والتأثر باعتبارها من الأدب المقارن وأنها قضية طبيعية بين اللغات وصفات الشعوب وأفكارهم ، ولا يعتبر ذلك عيبا يكون الأدب المقارن يرسم سير الأدب فى علاقاتها بعضها ببعض ، كما بينت فى عدد من السطور أهداف الأدب المقارن وأن كل ما يؤدى إلى الإساءة أو الجرح فى شعب ما لا يعد من الأدب المقارن ..

الفصل الثانى:

أسباب تكررتدخل الاستعمار الخارجى فى شؤون البشتونين الداخلىة والخاجية من

وقت لآخر

بينت فيه معنيين للاستعمار: الظاهر القريب الذى يخدع به الجهلة وغير المدبرين ، والمخفى البعيد الذى يفهمه المثقفون المفكرون ، كما أشرت الى حيل الاستعمار فى استخدام عبدة الدراهم والدنانير ، وغيرهم ، والوسائل المتاحة لهم كالتلفاز .. والأهداف المشؤمة ضد العقائد والأمن بأسماء شتى وشعارات متنوعة مثل الديمقراطية والحرية ... وقد شهدت المناطق البشتونية عبر الأزمنة العديدة حتى وقتنا الحاضر مثل هذه الحيل الاستعمارية المدمرة

... وأيضاً وضحت أسباب الخلاف الدائرين زعيم القاعدة أسامه بن لادن والولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها ، وماتولد من هذا النزاع ، ثم فصلت القول حول اسباب تدخل الخارجى فى المنطقة:

أولها: استراتيجية المنطقة: بكونها منطقة جبلية وعرة ، مغطية بالأشجار الشامخة ، غنية بالغابات المكثفة ، صالحة للقتال واللجو من جهة ، وتمتع بمعادن طبيعية و ذخائر ثمينة من جهة أخرى ...

ثانيها: شيوع الجهل فى أبنائها والفقرفى أحضانها مما جعل الانجليز وأمثالهم يطمع فى استخدام الشعب البشتونى لحماية مصالحهم وأهدافهم غير النبيلة فى المنطقة ، وقد حقق بعضهم نتيجة ذلك بعض أهدافهم ..

ثالثها: ميلان أكثر الشعب الى المادة والتطلع الى متاع الحياة بشتى أنواعها... وذلك واجد لدى الاستعمار الخارجى ، ويستفيد من هذا الداء والمرض المزمن كما نرى ..

رابعها: عدم الوحدة ووجود التعصب القومى واللسانى فى المنطقة والذى دمر البلاد والعباد منذ ثلاثين عاما ...

خامسها: عدم الاهتمام بالتراث وتقدير الثقافة الأجنبية والاهتمام بها باسم التطور ...

سادسها: حب السلطة وإراقة دماء الأبرياء للوصول اليها أدى ذلك الى عبودية وقبول لقب العميل لقوة العظمى فى حينها....

هذه الأسباب وغيرها جعلت المسلمين متخلفين مذلين تحكم عليهم من ليسوا مؤهلين لذلك ، ولا تعود كرامتهم الا بالعودة الحقيقة إلى خالقهم والخدمة الواقعية لأوطانهم وبنى جلدتهم ...

الباب الثاني

البشتون واللغة الأردنية

وهذا الباب يحتوى على فصلين:

الفصل الأول

تحت عنوان

الدور الفعال للبشتونيين في البدايات الأولى وما قدموه

من خدمات جليلة في تثبيت اللغة وتطويرها

الفصل الثاني

البشتون المعاصرون واللغة الأردنية

الفصل الأول

الدور الفعال للبشتونين في البدايات الأولى وما قدموه من خدمات

جليلة في تثبيت اللغة وتطورها:

اللغة الأردنية لغة قومية للشعب الباكستاني (1) فهي مشتركة لكل الشعب الذي يتحدث بلغات شتى أوصلها البعض إلى ست وعشرين لغة محلية إلا أن الأربع منها تحتل مكانة ثانية بعد الأردية وهي التي تعرف الأقليم بها. البنجابية في بنجاب والسندية في السند والبلوشية في بلوشستان والبشتونية في بشتونستان. أي. السرحد. فالأردية جمعت الشعب الباكستاني متعدد اللغات والعادات تحت ظلها بعد ما جمعهم الإسلام تحت كلمة التوحيد... والأردية تعتبر سراً في حفظ التقاليد السائدة والأجناس المتجانسة في شبه القارة الهندية. لأنها كانت وسيلة ربط بين الأقوام المختلفة، كما أنها تحتل منزلة راقية ومرتبة سامية بين اللغات الأجنبية قديماً وحديثاً لأسباب مذكورة آنفاً ولأسباب حديثة، سوف أذكرها في الفصل الثاني من هذا الباب، إنشاء الله، والتي جعلت البشتونيين يقدمون على تعليم اللغة والقيام بخدماتها وتطورها ليكونوا من ضمن الأقوام الكائنة في المنطقة التي تسهر الليالي في تشخيص اللغة وإيجاد مكان لائق بها كما للغات الأجنبية الأخرى في العالم البشري، كالانجليزية والفرنسية والعربية والألمانية، والصينية. ولقد حقق ما كان يتمناه الخادمون لها والمرتقون، حيث أصبحت لغة معيارية في العلوم العالمية بين اللغات الأجنبية. والأردية تعتبر من اللغات التي شارك في تطويرها غير أهلها كالأتراك والإرانيون والأفغان والهنود من خلال وجود الذخيرة اللغوية من آداب هؤلاء الشعوب شعراً ونثراً في اللغة الأردنية وبها أصبحت

1. لكن مع الأسف الشديد هي مازالت غير رسمية في المكاتب الحكومية..

اللغة قوية ذات أعمدة رصينة وقواعد متينة وأسس معلومة وأصول ثابتة، لا بد من تعلمها إذا أراد المتعلم كالعربية وكأى لغة أجنبية أخرى. وقد أخذت اللغة الأردنية تتطور و تنمو بعد استقلال باكستان بشكل مخيف كادت تحتل مرتبة اللغات العالمية بالأخص بعدما دخلت في العلوم التقنية والتكنولوجية الحديثة، لأنها برزت في ثناياها قبل أن تبرز أم اللغات "العربية" في هذه العلوم.

وقد كانت مساهمة الشعب البشتوني لم تكن عند إضافة الكلمات البشتوية إليها عن قصد الفهم والإفهام فحسب بل أحبها وعبروا عن حبهم لها عن طريق خدمتها وإجبار أولادهم على تعلمها وتعليمها ولذا استحقوا الشكر على ذلك فالبشتونيون الذين بذلوا جهودهم في سبيل خدمة هذه اللغة لانظير لها في اللغات الأخرى لأنه ليس هناك قضية من قضايا اللغة إلا ويكونو للبشتونيين ذكرهم في مقدمتها والفضل في أولها لأنهم سيطروا على شبه القارة منات السنين يقدمون الإسلام والدعوة الربانية عن طريق هذه اللغة المرموقة، فقد كانوا غزلان الجبال ينقلون مائدة الدين ومفردات اللغة من مكان إلى مكان عن طريق الحكمة والموعظة الحسنة، وعن طريق الحرب إذا عجز السلم، والثقافة الهندية خير شاهد على ذلك حتى وقتنا هذا. وما زال الشعب الباكستاني عامة والشعب الهندي خاصة يفتخرون بحرب، وفن موسيقى وفن تعمير، إضافة إلى غيرهما من الفنون والعلوم التي أهدتها الحكومات الإسلامية عن طريق الغزنويين والأبديين من الأفغان. ولقد صدق حينما قال أدينا وشاعرنا ومحققنا الأستاذ أفضل رضا: ذكرية قضية أدبية أو فنية من الفنون دون ذكر دور البشتون فيها يكون دليلاً على نقص في تاريخ الأدب الأردى (1).

ثم أخذت اللغة الأردنية بفضل خدمات البشتون لونا جديداً من الحيوية والنشاط ألا و هولون إسلامي حيث اعتبرها المقيمون في شبه القارة الهندية لغة المسلمين و قبل أن أتحدث

عن هذه القضية بالتفصيل أنه بذكر بعض الثوابت التاريخية بمثابة مقدمة و تمهيد لهذا الموضوع حتى يحكم القارى على دور البشتون الأوائل حكما و تعميرا و تطورا و تحولا من وقت لآخر، فبناء على هذه الحقيقة التاريخية المسلمة بها، لا بد أن لهم كانت لغة و لا بد أنها كانت تعتبر لغة قديمة يتداولونها فى حياتهم اليومية، و قد أشار إلى ذلك الأديب و النجم الساطع من نجوم الأدب البشتوى الخمسة، السيد حبيبي قائلا:

إن اللغة البشتوية عمرها أربعة آلاف سنة، و ذلك من خلال مخطوط عثر عليه و فيه أول نظم كتب عام 139 هجرى. و منه تظهر و تبين العلاقة الوطيدة التى بين الأردية و البشتوية (1). و أضاف المحقق حاجى خيل: أن بعض جذور الأردية ترجع إلى تلك البشتوية (2)

☆ اللغة الهندو ستانية بدل اللغة الأردية تسميه قديمة أطلقها الأدباء القدماء من البشتونين و غيرهم، علما بأن كلمة (هند) مصطلح بشتونى مأخوذ من منطقتهم فى صوابى إقليم بشاور التى تبعد عنه 56 ميلا.

☆ جميع العمليات العسكرية و الفتوحات الإسلامية كانت من جهة شمال المغربية من الهند على الهند (أى من جهة البشتونين) تحت قيادة الأفغان، و منها بقيت المصطلحات العسكرية البشتوية فى اللغة الأردية و من هذه الحملات:

أولا: حملة عسكرية بقيادة (شاه محمود الغزنوى، 1030.998 و معه حوالى اثناعشر ألف جنديا بشتونيا حيث هجم على جيش (جربال) و هزمه (3).

ثانيا: هجمات محمد غورى عام 1174 م الذى يعتبر أول حاكم أفغانى و الذى كون حكومة إسلامية معلنة على أرض الهند و احتل (ملتان) و قضى على سلطة القرامطة فيها بعدما احتل البنجاب

.....

1. پشه خزانہ، ص 14
2. اردو میں پشٹو کا حصہ، ص 9
3. انظر: تذكرة الأبرار و الأشرار "أخوند درويزه بابا" ص 86 ط ادارة إشاعت سرحد

ولاهور والسند كما شارك في الحربين الأولى والثانية باسم (حرب ترائن ، بقيادة آلاف من الجنود الأفغان).

ثالثا: غياث الدين بلبن 1266، الذى قضى على فتنة البغاة الكبرى فى (ميواتيون) بقيادة ثلاثة آلاف من جنود الأفغان ومن ثم عين عددا كبيرا من جنوده على المنافذ والحدود حتى لا يتسلل المسلحون وأهل الفتنة إلى ماتحت سيطرته من المناطق.

رابعا: بعد غورى جلال الدين الخوارزمى الذى سار على نهج غياث الدين وأثبتت وجيشه الضخم شجاعة ضد جيش چنگيز خان، وترصد له فى كل واد يهيمون، ونصب الكمين لهم حتى تضايقوا منه وأبدى مهاراته العسكرية فى ميادين مختلفة ثم انضم مع (ملك خان جيش التمش) والذى أظهر بطولته فى معركة آرائيون والتي أدت إلى انحباط (ويخطر) الذى كان يعتقد بأنه أشرف وأقوى وأرفع من فى الهند، إلا أنه قال: دى پنهان سر اولف كير و(1).

خامسا: ثم جاء عهد محمد شاه 1285 ووقف ضد طور مار خان مغل الذى كان يقتل الأخضر واليابس لأجل إثبات جبروته وفرعونيته على الشعب، فهجم عليه شاه بحملة واسعة النطاق بجيشه المكون من الفدائين الأفغان حتى أجبر طور مار خان مغل وجيشه بالفرار، وأهدى لأهل بنجاب الأمن والاستقرار...

سادسا: جلال الدين فيروز خلجى 1290م كان سدا منيعا فى وجه هجمات عبد الله خان (حفيد هلاكو خان) مستهدفا تأمين الناس من شره وفساده.

سابعا: علاؤ الدين خلجى 1296م وقف ضد البغاة مثل (على بيك ورتاك خان مغل وضمير خان مغل) وهدم قلعة ظلمهم وهدنت أرواح الناس من بطش هؤلاء.

ثامنا: فيروز خان 1351م قضى على أخطر الناس وضاعت نوايا سيئة ل(راجا روب) تجاه عامة الناس انتقاما من الذين رحبوا بسلطة بشتونين فى الهند.

.....

1. جملة بالهندية معناها: إن البشتون هم الأبطال حقيقة. نقلا عن وصف نفسه أنه يتقن الهندية

فى جامعه النمل.

تاسعا: فتوحات تيمور شاه (صاحب مدح وثناء) في المنطقة كانت بمساعدة اثني عشر الف جندي أفغان بقيادة ملك حبيب نيازي.

وأخيرا من النقاط التاريخية هو أن أركان دولة سيد خضر خان كانوا من الأفغان ، وكذلك الشخصيات المعنية البارزة في الدولة كانوا من الأفغان (أى البشتون) (1).

☆ أكثر من ألف سنة التي قضاه البشتونيون على أرض الهند مع جنودهم مسيطرين عليها كان حكمهم حكما مستحكما ، واللغة المتداولة عندهم كانت في هذه الفترة الطويلة هي البشتو القديمة المختلطة ببعض ألفاظ محلية والتي اشتقت منها الأردية الحالية مع نوع من التطور ، وقد شارك وساهم بجانب الحكام في خدمة الدين واللغة عدد كبير من العلماء وأولياء الله من الأفغان (البشتونيين) حيث تمكنوا من إيصال الهداية حتى بيت بيت في شبه القارة الهندية ، اتخذوا أنفسهم أول مسجد أسس على التقوى في نيودلهي مركز اجتماع الذي بناه سلطان شهاب الدين غوري . ومن ثم كانوا يخرجون بطرائق منظمة ، كجماعة تبليغ ، في وقتنا الحاضر ، مستهدفين دعوة الناس إلى الإسلام بتلك اللغة المألوفة التي سبقت الإشارة إليها فبناء على هذا العمل الجميل في الهند ألقت إدارة أخبار الوطن في لاهور كتابات تحت عنوان (أفغان أولياء) (2)

ومن هؤلاء الذين ساهموا في نشر هذه اللغة وبثها:

☆ الشيخ فريد الدين كنج ، حفيد فرخ شاه غوري حاكم كابول ، وقد نقل أشعاره حافظ محمود شيراني أفغان صاحب كتاب (بنجاب ميں اردو) (3) منهم:

-
1. انظر: تاريخ فرشته ج 1، ص 76
 2. بتصرف "تاريخ شاه جهان پور" ص 31 - 36 - 39 وأيضا، بتصرف: تذكرة روشن خان ص 288
 3. أيضا

☆ قطب الدين سره: الذى اشتهر بالسيد بختيار كاكى بن أفغان بن أحمد بن موسى ولد فى خراسان وعاش فيه 575-635 هجرى. تحدث عنه المحقق والأديب عبدالحى حبيبي فى كتابه (الشعراء البشتونيون) وذكر له الأبيات إلا أنه لم يحصل على شعره باللغة الأردية القديمة مع إنشاده فيها(1).

☆ فى عهدشير شاه سورى 652، نجد شخصية مشهورة بالزهد والتقوى، ولى الله شيخ عيسى مشوانى، الذى أنشد الشعر بالفارسية والأردية القديمة (2) والذى عبر عنها صاحب كتاب (مخزن أفغان) باللغة الهندية القديمة. وقد ذكرت تلك الأشعار فى الباب الرابع، مع ترجمتى لها.. وهى (أى الأردية القديمة) تشبه البنجابية الحديثة فى بعض كلماتها ونطقها أيضا

☆ مرحلة أكبرية المشهورة بعهد ولى الله حضرت شيخ عبدالوهاب المعروف باب أخون بنجوبابا أفغان "مرقده قرب بشاور فى منطقة" أكبر پورة" الذى سافر إلى الهند وكان يتحدث بالهندية بالطلاقة، وفى هذه المرحلة امتازت شاعرية البشتوية وأصبحت هذه المدرسة مشهورة بين المدارس الأدبية، وقد كان البانى لها (پيرروشن بايزيد أنصارى) إضافة إلى خدماته الدينية فى الهند، كما صنف كتابه المشهور (خير البيان) باللغة الهندية الذى يحتوى على النظم فى أكثره كما أنشد أخون درويزه أرزانى أشعارا بالهندية (3).

☆ مرحلة جهانگیرية" التى اشتهرت بمرحلة (تجدید ألف ثانی) سرهندي بقيادة شيخ أحمد، المولود فى كابول والمجاهد فى الهند(4)

1. تذكرة روشن ص 289، وتاريخ شاه جهانى لهروى ص 632، اردو ترجمه.

2. مخزن أفغانى ل هروى ص 52

3. تذكرة الأبرار والأشرار ص 143-148

4. أيضاً

☆ قبل أحد عشر قرناً على ملتان كانت الحكومة البشتونية الأفغانية بقيادة شيخ حميد لودهي، ثم ورثه ابنه نصر لودهي السلطة من والده وبعده ابن نصر أبو الفتح داؤد لودهي، و لما غزاه محمود الغزنوي هذه المناطق لم تستسلم لحكمه ف وقعت المعركة الشرسة بينهما فهزمه الغزنوي عام 396 هـ (1) ثم حكم الأفغان أربعة قرون على التوالي دون التقاطع على الهند أو لا غوريون، سوريون، أبناء فيروز خان، خلجيون، لودهيون وغيرهم طبق الثابت التاريخية الموجودة في كتب التاريخ قديماً وحديثاً، ففي عهد شاه جهان أصبحت اللغة الأردية القديمة لغة عامة تداو لا على الأسنه والأقلام إضافة الفارسية عن طريق الأفغان كذلك واللغات المحلية الأخرى إلا أن خدمات اللغة الأردية التي نراها في عهد مؤسس هيلكهندياب محمد خان يوسفزئي ووالى رامپور حافظ رحمت خان عمر خيل أفغان لا تخفى على أحد، ثم تابعت هذه الخدمات للغة تصير مع صير العهود الدرانية حتى الاستعمار الإنجليزي للهند والقائمين لهاهم البشتونيون (الأفغان) حيث كان الدرانيون يحكمون على المديرية الآتية يومئذ: 1. مدوت. 2. مالر. 3. كوتله. 4. جونا كره. 5. هانتي پور. 6. تونگه. 7. بلاسنور. 8. رامپور. 9. بهوپهال. 10. كدي. 11. پاؤنى. 12. جاوره. 13. كروانى. 14. مناوره. 15. وينتو. هذا ما يتعلق بدور الحكام والألياء للقيام بخدمة اللغة والدين قديماً (2). ذلك حيث مثل الكتاب (پنجاب ميس اردو) أى (اللغة الأردية فى بنجاب) لحافظ محمود شيرانى من الأفغان (البشتون) ويعتبر من البارزين فى فن اللغة والأدب. ومن العصر الحديث د/جميل جالبى يوسفزئي كذلك من الأفغان لأن كبارهم انتقلوا من سوات إلى الهند إضافة إلى المحقق الفاضل (مصطفى خان شيفته)

1. تذكرة الأبرار والأشراص 288، محولاً إلى زبدة الخبار لمولوى أبو محمد حسن شعري.
2. تذكرة روشن خان ص 280-281. وبعض هذه الأسماء مازالت باقية على مسمياتها مثل (كوئلى ستى) ورامپور، و بهوپال، وبعضها تغيرت ...

صاحب كتاب (كلشن بيخار) الذي يعتبر أحسن وأفضل من تناول الشعراء القدماء في الأردية وتعمق في ذلك مبينا مميزات كل شاعر، ماله وما عليه. وإذار جعنا مرة أخرى إلى المحققين والباحثين فجلهم متفقون على أن اللغة السانده في الهند كان مأخذهما من لغة واحدة لكن ماهي هذه اللغة؟ فاتفقوا على أنها قديمة. فما هذه القديمة؟ قالوا التي تنسب إلى الأرية. فمن الأريون؟ فإذا أردنا أن نتناول البدايات التاريخية الهندية الأولى نجد أن الآريين هم الذين أول من توجهوا إلى الهند وكان موطنهم الأصلي (باختر) أما ما يتعلق بخدمة المحققين والباحثين للغة الأردية فنجد أن للأفغان مساهمة في من أصول أفغان طبق تحقيقات المحققين والباحثين وأن أكبر (pukht) القبائل من الآريين هي قبيلة (بكت) بخت (بختون) والتي تنسب إليها اللغة البشتوية ولكثرتهم غلبت لغتهم على لغات الأقليات من الآريين وهي اللغة التي ترتبط وتلتقى بأقدم لغة (زند أوستا) وتسبق تاريخ ميلادها بثلاثمائة سنة. كما قال به مؤلف كتاب (قواعد اللغة السنسكريتية الأولى) pabeani بروفي سور بابيني، وأكد أن لفظ "لاهور" الحالية مصطلح مستعار من لاهور حقيقية التي تقع بين مدينة صوابي وجهانگیره) لكن تسمى عند أهلها الآن بـ "لاهور الصغيرة" وإليه أشار صاحب فتوح البلدان أيضا. وهناك رواية أخرى تقول: أن رام جندر Ram chandr كان له ابنان: أحدهما بنى بشوراني، أبشاور، والأخرى بنى لهورارني، أي لاهور وما زال النطق بحواياها موجود في لغة (هندكو) الحالية فيقولون: لبشاور، بشور، و للاهور، لهور (1). وأضاف بابيني، أن سكان لاهور هذه، اختاروا لغة جديدة من بين اللغات التي كانت شائعة في القبائل واحتوت هذه اللغة (سمكريتية) على 75% من ألفاظ بشتو، وسميت بـ (سم كرت) ثم تحولت إلى (سانس كرت) وكلمة سم كرت حتى الآن

تستخدم في البشتوية الصحيحة بمعنى كلام صحيح، لأن (كرتو) يقال للذى يثرثر: أى الذى يتحدث كثيرا. ومن الغرائب ما قاله يابىنى: إن اللغة سنسكرتية من ناحية تركيبها "عبرانية" ومن ناحية صوتية "سريانية" أو آرامية" كما أنها تشمل على لهجة شمالية ومغربية من البشتونين بالإضافة على اشتمالها على كلدانية وسبائية وسينائية (1).

فخلاصة القول:

إن لغة سنسكرتية ظهرت قبل المسيح بثلاثمائة سنة، وأن أساسها وجذورها من البشتوية واحتلت مكانة (لغة براكرات) prakrat فهذه اللغة هندية قديمة، والتي تكبر من سنسكرتية بحوالى اثني عشر قرنا.

أما أثر البشتونين على البنجاب فامر متفق عليه فالذى يتحدث الملتانية يعتبرونه بنجابيا فصيحاً ومعياريا والملتان كانت تعتبر مكان الراحة أو الاستراحة لرحال الأفغان سواء كانوا غزاة أو تجارا أو دعاة إلى الله سبحانه. وأضاف فارغ بخارى: أن للأفغان (أى البشتون) ثبتت السلطة على هذه المنطقة قبل حكومة محمود غزنوى (2).

ويقول البلاذرى فى كتابه فتوح البلدان: لما وصل نور الإسلام عن طريق مهلب بن أبى صغرة رضى الله عنه وسان بن مهبق إلى منطقة البنة (أى بنون) والأهوار: (أى لاهور) قرب صوابى فى العام الرابع والعشرين من الهجرة اعتنق الأفاغنة "البشتونيون" الدين الحق وخصعوا له ملبيين أخذوا يدعون الناس إليه وبدأ التجار يحملون الإسلام والجهاد مع تجارتهم إلى الهند وما حولها.

وينقل ميرسيد بخارى عن بابىنى: أن اللغات المعتمدة فى العام قديما كانت سنسكرتية والفارسية والعربية، وهندكية، وبشتوية و آرامية، وعبرانية وبابلية، وفينقية، وبراهمية، وياوانية

.....

1. أنظر بتصر كامل: لاہور تاریخ کے آئینہ میں ص 2-3

2. فتوح البلدان ج 2، ص 120

وأن هناك عددا من الخطوط المرسومة يومئذ مثل مسخى بابلى، وىلامى وقرنشى وسبائى، وآرامى، وبراهمى، عبرانى، يواانى وغير ذلك، وأن أثر البشتوية على الأردية كان واضحا جليا فى رسم الخط الأردى ونطقه كما أن الأردية وصلت إلى هذه الدرجة المرموقة بفضل البشتون القدامى ثم إخوانهم من أهل اللغات فى شبه القارة الهندية..

بعد العرض الذى قدمته عن دور البشتونين وأثر لغتهم على الأردية من الأحسن أن أقوم بمشابهة بين الأردية واللغات التى فيها ليطمئن القارىء بما قلته سابقا وسجلته فى السطور السابقة بغض النظر عن مشابقتها بقواعدها ورسم خطها لأن الكتابات قد كثرت فيها وازدادت (1) انظر الجدول الأتى فى الصفحة التالية...

.....
1. انظر: أدبيات سرحد فارغ بخارى ج3 ص 22-32

الأردية	البشتوية	سنسكريتية	أوستا	فارسية
چمر	محرمن	چرمن	چرمن	چرم
رات	شپه	شب	شب	شب
أنگاره	أنگار	أنگار	أنگار	أنگار
سُسر	سَخَر	سُوسور	هُوسور	خُسَر
زمین	زمكة	جماکه	زیم	زمین
سَتَار	ستوری	ستاره	ستویسه	ستاره
شاخ	شاخ	شاکه	شُوخه	شاخ
پانی	أویه	أب	آبه	آب
گندم	عَم	كُودم	كَنَدَم
سفید	سپین	سپیست	سپیستا	سفید
نیا	نوی	نَو	نَوَا	نَو

پیشین	گرم	کھرما	غرما	دوپھر
-------	-----	-------	------	-------

كمانجدالمشابهة القوية بين هذه اللغات في الأعداد أيضا:

الأردية	البشتوية	سنسكرتية	أوستا	فارسية
إيك	يُو	ايكَم	ايوه	يك
دو	دُوَه	دَوَا	دُوَه	دُو
تين	درى	تَرى	تَهري	سِه
چهار	حلور	جَتوار	چتور	چهار
پانچ	پنحه	بانزچه	پنجه	پنچ
چھ	شپڑ، شپر	شيش	شوش	شش
سات	أوه	سبسته	هسته	هفت
آٹھ	آته	اشتا	هشت	هشت
نو	نَهَة	نَاوا	نَو	نو

دَس	لَسْ	داسا	دسا	دَه
بيس	شل	ويشتي	ويستي	بيست

اللغة البشتوية تبدأ بالسكون أحياناً مثل: وره (خذه) يلا (أبو) كاللغة السنسكريتية فاللغة الشائعة بين الآريين قديماً كانت تسمى (ويدك) ثم بمرور الزمن وكثرة الخلط بين القبائل عرفت اللغة بعد تطورها باسم (براكرات) إلا أن القدماء الأوائل ما استطاعوا ترويح اللغة كتابة، فقط المتأخرون من أهل (براكرات) استطاعوا أن يتداولوا اللغة فيما بينهم نطقاً وكتابة والتي يوصل تاريخها إلى ألف وخمسمائة سنة قبل المسيح ثم عرفت لغتهم هذب بشاجة Pwshachah وتأثرت مباشرة بالفارسية وعرفت لغتهم المخلوطة هذه بـ "درى" ثم تحولت إلى اسم (هندكو) لخلط آخريين البشتونين والهنود، واسقلت الدرية واحتوت على 90% من الفارسية تقريباً.

ويقول فارغ بخارى: إن القبائل البشتوية، أول ما عرفت على مدنيين سمّتهم "هندو" ولغتهم سمّتها هندوكية "ولما رحلوا إلى هندوستان (الهند) سمو المدنيين هندو وبلدهم "هندوستان" فاللغة هندوكية كانت خالصة حتى عهد كنشك ولما دخلت القبائل البشتوية إلى الهند وأصبح البنجاب تابعة لإقليم سرحد بدأت اللغة تتأثر باللغات المجاورة واللهجات المحلية ودخلت فيها من ألفاظ بشتوية، ومن ثم ساعدت في إيجاد لغة جديدة ومخترة ألا وهي (الأردية) (1).

وقد يقال إن اللغة الأردية تأثرت بالفارسية، فهذا صحيح لكن ليست الفارسية الإيرانية بل هي الدرية الأفغانية التي أخذوا الجزء الأكبر من إخوانهم الفرس المجاورين لهم لأسباب عديدة وبالأخص بعدم مجيء الإسلام إلى هذه المناطق، فالأفغان هم الذين نقلوا (الدرية)

.....

والدليل على ذلك أنه يقال في الهند للقاتلين بها (الأفغانية). ونفس الحكاية بالنسبة للعربية فهم لم يأخذوها مباشرة من إخواننا العرب بل البشتونيون هم الذين نقلوا الدين الإسلامي لهم.. وبالأخص علماءهم وأولياء الله.

ومن أدلة أثر البشتوية على الأردية وأدبها:

هو أن المناطق التي حكم عليها البشتونيون في الهند وبقوا فيها واستوطنوها كانت اللغة فيها الأردية القديمة "أو الهندية المختلطة بمفردات بشتوية قديمة و آثارها موجودة حتى اللحظة هذه، ومن المناطق: روهيلكند، اوده، فرخ آباد، باره بستي والقرى المجاورة بها الآن تتحدث بالأردية إضافة إلى وجود آثار في بعض المناطق من بنجلاديش، فأينما وصل الأفغان والبشتونيون تجدهنالك أثر الأردية القديمة التي تعبر أساساً للأردية الحديثة.. خصوصاً بعض الأسر الحاكمة على الهند مثل أسرة نواب أحمد خان بنكش، وداؤد زئي، ويوسف زئي، وأسرة رحمت خان بريس. فهم وأولادهم خدموا اللغة الأردية عن طيب نفسهم وبكل إخلاص وسيأتي ذكرهم وشعرانهم وخدماتهم إنشاء الله في البابين الآخرين.

يقول: إمتياز على عرشى: هناك في الأردية والهندية الحالية أحياناً تجد ألفاظاً غريبة وغير مانوسة، فلا تتحير، فإنما هي دخيلة من بشتوية وبفتحتها وكسرتها تجد الفرق بين ليلة ونهار (1) بغض النظر عن وجود الملامح الثقافية والسياسية والمدنية والأخلاقية في تلك المناطق، فمثلاً: ادخل إلى أهل رامپور، ومراد آباد، بريلي شاهجهان پور، و المناطق التي استقر فيها البشتونيون، تجد سماتهم وتقاليدهم وعاداتهم حتى في المأكل والمشرب كأنك بين البشتونين الأصليين الفطريين (غير متطورين) بشقى البلاد، أفغانستان وباكستان (2).

إذا نظرنا في تانيث وتذكير الأردية الدكنية (دكن) إقليم في الهند، نجد أن ذلك من دخيل البشتوية ومن وضع أفغان "لودهين" لأن كلمة جان في البشتوية تستخدم للمذكر بخلاف الأردية فهو للمؤنث، لكنهم مثل البشتون في استعماله، يقول ميرتقي مير: جان، ومثله

1. انظر بتصرف: أرويش پستو كاحص: ص 10.1

2. نفس المصدر والصفحة.

لفظ تعويذ وغيره.

حتى أوزان الأبيات الرباعية والأناشيد الوطنية والأغاني المحلية في إقليم روهيلكيند من أوزان وقوافي البشتوية، هذا ما يتعلق من تأثير الأغاني البشتوية على الأردية.

ودليل آخر من أثر البشتوية على الأردية: هو أن (دلي) (دهلي) لمادمرت أصبح مركز الأردية مدينة "تاند"، وشاه آباد، والتي كانت تشتهر بمدينة الأفغان ومثله Ram pur رامپور Chand pur وجانديبور، وشعراء هذه المناطق مشهورون جداً بالأردية:

يقول السيد فارغ بخاري: إذا أخذنا بالمقارنة بين شعراء سرحد وشعراء روهيلكند وشعراء هندكو، بالأردية نشاهد تكتيك ومزاج مشترك بينهم، إضافة إلى الاشتراك في أصناف الأوزان: يعني هذا: أن هناك شيئا وراثيا للغويا وفطريا مشتركا بين المغنيين والأدباء والفنانين.. فيقول ل كهانا، كانا، C من جهة أخرى نجد حرف (ها) ذو عنين لا يستطيع البشتوني النطق به، وبدل ج/ج وبدل ح/خ وبدل س/ش. وهذه الإبدالات والتغيرات برمتها موجودة حتى الآن في الأردية الدكنوية "دكن" ويضيف أن أكثر الأمثال الموجودة في الأردية هي من البشتوية (1).

كما أن هناك كلمات بشتوية لا تعد ولا تحصى في الأردية علمابان اللغويين والمختصين من أهل الأردية حاولوا تطهيرها منها لكن مع ذلك فهي موجودة حتى الآن فيها سواء منها مباشرة أو من لغة هندكو بالواسطة، مثل: ميراث، مشاده، مسك الأبالا، ألم غلم، أفيم، اوئى، بخرا، برنسلو، بره جنبه، چندرا، چفاچغ، بتاخا دهير همجولى بچونكر، كرك، وغيره.....

.....

1. أدبيات سرحد ج3 ص36-48، وكتاب رامپور مين پشهان، ل برو فيسور شرر نعماني و كتاب اردو میں پشتو کا حصہ، وكتاب بالفارسية "أدب أفغان در هندوستان" لدكتور زلمي، ص

وبعض الكلمات البشتوية بدأت بتأثير العربية والفارسية ثم دخلت في الأردية مثل: ديوار من ديوار، دور، من لور، وكريبان من كريوان، ومشعال من مثال، وقت من وخت، معصوم، من ماشوم/هندوانره (1) وهي كثيرة.

ومن الأدلة على ذلك نفس كتاب للسيد امتياز على عرشي (ارو ميل پستو كا حصه) حيث تجد فيه ضرب الأمثال والحكم التي هي من بشتوية.

ومن الأدلة القاطعة "وجود الشعراء البشتونين الذين قديصل عددهم إلى مافوق ثلاثمائة شاعر بشتوني والذين سيأتي ذكر المشهورين ممن قرضوا الشعر "إن شاء الله" في موضعه باللغة الأردية لكن بخيال وفكر وفلسفة بشتونية إضافة إلى السمات والصفات الباطنية والظاهرية، ومن الذي يستطيع إنكار شاعرية، إنشاء، ونظير أكثر جوش حضرت أفريدي، وكان رومانسيا في فنه، ونختار شيراني، وهما اللذان رفعا من شأن شاعرية أردية في القرن العشرين.

فخلاصة الفصل ونتيجته هي:

- ☆ إن اللغة الأردية الحالية هي لغة مشتركة في شبه القارة الهندية وليست لشعب معين ما
- ☆ إن اللغة الأردية الحالية هي لغة حديثة لكنهما من مواليد لغات قديمة وعديدة.
- ☆ اللغة الأردية تكونت من الهندية القديمة والبشتوية "العربية" الدرية "والتركية" اللاتي نقلت إلى الهند عن طريق البشتونين، حكاما وعلماء...
- ☆ كل اللغات في شبه القارة تغيرت وتبدلت وتطورت مثل اللغات الأوروبية إلا العربية لأن الله سبحانه وتعالى تكفل بحفظها لأجل كتابه، بخلاف اللهجات العربية التي استبدلت

1. عشت في مري حوالى ثلاثه أشهر والتقيت بعجزتها وشيوخها، ووجدت في كلامهم أثرا واضحا من الفارسية والبشتوية مع عدا بعض تغير بسيط في نطق بعض الكلمات.

وحلت محل الفصيحة في المجتمع العربي، لأن أمرها ترك لأهلها، فلو كان أمر وشأن الفصحى مثل اللهجات لكانت مصيرتها مثل مصيرة اللهجات العربية القديمة...

☆ دور البشتونين في شبه القارة دور بناء وتعمير، لا التدمير والتدفين، دور عمل وخدمة، لا دور سرقة وفتنة، دور جهاد ودعوة، لا دور رشوة وفرقة، دور نعمة وإحسان لا دور نقمة ونكران، دور تطور وتقدم، لا دور انحباط وتأخر، دور فن وتفنن، لا دور خبط وتخبط دور عدل وإنصاف، لا دور ظلم وبور (1).

☆ خدمة اللغة الأردية لم تكن منحصرة في الحكام فحسب بل شاركهم في ذلك أولياء الله، علماء الدين، وأهل الفن والذوق الأدبي من البشتونين وغيرهم من المتعاشين في شبه القارة الهندية من الأقوام الأخرى..

☆ اللغة الأردية الآن احتلت مكانة رفيعة من بين اللغات العالمية، وكانت تحل محل الانجليزية، وذلك بسبب تقدم شعبها في العلوم التقنية الحديثة وتكنولوجيا المتطورة...

☆ تأثير البشتونين لم يكن متوقفاً على اللغة فحسب بل دخل حتى في عادات وتقاليد شعوب المنطقة وكذلك في النواحي السياسية والعسكرية والثقافية...

☆ ومن الأدلة، تسمية اللغة الأردية ب(لغة عسكرية) لشكري زبان، تبين لنا بل تؤكد وجود الربط الوثيق والعلاقة القوية بين (لشكر الأفغان) جيوش الأفغان "واللغة الأردية" وأنها وجدت عن طريق هذه الجيوش ولذا نسبت إليهم...

.....

1. قلت هذه الكلمات تعصباً للحق وضد بعض الكتب الحديثة المحرفة التي ألفت بقصد الطعن في البشتونين وسلطتهم التاريخية القديمة على شبه القارة الهندية أكثر من ألف سنة / وردا على الاتهامات التي سمعنا بها من أذني مرات عديدة في المحاضرات والندوات والمؤتمرات العلمية ضد الشعب الأبي البشتوني، فالحجة على من رأى وثبت لا على من سمع.

الفصل الثاني

البشتون المعاصرون واللغة الأردنية

منذ أن استقلت باكستان من جارتها الهند باسم (الإسلام) وعلى النظرية القومية المتمثلة بقولها، لا بد للمسلمين من دولة والهندوس من دولة، وذلك عام 1947م حمل المسلمون معهم اللغة الأردنية التي كانت سبباً من أسباب جمعهم، كما سبقت الإشارة إليها في الفصل الأول، وأصبحت هذه اللغة رسمية للشعب المتكون من الأجناس والأقوام، والإنجليزية للدولة طبق القانون الوضعي الإنجليزي في الدولة؛

أما ما يتعلق بخدمة البشتونين المعاصرين فأعتقد أن بناء (أكاديمية بشتو) في بشاور و ما تقوم به من نشاطات وخدمات علمية المتعلقة بخدمة اللغتين البشتوية والأردنية لا يخفى على أحد، وقد استفاد الأدباء والمحققون والباحثون من وجود هذه المؤسسة العلمية وحققوا كتباً تراثية ضخمة وألغوا مؤلفات كبيرة حول اللغتين نشأة وتاريخاً، كما قامت بندوات ومحاضرات وتقديم مقالات حول شعرانهما وناثرهما ودعت إليها المتخصصين، من اللغويين والنقاد والأدباء مرات عديدة من أنحاء العالم من أهل اللغة والأجانب المتقنين للغة البشتوية والأردنية، وعلى تكلفة نفقة الأكاديمية (1).

.....

1. أكاديمية بشتو: هي مؤسسة علمية ضخمة في إقليم بشاور "بشتونخوا" بقصد خدمة اللغة البشتوية أو لائتم الأردنية ثانياً لعلاقة قوية بهما من جهات عدة، وقامت هذه المؤسسة الخيرية الغالية بتحقيق مخطوطات قديمة رعاية وإشرافاً على يد أساتذة أجلاء ومحققين الحقيقين في هذا الفن كأستاذ أفضل رضا و صديق الله رشتين و.. وأمثالهم ما زالوا يقومون بهذا العمل العلمي.. كما أن لديها عدداً كبيراً من المخطوطات، هذا بصفة عامة، لكن بصفة خاصة هناك عدد من الأدباء البارزين، والمحققين المعروفين، والمفحصين اللغويين المشهورين والباحثين المدققين المجريين قد عاشوا في أحضان هذه المؤسسة الفنية العلمية "أكاديمية بشاور البشتوية" ووقفوا على كل صغيرة اللغة وكبيرتها، واستخرجوا من الكنوز التراثية

لكن ماهي لأسباب التي دعت الحاجة إلى تعليم اللغة الأردنية بهذا الشكل المخيف والميلان الكثير المتحير في العقدين الأخيرين من القرن العشرين؟ ومن الأسباب التي أدركتها، ثم: جمعتهما من خلال المطالعة والمشاهدة هي كالاتي:

الأسباب بالاجمال هي:

- ☆ اللغة الأردنية هي الوسيلة الأساسية للترابط بين الشعب الباكستاني المتشكل من عدة قوميات (الأقوم)
- ☆ اللغة الأردنية في شبه القارة أصبحت إعلامية
- ☆ غزو الروس لأفغانستان واحتلاله
- ☆ تكنولوجيا الحديثة وتطور العلمي
- ☆ التقدم العلمي والقيام بمقارنات بين اللغات
- ☆ التطور العقلي وحاجة الانسان إلى تعلم عدة لغات
- ☆ أهمية اللغة الأردنية ومكانتها من بين اللغات العالمية
- ☆ سهولة اللغة الأردنية في التعليم والتعلم
- ☆ الهجرات الجماعية من أهل شبه القارة الهندية إلى الأروبا والدول الغربية والعربية
- ☆ الغنية لأسباب معيشية وأخرى مختلفة.
- ☆ خدمة أهل اللغة للغة.

.....

الشعبية بفنونها المتنوعة الشأن، ومثلها هناك، مجمع علمي، ومؤسسة علمية بمثابة أختها Pushto Tolana (يستوئولونه) (مجمع البشتو) بالعاصمة الأفغانية كابل) وقد أنشئ هذا المجمع العلمي بهدف خدمة اللغة البشتوية والتي كانت تواصل جهودها المبذولة بهذا الشأن حتى وقت احتلال الروس لأفغانستان والمعارك الدموية الدامية فيها لذي وجودها أوفى حينها ، وقد استطاعت أن تقدم الشيء الوفير في سبيل خدمة اللغة البشتوية تحقيقا وتدقيقا نشرًا وشعرا ، وما زالت تسير في رحلتها العلمية هذه رغم سرقة المخطوطات الغالية منها وبيعها بثمان بخس في الأسواق العامة والخاصة.

الأسباب بالتفصيل : وهى

السبب الأول:

اللغة القومية للشعب الباكستانى هى التى استطاعت أن تجمع الشعب المتشتت و توحد صفوفهم بعد الإسلام ، كما أن الإسلام كان له دور لا نظير له فى توحد الأجناس والألوان تحت راية واحدة، فكذلك الأردنية قامت بما يشبه هذا الدور لأن باكستان لما وجدت من العدم واستقلت من الهند بنظرية إسلامية لاهندية اضطرت أن تجعل الشعب كشعب واحد ، فرأوا أن الأردنية التى ينظر إليها بتقديس واحترام ويعتقد أنها لغة إسلامية لوجود كتابات الإسلاميه فيها من فقه وتفسير وحديث وعلوم القرآن وحدها هى تستطيع أن تقوم بمقاربة الأقوام ذات اللغات واللهجات والعادات، من بنجابيين ، وبشتونيين ، وسنديين ، وبلوشيين ، وبنجلاديشيين والكشميريين إضافة إلى اللغات المحلية الأخرى ، فالأردنية هى كانت وسيلة وحيدة للترابط و التفاهم بين الأقوام فبدأ كل قوم تعلمها لحاجته إليها طلب الرزق وكسب العيش وأخذ يتعصب لها كل فرد لأنها فرد لأنها ليست لغة لقوم بعينه وللقبيلة بعينها .

السبب الثانى:

اللغة الأردنية لم تقف عند حدها النطقى ، بل أخذت مصيرتها نحو الأفلام الهندية التى لم تكف باحتلال قلوب أهل شبه القارة الهندية فحسب بل أعجب بها حتى العرب والغرب واللغة التى استخدمت فى الأفلام والمسرحيات الرومانسية والكلاسيكية التى تقدم على الشاشة التلفزيونية ، لغة سهلة ووضحة وفصيحة ، حتى الأطفال يفهونها ، وقد أصبحت هذه الرغبة سبباً من أسباب تعلم اللغة لكى يستفيدوا من الأفلام والمسرحيات الدرامية المسلسلة . إضافة إلى التقارير الإخبارية والتعرف على أوضاع العالم بكل نواحيها ، أصبح شغل الشاغل لدى الجميع لأن العالم بدأ يتحول من العالمية إلى العولمية بفضل الإعلام ووسائله المختلفة التى قربت العالم وجعلته كقرية صغيرة ...

السبب الثالث:

التحول الكبير الذي شهدته المنطقة نتيجة الغزو الروسي الغاشم بعد انقلاب الدموي الأحمر على الرئيس المغتال "داؤدخان" وانتقال السلطة إلى الشيوعية بزعامة مؤسسها "نور محمد تركي" وبعده إلى عميل مخلص لموسكو "حفيظ الله أمين" إلا أن الكرملين مازال وامتطلعين إلى أهدافهم المشؤمة والتي لم تتحقق في حفيظ الله فقتلوه ثم وكلوا أمر السلطة الشيوعية "إلى ابن شاه شجاع (1) المجدد الثاني في الغدر والخيانة مع أرض الأفغان "برك كارمل (2) وبموافقة أبيحت كرامة الحدود الأفغانية دوليا وذلك عام 1979م، حيث سمح لقوات الروسية أن تعبر الحدود الأفغانية، وتحتل البلاد بدعوة مكذوبة ألا وهي محاربة المتمردين الأفغان أي المجاهدين، وإعادة الأمن والاستقرار في أفغانستان (3).

.....

1. اسمه: شاه شجاع، لقب ب(شجاع الملك) بن نادر بن عبدالرزاق، حياته السياسية أسوأ ما يكون عبر التاريخ، لا يذكرونه الأفغانيون إلا مشتموا وملعوناً بسبب غدره وخيانتته مع أرض الأفغان، لكن إذا نظرنا إلى أدبه خصوصاً شاعريته بالفارسية والدرية، فيعتبر من المجددين فيه، ولذا قال عنه د/عبدالغنى برزوين مهر، في مقدمته التي وضعها الديوان شاه شجاع الذي قام بنشره (دانش خبرندويه تولنه) (شاعر فاضل لكنه رجل سيء) ولما تعرض لشاعريته قال: إنسانان في قالب واحد) بسبب مآثره من أثر في واضع ومصحح الديوان (د/عبدالغنى) وقد تأثر شاه شجاع بسعدى، حافظ شيرازى، وصائب، وببديل كما تأثرت به أيضاً ما قرأت بعض شعره. وهم الذين يعتبرون أئمة الأدب والشعر والحكمة في أدب الفارسي.

2. كان فارسي الأصل دري اللغة شيوعي العقيدة غدرزعيمه الحزبي نور محمد تركي ووطنه أفغانستان المسلمة فوجد ثمرة خيانتته حيث حرمت جسثه من تربته.

3. كما تزعم أمريكا الآن أنها جاءت لمحاربة القاعدة التي يتزعمها أسامة بن لادن وأنه لا بد من مقتله ومقتل الملا عمر زعيم روحاني لطالبان، والآن انتقلت إلى أنها لا بد أن تقوم بعمليات عسكرية في المناطق القبلية الباكستانية للقضاء على طالبان المحليين والمسلحين المتشددين، وهكذا تدرج حتى تتم لها القضاء والوصول إلى أهدافها لكن هيئات هيئات لما يزعمون.

غير أنها كانت تحاول الوصول إلى المياه الساخنة (بحيرة العرب) (1) ومن ثم الوصول إلى البترول الخليجية، وفق تصريحات الولايات المتحدة في حينها، واستطاعت أن تقنع الدول العربية الثرية بهذه الفكرة المصنوعة، والتي دفعت كل من تصور الخطر على نفسه والخوف على مصالحها في المنطقة، حتى هزيمة نكراء التي حققت بالقوات الروسية واضطرت للانسحاب على حساب الشعب الأفغاني وتضحياته بكل مجالات الحياة بعدد ماله، ومن ثم تفكيك الاتحاد السوفيتي وانحصاره على موسكو وماجاورهما من المدن.

ففي أعقاب الاحتلال نشبت الحروب الطاحنة بين المجاهدين الأفغان والقوات المحتلة في البلاد، واضطر الشعب للهجرة إلى إيران وباكستان، إلا أن ثلاثة أضعاف من المهاجرين كانوا في باكستان، لأسباب عديدة، وأصبحت العلاقة بين الشعبين علاقة قوية أكثر من ذي قبل، حتى قامت بعض الأسر البشتونية بالمصاهرة مع أسر بشتونية باكستانية لأنهم ماشيء واحد أصلاً و فرعاً، تعلق الشعب بالشعب والسياسيين بالسياسيين والمسلحين بالعسكريين الباكستانيين، ومن هذا أصبحت حاجة الأفغان إلى الأردية أكثر وأشد من ذي قبل، وأصبح الشعب الأفغاني ينتقل من مكان إلى مكان طلباً للرزق أو التجارة وكسب العيش حتى وصلوا كراتشي، وأنشئت المدارس لأطفالهم بمساعدة الأمم المتحدة والحكومة الباكستانية،

.....

1. وقد أثبت الأيام السالفة والماضية أن ولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها كانت تسعى للوصول إلى المياه الساخنة والتمكن من بترول الخليج و ثرواتها الطبيعية عبر حربها المدمرة ضد صدام الجابر، بحجة لأساس لها من الصحة أنه يملك أسلحة الدمار الشامل والتي تسبب القلق للعالم ونفس الرواية يكرر ها حالياً ضد إيران أنها تسعى لحصول القنبلة النووية التي تعتبر خطراً كبيراً لإسرائيل وأمريكا، و تنتظر الأيام المقبلة وما سترتب عليهما من النتائج السلبية طويلة المدى على المنطقة إذ ارضى شعوبها بما حالياً، وهكذا تأكل دولة دولة، أو تستعيد التي لا ترضى بمواجهتها عسكرياً على حساب شعوبها النائمة النائمة في المستقبل، فحرية الشعوب لا تحافظ إلا بالصمود والقوة دون شريطة الموازنة بين المُسْتَعْمِرِ والمُسْتَعْمَرِ ..

وجعلت الأردنية كمادة مستقلة وأساسية في المنهج الدراسي، وما من طفل وتلميذ أفغانى إلا ويتقنها ويتحدث بها بالطلاقة.

فالعقدان الأخيران من القرن العشرين بالنسبة للأردنية كانا خير عقودها منذ نشأتها حيث احتلت منزلة سامية بين الشعب الأفغانى وأصبحت لغة ثالثة لهم بعد البشتوية والفارسية وأضيفت إلى المصاهرة السابقة مصاهرة جديدة ألا وهى بين الأفغان والشعب الباكستانى كلكل، طوائفها وأقومها المختلفة.

السبب الرابع:

أصبحت الحاجة إلى الفنون والعلوم التقنية الحديثة فى مطلع القرن الجديد، والتى كانت بالإنجليزية وقد ترجمت إلى الأردنية مما أدت الترجمة إلى الميلان فى تعليم اللغة الأردية، وكانت لا تخلو أسرة من الأسرة، إلا وللكمبيوتر فيه مكان معلوم وهو الذى ربط الشرق بالغرب والشمال بالجنوب كربط أفراد الأسرة بالأسرة وأصبحت لهذه العلوم والفنون علاقة وثيقة بالناس، فكل يحاول أن يتخصص فى فن من فنونه الكثيرة لا لكسب العيش فقط بل لشهرة وخدمة ومتعة أيضا.

السبب الخامس:

فى الأزمنة السابقة لم تكن الحاجة إلى تعلم اللغات ماسة وذلك لقلة العلاقات بين الشعوب الكثيرة، وكانت تجبر الدولة رجلا خاصا بتعلم لغة أجنبية لمصالح الدولة ويقال له ترجمان أما الآن فتوصل المحققون وعلماء النفس أن حاجة الإنسان المثقف أى المتعلم (لأن غير المتعلم يعتبرونه) إلى اللغات ماسة بالأخص اللغات العالمية لأنه لا يمكن أن يصل إلى غرضه المرجو فى أقرب وقت، إلا إذا كان لديه لغتان فأكثر، فبناء على هذه الفكرة الشائعة والنظرية العامة، قامت بعض الجامعات بتخصيص أقسام للغات الأجنبية ودراسة اللغات والعلاقة بينهما من تأثير وتأثر، ومن هذه الجامعات (الجامعة الوطنية للغات الحديثة) التى تعتبر

أكبر جامعة في آسيا بالنسبة لتعليم اللغات الأجنبية حيث تدرس فيها حوالي ٢٤ لغة ومن أفضلها قسم اللغة الأردنية (طبق مشاهدتي له).

السبب السادس:

من أهم الأسباب التي جعلت الناس يتعلمون الأردنية هو مال هذه اللغة من مكانة ومنزلة بين اللغات العالمية، ومن المحتمل أن تحل محل الإنجليزية إذا اهتمت الحكومة الباكستانية والمؤسسات التعليمية بنشرها وعالميتها، لأنه ما من فن وعلم إلا وترجم إلى الأردية فلم يبق إلا أن يضيف علماء شبه القارة الهندية تطورا في هذه العلوم المترجمة وتقدمها في ثوب أردى جديد حتى يضطروا للأخذ بها مباشرة دون الوساطة..

السبب السابع:

الهجرات الجماعية من أهل شبه القارة الهندية إلى أوروبا والغرب والدول الخارجية لأسباب سياسية واجتماعية ساعدت في نشر اللغة الأردنية وتوسعها الدائري، وقد ازدادت هذه الهجرات في النصف الأول من القرن الماضي، أي بعد الحرب العالمية الثانية، وتكثفت إلى الغرب والأوربا بعد الخمسينيات وذلك للتطور رهيب الذي شهدته الدول الغربية والأوربية في المجالات المختلفة، وبها منحت أي الولايات المتحدة الأمريكية، في قاموس المصطلحات الدبلوماسية المعاصرة. Supper Power والله هو أعلى وأجل.

السبب الثامن والأخير:

سهولة اللغة الأردنية نطقا وكتابة ساهمت إلى حد كبير في نشر اللغة الأردنية، وتعلمها لأن أغلب حروفها بالعربية وأقلها من اللغات المحلية التي تقوى رغبة الإنسان نحوها...

خلاصة هذا الباب (الثاني)

ب عنوان (البشتون واللغة الأردنية) وفيه فصلان:

الفصل الأول:

الدور الفعال للبشتونيين في البدايات الأولى وما قدموه من خدمات جليلة في تثبيت اللغة وتطويرها)

إستأنفت الفصل بأن اللغة الأردنية تعتبر لغة قومية للشعب الباكستاني من بين 26 لغة محلية تقريبا ، كما أنها لغة مشتركة بين المسلمين في شبه القارة الهندية وهي سرفى حفظ التقاليد السائدة من الأجناس المختلفة في المنطقة ، ولذا جهد دون التعين بعض الشعوب من غير أهلها بما فيهم الأتراك والاييرانيين والهنود في خدمة هذه اللغة وعالميتها وبالأخص الشعب البشتونى الذى وصف الأديب والناقد أفضل رضا (ح) خدمتهم بقوله: ذكرأية قضية أدبية أوفنية من الفنون دون ذكر دور البشتون فيها يكون دليلا على نقص فى تاريخ الأدب الأردى ...

وأهدى الشعب البشتونى لهذه اللغة لونا حيويا جديدا الأوهولون اسلامى حيث اعتبرها المقيمون فى شبه القارة الهندية لغة المسلمين ..

ثم تطرقت الى بعض أقوال المؤرخين بأن بعض جذور الأردية ترجع الى البشتوية سواء كانت ذلك فى المفردات أم المصطلحات أو السياق كالكلمة نتيجة الدعاء والأولياء من أهل التصوف مثل الشيخ فريد الدين كنج ، قطب الدين ، والسلاطين الزهاد مثل شير شاه سورى ، مرحلة أكبرية ، و مجدد أالف ثانى ، وقادة ميدانيين مثل فتوحات شاه محمود الغزنوى ، و غياث الدين بلين ... وشهاب الدين غورى البانى الأول مسجدافى نيودلهى ..

وأصبحت الأردية فى عصور هؤلاء الحكام لغة عامة بجانبها الفارسية فى جميع شبه القارة الهندية وبالأخص فى عهد والى رامبور حافظ رحمت خان عمر خيل أفغان ...

كما أشرت إلى لغة السنسكريتية التى ظهرت قبل 300 سنة قبل المسيح ، وأن علاقتها بالبشتوية ترجع الى جذورها من البشتوية ، واحتلت مكانة لغة هندية قديمة براكرات

وبالأخص أثر الثقافة البشتوية على البنجاب والبنجابيين منها ملتان والتي كانت تعتبر معقل استراحة الجيوش الاسلامية ومجمع الدعاة والتجار ، حيث سلب عليها الأفغان قبل محمود الغزنوي وفق ماأورده فارغ بخارى ، ويقول ميرسيد بخارى :...و أن أثر البشتوية على الأردنية كان واضحا جليا في رسم الخط الأردني ونطقه كما أن الأردنية وصلت الى هذه الدرجة المرموقة بفضل البشتون القدامى ثم إخوانهم من أهل اللغات في شبه القارة الهندية ... ثم ضربت بعض الأمثلة من مشابهة بين الأردية واللغات التي أثرت فيها كالبشتوية والسنسكريتية و اوستا والفارسية بغض النظر عن العربية التي 83%.....من حروفها من العربية ، بالاضافة إلى الكلمات الكثيرة فيها ..

وأشرت الى الادلة التي تدل على تأثر الأردنية بالبشتوية منها قول امتياز على شاه :

هنالك في الاردية والهندية الحالية أحيانا تجد ألفاظا غريبة وغير مأنوسة ، فلاتحير ، فانما هي دخيلة من بشتوية و بفتحها وكسرتها تجد الفرق بين ليلة ونهار .. بغض النظر عن وجود ملاح الثقافية والسياسية والمدنية والاخلاقية في المناطق المعيشية العدة حتى في العروض والقافية ، والتذكير والتأنيث حيث أن كلمة (جان) تستعمل في البشتوية للمذكر بخلاف الاردية فهي للمؤنث إلا في اردية دكن التي تأثرت بالبشتوية مباشرة ... وأخيرا أثبت أن دور البشتون في شبه القارة كان دور بناء و تعمير لا التدمير والتدفين ، دور خدمة وتطور لا دور سرقة وانحطاط ...

خلاصة الفصل الثاني :

(البشتون المعاصرون واللغة الأردنية)

في بداية الفصل قلت : ان بناء أكاديمية البشتون في بشاور وماتقوم به من خدمات علمية المتعلقة بخدمة اللغتين البشتوية والاردية ، وقد قام غير قليل من الباحثين والمحققين في نشر وتقديم هاتين اللغتين ..

ثم تطرقت بالتفصيل إلى الأسباب التي دعت الحاجة إلى تعليم اللغة الاردية، خلاصتها :

☆ اللغة الأردنية في شبه القارة احتلت مكانة عالية في وسائل الاعلام ، حيث أصبحت لغة

السينما والافلام والمسرحيات المرئية التي احتلت قلوب الشائقين حتى من العرب والغرب
أيضا والرغبة المتزايدة جعلتهم يتعلمونها مستخدمين في ذلك وسائل شتى ...

☆ الغزو والعسكري الروسي واحتلالها لافغانستان في حينها وهجرة ملايين من البشتون
الى المناطق الباكستانية البعيدة بما فيها كراتشي ولاهور موطننا الاردية ، وقد كانت هذه نقطة
التحول والانقلاب الناجح لتمكين اللغة في نفوس الأفغان عقدين من 1980م تى 2000م
كانا يعتبران عقود ذهبية منذ نشأتها وربط الشعب البشتونى بالشعب الباكستانى رباطا قويا قد
لا يفصل فترة طويلة ...

☆ تكنولوجيا الحديث وتطور العلمى : والتي أخذت الاردية تجد لنفسها فيها منزلة
بالخصوص فى داخل الكمبيوتر نفسه ...

☆ التطور العقلى وحاجة الانسان الى تعلم عدة لغات ..

وأصبح الانسان يسعى يقوم بتعلم اللغتين فأكثر واعتبر ذلك ضرورة من ضروريات
الحياة ، وأصبح دور المترجمين محددامن ذى قبل ..

☆ أهمية اللغة الاردية ومكانتها من بين اللغات العالمية .

رأى الناس أن اللغة الاردية بدأت تحتل مكانة عالمية مثل الانجليزية وأن العلم بها
تحل كثيرا من قضاياهم وقت السفر ..

☆ سهولة اللغة الاردية فى التعليم والتعلم بكون حروفها مثل البشتوية والفارسية

☆ الهجرات الجماعية من أهل شبه القارة الهندية الى الاوربا والدول الغربية والعربية

الغنية لأسباب معيشية وأخرى مختلفة ، خصوصا بعد الحرب العالمية الاولى والثانية

☆ خدمة أهل اللغة ..

يجب ألا يخفى على أحد أن لهذه اللغة خادمين من غير أهلها أيضا كما سبق ، كما منحت

لها أسباب أخرى أيضا ...

الباب الثالث

العلاقة بين العربية والبيئة البشتوية

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول:

العلاقة الاجتماعية

الفصل الثاني:

العلاقة السياسية

الفصل الثالث:

العلاقة الثقافية

الفصل الأول:

العلاقة الاجتماعية:

إن الشعب البشتونى كغيره من الشعوب مر بمراحل الحياة المختلفة، وهى سنة الله فى الكون (وتلك الأيام ندولها بين الناس...) (1) وهذه المراحل هى التى صنعت الصنيع فى نشر الشعب عبر البلدان والمناطق الدافئة والباردة من وقت لآخر.. وبهذا الاختلاف البيئى عبر البلدان ونتيجته عاش الشعب معيشة متنوعة ولم يكتف بمعيشة واحدة، معيشة الحياة الجبلية التى انحدر منها الشعب المذكور، فكلما انتقل من مكان إلى مكان أخذ يرتدى لباس العمل الجديد.

فالحياة الجبلية لاتصلح للزراعة لأن أرضها وعرة وصخرية ولذا لا يعتمد على زراعتها كثيرا، بخلاف الأرض ذات الاستواء التى تعطى ولاتذرع، فبناء على ما ذكر كان البشتونيون الأوائل يعتمدون على رعى الأغنام والأنعام والمواشى المختلفة.. التى ترعى فيها دون القيود، كماتواجهها فى المناطق الزراعية من يقظة تامة وانتباه مدرك من قبل الراعى، وتجدها مشابهة قوية ووثيقة بين حياة العرب البدو وهؤلاء البشتونيين من هذه الجهة، وكان رعيهم للمواشى عهدا من الزمن أى وقت الصيف فقط، وعند عقب الشتاء ينزلون من تلك الجبال الشامخة متوجهين نحو المناطق التى لاتنزل فيها الثلوج، التى تضر بمواشيتهم غذائيا وصحيا، وبجانب الأغنام والأنعام، كانوا يهتمون "خصوصا القبائل" برحلة الشتاء والصيف، كعادة بعض القبائل العربية التى تنزل الشام فى الصيف من الجزيرة العربية وتعود إليها ماتدخل عليهم بدايات الشتاء، وهى ما أشار إليها القرآن الكريم بقوله (رحلة الشتاء والصيف) (2) كما كانوا يهتمون بمحافظة الجمال والحميز، التى كانت تعتبر الوسيلة الوحيدة فى نقل متاعهم وزادهم وأغراض حياتهم من منطقة إلى أخرى، وما زالت حتى اللحظة هذه كثير

.....

1. سورة آل عمران: 140

2. سورة قريش: 2

من البشتونيين البدو يعتمدون بجانب الأنعام والأغنام على عدد من الجمال، إذ ما قيس على الخيل والبغال.. فهذه لحركة بما فيها تجانس حياة العرب من بدو، كما بينت آنفاً، والقبائل البشتوية (كوجيان) كانت ترحل في الصيف إلى سوات، وپاژه چينار، ومرى، وهلمند، ونورستان، وتوره بوره، لأنها كانت تتمتع بجمالها الخارق، وكثرة مياهها (من ذوبان ثلوجها و عيونها الطبيعية) وهذه الطبيعة البديعة جعلت الشعراء من هذه القبائل يقول أشعاراً، بل يقرض القصائد متصفين الحياه الطبيعية في هذه المناطق الجميلة... منها:

مُورى كوجيانو كينى مي وركره چى توروربل مى دهلمند شمال وهينا (1)
يا أمازوجينى فى البدو حتى ترفف لمتى رباح هلمند

فهى تتمنى الزواج فى البدو لأنهم يرحلون إلى منطقة هلمند الجميلة سنوياً، بخلاف البنت المتحضرة والمتمدنة التى كتب لها نصيب الزواج من بدوى جاف، الذى لا ينزل العصا من كتفه، فتعبت من كثرة الرحلة والترحال، حتى قالت:

بيانى كلوى باريرى پرى وچول أبنانو كى
شه وكرمه خدايه ززه مى بنددى په كوجيانو كى

بيانى كلوى باريرى

وا أسفاه على استعدادهم للرحيل فوضعوا الأزيمة فى أعناق الجمال
اللهم ماذا أفعل، وفوادى فى البدو محبوس، ومسجون

إنهم قد استعدوا للرحيل من جديد

لاشك أنها عاشت متنعمة نومة الضحى، لم على الحياة المتنقلة والطبيعة

القاسية، فقط لأجل الرعى وتربية الأغنام، إلا أن أثرها الإيجابي هو الأكثر، والذي يعبر عنه الخيال الشعبي حيث الحكايات التي تتوارثها الأجيال ويحكيها بطريقة قصصية متواترة الأبناء والأمهات مع أبنائهم، المتعلقة بأحداث هذه الحياة، وقد اهتم به الأدب البشتوي لأنه احتل حيزا كبيرا من علماء بعض القبائل البدوية البشتوية اشتهرت إلى حد كبير بصنف من صفوف الشعر منها قبيلة مروت. حيث اشتهرت بشعر كسر. أى يذكر الوقائع والأحداث التاريخية من حروب وصراعات على المرعى والماء، كما كانت من عادة العرب أنها أحيانا كانت تقاتل لأجل الغنائم ضد القبائل الأخرى، من غنم وجمل... إلا أن هذا النوع من الأدب لا يهتم بالقافية والرديف كالأدب الغربي يتبع البحر والوزن ومن نماذج ذلك:

أتل زوى دظفردى نن نى بيا كرى هنردى

تاخت نى كه تياريه بنجو خيل وترسيده

إن أتل ابن ظفرا عادكرته اليوم مرة أخرى

بغارته وهجومه على قبيلة بنجو خيل

هنا مشابهة قوية بينه وبين عنتره (1) الذى كان يقاتل ويرجع ما صلب من قبيلته من الغنائم والأسرى حتى حبيته (عبلة) التى كانت من الأسرى لدى قبيلة من العرب التى أغارت على بنى عبس غارة حملوا فيها كل شىء، وسبوا عبلة أيضا. فلما جاءه أبوه يستشير له لخص

.....

1. هو عنتره بن شداد، من جهة الأب من بنى عبس، ومن جهة الأم حبشى، اسمها زبيبة، أبناء عم بنى زيبان وخصومهم فى وقت واحد، وبسبب نسبه المختلط كان هجينا، ولذا نشأ فى نجد عبدا يرمى الإبل محتقرا فى عين والده وأعمامه، ولكنه نشأ شديدا بطاشا شجاعا، كريم النفس كثير الوفاء، وأحب عنتره منذ صغره عبلة ابنة عمه "مالك" ثم طمع بأن يبنى بها، ولكن عمه كان كثير التعنت فلم يرض أن يزوجه ابنته بعد أسود. انظر: تاريخ الأدب العربى د/عمر فروخ ج 1 ص 67.

الحرب أبي وقال له: (العبد لا يحسن الكر، بل يحسن الحلاب والصر) (1) فقال له أبوه: "كرياعنتره، وأنت حر" فلحق عنتره بالمغيرين واسترد منهم كل ماسلبوه. ويظهر أن أباه استلحقه بعده هذه الحادثة بنسبه، ولكن عمه (مالكا) لم يرض أن يزوجه عبلة.

بخت نى كه بر بحر وچه راهول نى كره مالونه

دلته پنجو خيل پسى ووهل ذولونه (2).

حالفه الحظ حيث جمع الغنائم وسارت القبيلة تضرب الدفوف

چيغه به كديرى پنجو خيل پسى سپريرى

په سرچه شى وزيردياره نه به ودريزى

صاحت الصيحات وركبت القبيلة بخيولها

وكيف يتوقف من كان قائده يارى

ياره سپينورتوروته رازى لكه زانده

تدقق "يارى" نحو سيوفنا البيضاء تدافع العميان

أما ابن "بدا" (بخيل) ليس له إلا الصيحة من أعلى الجبل..

ندرک هئاتو افقا طبيعيا بين الشاعر البشتونى والشاعر العربى (بشار بن برد) (3).

فى وصف المعركة بينه وبين عنتره فى الفخر بنفسه...

يدعون عنتره والرماح كأنها أشطان بنرفى لبان الأدهم (4).

.....

1. هوربط الصرة بعد حلابها خشية قيام مولودها بشرب الحليب.
2. من تقاليد البشتونيين أنهم يضربون بالدفوف وقت الشدة والمحنة.
3. هو بشار بن برد، أعمى البصر لكنه بصير القلب، كان ذكيا للغاية يصف المعارك خيرا من وصف المبصرين منها: كأن مثار النقع فوق رؤسنا وأسيافنا تهوى كواكب. عاش فترة طويلة من حياته فى عصر واعتبر من أحسن الشعراء خاصة فى الوصف.
4. البيت 66 من معلقة التى تعتبر من معلقات السبع فى كتاب الزوزنى ص 106.

دوه سره تربرونه، سپاره شوي په عمل ؤ

سانكو غرب په وكي كه دسپمن نى وليده (1).

إنهما أبناء عم، من بنى جلدة واحدة لكن برؤية أحدهما الآخر تنزل الصاعقة

هذه الصورة وصورة بن عبس وبنى ذبيان النزاعية تكاد تعتبر واحدة حيث كانا أبناء بنى عم وبينها عداوة إلى درجة عندما يرى أحدهما الآخر كأن الصاعقة نزلت بهما فكل يهجم لقتل الآخر ويتعجل بالقضاء عليه عاجلاً قبل الأجل...

وهناك نوع آخر من الشعر البشتوي يعبر عن عواطف الشعب وطبائفة يقال له (تبه) Tapah. نوع من الغزل، وكان يتغنى به راعي الأغنام في الصحارى والمباعد. تبريد الماي جيش في صدره وتسلية لنفسه التي ابتليت بالحب حقيقة أو خيالاً.. ويكون الشطر الأول من تسعة مقاطع، والثاني من ثلاثة عشر مقطعاً، كما يحصل في ثنایاه عدد من الموضوعات الشيقة الأخرى غير الغزل، وهو باعتبارها (الترجمان) من حياة البشتونيين الاجتماعية الرعوية (2).. ومن نماذجه هذين البيتين:

مالت غوڅكى كړى چه څنكنز ورسره څمه	ليلي دغو او غوبنه شوه
ليتني منها عاجلاً كسولاً أصبها	صارت ليلي ترعى البقرات
أوس به ليلي غواگانی كوم زای څروینه	شاژی بنجرى شوى آبادى
أين سترعى ليلي الأبقار؟ (3).	جفت الأرض وعم القحط

إنها تشبه في المضمون قصة ليلي مجنون، وهما في الصحراء يرعيان أغنامهما، ويتحاوران بمثل هذه الأبيات، ويقول مؤلف (الجامى) بأن المجنون وليلي كانا صاحبي الفصل في (المكتب) أى المدرسة "سكول" وبعد فراغهما من الدراسة يخرجان سوين

1. انظر الأبيات فى: روهى أدب ص 144-145

2. روهى أدب ص 45.

3. المصدر السابق، ص 5

بهدف رعى الأغنام فى الصحراء ويتبادلان الحب الطبيعى بأبيات شعرية (1).

عرف البشتون منذ القديم بصفة الكرم والسخاء، ويقدمون لضيوفهم أعلى ما عندهم ولا يتساهلون فى هذا الأمر ولو بالدين، ويفكرون فى بناء مجلس الضيوف قبل بناء الدار ويحاولون تجهيز المجلس وتزيينه بحافى راحة الضيف واستراحته، ويفخرون بأن يقال: إن حجرة ضيوف (دار ضيافة) فلان ممتازة جداً، كما أنهم يهتمون بآبن السبيل والمسافر، ومن فى الغربية، حتى ولو بقى عنده أياماً لا يتضايق من ضيافته، ولهم فى ذلك قصص وحكايات مروية مثل كرم وسخاء حاتم الطائى فى المجتمع العربى الجاهلى، وما زال من العرب من يتصف بهذه الصفة الحميدة والسمة النبيلة... يقول شاعر بشتونى معاصر (حمزه بابا) (2).

لادززه حجره كى مي پښتو ميلمنه ښكارى

وى كه تنگدستى هم ميلمنوته خوشحاليرم

أرى البشتو ضيفة فى حجرة قلبى أسعد بالضيوف ولو كانت ضيق اليد

ومثلها كثير فى الأدب البشتوى، مع تمدن الشعب البشتونى إلا أن مثل هذه تتردد على

ألسنة نسانهم، فى حالة الوحدة.

والزراعة منذ ظهور الشعب، تعتبر المورد الأساسى، والمصدر الأصيل لحياتهم اليومية

وإنشغالهم بهادوما، لأن الله سبحانه وتعالى رزقهم أرضاً زراعية خصبة فى آسيا.. ويقول

شاعرهم:

ماته رخصت را كړه چى ثمه پاس په وطن مى غنم زير لوي كومه

اسمح لى بالذهاب إلى موطنى حيث نضج قمحى وأريد أن أحصده

1. بتصرف (دمجنون ولىلى مختصرة قصة) أ/ حمد الله پشتونيار، ط بشاور 1998ء

2. دحمزه كليات ج3 ص217.

كما اشتهر الشعب البشتوني بالشجاعة والبسالة، مثل العرب مع تمدنهم وتمتعهم بالحياة وملذاتها إلا أن أكثر الشعبين شجعانون جدا، والشجاعة من شيم الرجال الغيورين، والسجبان يموت ولا يفوز (جوڈرگیا وہ مرگیا) (1) أما الشجاع إمان يفوز، أو يضحى برأسه من أجل الفوز.. يقول شاعر بشتوني خوشحال خان (2).

په جهان دنګيالو دى دادوه کاره يابه و خورى ککرى يابه کامران شى
للبطل عمالان فى العالم إما التضحية أو الفلاح

وهذا ما يعبر به الشعب من خلال إشارته بإصبعين أو (٧) فى اللغة الإنجليزية تعبيراً عن الإستقلال أو التضحية فى سبيل الحرية أو الاستقلال أو الفوز، كما نشاهد ذلك من خلال شاشة التلفاز يومياً من أطفال الفلسطينيين أو الكشميريين أو غيرهما من بعض المعانين فى العالم.. ومن عاداتهم الفخر بنفسه قبل نسبه وحسبه، بخلاف عادة الشعراء الجاهلين أنهم كانوا يفتخرون بأبائهم أو لآثم بأنفسهم ثانياً، أما بعد الإسلام بدأوا يفتخرون بأنفسهم ومالهم وما عليهم يقول ختك:

دأفغان په ننگ مى وتزله توره ننگيالى دزمانى خوشحال ختك يم (3)
تقلدت سيفى غيرة على الأفغان أنا خوشحال خان، فبطل الزمان
فخر الشاعر بقبيلته يماثل البيئة العربية قبل الإسلام وبعده..

يقول عنتره: إني امرؤ من خير عبس منصبا شطرى وأحمى ساترى بالمنصل

1. مثل أردى معروف، وبه يوجد فلم سينمائى. هندی وباكستانى.

2. كليات خوشحال خان ج 1 ص 105

3. المصدر السابق.

حيث اعتبر قبيلته (1) من خير القبائل ثم نفسه من أحسنهم نسباً فيهم ومحامياً لهم يقول
الحجاج بن يوسف الثقفي (2):

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

وهذا النوع من الفخر لا مانع لأنه لا يعارض ديننا، كما افتخر أبو بكر الصديق رضي الله
تعالى عنه بقبيلته (قريش) على الأنصار حين وقع الاختلاف بين المهاجرين والأنصار فيمن
تكون الخلافة حيث قال (أيها الناس! نحن المجاجرون أول الناس إسلاماً أكرمهم أحساباً،
وأوسطهم داراً، وأحسنهم وجوهاً) (3) أما إذا عارض ديننا فهو لا يجوز لأن العصبية من الأمور
الجاهلية التي شن عليها الإسلام حرباً، ورسم للاجتماع مثلاً أعلى يخالف ما ألفوه، يناقض
ما عرفوه.. فالشجاعة والشهامة، والكرم المؤدى إلى السرف والتلف، والتفاني في الإخلاص
للقبيلة والقسوة في الإنتقام، والثأر ممن تعدى على النفس أو على الأهل بالقول أو بالفعل، هي
أصول الفضائل عند الجاهلية، أما الإسلام فقد جعل المثل الأعلى للإنسان الخضوع لله
والانقياد لأمره، والقناعة والتواضع، ومجانبة التكاثرو التفاخر، ثم الصبر..

وقد قال الله تعالى (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) (4). وقال الرسول صلى الله عليه وسلم

.....

1. تاريخ الأدب العربي ص 47
2. هو أبو محمد ولد عام 41 بالطائف في مهد الخمول والفقر، ترقى بسرعة جدا بذكائه
العسكري في جيش عبد الملك بن مروان، ولما استقل عبدالله بن الزبير بالحجاز أرسل
إليه عبد الملك بن مروان حتى استولى على ملكه بعدما قتله في مكة المكرمة ...
انظر الأعلام للزركلي ج 2 ص 168.
3. تاريخ الأدب العربي حسن زيات ص 145
4. سورة الحجرات: 13

فى خطبة الوداع: (إن الله تعالى قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وفخرها بالآباء كلكم لأدم ، وأدم من تراب، ليس لعربى على عمجمى فضل إلا بالتقوى) (1).
 فماتت بذلك العصبية القومية والجنسية ، وأصبحت السيادة للدين لا للنسب ، والإخاء فى الله لاقى العصب . وهذا التغير فى العقلية يستلزم حتماتغير ما يصدر عنها من فكر وتصوير و قول . فالشاعر الذى كان يستلهم شيطانه قصائد المفاخرة والمنافرة والهجاء والخطيب الذى كان يستقطر من لسانه سموما للعداوة والبغضاء والفارس الذى كان يرتع ليله ونهاره فى الدماء والأشلاء ، والرئيس الذى كان يعيش على امتياز الرؤساء ، والغنى الذى كان يفجر ووثيرة بدماء الفقراء ، وقفوا جميعا صامتين منصتين لدعوة الإسلام لا يقولون ولا يفعلون إلا ما أمر الله به أو ما يقره الرسول صلى الله عليه وسلم ، لكن ما أحسن الفن إذا وافق الشرع وسانده ...

ومن صفات الشعب البشتونى صفة الوفاء بالعهد ، والتي توافق البيئة العربية القديمة وما زال من العرب من يحترم الوفاء بالعهد ويعمل به ...

يقول شاعر بشتونى ، حميد بابا :

قول بول په ژوندون نه شى بدلولى شكه مخان په قول وژنى پستانه (2)
 لا يبدلون فى حياتهم قولاً إذا قالوه لأنهم يقتلون ويقتلون لأجل الوفاء به

1. أخرجه أبو داؤد فى كتاب: الأدب ، باب: فى التفاخر بالأحساب (الحديث 5116).

والترمذى فى كتاب: باب فضل الشام واليمن (الحديث 3956)

2. ديوان عبد الحميد ص 56

يقول عمرو بن كلثوم التغلبي (1):

ونوجدن نحن أمنعهم ذماراً وأوفاهم إذا عقدوا يميننا (2)

تجدنا أيها المخاطب أمنعهم ذمة وجواراً وحلفاً وأوفاهم باليمين عند عقدها (3)

ويقول الحارث بن حلزة (4)

واذكروا حلف ذى المجاز وما قدم فيه العهود والكفلاء

اعلموا أننا وإياكم فى ما اشترطنا يوم اختلفنا سواء

ومن صفات البشتونيين حماية الجار أو المستجير والغيرة به حتى ولو كان عدواً

صاحب البيت فإذا دخل بيته صار آمنافيه: يقول سيد جمال الدين الأفغانى (5) پشاته په

رانوتونكى أوپناه غوستونكى باندى په سرأومال ودريرى أوحمايت نى كوى (6).

.....

1. نشأ عمرو بن كلثوم بن مالك التغلبي بالجزيرة الفراتية بيت ذوى الحسب اللباب من تغلب

وشب على خلال العظماء عزيز النفس أبى الضميم ذرب اللسان . وما كاد يناهز الخامسة

عشر من عمره حتى كان طريقة قومه وقائده قبيلته .. وصاحب البيت:

إذا بلغ الفطام لنا صبي تخرله الجبابر ساجديننا

انظر ترجمته فى: فحول الشعراء ص 19، والمعمرى ص 306.. وغيره

2. الذمار: العهد والحلف والذمة.

3. البيت فى معلقته فى كتاب معلقات السبع مع شرح الزوزنى ص 180.

4. هو أبو الظليم الحارث بن حلزة اليشكرى البكرى ، قيل ارتجل معلقته ساعة العفو فى حضرة

الملك عمرو بن هند يستدعى به عاطفه . انظر: الأغاني 11/42-50

5. جمال الدين : مفكر إسلامى وأديب كبير شهدده العصر الحديث فى البيئة العربية والبشتوية

يحترمه المصريون أكثر من أهله البشتونيين ، لأنه كان قرينا حميما لمحمد عبده ، وكان

صاحبى النهضة والتطور فى الدول الإسلامية...

6. تنمة البيان، لسيد جمال الدين ص 153 نقلا من كتاب "پستونولى" سيأتى ذكره.

چاچه مونږ کره پناه له بل مخای راوړه

زه پوښتون یم سرپری گدم تل به ئی ساتمه

البشتونیون یحسون بالمال والنفس الشخص الذي يدخل دارهم أو يستأمنهم .
والأمثلة على ما أثبتته كثيرة جدا قديما وحديثا، مرئية وسمعية.. وهذه الصفة كانت موجودة عند
العرب، فبناء على ذلك قال الرسول ﷺ (من دخل دار أبي سفيان فهو آمن . . .) (1).
ولهذا الصفة منزلة كبيرة بين البشتونيين والعرب، لأن المستجير عندما يطلب الأمن
من ذلك الرجل فيعني ذلك: أنه يرى فيه مقدرة من منع الناس الذين يريدون الحقائق الأذى
به، ولذا المستجار به يدفع في سبيل ذلك كل الثمن حماية لكرامته النفسية وعزته في
المجتمع... وقد رأيت عددا كبيرا من الناس قاسوا أنواعا من العذاب والمعاناة لكنهم
ما غدروا والمستجير، لأن هذا يعتبر عارا كبيرا عندهم حيث يعتبرونه من الغدارين ويلصقون عليه
عار الأبد، ويعتقدون هذا الأمر حمايته الضعيف الذي يجب على المجتمع صيانتة..
ومن خصائلهم أيضا، العفو عند المقدرة، خصوصاً في الأمور البسيطة، حتى في الأمور
الكبيرة مثل القتل، إذا جاء ورثة القاتل إلى بيت المقتول معتذرين نادمين بطريقة (جرگه، أو
جيرغه، المجلس الوطني) يقبلون عذرهم ويعفو عنهم الله سبحانه وتعالى، ثم احتراماً لعدد من
مشيخة القبائل الذين توسطوا لذلك...

ومن الخصال السيئة بين البيتين (العربية والبشتوية) الأخذ بالثأر "وهو الشيء الذي
لم يتخل عنه حتى بعد قبول الإسلام الذي حرمه (2) لأنه ليس لكل أحد حق أن يصبح قاضياً و

1. إعلان الرسول ﷺ في فتح مكة عند ما عفى عن الكفار عفا عاماً (اذهبوا فانتم الطلقاء)

السيرة النبوية لابن هشام ج 2 ص 65 عنوان فتح مكة.

2. تاريخ أفغانستان ص 721.

حاكمافي نرف الدم الإنسانى سواء بالحق أو الباطل ، لكن زعم الورثة بأن القاتل لابد وأن يقتل (قصاصا) فإذابقى فلهم الحق فى قتله، أوأحدورثته فى حالة عدم تسليمهم لأهل المقتولين . . فهذاقياسهم وهو قياس مع الفارق على رأى ...

يقول الشاعر خوشحال خان (1)

خو وانخلى له غليمة انتقام مردنه خوب كانه خوازه كانه آرام

إذالم يأخذ الثأر من عدوه لاينام الرجل ولا يأكل ولايستريح

لماسمع امرؤ القيس أن أباه قدقتله بنوأسد: قال فى ثأرأبيه للنذير :

أتانى وأصحابى على رأس صيلع حديث أطار النوم عنى وأنعما

فقلت لعجلي بعيدآبه تبين وبين لى الحديث المعجما

فقال أبيت اللعن عمرو وكاهل أباحواحمى حجر فأصبح مسلما(2).

أمامكانة المرأة فى المجتمع البشتونى مثل مكانتهافى البيئـة العربية، كماأنها كانت تشارك فى المعارك والأمرالإجتماعية والسياسية فى تلك البيئـة نفسها تشارك فى البيئـة البشتونية (البشتوية ليست لغة إنماهى ثقافة خاصة لشعب البشتونى التى يعتدون بهافى مجالات حياتهم المختلفة) فدور(ملالى) اسم المرأة) فى الأدب البشتوى لايقـل مطلقاعن دور الخنساء وهند، فى الأدب العربى ، حيث أيقظت شعبها البشتونى مرة أخرى عندماهزموا فى معركة من المعارك، وتحمستهم على الثأروزادت من معنوياتهم التى سببت فيما بعدلهم الفوزوالإنتصارعلى عدوهم(3).

.....

1. كليات خوشحال خان ج 2 ص 23

2. صيلع : جبل . أنعم : أبعاد . عجلي : رجل من بنى عجل بن لعجيم ، وقد كان رسولاإليه من أبيه بإبلاغه قتله. المعجم: غيرالمفصح. عمرو وكاهل: أى رجال بنى عمرو ورجال بنى كاهل.

3. الشواهد الصفات المشتركة بين الشعبين كثيرة ، فخوفا على ضخامة الرسالة أكتفى بذكر بعضها. وأرى أن هذاالموضوع وحده صالح لكتابة الرسالة فيها.

ومن الصفات السيئة والرزائل التي كانت تنتشر في المجتمع البشتوني قبل الإسلام تناول الخمر والفواحش مظهر منها وما بطن، كما كانت عند العرب قبل اعتناقهم الإسلام تركوها بعد الإسلام، بل كرهوها إلى درجة أن الذي يتناولها فكانوا يكرهونه بل يقطعون العلاقة معه ولو كان من أهلهم.. تمسكاً بهذا الدين واعتداداً بأحكامه.. (1).

وقبل أن أتحدث عن حياتهم الدينية، هناك عدد كبير من خصائل وسمات هذا الشعب التي فصل القول فيها، الأديب والنجم اللامع في أدب البشتوى، قيام الدين خادم (2) وأصلها إلى ٥٤ خصلة بشتونية اجتماعية، في كتابه (بشتونولي) أي "الولاء القبلي" أذكرها إجمالاً، ومقارنتها بالبيئة العربية كما رأيتها من القريب، حتى يلم القارئ بعلمها.. واستدل الكاتب على وجودها عند البشتونيين قديماً وحديثاً بأدلة من الشعر والنثر، من مشاهير الشعراء و لمفكرين والأدباء والنقاد في الأدب البشتوى وذكر لكل خصلة مصطلحات أو معنى لها في المجتمع البشتوى، وقد رأيت أكثرها توجد توافق البيئة العربية، وإليك القائمة بذلك.

سمات البشتون الاجتماعية بالبشتو	بالعربية	وجودها أو عدمها العرب
توره په تور توپک ويشتلى راشي دبی ننگی أحوال دی مه راجه مينه	الشجاعة	موجودة
(داژه)	المفاجأة	موجودة، كما قام به حزب الله ضد إسرائيل في حربها السادسة ضد لبنان وكان يهددها قائدهم، نصر الله القوات الإسرائيلية كثيراً
(برمته)	الاختطاف	غير موجودة: عند قدماء العرب، ويقوم به الآن لحصول حقهم المشروع...

موجودة ، لكن نوعيتها مختلفة	وفد هيئة أو لجنة طلب العفو أو اصلاح ذات البين	(نواتي) پري په غاژه، واسپه په خوله ياسنخي ليگل سوال كول، يامشران سوي (سپين گيري)
موجودة	مشاركة النساء موجودة. في الحرب.	(دبڅو شرکت په جنگ کېنې)
موجودة	طاعة الشيوخ وزعماء القبيلة	(دمشرانو منښت)
موجودة.	الثار	(بدل اخستل) پښتون داوښ کينه لري
موجودة.	غزوة	(غزا)
مايشبهها موجود في السعودية لن تحصل على شيء مادون إرسال الوفد لما فيه من البركة	مجلس الشيوخ	(جرگه) بي جرگي نه به هيچ کار په لاس وانخلي. چي خبروي دجرگي په برکت
موجودة.	صلح أو هدنه	(روغه)
غير موجودة	الحجر، رمز للصلح	(تيره)
موجودة	العهد والوفاء	(عهد و فاء)
موجودة	الصدق	(ايمانداري)
موجودة	العزم	(كلکه ارادة)
موجودة	الثبات	(ثبات أو استقامت)

موجودة	غرور قومي	(ملي غرور)
موجودة الجائع العاطش المطروح على فراشي خير من أن اجلس على عرش الآخرين	عزة النفس	(دخان عزت) ته پنخيله دخان قدر و كبره پاخه كه دنيا كښي په عزت اوسيدل غوازي
موجودة عند الأكثرين منهم. ليكن سمارز المن والسلوى واه لخبز الشعير القديم ناست دبل كره المكتسب مع الخضار	علو الهمة	(لور هيمتي) ورې تېرى پروت په خپل پوزي كښي پته يم نه په تخت دپاسه ناست دبل كره دمنت پلاوډي زهرينه كه يي مومي دمحت سو كوك دساگ سره.
غير موجوة عند الأكثرين منهم	الحرية والاستقلال	(أزادى او حریت)
موجودة عند الأكثرين جوده إلى حدما	يعنى به (التواضع)	(مساوات) حكاهم مع رعيتهم ليسوا كحكام الأجانب مع رعيتهم مغرورين متكلفين ..
غير موجوة ما عدا القليل	الضيافة	(ميلمستيا)
موجودة : الشباب المتسلت سيفه واقف ذاهب إلى الغزوة مفديا بوطنه	الغيرة على الضيف أو المستجير	په ميلمه غيرت
موجودة	التوديع	(بدر گه) خروج مع الضيف إلى مسافة مالتوديعه.

موجودة	حب الوطن و	(دوطن مينه أودفاع)
موجودة	الدفاع عنه	زلسمى ولاز توره ترملاده غزاله محيى پر خيل وطن سرور كوينه.
موجودة (بين بين)	تحرير الوطن واستقلاله	ملى استقلال
موجودة (بين بين)	الأمانة	(ديانت)
موجودة	العفة والنزاهة	(هاكى وعفت) والعفة والطهارة
موجودة	الاتحاد فيما بينهم	(اتفاق) يقال سنل أحد السياحين المؤر خين عن حال البشتونين. فقال: انتونى بعده من الكلاب و ثعلب واحد، فلما أتوا بهاصير الكلاب متحاربين، وفى هذه الأثناء ترك الثعلب بينها، فتركت الكلاب المشكلة الداخلية وتوجهوا نحو الثعلب يراقبونه، فقال اليساح: هكذا البشتون، فشبه البشتون فيما بينهم بالكلاب ولغيرهم بالأسد.
موجودة	الحياة الطبيعية و العادية خالية من التكلف.	(سادگي)
موجودة	عدم مصاهرة مع الأجانب	(دنسل او رواياتوساتنه)

موجودة	شروط تعيين العمر وقت الزواج	(به نكاح كئيبى دعمراندازى اشترط)
موجودة قليلة إذا ما بالبشتون	المحافظة على كرامة المرأة	(ناموس)
تقريباً واحد	دور المرأة فى الاسرة	(دبئجكو وظائف به عائله كى)
موجودة	أصول تربية الأولاد	(تربوى أصول)
موجودة	ألعاب قومية	(ملى لوبى)
		(دپر دو جواب) أساء بعض الأوربيين وبه تأثر من تأثر من ثقافتهم فى تبدل صفات جيدة عند البشتونيين إلى السيئة، مثلاً عندهم: المزاج الاستقلالى فبدلوه ب الجهاله والتعنن حبهم للحرية والغرور الوطنى، عكسوه تماماً، فقالوا: إنهم ما عندهم وفاء أو فافيههم وفاء.
موجودة	المساواة	(مساوات)

<p>موجودة</p> <p>”سفر الكذب قريب“ ”الحمل المعوج لا يصل إلى مقصده“</p>	<p>الصدق</p>	<p>(رَبِيَّتِيَا) عند البشونيين أمثال كثيرة عند البشونيين أمثال كثيرة تتعلق بضدها، منها: ددروا غومزل لنُددي. كوگ بارت منزله نه رسيڤي. حتى العداوة التي أخطر شيء عندهم لا يخفونها..</p>
<p>موجودة</p>	<p>التعاون</p>	<p>(مرسته) إنهم يحبون الحياة الاجتماعية التي تتولد من الحياة المشتركة و يكرهون الانفرادية التي تدل على نوع من الغرور والغنى والله هو الغنى يقولون: نغري له دسمنو ذك سه دي نه له دوستانو خالي “ الموقد الملىء من الأعداء خير من موقد خال من لأحبة.</p>
<p>موجودة</p>	<p>جمع تبرعات لمن لا عمل له ليعمل</p>	<p>(بسينه) هذا الشيء كان موجودا في وقت الذي لم يكن حب المال عندهم أما الآن فأكثرهم يحبون المال ولذا قل فيهم بل فقد، ومع الأسف الشديد يد بعضهم لا يحبون أصلا أن يقوى الضعيف ويخرج من احتياجه وعالته..</p>

غير موجودة إلا قديما	صرخة	(جيغته) من عاداتهم قديما وحديثا الصرخات إذا نزلت بهم نازلة أو مصيبة من سرقة.. فيخرج كل من يسمعه ويحاول القبض على القانمين بزعة الأمن والاستقرار وهذا يدل على حبهم للأمن العام ولذا قل ما يحدث في مناطقهم السرقات..
موجودة بشكل أقل	العداء	(گونديي)
موجودة	الرهائن	(يرغمال) هذا النوع إحدى طرق حل النزاعات بين الأعداء، يقدمون عددا من الأفراد إلى جانب آخر ليضمنوا بأنهم لا يريدون الاستمرار، وهؤلاء المسلمين يكونوا كضيوف عندهم و بعد فترة يرجعونهم مع كل الاحترام وقد قل هذا العمل الآن إلى درجة كبيرة

موجودة	بقاء المرأة بدون زواج بعد وفاه زوجها	(كؤندتون) احترام المحبة التي بين الزوج والزوجة وقت حياتهما لا ترضى الزوجة بزواجها بعد وفاة زوجها الأول خصوصا إذا كانت عندها ولد منه، وأسرتها تحترم وتراعيها أكثر من ذي قبل باقدا مها هذا. بل تعطيها منزلة أحد أبنائها في قضايا وشؤونها البيت وإذا أرادت الزواج فأقرب الرجل إلى الميت هو أحق بها وإذا رفضت إلا في أسرة أو قوم آخر فيقدم الزوج الجديد لورثة القديم.
موجودة	مثل الدين	(بور) حق معلوم في القانون البشوي

موجودة	<p>تعدد الزوجات بهدف كثرة الأولاد وإظهار الآسى على المولد المؤنث</p>	<p>(هيرسي بنحى كول أو به لورنه خوشحال كيدل): البشتونيون يحبون الأولاد الكثير مثل العرب، و يستدلون بالحديث النبوي: تزوجوا الودود والودود فإني مباحكم الأمم يوم القيامة (٣) وعندهم الطبيعة الغلبة ويقولون إن كثرة الأولاد عنصرتهم في هذا الشأن وكما أن طبيعتهم كثير الاختلافات والنزاعات القبلية وهم يحتاجون إلى الرجال أكثر مثل الجهال العرب القدماء (وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم) (٣) والذين كانوا يقولون إن المرأة لا تستطيع القتال والدفاع بخلاف الرجل فكيف تعطيها حق الميراث، وهذه الفكرة موجودة عند أكثر البشتون.. إضافة إلى بعض الحقوق البشرية والمعاوضات الجزائية التي هي بمثابة القصاص، ولكل قبيلة جزاء معين، ما اشتهرت بعض القبائل مثل قبيلة أحمدزئي، وحدران شنواري، مومندو أفريدي. فمنها تدعى في حل النزاعات وفصل الخصام (٥)</p>
--------	--	--

قد أشرت سابقاً أن بشتوية ليست اسم لغة فحسب بل هي اسم ثقافة خاصة أيضاً و
 إذا نظرنا في مفرداتها جيداً وجدنا أنها ثقافة تعبر عن الثقافة الإسلامية، لأن مقرراتها الجزائية
 وأحكامها المتعلقة بالإنسان من قتل أو جرح تجانس الأحكام التشريعية والتي تطبق عن طريق
 جرگه التي تعتبر محكمة تشريعية للبشتونيين والبيئة القبلية خاصة، وقد سماها عدد كبير من
 المفكرين المعاصرين بعدما قارنوها بالتراث الإسلامي، وعبروا عنها بأنها تمثل الصورة
 الحقيقية للإسلام (وأن أكثرهم من أنساب العرب الذين جاؤا للفتوحات والغزوات في خير
 قرون الإسلام الأولى وهم ورثوا التراث عن طريق التواتر، أباعن أب) وهو ما دل على ربط
 الشعب القوي بالدين الإسلامي الذي أحبوه، من هؤلاء المفكرين سمندر خان سمند، مولانا
 عبدالقادر وعبدالخالق خليق، ومن الشعراء حمزة شنواري، وغيرهم كثير..

والأمثال البشتوية التي تعتبر بمثابة القواعد والأصول لحياتهم كأنها مأخوذة من قواعد
 الدين ومساائله مثل: ليمتلىء باطن الأرض بالجار الذي يضر جاره. (لا ضرر ولا ضرار. أي من
 ضرأحداسيُضر حتماً. (مه كوه په چاچه وبه شى په تا). من حفر لغيره سقط فيه. (چاته مه كنه
 غارچی ته به شى په كسى گوزار) وغيرها.

.....

1. تاريخ أفغانستان بعد از اسلام عبدالحي حبيبي ص 76. حاشية لصفحة 83. في الرسالة.
2. پستونولى قيام الدين خادم (النجم الساطع من نجوم الأدب البشتوى الخمسة) ص 47 ط
 ثانية 2002م الناشر، بستو أدبي غور حنك كوته بستونخوا. تأثرت من الكتاب جداً، لأنه و
 جدته ممثلاً حقيقياً من عادات البشتونيين وصفاتهم التاريخية ولذا يحسن قرأته ورجوع
 طالب لعلم إليه (حاشية لصفحة 83
3. الحديث رواه: أحمد في سننه عن أنس "ض" رقمه 1866. (حاشية لصفحة 89-90)
4. سورة النحل: 58
5. انظر، في ثقافة البشتون الاجتماعية: پستونولى. من ص 18 حتى 111. (حاشية لصفحة 90)

أما الحديث عن معتقدات البشتون القديمة والحديثه، ليس موضوع دراستي في الرسالة لكن أذكرها إجمالاً في السطور للفائدة فقط:

الشعب البشتون قديماً كان وثنياً، يعبدون البوذا (بوذيون) حسب زيارة المؤرخين لمنطقتهم (بشتونخوا) ينقل حبيبي قصة مؤرخين الثلاثة من الصينيين (شى فاهيان) و(سونك ين) و(هيون تسنك) الذين زاروا منطقة البشتون، عام 400م 528م

و ٩ من الهجرة، من هذه المناطق، مراكز معابدهم في (هذه) و(مهترلام) في مدينة لغمان وفي بشاور، وغزنه، وباميان، إضافة إلى ديانات أخرى، مثل العرب الذين كانوا يعبدون الأوثان والأصنام إضافة إلى اليهودية والنصرانية. أما البشتون لم يكن منهم النصارى ولا اليهود.. (1). ثم من الله عليهم بالإسلام اعتنقوه حبا فيه وحاولوا وصولوا إلى غيرهم إعلامياً وسيفياً، يصف العتبي جيوش البشتون بقيادة محمود خان غزنوي قائلاً: كان البشتونيون في جيش محمود خان الغزنوي نداء الأجل للهندوسيين، كانوا يدخلون في الغابات كالبرق ويصعدون على الجبال كالظبيات وينزلون منها كالفيضان ويدخلون في صفوف العدو كالأسد الجائعة وكانت قلوب العدو تذوب من عيونهم (2) واستطاعوا في ترك عاداتهم القديمة وتبديلها بالأخلاق الإسلامية العالمية، حتى حروف كتاب لغتهم السنسكريتية وتغيرها بالعربية (3) رحم الله السابقين..

.....

1. تاريخ أفغانستان بعد از اسلام حبيبي ص 762 - 765
2. پستانه دتاريخ په رنزه كى. ظفر كا كاخيل ص 358.
3. الكتابة موجودة بخطين وتاريخين، فتاريخ الخط الإسلامى يصل إلى جمادى الأولى عام 243 هجرى في متحف بشاور.

الفصل الثاني

المسمى

بعنوان

العلاقة السياسية بين العرب والبشتون

من

الباب الثالث

الفصل الثانى:

العلاقة السياسية بين العرب والبشتون:

كما كان الشعب البشتون جزء من هذا الكون، وما واهم قلب آسيا أولاً، ثم المحور للتحويلات الثقافية والسياسية والاجتماعية فى المنطقة ثانياً، وهذه الأشياء لا يمكن إلا من خلال ربطهم بغيرهم، وتعلقهم بمن حولهم. إذا ما مدى هذا التعلق بينهم وبين إخوانهم العرب قديماً وحديثاً، كما تحدثت عن ربط قوى ومتين بينهم وبين إخوانهم وأصدقائهم من أهالى القارة الهندية التى سبق الحديث عنهم ما يشفى الغليل... فعندما يرجع القارىء إلى الحياة البشتوية الأولى عبر الكتب التاريخية الواقعية لا يستطيع أن يحصل على شىء من وجود علاقات دبلوماسية أو سياسية أو عدم وجودها بين البشتون وإخوانهم العرب، لأننا نعلم على المكتوب ولا نستطيع أن نتخيل، فإذا كانت الجزيرة لها العلاقة بالفارس فلماذا لا تكون للبشتونيين، وهم كانوا جزء نشط فى ذلك الوقت، فى المنطقة؟ الجواب ليس الأمر كما يتصور، فكانت الجزيرة قبل الإسلام لم تكن ذات علاقات قوية بالدول المجاورة بل كانت سطحية جداً، وأكثرها كانت تجارية فقط مع الروم، لأن المنطقة كانت صحراوية وجوها حار جاف، ما كان يصلح لتجار الفرس والروم والترحال إليها والبقاء فيها، كما أن العرب لم يكونوا ذى صناعات تحتاج إليها الروم والفرس "ثم إن النزاعات التى كانت بين القبائل العربية، من قتل وهدر، جعل الأجانب فى جانب منهم. كما أن الجزيرة كانت على مسافة بعيدة جغرافياً من البشتون، والتى كانت تتوسطها إيران وكانت بينها وبين البشتون علاقة غير طبيعية أيضاً لأنها كانت تريد أن تفرض عليها هيمنتها إلا أن البشتون كانت يعارض ذلك ويأباه، وكانت إيران لا تصر على ذلك كثير لأنها كانت فى حربها المستمر مع الروم وكانت تعرف أنها لا تستطيع أن تفتح الحرب فى جبهتين، مع وجود تأثير ثقافى كبير فى أوساط البشتون..

والسبب الرئيسي من الجميع هو عدم وجود حكومة موحدة بقيادة رجل واحد كالفرس والروم، عند البشتون ونفس الشيء عند العرب، لأن الحكومة هي التي تفكر في تحسين العلاقات أو إفسادها، وكان الشعبان محرومين من قيادة واحدة، وهذه هي مقارنة أخرى بين الشعبين في الأمور السياسية.. فالروم والفرس تركتا العرب من جهة غريبة لهما في نزاعاتها القبلية، ولأن المنطقة كانت غير تنموية لا تستفيد منهم أحد اقتصادياً، ومن الشرقية البشتون لأنهما عرفنا عنهم أن السيطرة عليهم لا تدوم، لشجاعتهم وطبيعتهم الاستقلالية..

أما التقارب بين البشتونيين والعرب بعد الإسلام، وتكون العلاقات بينهما، يمكن أن الخص أسبابها في النقاط التالية:

- ☆ دخول الجيش الإسلامي العربي أرض البشتون لنشر الدعوة الإسلامية.
- ☆ إسلام أمير شنسب السورى البشتوى على يد على بن أبى طالب كرم الله وجهه.
- ☆ إرسال وفد إلى المدينة المنورة بقيادة قيس بن عبد الرشيد البشتونى.
- ☆ تدخل البشتون فى سياسة العرب الجديد. (1)

وإليكم تفصيل النقاط السالفة:

أولاً: دخول الجيش العربي المسلم إلى أرض البشتون بقصد الدعوة الإسلامية ونشرها . لقد من الله سبحانه وتعالى على البشتونيين أن هداهم للإسلام، وأخرجهم من ذل الأوثان إلى ظل الله، ومن عبادة العباد، إلى عبادة خالق العباد، وذلك على يد خليفة المسلمين الثالث عثمان

.....

1. هذه النقاط، وتفصيلها موجود فى كتاب (پستانه دتاریخ په رنزاكى) كا كاخيل، من ص 296 حتى 305، وكتاب تاريخ أفغانستان بعد از اسلام، حبيبي من ص 127 حتى 135، وكتاب پښه خزانه ص 31-33. وبعض المقالات المعاصرة، مثل پستانه حوك دي لإستاذ سعيد سعيدى.

ابن عفان (رض) صاحب السيرة الحميدة والصفات المجيدة التي ورثها منه نساء ناجيلا من جيل حتى يومنا هذا، ألا وهي (الحياة) التي تمنح المعروف كله، وتمنعه من المنكر كله... ففي عام 31 من الهجرة عين الخليفة الراشد: عبد الله بن عامر نائب السلطنة في خراسان. أختار هذا النائب مدينة نيشابور مركزا له، ومنه اختار الطريقين لفتح بلاد خراسان، أحدهما من مشرق نيشابور إلى هرات، ومرو، وبلخ، والثاني من شمال المشرق "سيستان" (سجستان) التي تقع حاليا في حدود أرغنداب وهلمند (جنوب غرب أفغانستان) و عين قادة مشهورين لهذا الفتح مثل: مجاشع بن مسعود، لكرمان، وربيع بن زياد الحارثي لفتح سيستان، وعبد الله بن حازم لهرات، كما عين الأحنف بن قيس لفتح بلخ، ففتحت الأولى، و تصالحت الثانية واختارت الحرب الثالثة، ثم اضطرت على دفع الخراج. ومن هنا لأول مرة دخل البشتون في الإسلام، وتعرفوا على العرب دينيا وسياسيا، إلا أن حظهم من الإسلام كان قليلا، حيث ضعفت الخلافة العثمانية "رض" بسبب التهم المتلوية والمتلفقة والتي لا أساس لها من الصحة بحجة عدم اتصاف الصحابة خصوصا الخلفاء منهم بمثلها التي وجهت إليه..

وتراجع الجيش بسبب الفتن الداخلية، ونقض أهل البلدان المفتوحة العهد مع العرب، حتى وصل الخبر بأن الخليفة "عثمان بن عفان" رض" استشهد وهو يقرأ القرآن الكريم، ثم انشغل المسلمون بأخذ ثأر من قتلة الخليفة الثالث، وتوترت الأوضاع بسبب الاختلاف القائم بين الخليفة الرابع على بن أبي طالب، وبنى أمية ومن إثره استشهد على "رض" وتولى الخلافة بعده معاوية بن أبي سفيان عام 40 هـ، وقد أدى هذا الاختلاف بين الصحابة "رض" إلى سمعة سيئة بين أوساط البشتون، لأن الذين تخوفوا على سلطاتهم في المنطقة بدأوا يشيعون ويثرون أفواه مكذوبة ضد الإسلام والمسلمين، بأنهم يقاتلون لأجل الخيرات والأغراض الدنياوية فكلما جاءهم جيش صغير من المسلمين العرب قاتلهم قتالا

شديداً، وأجبرهم على العودة حتى عام 51 هجرى، حيث عين ربيع بن زياد لفتح هذه المناطق ومعه خمسون ألفاً من الجيش العربى، فاستولى على هرات وبلخ، وجدد معهم العهد، إلا أن المنية قد فاجت ربيع بن زياد عام 53، لكن جيشه لم يترك الأماكن الإستراتيجية والمهمة فى المنطقة، فاختلط العرب بالبشتون، وأحسن الجيش فى تعاملهم معهم فعرفوا حقيقة الإسلام وكرامته للإنسان ودخل الناس فيه أفواجا وجماعات وارتفعت الآذان سمعت من كل جانب، فوصل الخبر بأن معاوية "رض" قد توفى وعين بعده خليفة للمسلمين ابنه "يزيد" والذى أصبح مثار الجدل بين العرب أنفسهم فى جبهات القتال، مما سبب التوتر من جديد فى المنطقة بين تأييد وترديد حتى عهد عبد الملك بن مروان، كان عالما بطباع الشعوب، فعين الحجاج بن يوسف الثقفى على العراق، وأعطى له اختيار فى تعيين الأمراء فى بلاد المجاورة، فعين الحجاج المهلب على خراسان الشمالية، وعبد الله بن أبى بكر على ولاية سيستان.

فبقى التقى النقى الطاهر "المهلب" يحكم بالعدل حتى عام ٤٢ هجرى، وبعده جاء عدد من الأمراء، حتى عام 86 حيث عين الخليفة قائدا مشهورا وبطلا معروفا (قتيبة) "ض" فقام بفتح عدد من المناطق حتى اقترب إلى كابل، إلا أن كابل شاه، أرسل إليه وفدا لتصالح، فوافق على أداء الخراج وتعين مندوبا مسلما فى حكومته، وبقي حاكم بلاد خراسان حتى نهاية القرن الأول الهجرى. توفى الخليفة عبد الملك بن مروان وخلفه ابنه سليمان، فخالفه قتيبة، الذى أدى إلى تفرق العرب مرة ثانية فى خراسان، حتى قتل قتيبة سنة ٩٤ هجرى نتيجة هذه الحروب وعين بدلا منه يزيد بن المهلب واليا لخراسان، ثم فى عهد بن عبد العزيز عين جراح بن عبد الله ولكن الحكومة كانت ضعيفة حتى نهاية الخلافة الأموية سنة 132 هجرى.

وهناك رواية أخرى تقول بأن ربيع بن زياد، لما عين على سيستان بعد المصالحة فلم يقض وقت حتى بغوا على بن زياد، فعين عبد الرحمن بن سمرة لفتح هذه البلاد، ففتح (بست) وزمينداور، وزور، وكسر الصنم الكبير المشهور (رب النوع أفتاب) وهذه المناطق كانت موطن البشتون، فكان ابن سمرة، رجلا حكيما وقائدا مدبرا كون مجموعة من

العلماء للتبليغ وتقديم الصورة الحقيقية عن الإسلام لناس بعد فتح مناطقهم . ثم أراد ابن سمرة فتح كابل وزابل والرخج (1) إلا أنه عجز في ذلك فحاول المصالحة مع كابلشاه، وتوجه نحو ملتان لأنه قيل له إن أهله ليسوا أشداء ففى طريقه إليها فتح "البنة" "بنون" والآوار، و"كندهارا" (2). بعد معارك واشتباكات عنيفة مع هذه القبائل البشتوية ، كما عبر عن فتح مدينة البنة، أحد شعراء العرب (الأزدى)

ألم تر أن الأزد بيتو الليلة محنة بينة وكان معهم خير جيش المهلب (3).

فالبشتون من هذه المناطق تعرفوا على الإسلام من هؤلاء فى هذا الوقت . ثم توقفت الحروب وأخذت الدعوة الإسلامية تأخذ طريقها نحو الأمام . فإسلم من يسلم ويأباه من يابى ، حتى عهد الصفاريين والغزنويين فى القرن الثانى والثالث والرابع وحتى أصبح الإسلام ركناً من أركان بيت البشتون كلكل ...

.....

1. زابل ، مدينة فى جنوب غرب أفغانستان الحالية ، والرخج ، قيل مدينة قندهار فى جنوب غرب أفغانستان . وقيل منطقة طمست آثارها .
2. البنة ، مدينة فى جنوب إقليم بشاور ، تسمى الآن " بنون " والآوار هى لاهور الصغيرة وتقدم ذكرها ، وكندهار ، قيل : اسم الوادى بين كابل وبشاور ، وقيل اسم بشاور القديم ، أقول : و يحتمل بأن يكون (كندهار " گند او " من مناطق مهمند ايجنسى ، ويحتمل بأن يكون منطقة كندهارى ، قرب شيخ بابا ، فى مهمند ايجنسى أيضا .
3. بتصرف من " پښتانه ځوك دى ص 78 و " پښه خزانه " 54 فما بعد ها .

وإن كان هناك فكرة صعبة قبولها بأن البشتون كلهم أسلموا مرة واحدة، عندما رجع

قيس بن عبد الرشيد من المدينة في عصر الإسلام.. (1)

ثانيا: اسلام الملك البشتوى شنسب السورى بن خرنك:

هذا الرجل كان من أسرة السوريين في بلاد غور "زور" و"هرات" وغيرها في العصر الأموى، كما كانت قبله بقرون، وكانت تسمى الأسرة هذه ب شنسبية أو شنسبانية وكانت تمثل البشتونيين الخالص، وقد خدموا اللغة بشتوية عبر شعرائهم وقصائدهم بها كفخرية أمير كرور سبقت الإشارة إليها.

يقول منهاج سراج جوزجانى مؤرخ إمارة، غور، والعالم الجليل المعتمد فى خراسان، إن شنسب بن خرنك ومن معه حضر إلى مقام على كرم الله وجهه، فى الكوفة عام 36 هجرى، فأسلم على يده ومن معه، فأعطى له إمارة "غور" وكان مطيعا للخلافة الإسلامية وصادقها، وداعيا إليها أسرته إلا أن (ماهويه سورى "حاكم بلاد" مرو" لم يسطع ترك الشهوات، فانضم إلى الخليفة اسما فقط الإطاعة إليها (2).

وذكر الطبرى قصة بقوله: إنه حضر إلى الخليفة على كرم الله وجهه بعد موقعه الجمل وأخدمه هذه الرسالة: بسم الله الرحمن الرحيم. سلام على من اتبع الهدى. أما بعد: فإن ماهويه أبراز مرزبان مرو، جاء نى وإنى رضيت عنه وكتبت له... (3)

ومن هذا الوقت اعتنق البشتونيين الإسلام، وبدأت العلاقة بالعرب، ويحتمل أن الإمارة قد انتقلت إلى غير هذه الأسرة لعدم ظهور الأسرة فى أية مناسبة من مناسبات الدولة فرحا أو حزنا، حتى عام 130 هجرى حيث أول قصيدة بشتوية فخرية مكتوبة ظهرت على لسان

1. تاريخ أفغانستان بعد از اسلام ص 132

2. المصدر السابق.

3. تاريخ طبرى ج 3 ص 557.

الرجل (أمير كرور، جهان بهلوان بن بولاد السورى) عام 129 فى حركة أبى مسلم الخراسانى (1)

ثالثا: إرسال وفد إلى المدينة بقيادة قيس عبدالرشيد:

قصة طويلة خلاصتها: أن البشتون لما سمعوا ببعثة نبوية فى شبه الجزيرة العربية، جلسوا وتشاوروا فى كيفية إرسال الوفد المدينة المنورة، وتبيان الحقيقة من القرب فاتفقوا على إرسال الوفد بقيادة الرجل المعروف (قيس). فلما وصل الوفد إلى المدينة المنورة، التقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم، فأمنوا به فغير الرسول صلى الله عليه وسلم اسم الرسول المسمى بالعبرية قيس الرشيد بـ عبدالرشيد، وبقي هناك زمنا يأخذ من العلم، حتى شارك معه فى فتح مكة، وقد دعاه له، الرسول ص، لقبه ب: البطان (2) (وبمرور الزمن تغيرت الكلمة حتى نطق بها أهل الهند "بتان" وزوجه خالد بن وليد ابنته، ثم رجع قيس عبدالرشيد إلى بلاده وبدأ ينشر الإسلام حتى استشهد فى معركة سنة ١٢ هجرى، وكان يومئذ 87 من عمره، تارك وراءه ثلاثة أبناء: سربن، غور غشت، بيتن. ويقال إن هؤلاء الثلاثة هم آباء أغلب البشتونيين الحاضرين... (3)

ليس هناك الداعى لرد هذه الروايات، ولا تأييدها، لأن كثرة الروايات جعلت المحققين والباحثين يفقدون الطريق الصواب، وأحيانا تجد التعارض فيما ينقل بالقضية المتعلقة... إلا أننى قد توصلت فى نهاية المطاف، أن العلاقة السياسية بالعرب، وبدأت منذ عهد

.....

1. تاريخ أفغانستان.. ص 132

2. هذه التسمية برمتها موجودة فى دولة "تايلند" وفق ما سمعت من زملائى التايلنديين.

3. يقال إن هذه الرأى هو كان الوحيد من نوعه عن أصل البشتون قبل خمسين عاما، ثم قام المحققون والكتاب والباحثون حتى أشاروا إلى آراء أخرى كما ذكرتها سابقا فى موضعه. انظر بتصرف تام: تاريخ بشتون للقاضى عطاء الله ص 23، وتاريخ خورشيد جهان 76 و تواريخ أخرى التى كتبت فى أصول البشتونيين.

الخليفة الراشد عثمان بن عفان "رض" وهي بمثابة جذورها الأولى ، ثم تابعت العلاقة من وقت الأخريين الضعف والقوى ، حتى عام 130 من الهجرة تكاملت العلاقة، ودخل البشتون بين العرب ، والعرب بين البشتون رسميا وغير رسمي، وتأثروا كثيرا بثقافة العرب حتى غيروا حروفهم العبرية في اللغة البشتوية بالعربية، وأدخلت ألفاظ دينية ومصطلحات تشريعية ضمن اللغة البشتوية إضافة إلى الكلمات العربية الدخلية حتى صعب فيما بعد هل هي من عربية الأصل أم من بشتوية الأصل...

رابعا: تدخل البشتونيين في سياسة العرب:

فر عيسى وأخوه إدريس من سجن كوفة عام ٢٢ هجرى لأنهما كانا يدعوان الناس إلى تأييد الخلافة العباسية، وسقوط الأموية ، حتى وصل إلى مكة ومعهم في السفر أبو مسلم الخراساني أيضا، فالتقى أبو مسلم هناك بالإمام إبراهيم وبايعه على خلافة آل عباس ، وبعد أربع سنوات جددوا العهد، وأرسله على رأس مئات من العلماء وكتب له رسالة فيها تعينه لأهل خراسان وعزل أمير للأمويين، فلما وصل إلى خراسان عام 129 أعلن لحركة الجديدة لآل عباس ولقب نفسه ب(شهنشاه خراسان) رافعا علمه الأسود، فرضى به أهل خراسان وتبعه أمير غولار أيضا (بولاد وابنه كرور) واستطاعوا من تخلص الأمويين نهائيا في المنطقة عام 130 ودخلت دولة البشتون سياسيا في أمور الدولة العباسية، وتبدلت الآراء المتعلقة بالثقافة والسياسة والاجتماع بشكل مباشر، وأطاعت الشبتوية الدولة طاعة مرضية فترة طويلة من الزمن... (1).

1. بته خزانه (تذكرة الشعراء) محمد هوتك بن داؤد ص 31.33 ط ثانية ، كابل.

الفصل الثالث

العلاقة الثقافية بين العرب والبشتون

من كمال الإسلام أنه لا يكتفى بالوقوف عند حدود الدين فقط، لأنه دين ودولة فلذا يحاول الدخول إلى أعماق النفوس في بواطنها، ومنها الاختلاط بالدم ليصبح جزء في مجراه، ولا يتمالك الإنسان نفسه، حتى يترك ثقافته لثقافته، ودينه لدينه، ومنهج في الحياة إلى منهجه الذي يفكر في الحياة وما بعد الممات، فثقافته من أكمل الثقافات البشرية وعلومه من أحسن العلوم دينا ودنيا، وديمقراطيته من أحسن ما يعبر عن الديمقراطية، واعترافه بحقوق المرأة من خير ما اعترفت بها القوانين بشقيها (الساوية السابقة والوضعية اللاحقة) العدل والإنصاف من مزاياه الواقعية في الدنيا والأخرة، ومحاربة الظلم والديكتاتورية (الذي يعتبر نوع من الإرهاب الدولي) من أصوله المسلم بها عقليا وروحيا، هذا الذي دفع الأقوام في متابعته والاقتداء به، ووسع دائرته المحدودة الأولى إلى دائرة اللامحدودة.

اعتنقه الأسود والأبيض والأحمر والأصفر، لأنه جمعهم إلى قبلة واحدة، وإلى قيادة واحدة، وإلى غاية واحدة، وإلى لباس واحد أبيض دون الفرق بين أغنيائهم وفقرائهم. منحهم حرية الرأي، واعتبر لهم اختلاف الأئمة رحمة الأمة..

وبفضله لين قلوب الأشداء فردا كعمر بن الخطاب "رض" وجماعات كالبشتون حتى صاروا أشداء على أعدائهم رحماء بينهم، وأصبحت ثقافة العرب الدينية والتراثية من ثقافة المسلمين عامة والبشتون خاصة جزءا مهما من ثقافتهم في حياتهم اليومية، حتى سميت بالثقافة العربية الخراسانية (1) وألخص أسباب انتشار الثقافة العربية في بلاد خراسان في الأتي:

1. تاريخ أفغانستان، حبيبي، ص 136.

الأول: قيام القبائل العربية برحلة إلى أرض بشتونخوامع الغزاة الفاتحين في القرن الأول الهجري، واختارت البقاء والمعيشة بينهم، كما نجد آثارهم حتى الآن حيث يوجد عدد كبير من بقايا العرب، ويسمون بالعرب ولغتهم أكثر كلماتها عربية كما فيهما من الفارسية البشتوية أيضاً حتى طبيعتهم ومزاجهم (ضدى أو المتعنت أو الثابت على موقفه) ويقطنون في مدينة بلخ وما حولها من ولايات شمالية أفغانية حالية، وقرية بأكملها في مدينة جلال آباد، شرق أفغانستان تسمى ب(عربان) قرب قرية "هذه" ومعروفون بتعصبهم القبلي، وانتمائهم العربي واستوطنوا منطقة زراعية خصبة في المدينة. وقد زرتها بنفسى والتقيت بأهلها في بشاور كثيرًا.

الثانى: الترجمة التي احتوت على حيز كبير في تبادل الثقافات والعلوم المتنوعة وقد اعتمد البشتون في الثقافة العربية عن طريق الترجمة سواء كانت علوم نقلية مثل ترجمة قصة (مجنون ليلي) والتي قام بها سكندر خان عام 1090 هجرى (1) وترجم عبدالقادر خان خنك قصيدة البردة المشهورة التي نظمها محمد بن سعيد البوصيري إلى البشتوية على نفس رؤيتها في العربية، وهو حرف الميم (2) إلى غير ذلك من النصوص العربية.

3: ومن سحر اللغة العربية، أنها احتلت مكانة سامية بين اللغات في شبه القارة الهندية وما حولها، وأصبحت لغة رسمية منهجية في المدارس الدينية خاصة وبعض

1. نشرتها أكاديمية علوم أفغانستان، وتوجد مخطوطة هذه القصة في معرض دلهي، انظر مجلة كابل.

2. روهي أدب، ص 76، ومجلة كابل.

المدارس الحكومية أيضا في بستونخوا، خصوصا المواد الإسلامية من فقه وحديث،
وتفسير وعلوم القرآن.

وشبه القارة منذ القديم، مستغنية وغنية بالمدارس الدينية التي تقوم على نفقة أهل
الخير من المسلمين، ومن المواد التي لاتزال تدرس بالعربية، مقامات الحريري، وبديع الزمان
والمعلقات السبع، وديوان المتنبي وغيرها كثير.. ومن الآثار الإيجابية التي تركتها الثقافة
العربية في الثقافة البشتوية هي:

☆ التأثير في الأسماء: فقد تحول البشتون من أسمائهم القديمة على الأشخاص إلى
الأسماء العربية، مثل: علي، وزيد، ومحمد، والمركبة. كعبد الشكور وعبد الكبير وولي
الله.. ومن المؤنث كفاطمة، وزينب، وخديجة، وعلى الكتب والمؤلفات، كتذكرة الأولياء
لسليمان ماكو) في القرن السابع، وبرهان الأنبياء والأولياء لأخون درويزة نكرهاري المتوفى
1048 هجري والشعر والشعراء، وطبقات الشعراء و..(1).

الكلمات العربية أخذت تشيع في محاورات البشتون يوميا، خصوصا صافي
الاجتماعات والحفلات والنوادي، وزدات وسعتها بعد النهضة الثقافية التي شهدتها الثقافة
البشتوية في القرن العاشر والحادي عشر في المجالات المختلفة سياسيا وعلميا، إلى أن قال
المحقق الكبير والنجم الساطع في الأدب البشتوي، صديق الله رشتين (لا يمكن لكاتب
بشتوي أن يخلص نفسه من استعمال الكلمات العربية (2).

☆ حب البشتونيين لتقاليد العربية والإسلامية وحلها محل تقاليدهم وعاداتهم..

☆ الشعراء البشتون الذين قرضوا الشعر بالعربية ولهم فيها دواوينهم، ليشتوا مقدرتهم
الفنية وذكائهم الخارق، وسوف ترون من الشعراء أصحاب الدواوين في هذه اللغة في الباب

.....

1. پشه خزانہ، محمد هوتک، ص 45.

2. دپټو دشرهنداره، صديق الله رشتين ص 345.

الرابع كما دخل بعض أنواع الشعر العربي إلى أدب البشتوى كالرباعيات والمخمس و
المسدس (1)

☆ في مرحلة الأولى من عهد البشتون بالإسلام كانت لغتهم الرسمية في الدولة العربية
لكثرة خلطهم بالعرب، وكتب عدد من العلماء كتباً بالعربية.. منهم صاحب (خير البيان) (2)
لبايزيد الأنصاري.. وانظر أمثالهم في الباب الرابع، ستعرف مدى تعلق البشتون بهذه اللغة
الغالية، وخدماتهم لها عبر القرون حتى يومنا هذا تشهد عدد كبير من البشتون كتبوا بالعربية من
كتب قيمة ورسائل جامعية ممتازة التي قدمت للساحة العربية في علومها المختلفة و ما زالت
الحركة تتواصل جهودها في هذا السبيل وبهذا الشأن....

.....
1. روهى أدب، محمد نواز طائر ص 77.

2. حققه حافظ عبد القدوس، ونشرته أكاديمية پشتو، بشاور

خلاصة هذا الباب (الثالث):

ب عنوان (العلاقة بين العربية والبيئة البشتوية) وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول (العلاقة الاجتماعية)

تحدثت في هذا الفصل بأن الشعب البشتوني كغيره مر بمراحل شتى من الحياة بدأ بحياة جبلية التي انحدر منها الشعب المذكور ثم البدوية القائمة على منهج رحلة الشتاء و الصيف كعادة بعض القبائل العربية ، واهتمامهم بالجمال والحمير والتي كانت تعتبر الوسيلة الوحيدة في نقل متاعهم وزادهم ومازالت في بعض المناطق الجبلية ، وأخير المدينة ، واسندت في ذلك بروايات وقصائد شعبية غنائية وقارنتها بما كان في البيئة العربية والقبيلة تقاتل أخرى مثل قصة أتل ابن ظفرو عنتر بن شداد في الفخر والغزل ، وفي الوصف بينه وبين بشار بن برد ، وصفة السخاء والكرم ، وقارنت بين أبيات حمزة بابا وقول حاتم ، والشجاعة وقارنت بين البيتين وبعض شعرانهم مثل بيت خوشحال خان والحجاج بن يوسف الثقفي ، والوفاء بالعهد والمقارنة بين حميد بابا وعمرو بن كلثوم ، وحماية الجار وقول جمال الدين الافغانى في ذلك المطابق للحديث (من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ..) وعندهما صفة العفو عند المقدرة عبر جركرة ..

والزراعة منذ ظهور الشعب ، تعتبر المورد الأساسي والمصدر الاصيل لحياتهم اليومية

وانشغالهم بهادوما ، كما يقول شاعرهم :

ماته رخصت راكزه چى زمه پاس په وطن مى غنم زيژ لوئى كومه
اسمح لى بالذهاب الى موطنى حيث نضج قمحى وأريدأن أحصده

ومن الصفات السيئة في البيتين (أخذ الثأر) ونقلت الابيات من خوشحال خان وامرى

القيس ، وبينت بأن الاسلام حارب مثل هذه العادات الجاهلية وأماتها وأصبحت السيادة للدين وماتقره الشريعة الغراء وإلى يرثونه من صفات الجاهلية ..

ومكانة المرأة في المجتمعين مثل مكانة ملالى والخنساء ودور هند ، ويعتبرونها و

العرب عرضا يفدى في حفظها كل غلاء .. وجعلت القائمة المقارنة في صفات الشعبين ...

ثم بينت ان البشتوية ليست اسم لغة فحسب بل اسم ثقافة خاصة ايضا ، فاذا نظرنا في مفرداتها علمنا أنها تعبر عن الثقافة الاسلامة ، ولذا اعتبرها البعض الصورة الحقيقية للاسلام ... وأخيرا تطرقت باختصار إلى معتقدات الشعب البشتوني القديمة والحديثة ، وما من الله عليهم من اخراجهم من الضلالات الى الهداية والنور ...

الفصل الثاني:

العلاقة السياسية بين العرب والبشتون :

لاشك أن الشعب البشتوني جزء من الكون الكائن والذي مأواهم قلب آسيا ، المتعرض لتحويلات الثقافية والسياسية والاجتماعية ، والتي لا يمكن ذلك الا من خلال ربطهم بغيرهم ، وقد ثبت أن ربطهم بالعرب بعد الاسلام لاقبله لاسباب ذكرت في موضعه .. ومن أهم الاسباب التي قاربت البشتون بالعرب كالاتي :

1: دخول الجيش الإسلامي العربي إلى أرض البشتون لنشر الدعوة الإسلامية :
أكرم الله هذا الشعب بنور الاسلام على يد القوات الاسلامية أثناء قيامهم بالفتوحات الاسلامية في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان (رض) والذي عين بعد الفتح عبدالله بن عمر نائب السلطنة في خراسان وذلك في العام 31 الهجري ، ومن هنا فتح باب الفتوحات الشرقية وتوالت الفتوحات حتى وصل الاسلام الى القارة الهندية ... وتعرف الناس على العرب وأخذت الدعوة تأخذ طريقها نحو الأمام فيسلم من يسلم ويأباه من يأبى حتى عهد الصفاريين والغزنويين في القرن الثاني والثالث والرابع حيث أصبح الاسلام ركنا من اركان البيت البشتوني يحبه ويقا تل كيفما يكون عن ذوبه .. ورددت تلك الفكرة الآتية بأن الشعب البشتوني أسلم مرة واحدة عندما رجع قيس بن عبدالرشيد من المدينة المنورة في صدر عصر الاسلام ..

2: اسلام الملك البشتوني شنسب السورى بن خر نك :

ذكرت قصص عديدة في هذا الشأن منها ما أشار اليها المؤرخ منهاج سراج جوزجاني بأن شنسب جاء الى مقام على بن أبي طالب (رض) وهو بالكوفة عام 36 للهجرة وأسلم ومن معه من الوفد الكبير على يده فأعطى له امارة غور ، وقد كان مطيعا وداعيا وصادقا في وفائه ..

3: ارسال وفد الى المدينة بقيادة عبدالرشيد..

قصة طويلة :خلاصتها أن البشتون لما سمعوا ببعثة النبي محمد(ص) ذهب وفد الى المدينة بقيادة عبدالرشيد ، التقوا بالنبي عليه السلام فأمنوا به وغير رسوال الله (ص) اسمه من قيس الرشيد العبرية إلى عبدالرشيد ، ولقيليه ب (البطان) ومكث عنده فترة من الزمن يتعلم منه أمور الدين ... ثم رجع الى موطنه ينشر الدين حتى استشهد عام 41 هجرى ...

4: تدخل البشتونيين في سياسة العرب :

أصبح البشتون جزءاً من الدولة الاسلامية كلماتغيرت الاوضاع السياسية في مركز الدولة الاسلامية لحقتها الولايات ، فلما ضعفت شوكة الخلافة الاموية في دمشق بايع أبو مسلم الخراسانى امام ابراهيم وبايعه على خلافة آل عباس وعمل لصالحهم ، ودخل البشتون في شؤون الخلافة العباسية وذلك 130 هجرى ..

الفصل الثالث

(العلاقة الثقافية بين العرب والبشتون)

فالاسلام دين ودولة ، ومن كمال عظمته كما أنه يهتم بقضايا الدينية مثلها بالثقافية والجوانب الأخرى أيضا ، فعند اعتناق البشتون لهذا الدين أصبحت ثقافتهم أيضا ثقافة اسلامية حتى سميت بالثقافة العربية الخراسانية ، ولاشك أن لنشر هذه الثقافة في خراسان أسباباً ودواعى من أهمها :

1: قيام بعض القبائل العربية برحلة الى أرض بشتونخوامع الغزاة الفاتحين في القرن الأول الهجرى ، واختارت البقاء والمعيشة بينهم ، ثم تتابعت هذه الرحلات لأغراض تجارية وتبادلت الاسر وأصبح أن سمي او عرف من بقى وتزوج من البشتون وولد لهم بالعرب والذى جمعه عربان حتى يومنا هذا غير أن لغتهم خليط من كلمات عربية والفارسية والبشتوية بالاضافة إلى الصفات المعنوية العربية والتي تدل دلالة واضحة بأنهم من العرب حقيقة ...

2: الترجمة والتي احتلت مكانة كبيرة في نقل الثقافات وتبادل العلوم المختلفة والتي اعتمد عليها البشتون في جميع جوانب الثقافات سواء كانت دينية ام دنيوية مثل قصة ليلي

والمجنون والتي قام بترجمتها سكندر خان عام 1090 هجرى وترجم عبدالقادر خان قصيدة البردة المشهورة ...

3: تدخل اللغة العربية فى اللغات الشرقية وتبدل حروفها بحروف عربية نتيجة تسحرها العجيب ، حتى صارت فى شبه القارة الهندية ، لغة رسمية للمدارس الدينية الخاصة وفى بعض المدارس الحكومية والتي يتضمن منهجها الكثير من المواد الدراسية من قرآن كريم وتفسير وفقه وحديث وعلوم البلاغة كعلم البديع وغيره .. ولاشك أن الثقافات عندما تتبادل لا بد وأن تترك آثارا ايجابية أو سلبية . فمن أهم آثار ايجابية التي تركتها الثقافة العربية فى الثقافة البشوية :

- ☆ التأثير فى الأسماء : فقد تحول البشتون من أسمائهم القديمة الى الاسلامية العربية مثل على وفاطمة حتى أسماء الكتب مثل برهان الأنبياء ..
- ☆ حبهم الشديد للعادات والتقاليد العربية السائدة وحلها محلها ..
- ☆ الشعراء البشتون الذين قرضوا الشعر بالعربية ولهم فيهادوا ووينهم ، ليثبتوا مقدرتهم الفنية وذكائهم الخارق .. والأمثلة كثيرة فى الباب الرابع والخامس على ذلك ... كما دخل بعض أنواع الشعر العربى إلى أدب البشتو كالرباعيات والمخمس والمسدس ..

الباب الرابع:

البشتون وقرضه الشعر باللغتين

أى: بالبشتوية والأردية

وتحت الباب فصلان:

الفصل الأول:

شعراء البشتون القدماء الذين قرضوا الشعر باللغتين

الفصل الثاني:

شعراء البشتون المعاصرون الذين قرضوا الشعر باللغتين

توطئة

سبق أن تحدثت عن اللغة البشتوية تاريخياً، باعتبارها جزءاً من الرسالة، وأفضل هنا الإشارة إلى اللغة الأردنية تاريخياً لأنها باعتبارها اللغة الثانية لهؤلاء الشعراء الذين قرصوا الشعر بها أيضاً، إلا أنني أكتفى بخلاصة النظريات التي نجدها عند مؤرخي اللغة الأردنية وأكبر المشكلة التي عثرت عليها هي التضارب بين بعض النظريات وعدم الاتفاق عليها "بأن اللغة الأردنية منذ نشأتها حتى استقلتها مرت بكذا وكذا..".

ثانياً: كثرة ما ألفت حول نشأتها من قبل الناطقين بها الأصليين، لأنهم أعلم مني بخفياها وأسرارها وجزئياتها عبر الأزمنة المختلفة التي مرت بها هذه اللغة، والفروق الدقيقة والأسرار المخفية التي تمتاز بها عن غيرها، مع رغبتى الشديدة في خدمتها بكونها هي لغتنا الثانية التي يفتخر بها الشعر الباكستاني كل كل... .

فكلمة الأردنية شاعت بين الناس بأنها "تركية" والتي معناها "الجيش" وغير أنني تفحصت في اللغة البشتوية الفصيحة بأن البشتونين مازالوا يقولون، للقاعدة العسكرية "قلعى اردو" ويعنون بها قلعة عسكرية "أى حصن عسكري" ووجدت نفس المعنى لها في اللغة الفارسية ما عدا الاختلاف البسيط في التلفظ والنطق بها، (اردو گاه) وهذا دليل آخر على أنها فارسية، لأن التركية ما عندها "گ" "گيم المصرية، لكن المفهوم فيهما واحد دون الريب المننون.. وبهذا الاحتمال أستطيع أن أجزم بأن الكلمة في الأصل فارسية إلا أنها انتقلت إلى التركية ومن ثم إلى شبه القارة الهندية عن طريق الأفغان "البشتون" كما سبق الحديث عن ذلك مفصلاً لكن المشكلة مازالت قائمة وهي أن الكلمة ليست قديمة بل ظهرت وتعرف عليها الناس في بداية القرن التاسع عشر الميلادي، علماً بأن أثر التركي قد توقف على الأردنية قبل هذا القرن بكثير، وبالعكس زاد الأثر البشتوي على الأردنية منذ القرن التاسع عشر الميلادي حيث كانت تسمى هذه اللغة بأسماء شتى منها (هندي، أو هندي، دهلوى، ريخته) من أسماء

البشتويه القديمة "هندوستانى، دكنى، غجراتى (1).

وحول نشأتها وتطورها نظريات وأقوال عديدة، خلاصتها كالاتى:

النظرية الأولى: نظرية الاحتكاك العسكرى. يقال: إن الجيوش الإسلامية التى جاءت إلى شبه القارة الهندية بقيادة محمود خان الغزنوى بقصد قيام الدولة الإسلامية فيها و نشر الدعوة الإسلامية فيما حولها جبالا وسهلا واحتكت بالمحليين والمقيمين من أهالى المنطقة، حتى استطاعوا قيام دولة مغولية إسلامية، إلى أن تولى الملك أكبر عرش البلاد هذه، و امتزجت اللغات باللغات حتى ولدت منها لغة "الأردية" سهلة فى النطق والتعلم، وعمل لها خدمة وتطورا.. (2).

وقيل: الاحتكاك حصل فى السند لأول مرة ولذا أنشئت هناك (3).

وقيل: الاحتكاك وقع بين هؤلاء الجيوش والمقيمين من البنجابيين فى بنجاب لأول مرة ولذا وجدت اللغة الأردية فى بنجاب، لوجود بعض المفردات فيها أيضا (4). النظرية الثانية: نظرية الاحتكاك التجارى.

ذهب بعض المؤرخين إلى أن الأردية ظهرت عن طريق الاحتكاك التجارى لا غير، وذلك فى القرن الثانى الهجرى عندما احتك العرب بالهنود الشماليين "دهلى"

.....

1. بتصرف، د/جميل جالبى، تاريخ أدب اردو ج1 ص13 لناشر، مجلس ترقى أدب كلب روڈ لاهور، ط2/1984م، ود/سليم اختر، اردو أدب كى مختصر ترین تاريخ ص14. 38.
 2. بتصرف، تاريخ اللغة الأردية، لمؤلفه واعظ لال، ص24 ط مجتبانى دهلى، وآب حیات لمولوى محمد حسين آزاد ص27 ط لاهور.
 3. عين الحق فريد كوتى، التاريخ القديم للغة الأردية ص71 ظ أرسلان لاهور.
 4. انظر: اردو لسانيات ل د / شوكت سبزوارى ص18 ط كراتشى، وكتاب "فيروز اللغات" لفيروز الدين ص15، ط لاهور.
- (قلت: وهذه الرواية السابقة ضعيفة لأن الأردية فيها مفردات عربية وفارسية وليس معنى ذلك أنها خلقت فى الدول العربية وإيران).

والجنوبيين "دكن" (1). وهذا بعيداً لأن اللغة الأردنية بداياتها من النصف الثاني من القرن الخامس الهجري طبق جمع كبير من القائلين والمؤرخين للأردنية، أما وجود المفردات العربية في الأردنية فهي عن البشتون (الفتاحين) لأنهم أخذوها من إخوانهم العرب وأدخلوها في لغتهم كما فصلت القول عن ذلك في الباب الثاني (2).

فمفردات العربية دخلت إلى البشتوية عن طريق الاحتكاك بين البشتون والعرب الفاتحين الذين فتحوا المناطق والدعاة الذين كانوا يدعون الناس كانوا من إخوانهم العرب إلى الإسلام في المنطقة، ونفس الشيء بالنسبة عن الفارسية "الدرية" خاصة التي كانت لغة ثانية لأهالي المنطقة فترة من الزمن، حتى الآن أكثر البشتون يتقنون الدرية بسبب تأثرهم بالفرس نتيجة الجوار والاحتكاك بهم تجارياً وثقافياً واجتماعياً.. وهم الذين نقلوها إلى شبه القارة الهندية كنقلهم للعربية..

خلاصة القول:

كلهم إتفقوا بأن اللغة الأردنية ظهرت نتيجة الاحتكاك بعدمجىء الجيوش الإسلامية إلى منطقة شبه القارة الهندية بقيادة الفاتح الإسلامي (الملك "شاه" محمود خان غزنوي) وهذا هو الراجح والصحيح، والله أعلم بالأكثر.

الأخطار الموجهة للأردنية:

اللغة الأردنية لغة المسلمين في شبه القارة الهندية باعتراف الهنود حتى اللحظات هذه، لأنهم عندما يسمع أحدهم الحوار بالأردنية بين الإثنين يقولون إنهما مسلمان. ولما جاء الإنجليز إلى احتلال المنطقة، عام 1857م أدرك الخطر في نظرية الاستقلال الفكري عدد المسلمين وحاولوا أن يغزوهم فكرياً وعسكرياً، حيث أدخلوا كلمات عديدة في اللغة الأردنية،

.....

1. مقدمة فيروز اللغات ص 17.

2. تأسفت كثيراً المراجعة المعاصرين من المؤرخين واللغويين حيث لم يشير أحد منهم إلى

درو البشتون في اللغة الأردنية، وقد سبق الإشارة إلى ذلك بأدلة قوية وكتب معتمدة عند

القدماء.. (نعوذ بالله من التعصب في المسائل العلمية والأكاديمية)

وأضعفوا شوكتهم الجماعية بفكرة البشتونى والبنجابى والسندى والعربى والهندى و
الكشميرى... وقبل مغادرتهم المنطقة قسمهم إلى دويلات وأقوام ووضع لهم الحدود
المتنازع عليها حتى تكون سبباً فى ايقاظ الفتن الداخلىة من وقت إلى آخر ويشغلهم عما هو أهم
وأولى لهم " الدعوة إلى الإسلام والخلافة الإسلامية" حتى كاد الأمر أن المسلمين غرباء
فى المنطقة، وأصبحت لغتهم الأردية عبارة عن وجود مفردات فى الإنجليزية خصيصاً عند
المثقفين مناجمياً.. وإذا استمر الوضع على ما عليه الآن فإن الأردية ستكون بعد عشرين سنة
مثلما كانت قبل ظهورها..

ولذا على المحبين لها والقائمين بخدمتها أن يتنبهوا للخطر القائم وأن يأخذوا بيدها
نحو التطور والتقدم وأن يصونها من انحطاطها أو الحاق النقصان بهامن أبنائها وأعدائها..

الفصل الأول

شعراء البشتون القدماء الذين قرضوا الشعر

باللغتين والدراسة المقارنة لأشعارهم

بعد ما تحدثت في الباب الثاني عن دور البشتونين ومساهماتهم في خدمة اللغة الأردنية نشأة وتطوراً، ومواصلة هذه الخدمات الجليلة حتى اللحظة الحاضرة يجدر بي الإشارة إلى مساهماتهم ومشاركتهم النشطة والفعالة في خدمة الأدب الأردني والذي يعتبر أكثر نتائجهم الأدبي شعراً ونشراً بعد تتبعه وتلاحقه واحداً بعد الآخر، ومدى تأثيره بالتراث الإسلامي والثقافة العربية واسعة النطاق، وقد رأيت عدداً كبيراً وكما هائل من الشعراء البشتونين الذين قرضوا الشعر بالبشتوية والأردنية معاً، دون أن يعلم القارئ الفرق بين لغتهم الأم واللغة المكتسبة، وهذا يدل على مدى قدرة هؤلاء الشعراء ومعرفتهم باللغتين الثنائيتين، ولا شك بأن أكثر هؤلاء الشعراء مقيمون في إقليم سرحد ومحاولها أو بتعبير أدق (بشتونستان أو بشتونخوا).
 وقليل منهم كانوا مستوطنين بالهند في مدنها المختلفة التي أشرت إليها وقت ترجمة كل شاعر كما أن بعضهم حاول الفن والتلاعب الأسلوبى (1) حيث قرضوا الشعر بالبشتوية وجعلوا قافيتها بالكلمة الأردنية أو العكس، والتي زادت من جمال البيت وتذوقه الفني، و دووا بينهم مليئة بهذا النوع من الشعر، كما أنهم أنشدوا الشعر في كل الأغراض الشعرية إلا أن أكثرهم زادوا من فن الغزل لأنه من أولاد الشعور الإنساني الأول، ومقدمة الشاعرية التي يبدأ بها الشعر وبالأخص شعراً اللغات (العربية) وبناء على هذه الخصيصة اعتمدت على أكثر المناذج من شعر الشعراء في الرسالة من هذا النوع إضافة إلى الأنواع الأخرى من الأغراض الشعرية كالمدايح النبوية التي يمتاز بها شعر شبه القارة الهندية، ولون جديد من ألوان الأدب.

1. قلت: إن اللعبة أو التلاعب بالأسلوب اللغوي جائز إذالم يمس بالسوء قواعد اللغة وأصولها وضوابطها التي أبتها النحاة واللغويون في خير القرون الأولى.

الذى أضافه مسلمو شبه القارة الهندية (1) إلى أدب القارة ككل. ثم إنهم ينتسبون إلى القبائل التى تطورت بسبب تجو الهاوتر حالها إلى الهند ومن ثم وصولها إلى سلطة الحكم فيها وفى المنطقة البشتوية، وتشقفهم بالثقافات المحيطة بهم ولذا تجد أكثر الشعراء من الحكام وأولادهم، وهم حوالى أربعة وعشرون شاعرا حسب علمى الضنيل ومعلوماتى القليلة، وقد غلبت على فنهم الشعرى ملامح التصوف والزهد التى تنبع من قلوب عفة وأذهان مستقيمة ، والغزل التى تنبع من قلب محزن وذهن متوتر وساعة قلقه ، إلا ما كان رمزاً أو كناية عن حب حقيقى إلهى، كما شاهدت ذلك عن قرب فى قصائدهم علاوة على ما فى عملهم الفنى من المؤشرات الإنسانية العامة التى لا تخلوا قصيدة من قصائدهم . وهؤلاء أكثر من تأثروا بالتراث الإسلامى والثقافة، وذلك لسببين:

السبب الأول: أن أكثرهم علماء وأولياء الله الذين أكثر ربطاً وأشد تعلقاً بالدين الإسلامى أو تعلق بهؤلاء وهم السلاطين ولحكام السابقين من خير القرون ..

السبب الثانى: تنوع الثقافات التى احتلت المنطقة من وقت لأخر لظروف تاريخية وسياسية وتجارية واجتماعية مما أدت إلى حركة ثقافية نشطة فى المنطقة ولنفس الأسباب المذكورة أيضاً.

ومن الشعراء من وصل إلى القمة فى شعره البشتوى مثل عبد الرحمن بابا، وخوشحال خان ختک، وعبد الحميد بابا، ومن المعاصرين حمزه شنوارى (بابائى غزل) وغنى خان رومانسى وغيرهم ولم أفصل القول فيهم، لأنهم قد درسوا دراسة سطحية تكميلية (من ناحية فنهم الشعرى باللغة البشتوية فقط) وقدموا للساحة الأدبية العربية حسب طاقة مقدميها ولذا

.....

1. قلت: أظن أن هذا النوع من الأدب مولد، أو مشير ومستند إلى الأناشيد التى كانت تغنى بها

نساء الأنصار وقت قدوم الرسول (ص) إلى المدينة قائلة:

طلع البدر علينا من ثنايا الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

حيث إنهن شبهن الرسول (ص) بالبدر أو الهلال الذى ينتظر إليه الصائمون فرحاً للعيد أو القيام

بشهر فضيل (رمضان) الذى ينتظرون إليه منذ العام ليتقربوا به إلى الله زلفى.

كرهت التكرار مع اعتقادى بأنهم يستحقون أكثر وأكثر فى دراسة أعمالهم اللغوية والأدبية .
أى عمل الفنى لكل الشاعر يتطلب الكتابات فيه .

وهنا لا يعنى إلا أن أقدم للقراء دراسة تحليلية أدبية مقارنة وتاريخية عن هؤلاء الشعراء
واحدا بعد الآخر ، ومالهم وما عليهم حتى يكون لدى القارىء والأديب ما يشفى غليله إن شاء
الله مبينا على الاختصار غير مخل إن شاء الله . واليكم التفصيل بعد فكرة عامة عن صناعة الشعر
وأصوله ، وهل هى تتوفر فى هؤلاء الشعراء البشتون ومدى تلقهم بها من فرد إلى فرد ثم مقارنتهم
بإخوانهم العرب من أوجه التشابه والاختلاف ، حتى نلم بتأثير هؤلاء العربية لغة وبلاغة ، و
ترك أثر فيمن أتوا بعدهم .

الشعر وعناصره :

مادمت قد تحدثت على العجالة عن اللغتين "الأردية والبشتوية" تاريخيا وهأنا عند باب
الشعر لدى الشعراء البشتون ، فإحذوا ، الحديث عن مفهوم الشعر وبعض عناصره التى تتحكم
فى شأنه قوة وضعفا ، وما قيل فيه مدحا أو ذمًا ...

فالشعر هو ليس كلام الموزون المقفى فحسب ، بل إنه ظاهرة من أبين ظواهر الحياة
الوجدانية شعورا ، وأوسعها بالطبيعة صلة ، وأبرزها فى الفنون شمولًا ، فيه من عالم الشعور الحس
المرهف والفكرة النيرة والعاطفة الكريمة ومن الجمال روعته ، ومن المثال رفعتة ومن الخيال
إبداعه ، ومن اللغة أنقاها لفظا وأعذبها موسيقى . (إنه نشاط إبداعى يرتبط أساسا بقيمة
الجمال (1) .

وقد عرفت الإنسانية الشعر ، فتغنى به البيض والسود ولملونون ، الأقوياء منهم
والضعفاء والسادة والمسودون ، الأغنياء والفقراء المثقفون والأميون "الزجالون" مشواو
الشعر يصاحبهم بل يلازمهم أينما ساروا من فجر تاريخهم حتى اللحظات هذه من اليوم ، على

أسمى مانتها إليه من دين كريم وحضارة نيقة، وثقافة عميقة (قال صاحب الصناعتين: من أفضل فضائل الشعر: أن ألفاظ اللغة إنما يؤخذ جزئها وفصيها وفحلها وغريبها منه، فمن لم يكن راوية لأشعار العرب تبين النقص في صناعتها) (1) حتى طاروا به إلى السموات من وصف الجنات النعيم، الفردوس العظيم، ثم نزلوا بقاع الأرض وهو معهم في جبالها وهادها، سهولها وأنجادها، وبه هبطوا إلى عكس الجنات النعيم من جحيم وعذاب أليم، والذي جمعهم من لغات شتى وطبائع مختلفة، في أزمنة متفرقة تلك القافية الغالية، والوزن الممدوح (حلية اختيارية، وزينة عابرة عرضية) والموسيقى العذبة له لأنه نحلة تمر بالأزهار جميعها، وتجمع منها جنيا واحدا ذلك الذي يضرب به المثل عند العامة والخاصه أل او هو العسل في الحلاوة، وإن عليها الطلاوة. إنه يعبر وأحيانا يحاول أن يعبر عن كل لذة ومرارة من ألم وأمل وما يتراوح بينهما من أشد حس كثافة إلى أدق عافطة لطافة، من طعم العسل وتذوق الحنظل ورائحة الندو والخبث وجرس الغناء والعواء مطلقا الملاك الكريم وسحنة الشيطان الرجيم (الحس) إلى هذه العواطف التي تختلج في قلوب الناس وتنضح على سيماتهم وتنعكس على شفاه مضيئة وكاشرة، في عين حالمة وعبرة جامدة، وتنم على صيحة ظافر وصرخة خاسر، وصلاة شاكر ولعنة كافر، وكل ما يدب في بوطن الناس من خواطر عقلية وقلقل قلبية، صبية كانوا أم شبابا، نسوة كانت أم رجالا، ثم ما يتصل بهما من حياة الطبيعة التي تنعكس حياة الناس أو تنعكس حياة الناس عليها، عندما ينفذ الشعر إلى روحها ويؤلف من الشاعر والطبيعة وجودين متمما أحدهما الآخر عايشا فيه، ويعثر على الصلة (لاتقل عن صلة الرحم) التي تربط الطبيعة بالناس ويستخرج الخيط الالهي الذي يجمع بين الناس والطبيعة والخالق، ومن هنا يدرك أنه أصغر

.....

1. كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري ص 43 ط بيروت 1987م

من فى الكون وأن لكل شىء فى علاقة بالشىء الأخر، لا يمكن فصله عنه لأنه لولاها لما خلق، ويزيد من ذلك كله أن علاقة قائل الشعر (الإنسان) بربه أقوى من ذلك كله، والتي تحطم الحاجز المادى بينهما (المادة التي تؤمن بها النفس الغيبية) فلا يبقى هناك ماتواضع لماديين على تعريفه من إنسان، ونبات، وجماد بل هناك وجودان بوسع الشاعر أن يعيشهما ويعبر عن عيشته فيهما ويهيئ من أعلى الشجرة "سدرة المنتهى" إلى عمق أعماق الأرض ليجعل الشعر فى الطبيعة ينتهى عند حد جميل منها، إلى ما ليس لهانهاية من البهاء والحسن، وحياة الناس على الأرض شعراء، ولهذا نجد كثير من الناس لا يفهمون الشعر ونجد كثير من الشعراء لا يأتون لهذا الفهم، ولذا تجدهم شعراء فى الألفاظ دون المعانى، أو شعراء فى المعانى دون الألفاظ أو إن ما يعكفون على حب الناس والطبيعة وخالقهما. ويففلون عن الكراهية التي ما عرف الحب إلا به، لأن بالأضداد تعرف الأشياء أو تتميز بها.. إذن ما الشعر؟ إنه اللغة الأم للبشرية (1) إنه اللغة التي أحبها الناس سمعا وطاعة. ويقول شكسبير عن الشاعر (2).

أنت الآن زينة الدنيا البهية والرسول الوحيد إلى الربيع الصارخ

لا شك أنه الرسول بلا وحى، وشعره رسالة بلا واسطة يقدمه للناس مؤمنا من خلاله بدعوته إلى الحق وهو لا يقل عن العالم مطلقا فى مسؤوليته تجاه أمنه، بشرط إذا أحس بأنه يريد بأن يعيش فى العالم، لأن الذى يعيش فى العالم فقط فهو مثل الحيوان، وهذا هو الفرق بينهما عنده (3) ولذا يقولون إن الجاهل كالآلة، وإن العالم مستخدم لكل آلة..

1. مارتن هيجرفى الفلسفة والشعر: ترجمة د/ عثمان امين ط القومية 1963 م. والكلام من

كاسرر، نقله مؤلف ص 96.

2. الخيال الأدبى، نورثروب فراى، ترجمة /حناء عبود ص 16.

3. المصدر السابق ص 18

وقد وصفه أستاذه أفلاطون: بأن الشاعر هو يتلقى الوحي من السماء (الله) المنشد منه يتلقى الإلهام من الشاعر، وهكذا امتد السلسلة المغناطيسية.. (1).

ووضع أفلاطون الشعراء في كتابه "الجمهورية" في الطبقة المفضلة من المجتمع واعتبر ما يرويه من حكايات للأطفال أنها قادرة على التطهير الخلقى.. (2)

لكن المعضلة الأفلاطونية هي معضلة الفيلسوف الميتافيزيقي والأخلاقي في آن واحد، فهي تعكس النزاع القديم العهد بين الفسلفة والشعر.. فهذا الرجل أحيانا يقول مثل ما سبق ذكره في حق الشاعر، وأحيانا يقول: إن الأدب "الشعر" كاذب هازل ضار... الحقيقة تتكون من المثل والأشياء انعكاسات ومحاكات، ومحكات لها محاكي للأشياء محاكي للمحاكاة مثل الرسام يرسم السرير لكن لا يستطيع أن يصنعه، كذلك الشاعر يحكي الحقيقة وليس متفهما لها.. (3) وأقول: إن حكيم الأمة "محمد أقبال المرحوم كان شاعرا، وخوشحال خان "رح" كان شاعرا، وحسان بن ثابت "رض" كان شاعرا وزهير بن أبي سلمى كان شاعر، وسدنى كان شاعرا وناقدا وغيرهم كثيرون فهم كانوا صادقين ومدركين لمسئوليتهم ونافعون لأقوامهم مثاليون لمن أتوا بعدهم: لأنهم أدوا حق الشاعرية وعرفوا معناه ومبناه هدفوا غاية..

وأخذ "جون دريدن" برأى شكسبير: بأن المجنون والعاشق والشاعر جميعهم في الخيال سواء (4) وهو الخيال الذي ليس له حدود معلومة، وإحساسهم بمسؤولية كبيرة والحب هو أعلى شيء عندهم، وفي سبيله يستخدمون أئمن ما عندهم، وهو العقل والوقت.

.....

1. مناهج النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق لمؤلفه ديفيد دينتس ص 43 ط بيروت 1969

2. الجمهورية ص 23.24.

3. السابق ب عنوان: الحل الأرسطوطاليسي لهذه المعضلة.

4. دريدن بعد شكسبير بمائة سنة. نشر مقالته المشهورة في الشعر المسرحي، عام 1968م

حيث قال: إن المسرحية صورة للطبيعية البشرية تمتاز بالصدق والحيوية.. فحصى لرواية المرأة الصامتة ل دريدن ص 6.

ويقول لونجينوس: إن رسالة الشعر هي "المتعة الفذة" يتفردها بها الشاعر وعنى بتبيان أثره الإمتاعى فى القارئ أو المجهور.. (1) وأن الشاعر هو الذى يضع نصب عيون قرائه مرآة صادفة للطبائع والحياة فمجونه هى التى تتولد منها المتعة، وهى معيار لجودة فى الشعر، وهو اعتبر شكسبير شاعر الطبيعة الأول دون جميع الأدباء وعلى الأقل المحدثين منهم.. ويقال: إنه رأى أرسطو أيضا.

لكن خير من تناول الشعر ودافع عن كرامته: فيليب سدنى، فى مقاله المشهور (الدفاع عن الشعر) عام 1595م رد على طعنات المتطهرين "البيوريتانيين" فى الشعر وقال: إن الشعر يشمل "الإبداع الخيالى، الحيوية والعاطفة" وأن الشاعر لا يحاكي مظاهر الحقيقة بل الحقيقة التى تحتجب من ورائها.. (2).

ومن المعاصرين قال د/ جونسون: غاية الشعر: أن يعلم بواسطة الإمتاع "X: فهو عنده أنه وسيلة ممتعة مداها تعليم الناس الخير، وتحذيرهم من الشر الذى هو شر لهم... ومع إعجابه ب شكسبير إلا أنه لم يحسبه من الطبيعيين بالدرجة الأولى، بل قال إنه كان واقعيهمه "التعرف" (3).

يناجى الشاعر الطبيعة بعمومها مدفوعا بشعور اللذة الذى "الدفع" يرافقه أثناء دراسته للأشياء وتحليلها وتجزئتها..

وقد اتضح عما ذكر أن الشعر نوع من النشاط كما أنه نوع من العمل الفنى، ويمكن أن تعالج المسائل النقدية الأساسية بتأمل ذلك النشاط وبدراسة نتاجه..

1. الأسلوب الرفيع ص 65 بواسطة الكتاب السابق، ومؤلف الأسلوب ناقد أغريقى متأخر عن أفلاطون وأرسطو. مختلف عنهم أيضا تجاه الشعر..
2. نشر مقاله بعد وفاته عام 1595م.
- X. ناقد إنجليزى، خص فى كتابه "تطور الحكاية ولهجة الحوار" بابا يعيوب شكسبير.
3. العبقريّة ل د/ جونسون ص 388 ط 4.

(وهدفه) هو الحقيقة التي لا تربط بفر د فقط أو بمكان فقط بل الحقيقة العامة الفاعلة التي لا تستد إلى برهان خارجي، بل تسبكها العاطفة في القلب نابضة بالحياة.. فالشاعر يوجه عنايته في المقام الأول إلى الإنساني والطبيعة، وينظر إليهما كأنهما أعدا في أساسهما ليلانم أحدهما الآخر، وإلى عقل الإنسان، وكأنه بطبيعته مرآة تنعكس فيها أجمل خصائص الطبيعة وأكثرها متعة وهكذا..

فالشعر صخرة الدفاع عن الطبيعة البشرية (إن النفس لأماراة بالسوء) "انصر أخاك ظالما أو مظلوما" نصرته في ظلمه منعه منه. إنه مؤيد حافظ، يصطحب الصداقة والحب معه أينما ساروا..

الشعر بداية كل معرفة ونهايتها التي تتعلق مباشرة بالإنسان، ومن طاقته (1). ويقول
آرنولد في معرض حديثه عن الشعر والدين والعلم:

إن الدين اندمج "الوقائع المفترضة" ربط انفعالاته إلى الوقائع، وقد أخذت هذه الوقائع تخونه اليوم، أما الشعر فإن الفكرة النسبة إليه هي كل شيء.. وسيكتشف البشر شيئا فشيئا أنهم مضطرون للرجوع إلى الشعر ليفسر الحياة لنا، وليغذنا ويعيننا وبدون الشعر سيبدو علمنا ناقصا، وسيحل الشعر محل كل ما نحسبه الآن ديننا وفلسفة إنه صادق فيما يقول : لأنه لا ديني، ضل طريقه وظن أنه سيجده في الشعر لأنه لم يجده في الإلحاد وما تدعو أوربا من طغيان النفس في محاكمة الهوى عليها.. ومحبة المال على سلطانها..

.....

1. فلا تعارض بين ما قلت وبين الرسالة البنوية (لأن تعلق الرسالة الربانية تفهي تعلقها بالله وبعده الذي اصطفاه لذلك مباشرة أو بالواسطة) ليلة الاسراء والمعراج.

عناصر الشعر:

إن الوزن والقافية ليس هو العنصر الأساسي للشعر، كما قلت في البداية، بل هو مثل الألوان لابديعية من محسنات لفظية..، لعلمي البيان والمعاني، وبمثابة (فيشن أوميك أب) في زياده حسن المرأه وجمالها..

يقول ليرنت، في كتابه "النظرية المقدسة" (لاشك أن الوزن يسموبه الشعر، كما أن القافية تتميز بها القصيدة إلا أن هناك قصائد تخلو من الوزن وتعروا من القافية لكنها تعتبر أسمى أنواع الشعر بما فيها قسطا من الإثارة والتنبية المستمر، المتكافىء أكبر عما ترمى إليه لغة النثر حديثا كانت أو كتابة.. (1)

ويقول كولردج: إن إضافة الوزن ليست سوى توفير نوع من الحلية السطحية إذا لم يحوفى ذاته السبب الذي يجعله كذلك وليس شيئا آخر (وحدة عضوية) (2).
بل من أهم عناصر الشعر "اللغة" وهي الأداة في الوصول والابلاغ..
فيقول اليوت: ليس للشاعر شخصية يعبر عنها، بل لديه أداة خاصة ألا وهي اللغة. (3)
ويقول شللي: فالشعر ليس إلا لعبة بارعة مادتها الكلمات.. (4)

1. مناهج النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق ل ديفد ترجمه د/محمد يوسف نجم ص 150.
2. مناهج النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق، المترجم أ/علي جندي ص 90، ط 3 بيروت. وبتصريف: السيرة الذاتية ل كولردج، مقتطفات من مجلة العربي عدد 22 ص 43
3. لغة سوينبرون ل اليوت ص 450 ط 1 لندن 1956 م بالواسطة، مناهج النقد ص 243.
4. ادونيس، الأديب، الكاتب "ل شللي ص 264.

ويقول أودن: تسأل الشاب "لماذا تريد أن تكتب شعرا؟ فإذا أجابك: "لدى أشياء هامة أريد أن أقولها" فهو ليس بشاعر، ولكن إن قال لك: أريد أن ألم بالكلمات، أصغى لما تقول "فقد يصبح شاعرا (1).

فالشاعر يستخدم هذا اللغة وسيلة للاستطلاع والاسكشاف عما يدور سواء كان مرثيا أم مخفيا، في الطبيعة أو ما وراء الطبيعة، ويحاول مقارنته بالخيال، لأنه أكثر استعدادا لتحقيق الوحدة الحقيقية في التعبير، وبحيث يولد ويخلق شكلا خاصا به، وعملية الخيال شبيهة بعملية النمو الغضوي أو البيولوجي..

ويقول شللي في معرض حديثه "دفاع شللي عن الشعر" عام 1821م والذي نشر عام 1840م (إن الشعر بمعناه العام هو "التعبير عن الخيال" والشعر مرتبط بأصل الإنسان (2).

فيبلغ الشعر غايته بالخيال الذي يؤدي وظيفته من مواد أربع، ماء وحجر وعشب وشجر، متحدثا بها عن حياة واقعية للإنسان أو الخيالية التي تعتبر تكميلا وتتمة للواقعية وتجعلها حلوا المذاق خاصة إذا قارنتها الحياة العاطفة للشاعر الجميلة النبيلة فاذا أرفه الحس وصفا الفكر ونبل الشعور وخصب الجمال وسما المثال واتسع الخيال برق الإهام وافتحت بصيرة الملهم وعيون الشعراء ومن بعده على قبس في السماء. فيحاول الشاعر التعبير عما في نفس المجتمع أو الفرد ويحسن نقله إلى غيره.. وبين الفهم والإحسان يتناول الشعر اللغة كلمة وجملته وأسلوبا وموسيقى على نمط لا يستخدمه الناس فيما يصلح عيشهم ولا يستعمله

.....

1. Squares and Oblong "from" Poets at work" Inc, Brace and Co

copyright 1948 by Harcout

2. مناهج النقد ص 176.

العلماء فيما يفيد علمهم، ولا يصطنعه الكتاب مكتملا فهم يتنازلون عن موسيقى الوزن والقافية وهكذا دخلت لغة الشعر قبله لامرئ القيس، وخاطرة لزهير بن أبي سلمى وناقاة لطرفة بن العبد، وطلال لعنترة بن الشداد، وصلاه لحسان بن ثابت "رض" ولعنة لبشار بن برد، وصورة لابن المعتز، وتصوفاء ل خوشحال خان، وحبالعبد الرحمن بابا وغزال لحميد خان، وحاديقه لغنى خان، وفلسفة لحمزة خان، وطبيعة لأندولسين وأوربين و EGO لإقبال خان حين جمدت شفاهم، وأنحت رؤسهم، وهمدت قلوبهم وأظلمت... ولا يقوم شعر عظيم إلا إذا استوفى حظه وتوازى فيه الحس والعقل والقلب بالجمال والمثال بالخيال والالهام واستقام المتوازن بأسباب الكلام..

ولما كان الشعر من أخطر ظواهر الحياة الوجدانية، وكانت الحياة لا تقع تحت حصر... فان تعريف الشعر لم يكن، ولا يكون في يوم من الأيام، جامعاً مانعاً مادام الحياة أكثر عمقا و بسطة ورفعة وعطاء خصيصاً في وقتنا الحاضر وقت التطور السريع واكتشافات العلمية المتتابعة وانشغالات الأذهان بابداع الجديد بواسطة تكنولوجيا الجديد، بيد أن البيانين اهتدوا إلى أن الشعراء لم يصبوا في قالب واحد، لعصر واحد، وعلى بقعة واحدة وبلغه واحدة. ووجدوا أنفسهم أمام عالم خصب في الشعور ثرى بالأفكار غنى بالطبيعة، قائم على الفن، يستقل به الشعر كما تستقل سائر العلوم والفنون بخصائص عوالمها فدرسها البيانون واقتبسوا عنها مجموعة من القواعد التيقية لتربية الذوق الأدبي، فكان علم البلاغة. ثم نهض مؤرخو الأدب واكتشفوا أن هذه الثروات الأدبية لم توزع بين الأمم على السواء، ولم تسقط للعصور بالتمام ولم تحتفظ بمستواها في سائر بقاع الأرض، فأرجوعها إلى السكان والأزمان والأماكن واللغات وقسموها عصوراً أغراضاً وأساليب، وأجناساً، ومدارس لها مبادئها وتطوراتها ومؤثراتها وآثارها، فكان تاريخ الأدب لكل أمة.. وقام الأدب لمقارن على تقسيم تلك الأدب

القومية وموازنتها ببعضها بعض فيما اختلف وانتلف وتأثر وأثر في التيارات الفكرية، والنماذج البشرية، والمثل الإنسانية العليا، بالاستناد إلى النقد الذي تناول أغراضها وأساليبها، وأجناسها ومدارسها في أزمته وأمكنتها فازداد الأدب العالمي بالأدب القومي ثراء عمر به الأدباء هذا لكون على الرغم من معرفتهم بأنهم سيغادرونه وإلى غير رجعة حضارة روحية وذهنية ووجدانية..

خلاصة القول:

إن الشعر أكبر بكثير من تلك المعاني التي ذكرها المتعرفون في تعاريفهم له، وأن رسالته أعظم لأنه تهتم الإنسان ويحاول استخدام كل الوسائل المتاحة في خدمته والتعبير عما يدور ويجول في باطنه من معنى أو خيال بطريقة بنائية خلاصة عبر قافيته وعروضه التقليدي إن كان الشعر قفويا وعروضا، وإن كان الشعر عاريا وخاليا من زخارفه الجمالية فإنه يقدم موضوعه بأعلى ما عنده من معاني الشيقة عبر ألفاظ منقوشة على الحجر، وخير شيء ما قام به من تربط وتناسق بين آداب الأمم وحضاراتهم الأدب المقارن الذي وضع بقصد المتقارب والاستفادة المتبادلة بينها، والأدلة على ما أثبتته هو قيام العلامة الأستاذ الفاضل (المرحوم) أمان الله صافي، عندما قام بمقارنة ممتازة بين المتنبي وخوشحال خان، وحكيم الأمة علامة محمد إقبال والتمتبي أيضا، غير أن إقبال يعلو بفكره الداعي الإسلامي وثقافته الشاملة واستقامة ذهنه، وإليك نماذج أخرى على نظير ما قدمته بين يديكم... والذي يعتبر صلب موضوعنا في هذه الرسالة، وأفتح الباب بأفضل الشاعر البشتوني وأقواهم لغة وأحضرهم لصور البلاغية والفتون البيانية ومقارنة بعض صورته الفنية بالشعراء العرب قديما وحديثا، والله أسأل التوفيق والسداد بهذا الخصوص والمضمار.

ذو الفضلين (السيف والقلم) الشاعر خوشحال خان ختك

نشأته وحياته:

اسمه، خوشحال خان بن شهباز خان بن يحيى خان بن أكور خان (ختك) ولد في الربيع الثاني من العام 1022 هـ في قرية "أكورّه" التي نسبت إلى جده الأعلى، التي تقع بين نوشهره وجهانگیرية، من إقليم بشاور الحالية في باكستان.. (1).

وهو هنا في هذه القرية يعتبر مهاجراً، لأن جده الأعلى ترك مدينة الأصلية "كوهات" جنوب غرب بشاور على نزاع قلبي والذي كان وما زال طبيعي بين القبائل واستطاع أن يلعب دوراً سياسياً وأدبياً اجتماعياً في المنطقة الجديدة هذه.. فأصبح داعمياً قبلياً يقود قبيلته "ختك" في الحرب والسلم، وعلى نظام قبلي سائد حتى يومئذ، وهو نظام خلقى يتكون منه واقع البشتونين، وقد استفاد من هذا النزاع الداخلي حيث دعاه أكبر خان الحاكم المغولي (2) الذي قامت حكومته على أكتاف المشردين والمبعدين من المناطق البشتوية لأسباب سياسية واجتماعية، وبمساعدة بعض القبائل البشتوية التي كانت تستقر في الهند، و استطاعوا بقيادة المغول أن يستولوا على الحكم البشتوني الذي دام قروناً على ربوع شبه القارة الهندية و عندئذ غضبت القبائل البشتوية وبدأت تثور على السلطان المغولي لمارأوا من أن سياستهم متافية

.....

1. انظر: خوشحال خان ختك كامل مومند ص 24 إداره إشاعة إقليم سرحد، وتاريخ مرصع

لأفضل خان ص 258 تحقيق دوست محمد كامل، يونيورسٹی بک ایجنسی بشاور .

2. مقتطفات من: خريطة باكستان، اعداد، گيتاشناسی ایران تهران أكبر خان هو محمد جلال

الدين ت 1041 هجرى تولى حكم الهند من 931 بعد وفاة أبيه وكان ذكيا حاول التقارب

بين الديانات والعقائد بإيجاد ديانة جديدة تمنح حرية كاملة لكل والهدف من هذه اللعبة

هو بقاءه على السلطة والتمنك من هافرة من الزمن أكثر.

انظر التاريخ الإسلامى العهد العثمانى محمد شاكر ص 422.424.

لاستقلالهم وحریتهم الذاتية، فأعلنوا الحرب والدفاع عن أرض "روه" أى وطن البشتون (1) إلا أن المغول حاولوا انتهاز الفرص الذهبية فأعطوا معبرا أو ممرا الذى يربط بين "دهلى وكابل، لأكوخان ليكون مشرفا عليه، إلا أنه فى النهاية توافق وتعاهد مع المغول عام 989 هجرى على أخذ النقد المالى (خاك پولى) من القوافل التى تعبر عبر المعبر الرئيسى بين كابل والهند، واستطاع أن يقف فى وجه قبيلة يوسفزى التى دامت بينهما المعارك الدموية فترة طويلة من الزمن، حتى استطاعت غلبة يوسفزى على ختك "قبيلته" والتى أدت إلى مقتل أبيه "شهبازخان" أيضا وكان لهذه الفاجعة أثر كبير فى تكوين شخصيته الاجتماعية والسياسية الأدبية، كما سيتضح انشاء الله (2).

قبيلته:

ينتمى شاعرنا إلى قبيلته "ختك" والتى كانت تتسم قبائل البشتوية بحياة رعوية بدوية ناقلة من مكان إلى مكان بحثافى طلب العشب لأغنامها وموشياها، وكذلك عن لقمة العيش بين وديان جبال "شوال ومرتفعات جبال سليمان" الخصبة ويقال إن أول مسكن لهذه القبيلة كان فى "وزيرستان" المنطقة المتاخمة للحدود الأفغانية الباكستانية، ثم اضطرت إلى ترك الموطن الأصلى لأسباب العدائية الداخلية متوجهة إلى "كرك" وبنون "ثم تشتتوا إلى الأماكن المتفرقة داخل إقليم بشاورو كثرت ذرايرهم فمنهم من استوطن فى "شكردره" فى

.....

1. حدود موطنهم يومئذ، من الشرق والجنوب نهر أباسيند حتى حدود إيران غربا ونهر جيحون
:آمو" فى الشمال: انظر: روهى أدب ص 31-38.
2. انظر: مقدمة أرمغان خوشحال خان لسيدر سول رسا ص 6-7. وخوشحال خان ختك كامل
مومند ص 20، وبشتانه شعراء حبيبي ص 77.

الجانب الغربي من أتك الحالية ، لكن أكبر السبب في انتشارهم هو النزاع القبلي..(1).
ومن أسباب تنقل بعض القبائل ومنها هذه هو سيطرة "عنوة" القبيلة القوية على الأرض
الزراعية الخصبة التي تسكنها القبيلة الضعيفة قديما.. (2) مثل القبائل القوية العربية الجاهلية
التي كانت تقاتل (التي لاحول لها ولا قوة) بقصد الغنيمة عماتملكها من الأرض الزراعية
الخصبة.. والأدلة على ذلك كثيرة.

يقول د/شوقي ضيف: كان يتربص بعض العرب لبعضهم ، لأن حياتهم كانت حربية ثم
تحولت من بعض وجوهها إلى مصدر من مصادر رزقهم ، إذ كانوا يتخذون الغزو وسلية من
وسائل عيشتهم ، وهو عيش مشوب بالضنك والشظف..) وذكر أبيات الشاعر تأبط شرا، من
المرزوقي ، وأمالى القالى، وزهر الآداب للاستدلال بذلك (3).

أسرته:

عاش الشاعر المتفرد عن غيره بكونه والدمافوق ثلاثين ولدا (4) والثلاثون منهم
مهجويين ومذمومين في ديوانه لأنه تزوج امرأة لاتعلق بقبيلة ونسب أصيل حسب شهادة
الشاعر نفسه وعندما دخل بها كان ابن ثمان عشره سنة ، فغلبت أم الأولاد على تربيتهم تربية
ناقصة غير محترمة طبق قصيدة قصيرة معيبة في شأنهم .. فعاش الشاعر قسطا كبيرا من حياته
مليئا بالهموم والآحزان لأنه لم يرفيهم خيرا ما كان يأمله ويتمناه منهم، بل بالعكس وقفوا ضده
ساندوا أعدائه ومعارضيه سبوا له مشاكل أسأت إلى شخصيته وسمعته .. حتى قال فيهم:

لم تقر عيني بأحد منهم بل هم ألم القلب والبدن
يتقاتلون فيما بينهم في البيت هم أبطال الزمن

.....

1. انظر، بشتون كون؟ لبريشان ختك ص 307 وما بعدها.
2. السابق، 313.
3. تاريخ الأدب العربي "العصر الجاهلي" د/شوقي ضيف، ص 78 ط دار المعارف
4. دخوشحال خان ملغرى، بمقدمة عبدالحى حبيبي وما بعدها.

فالويل للغارس أشجارا في حديقة السوء والحزن (1)

بعد مذاق مرارة الحياة من زوجته الولادة ، حاول أن يتذوق شيئا من حلاوة الحياة عسى أن يبدل نصيبه الذى شكى عنه كثيرا حيث تزوج زوجات عديدة غيرها، كما اختار الاماء وأعطاهم حق الاختيار فى استولاد الأولاد منه أيضا. وفعلا، رزق منهن أولادا، حتى قيل إن أولاده وصلوا إلى ستين ابنا وثلاثين بنتا، وكان على قيد الحياة منهم مثل آل سعود خمسة وأربعون ابنا، وكان أكبرهم وأشهرهم أيضا، أشرف خان الذى ولد عام 1044 من الهجره وهو الذى ورث الزعامة القبلية بعد وفاة أبيه طبقا للقانون القبلى البشتونى، فأكبر الأولاد هو أحق بأبيه بشؤون البيت والقبيلة. فقد أحس بالمسؤولية عندئذ وأدرك كرامة أبيه فوقف صامدا ثابت الجأش فى النوائب إلا أن حكومة مغول أحست فيه الميل إلى مصلحة البشتون أكثر، فدعاه إلى الهند وغدرت به حيث وضعه فى السجن المظلم، حاول الاستعطاف مثل استعطاف الحطينة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب "رض" (2). إلا أنه لم يستجب له فبدء يقرض الأبيات مترددا حينه وشوقه إلى وطنه وأحبته وأصدقائه حتى أتته المنية وهو مسجون فى السجن المغولى

.....

1. انظر: دخوشحال خان ملغلرى بمقدمة عبدالحى حبيبي ص 854 وما بعدها.

2. مرة هجا الحطينة الزبرقان هجاء مراب قصيدة: منها:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسى

فاشتكاه إلى عمر بن الخطاب "رض" فلم يفتن إلى موضع الهجاء فيه لدقته حتى دل عليه حسان بن ثابت "رض". فأمره عمر بالسجن، فالتضايق من شدة السجن ووجعه استعطف عمر بن الخطاب "رض" وأنه وعده بالأيهجو أحدا بعده فأطلق عمر "رض" سراحه، ومن قصيدته: ماذا تقول لأفراخ بذى فرخ أوقعت كاسبهم فى قرع مظلم (ترجمته فى فحولة الشعراء) فلما سمعها عمر تركه وقيل بكى لذلك شفقة بأطفاله، وقيل: إنه قال سجتك فى حق رجل وأطلقك فى حق أطفال. أما هنا الأمير هو المغولى وليس صحابى ولا من الصالحين فمن أين تأتبه الشفقة.

الظالم (1).

ومن أبياته هذه (2)

بي وطنه پروت یم په غربت کښی نن له ماسره همدم دصنم غم دی
 دهیواد آشناپه ستر گولیده نه شی که په خوب راته حاضرشی بس کرم دی
 قاصدان له "روه" نه رانچی مدت شو سلام بادرار سوی منت ئی تم دی
 معنی الأبیات:

هاأنا فی غربة من أحبتي وفي قلبي هموم وشوق أسرتی
 حرمت من رؤيتهم فی يقظتی فاذا فجئت فی المنام فهي تکرمني
 لا يأتي رسول من تلك موطنی "روه" منذ فترة بل الريح مبلغ لتحية زمرتی

.....

عندليب ختك ئی بندپه هسی ملك كا جه طوطائی ژبه وائی دغراب
 ولقد سجت أنا بلبل موطنی فی موطن تنطق فيه البغاء منطلق الغراب

إن طبيعة الهند ما أعجبها لأنها تغير الأشياء عن طبيعتها حتى البغاء تحول صوتها إلى صوت الغراب فمبالك بالشاعر المحس ذي شعور عالية مثله فلا بد وأنه يتغير.
 وأمثال هذه القصيدة كثيرة في الأدب العربي خذ على ضرب المثال:

.....

1. مقدمة أرمغان، خوشحال لسيد رسول رسا ص 76 وبستانه شعراء ل حبيبي ص 866.
2. المصدر السابق.

شاعر العصر الحديث "شوقي" (1) الذي يقرض قصيدة سينية معروفة ، بدأها بحنيه إلى وطنه يقول:

اذكر لى الصبا و أيام أنسى	اختلاف النهار و الليل ينسى
أو أساجر حه الزمان المؤسى	و سلامصر هل سلا القلب عنها
ح حلال للطير من كل جنس	أحرام على بلبله الدو
نازعتى اليه فى الخلد نفسى	وطنى لو سغلت بالخلد عنه
شخصه ساعة ولم يخل حسى	شهد الله لم يغب عن ضفونى

إنه قصد من خلال قصيدته الرائعة هذه وصف تلك الأيام التى مسجون فيها من أثر الغربية و المنفى مثل شاعرنا السابق، كما أنهما يصفان أيضا البلدان "الأندلس و الهند" و ما يشتملان من البيئة و من فيهما، إلا أن البشتونى يهجو البيئة الهندية و الشاعر العربى يمدح الطبيعة الأندلسية الجميلة ، و لا شك أن جمال الأندلس كان يفوق جمال الهند طقسا و تربة و طبيعة كل كل.

و لم يكن أشرف خان هو الشاعر الوحيد من أبنائه، بل كثير منهم أدر كوقدر أبيهم بعد وفاته و لذا تقول العرب: تقدر النعمة بعد فقدانها "حيث سلك عند كبير منهم مسلك أبيهم ، يخدمون الأدب البشتونى و يضيفون إلى حلقة الأدبى ثروة أدبية هائلة نثرا و شعرا، حيث كان ، عبد القادر خان هو (1062-1118) يعد من شعراء الذين يشار إليهم بالبنان، و قد اعتبره عدد غير قليل من النقاد أفضل شاعر بعد أبيه ، أنه سار على نهج أبيه فى مسيرة السيف و القلم،

.....

1. شوقى شاعر العصر الحديث/ ل د/ شوقى ضيف ص 33 ط 8 دار المعارف.

فكلمما وجد برهه من الزمن استطاع أن يخلق للأدب البشتوى شيئا لا يستغنى عنه مطلقا،

فمنها (1)

- ☆ ديوانه الطيب الرائع..
- ☆ كمدسته، ترجمة من ديوان سعدى من الفارسية "كلستان" إلى لغته الأم.
- ☆ يوسف وزليخاه، ترجمها من صاحبها "جامى" فى أربعة آلاف بيت.
- ☆ نصيحت نامه، رسالة فى النصائح العامة.
- ☆ ثلويشت حديثه "أربعين حديثا" تماما بتمام مثل الأربعين النووية، من الأحاديث النبوية فى حوالى خمسمائة بيت..
- ☆ آدم ودورخانى: رواية، عبارة عن قصة مشهورة فى الأدب البشتوى، مثل الحب العذرى (2) أو العشق العف، وما زال تتناول وتداول على ألسنة الشيخة والمشيبة.

ويقال: إنه كتب وترجم أكثر من ستين كتابا ورواية، ولولم تكن غيرها لكفت لحقل الأدب البشتوى.. قلت: وإن كل عمل من أعماله الأدبية صالح لكى تقدم لساحة العربية ومكتبتها الزاخرة، أو أى مدرسة أدبية أجنبية فى مضمار الأدب المقارن ..

.....

1. بتصرف تام: بستانه شعراء، عبدالحى حبيبي ج 1 ص 87 وما بعدها
2. نسبة إلى قبيلة "عذرة" لما شهرت به من رقة الإحسان وكثرة العشاق الصادقين فى حبهم الذين كانوا يموتون وجدا، وقبيلة "عذرة" كانت تسكن شمال الحجاز بجوار غطفان ومن الأماكن التى كانوا يسكنونها "وادي القرى" "تبوك" أى البوادي ولذا ظلت على عيشة أشبه بعيشة الجاهلين إلا فى العبادة التى حملت شعراءها على التقسف ردا على عبث أهل الحضرة ومجونهم، وأصحاب الغزل العذرى نفرا لا يتجاوزن أصابع اليد عددا، فهم: جميل، كثير، قيس بن ذريح، وقيس بن الملوح وكلهم على قلتهم مجانيين، حتى يكاد مؤرخ الأدب يسأل نفسه: ترى أكان هؤلاء عذرين لأنهم معتوهون؟ أو كانوا معتوهين لأنهم عذريون؟ والعذريون كانوا يحبون امرأة معينة تخيروها من بين النساء لأنها صورة مثالية لمن يحبون وجودها فى ليلى ولبنى.

ومن نماذج شعره هذه الاستعارة:

هرسحرستركى دگل په اوبشكوډكى په دى باغ كښى بى ژړلو خندا نشته (1)

قال مؤلف بستانه شعراء: إنه قال هذا الكلام لما ذهب إلى مرقد ومزار أبيه، حيث أنه أولاً شبه المقبرة بالحديقة، التي هي عبارة عن النباتات التي لا تنطق ولا تتكلم لكن مع ذلك فهي مكان فره وسرور، والمقبرة التي هي عبارة عن الجمادات وما في حكم الجمادات من الأموات، لكنها حديقة البكاء والحزن، لا يضحك فيها إلا مجنون أو ما في حكم المجنون.

لكن الاستعارة الجميلة التي نجد ما في قوله:

تمتلئ عيون الزهرة الدموع كل صباح حيث لا يضحك في الحديقة هذه سوى البكاء

.....

كاملة أو توهموها تامة أو كملوها من عندهم وأتموها ثم أجوها من أجلها، فقرنت أسماءها بأسمائهم وحيل بينهم وبينها فحرموها وجنوها وما توافي سيلها.. / وهذا ما يعبر عنه "دريد بن الصمة" في رثاء

أخيه: صبا ما صباحتي علا الشيب رأسه فلما علاه قال للباطل ابعدا

انظر: حماسه أبي تمام ج 1 ص 345، ط القاهرة عام 1325 هجرى

وقول زهير: صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله وعرى أفراس الصباء وراحله

شرح ديوان زهير ص 124. ص دار الكتب المصرية 1363 هجرى.

ويقول بشار بن برد: لم يطل ليلى ولكن لم أنم ونفى عنى الكرى طيف ألم

خففى يا عبد عنى واعلمى أننى يا عبد من لحم ودم

إن فى بردى جسمانا حلا لو توكأت عليه لانهدم

انظر المعلومات السابقة فى كتاب "من الأدب المقارن" لنجيب العقيقى ج 1 ص 289، ط القاهرة.

وقال عقيقى أيضا: إن هذا النوع من الأدب والفن مستورد من أوروبا ولا ولم يكن للعرب به

عهد (قلت) وإن كان منهم فهو كان عند المتدينين منهم من أهل الكتاب لأن الشرط الأساسى فيه

هو التعلق الحقيقى بالعفة لا الحب المنشئ من الفساد بقصد الخبث ..

إنه شبه عيون الزهرة بعيون الإنسان الحزين ، ثم حذف المشبه به ، فصارت تمتلى ، عيون الزهرة علما بأنها لا عيون لها ، على تخيل أن عيونها تمتلىء بالدموع ورمز للمشبه به المحذوف بشيء من لوازمه وهو تمتلىء بالدموع التي من صفات الإنسان ، ولما كان المشبه به في هذه الاستعارة محتجبا سميت لذلك (استعارة مكنية) والاستعارات بأنوعها الشتى موجودة بكثرة عند شاعرنا والمثأثرين به ...

أما سكندر خان فيعد من النجوم اللامعة في الأدب البشتوى بأدلة ماوردت المناذج من قصائده ، إلا أن ديوانه قد فقد ، ومن مؤلفاته (مهر ومشرى) ترجمة كتاب محمد بن أحمد العطار التبريزي "والذي مازال يعتبر من ثروة علمية دفيئة منتظرين للعشور عليها يوم ما ...

أما صدر خان وإن كان يعتبر من حاملي اللواء في الشعر خصوصاً في أسرة خوشحال خان ، إلا أن حكم أعماله الأدبية مثل أخويه في الفنية والنقدية ، لكن مع الأسف فقد ديوانه وبقي عدد من الأبيات المتفرقة تستند إليها النقاد للتعريف بالشاعر .. وهكذا عدد من إخوانه قرضوا الشعر لأنهم لم يكتب لشعرهم حظ البقاء فطمس أو ينتظر له عسى أن يعثر عليه مستقبلاً . . . ومن مظاهر المحمودة التي تركت أثر إيجابياً عميقاً في نفوس البشتون المثقفين منهم وعامتهم أيضاً .

هو أن أسرة خوشحال خان تركت مادة أدبية تراثية ضخمة لمكتبة أدبية بشتونية تعادل ثلث الأدب شعرا ونثرا ، ولو لم عند البشتون الأعمل هذه الأسرة وخدماتها الأدبية الجليلة لاستغنتهم عن غيرهم .. فقد ساهمت الأسرة الكريمة هذه بجهداتها الهائل مساهمة عظيمة في هذا المضممار حتى بنات خوشحال خان ، استطاعت أن تساهم في هذه الخدمة الموهبة الالهية التي وهبها لهذه العائلة الغالية ومن بناته التي أحرزت تقدماً ملموساً في النهضة الأدبية البشتوية (حليمة) التي عاشت آنسة طيلة حياتها في جوار أختها عبد القادر ، واستفادت من خبراته الفنية والعلمية ، والتي من خلالها عددت عند النقاد من شاعرات الأمة البشتوية

الرائعة سلكت مسلك والدها فى المنهج الفنى إلا أنها غلبت عليها نعمة الزهد والتصوف ،
 فحفظت القرآن الكريم لفظا ومعنى وانشغلت بتدريسه (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) (1)
 وتدرّس بقية العلوم الأدبية : منها (المثنوى للرومى) و"مكتوبات الإمام الربانى" لأهل بيت
 ختك (2).

وهرچاوتنه چه گورم وانه دى ،دى دجمال په ننداره نى شادمان شوم (3)
 آراه فى كل الجهات عندوقعة النظر فصرت سعيدة لأنه أجمل ما فى النظر
 غير فكرمى له ززه نه رابهرشو په خليل اوپه عدو باندى يكسان شو
 طلعت أفكار قلبى غير مادخلت فساوت عليه العدو والخليل

أى خرجت من قلبى كل الأفكار القديمة عند رؤيته وتعنى به رؤية الكون العجيب
 بعدما تعمقت فى خالقها سبحانه وتعالى (قل انظروا ما ذافى السموات والأرض) (4) وفى
 أنفسكم أفلا تبصرون) (5) أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوبهم أقفالها) (6)
 قلت : فإذا كانت هى تعنى رؤية الله سبحانه من خلال التدبر فى القرآن أو من خلال

.....

1. بخارى فى باب فضائل القرآن ، وترمذى فى باب ماجاء تعليم القرآن .
2. بتصرف تام ، مقدمة أرمغان خوشحال خان لسيدرسول رسا ص 90 وخوشحال ختك
 لكامل مومند ص 236 وما بعدها .
3. المصدر السابق .
4. سورة يونس : 101
5. سورة الذاريت : 21
6. سورة محمد : 24 .

التفكير العميق فى مخلوقاتهما فلا مانع من هذا التعبير، وإذا كانت تعنى ماتعنى به الصوفية من وحدة الوجود وحالة الوجد وحاله من حالات الصوفية الخاصة، والتي تعتقد أنهم يصلون من حالها إلى الله سبحانه وتعالى، وغير ذلك من بعض معتقداتهم البدعية والضالة، فلا نوافق معها عقيدويًا، وأعتبرها فلسفة لا معنى من ورائها، أما من ناحية الفن، أى الخيال فلانع لأن الأدب فى حقيقته هو الخيال..) وعند متابعتنا لهذه الأسرة نجد أن الشعر قد تناقله بل من جيل لىس رواية بل دراية وتكاملا وتوصلا خلقا وابداعا فى أحفاد خو شحال خان أيضا وسوف ترى ذلك قريبا..

حالة الشاعر الثقافية:

إن حياة الشاعر الأولية مجهولة، وطفولته وبنوغه فيها معدوم فى الكتب المؤرخة علما بأن المدراس الدينية ومراكز التعليمية فى البيئة البشتوية كان لها حظا وفرا فى المدن والقرى أيضا، وما من شاعر أو أديب أو كاتب قديم إلا وأنه قد مر على المدرسة التى تعتبر المساهمة الكبيرة فى تكوين شخصية الإنسان علميا فى شه القارة الهندية ومع ذلك سيطر الغموض على هذا الجانب من حياته ولا يسه الخفاء، لكن السهل استنتاج هذه المعلومة من البيئة التى كانت تحيط به، والعلماء والمفكرين الذين كانت لهم اليد الطولى فى هذا المضمار " مضمار الحلقات العلمية" حتى الشاعر نفسه قد أثار هذه القضية فى نتاجه الشعرى حيث أشار صراحة إلى بعض الأسماء التى تعتبر أساتذته وشيوخه، ومن هؤلاء "أويس الملتانى والشيخ رحمكار، والشيخ عبد الحكيم السالكوتى) العالم المشهور الذى أدرك عهد شاه جهان و كان من جلسائه وأعوانه إلا أنه لم يتعرض وقت تتلمذه عليهم ولا مكان إقامته عندها بقصد التعليم

والتعلم (1) كما ثبت عنه مدح أستاذه الملتاني في عدد من أبياته المتفرقة ذاكراً فضله عليه في طلب العلم، وهذا ينبها إلى أن الشاعر كان رحالاً حيث رحل في طلب العلم إلى ملتان من بشاور "أى من إقليم إلى إقليم" خصوصاً ما أخذه منه من العلوم الإسلامية التي افتخر بها الشاعر في أكثر من موضع.. وقال بريشان ختك: إن ملتاني المرحوم كان ميم عادته إيصال العلم إلى الأماكن البعيدة بنفسه حيث أتى إلى بشاور فسع به خوشحال خان ختك، فذهب إليه وأخذ منه العلم الشرعي لأن بشاور كانت تضم وتحتوي على عدد غير قليل من المدارس المشهورة التي كانت منبع العلم وطلبة العلم (2).

إلأن قارض الشعر "خوشحال خان" كان من أسرة ملكية تتنعم بالعيش المترف والجو الهاديء الميسور، تحول إلى أنواع من اللعب والصيد في الغابات المكثفة والوديان البديعة الجميلة، بصحبة من أصحابه وزملائه، فبناء على هذه الظاهرة، قل محبيه إلى الحلقات العلمية والمدارس الدينية، ومن هنا أصبح أمر العلم عنده هيناً إلى درجة كبيرة كما صرح بذلك هو نفسه (3).

دايم را غلم په دا عمر چه مي ويني	زلمى توب را حنى يو وړ پري سپيني
ها أنا ذا قد بلغت الآن مرحلة ترانى	فيها قد أخذت اللحية البيضاء شبانى
يودنيكار بل دكتاب بل ددلبرو	په جهان كى نوري نه شوى دادري ميني
ولكن عشقى لكتاب وصيدو محبوب	بقى على حالهالم يحصل فيها التغير

.....

1. انظر: دستارنامه خوشحال خان ختك تحقيق الحاج پردل خان ختك ص 70 أكاديمية اللغة البشتوية پشاور.
2. انظر: پشتون کون؟ لبريشان ختك ص 46-47.
3. انظر: خوشحال خان وموندلمؤلفه كامل ومندص 26.
4. دخوشحال خان كليات ج 1، ص 456 دعلومو أكاديمى أفغانستان.

ونظيره في العربية قول زهير بن أبي سلمى ال مزني الشاعر الجاهلي (1).
سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش ثمانين حولاً لا أباً لك تسام

إنهما في قصيدتهما، سئما من طول الحياة والعمر الكثير الذي جعلهما يمدحان وقت الشباب والعنوان.. فالشاعر البشتوني استدل بطول عمره على لحيته البيضاء التي كانت يتأخر عادة مجيئها عن خمسين عاماً بخلاف الوضع الحالي، وتكثفها وتحويلها إلى مطلق البياض بعد السبعينات تقريبا، أما الشاعر الجاهلي قد قضى ثمانين عاماً وهو العمر الكثير الكافي في إضعاف أعضاء الجسم وهزله، وأنهما لا يستطيعان أن يقوموا بما يريدان فيما يحبان من.. فالبياض في اللحية والإشارة إلى عمر ثمانين كناية عن ظهور الضعف عليهما مع ذلك لم يضعف ويشب في الشاعر البشتوني الخصال الثلاث من صيد وحب للعلم والعشق، ومن خصال زهير، الحكمة، حيث بدأ يعدد اللحم في قصيدته، ولذا لا مانع بأن أقول عنه: أبو الحكمة العربية) وذلك زوال اللغة الجدلية..

خوشحال خان كان يؤمن بكرامة الصلح واحترام القائمين به لأنه لم يمنعه من أن يحصل على تجربة فائقة في ركوب الخيل والرمي والرشق والمجن وفنون حربية أخرى ومجالها

.....

1. نشأ في أقارب أبيه من بني غطفان.. وكان رجلاً مقعداً حكيماً، قد اشتهر بسداد الرأي وجودة الشعر ووفرة المال.. قال عمر بن الخطاب "لبعض أولادهم: أنشدني بعض مدائح زهير في أبيك، فأنشده، فقال عمر: إنه كان ليحس فيكم القول، فقال: واللّه ونحن كنا نحسن له العطاء فقال عمر: قد ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم) وقال: إنه كان لا يعاضل (أى لا يدخل بعض الكلام في بعض) وكان يتجنب وحشى الكلام، ولم يمدح إلا بما فيه". توفي وهو ابن مائة وعشرة وأسلم ولداه كعب وبجير. انظر ترجمته في: الأغاني ج 10 ص 288 - 324، ومعجم المؤلفين ج 4 ص 186.

كمايقول (1)

مرددنه وائي وئحان ته	چه مين به وسله نه وى
حان جور كاند وئحوان ته	لاس دسر كوى سترگى توري
فلايعدنفسه من الرجال	ومن لم يحب السلاح
كزينة النساء للشبان	فليختضب راحتيه وليكتحل

إنه قد ذم الشخص "المشبه" الذى لم يكن عاشقاً بالأسلحة لأنها لا يكرهها النساء "المشبه به" فهو إذن يكون منهن وإن كان هو كذلك فليكتحل وليختضب كما تعمل ذلك النسان تجملاً تزينة للشباب.. "فوجه الشبه كراهية استخدام الأسلحة عند النساء ومن على شاكتهن من المعتقلين من الرجال بالاسم) والتشبيه هنا ضمنى فذمه بهذه الدرجة قابل لتقدير لأن الرجل البشتونى لا يرضى بما يرضى به النساء من خشونة وليونة التى تنافى الشهامة والبسالة.. ومع حبه للسلاح وحملها كان يحب الصلح والتصالح وكان يقدر المصالحة لاتقل عن السلاح فى نفس الوقت وأن الغبى كل هو الرجل الذى يخلط بينهما، بل ان لكل منهما منزلة خاصة فى الحياة:

نادان سړى هغه دى چه په كار د صلح گلو كادشرفساونگونه (2).
الجاهل هو الذى يمزج أمر الصلح بالشر والفساد

ومقارنة أخرى بين الشعارين السابقين: أن كليهما من أسرة شاعرة، وفى الأديين يعتبران من فحول الشعراء، كما أن سبعة افراد من أسرة زهير شعراء "أبوه وخاله، وأخته سلمى والخنساء، وولداه كعب بجير"، وأكثر من سبعة أفراد من أسرة خوشحال خان، وقد تقدم أسمائهم، وأن كلا منهما أفضل الشعراء فى إجادة المدح وضرب المثل وإرسال الحكمة وكلاهما

1. كليات خوشحال خان ج 1 ص 43

2. كليات ج 2 ص 14

من عبید الشعر الذين تعملوه ونقحوه.

كل من الشاعرین کرهاز وجتیهما الأولى: فزهیر كان یکرها بكونها تلد غیر أنها تموت
أولادها فی الصغر فتشأم منها فتزوجهما علیها..

أما البشتونی کرها لأن نسبها غیر أصیل حسب قوله، ولذا تزوج علیها غیرها ولم
یطلقها لعدم وجود الطلاق بأرضهم بخلاف زهیر حیث طلقها، لأنه جاهلی ثم شیء طبیعی فی
تقالیدهم لا عار علیه فی ذلك حتی وقتنا الحاضر حیث أبسط أمر تطلق الزوجة فی الجزيرة
بأكملها...

وكان کثیر ما یغزل خوشحال خان بحبیته مستخدما من خلالها الاستعارات
والکنایات وكان یساوی بین المقتول فی الحب والمقتول فی المعركة، وكان لا یتحسر إلا
عندما ینخرج من المعركة دون نرف دمه فیها، ودون لقاء حبیته لدى خروجه من قرینتها ویتعبر
الشخص فی الحالتین فاشلا فیهما وهی علامة الجبن، وهو بطل ولذا یندم.
ومن تشبیحاته الجیده لعیون حبیته:

لكه پٹ سواره دجنگ نیزه په غاژه داأورده بانه پری پوری سترگی ستا(1)
أنت كالجيش السرى وعونك الطويلة كرماح الجنود المقلدة

مستهدفة فی طعن الأعداد

أى ان عيونك الطويلة التى تشبه الرماح الممدودة التى يقلدها الجندى لطعن العدو
برمحه طويل المدى... فلم یکتف خوشحال خان بفن الأدب بل درس العلوم الدينية وخدمها
حيث قام بترجمة "الهداية" الكتاب الفقهى المعروف عند الأحناف/شعر إلى البشتوية (مثل
ألفية ابن مالك فى النحو العربى) علما بأن كتاب خوشحال خان المنظوم السابق مفقود: وكان
یتعبر ذلك أول عمله من هذا النوع يقوم به هذا الرجل الكرىم كما كان یحب الحلال ویکره

.....

1. کلیات خوشحال ج 1 ص 11

الحرام إلى درجة أنه يحذر الناس من الاقتراب إليه:

په اوبه چي روانه نه وي شونډي مه ږده

په ورمخ زرځونونه كزه په شريعت (1)

لا تقرب شفتيك على ما لا يجوز شربه من الماء

واقتل يوميا لفا بحكم شرع خير الأنام

أما الاصطلاحات الدينية كادت تحتل كل قصيدة من قصائده منها:

له مرگه مي ځه غم كزي چه دعشق په شريعت كي

قاتل په شرع خلاص دي له ديتته له قصاص (2)

لماذا تبالين في شريعة العشق بقتلي

فلا تؤخذين بالقصاص ولا دفع ديتي بحكم الشريعة

مهارة السياسية:

ورث السياسة من والده كما ورث القيادة العسكرية منه أيضا، فعاش في بيئة و أحضان

السياسة والنزاع القبلي حتى كتب كتابا في مواصفات الحاكم التي لا بد من توافرها فيه إذا

أراد أن يكون ناجحا في سلطانه وباقيافي حكمه "دستار نامه"

دسرداری چه ځوک هوس لری خپل ځان دخاوری مال دخس لری (۳)

فمن أراد أن يتزعم الأنام فلا بد من التواضع والجود بحسبان

1. المصدر السابق ص 14

2. تعليمات خوشحال خان لمير عبدالصمد ص 45-46

3. المصدر السابق ص 33

فليكن ترابا فى التواضع وجوادا فى المال لمن كان همه عمدة القوم وسيادتهم..
وبدأ يعد صفات الحاكم التى المرغوب فى الحكم ، كأنه رجل القانون الدولى..

ظاهرة المهارة بالطب:

لا ريب أنه ظاهرة من الظواهر العملية والتطبيقية يستحيل حصولها إلا عن طريق أستاذ ومشاهدة عمليات مرئية بحضرة الأطباء المتخصصين، وقد سافر لذلك إلى المدن الرئيسية لأنها لم تكن إلا فى المدن حين ذلك، فواصل محاولته الجادة حتى صار طبيبا بارعا وخيرا بشؤون الطب، والحكمة إلى أن صار مؤلف كتاب فيها "طبنامه" وأنه لا يمكن لكل من دب وأحب أن يكتب فيما يريد ويؤلف فيما تشتهيئه نفسه فى الميادين المختلفة..

لياقة الخط:

وقد استطاع الشاعر أن يكون فنا وخطا طبشتى أنواع الخط فى حياته التى كان يريد أن يعيش فيها. وله فى ذلك قصة عجيبة من ضمنها: أنه قال: إن بدايات الأولى للخط ونشأته هو أن (هوشنك) قبض على الجن فى قضية من القضايا، فحاول الجن "العفريت" التخلص منه والانفلات أو التفلت منه لكن هوشنك كان قويا تمكن من السيطرة عليه بسهولة وهدده بالقتل، فعلم الجن مصيره، وقاله أعلمك شيئا مهما يخدمك فى حياتك وحياة من بعدك إن تطلق سراحي فوافق ثم علمه الخط وبعده أطلق سراجه.. (1)

1. انظر: دستارنامه، لخوشحال خان ترجمة إلى الأردية خاطر غزنوى ص 51 ط أكاديمية اللغة البشتوية بشاور.

وقد أشار الشاعر في كتابه إلى سبعة أنواع الخط (الخط العبري، اليوناني، الإنجليزي، الهندي الخطائي، نستعليق، الفارسي) وعزا نستعليق إلى "ميرسيد علي" الذي عاش قبله بقرنين أو ثلاث (1) وقد استخدم أداة من أدوات الخط في تشبيهه فلسفي قيم:

اول فكر دززه وكزه بياويل كزه كاتبان تركنويوخواوهي مسطر (2)
فكر متعمق قبل نطقك ككاتب يسطر قبل كتابه

استطاع الشاعر بتجربته الخاصة أن يشبه حال المشبه بحال المشبه به بصورة أقرب مما تكون في قبول العامة والخاصة ..

معرفة بالطيور:

سبقت الإشارة إلى الشاعر أخذ قسطاً غير قليل من حياته "في الصيد" ومن خلاله تمكن أن يتعرف على الطيور بأنواعها وأشكالها وأجناسها سما وصفة ولذا كان يحاول صيدها أو لا والصيد به ثانياً، كما استخدم (الصقر) وسلية من وسائل صيده لكن بعد ما قام بتربيته، وقدم في سبيل ذلك له أعلى ما يكون من الطعام والشراب حتى بالغ في حبه وفضله على كثير من الناس ومدحه في خمسة وسبعين بيتاً من ديوانه، إضافة إلى ما أعطاه الجزء الكبير من كتابه المخصوص فيه (بازنامه) والسبب في ذلك أنه أشجع الحيوانات الجوية والبرية، وأنه يضاهاى الإنسان الشجاع والباسل والبطل الجبار في الحرب وميدان المعركة يدور يجول

1. ميرسيد علي، من مواليد هرات "غرب أفغانستان الحالية" وتعلم فن الخط حتى لقب بكاتب السلطان، وله مهارة خاصة في خط نستعليق، توفي في 901 من هجري وكتب كتاباً باسم مداد الخطوط. راجع بشتو آريانا دائره المعارف ج 7 ص 1058.

2. كليات ج 1 ص 699

ثابت الجأش حتى ينتصر في مبارزته على عدوة:

په باز چه نظر و كزی پكښی شته دمردی شان (1)

لوأمعنت مافی الصقر لوجدت فيه شيمة الرجل

ويعنى بالرجل بالبشتوية بمعنى الكلمة لامن حيث شكله وصورته بل من حيث شيمته

وموضوعه..

الفائدة الأخرى من اهتمام الشاعر بالصيد: هو الغرض الخلقى بالإضافة إلى التفریحى

كما بينت ذلك قبل قليل.. (2)

وينصح الرجال الذين يدعون الرجولة وهم بخلافها أن يسلكوا مسلك ذلك الباز

الغيور الأتى:

توخه هغه شهباز شه چى دي تى محای په سردرو دی

نه لکه دکلی کارغ گرزه غم دنس کزه (3)

انطلق وكن ملك الطيور فى الهوء الطلق

إياك كغراب القرية موطنه المستنقعات

طلبافى رزقه وهمه الطعام

انظر إلى مدى حسن التشبيه وجماله ففيه ترغيب وترهيب، يرغبه بأن يكون مثل

الصقر ذلك الشاهين المتطلع إلى همم الغالية لا يأكل إلا من طعام ما يكتسبه من طعام نقى بهى

ويحذره من أن يكون مثل غراب القرية الذى ينظر إلى تحت بحثا عن الطعام فى المستنقعات،

الطعام الذى لا يرضى به إلا دنى حقير، لأنه يكون من بقايا الناس وفضلاته...

.....

1. تعليمات خوشحال لمير عبد الصمد ص 184

2. خوشحال خان ختک لکامل ومومند ص 220 - 268

3. کلیات خوشحال خان ج 1 ص 268

إن طبيعة الشاعر البشتوية والبيئة الخضرورية التي تحيط به صيرت الشاعر يقرض الشعر فيماتشتهية نفسه الخيالية، والزعامة القبلية والقيادة الحربية والنظرة التطلعية نحو التطور والنهضة الأدبية كونت لدى الشاعر شخصية استقلالية فنا مثاليا ونموذجا خلقيا قلما يتمثل به مثله أو يوجد له النظير في هذا الشأن..

نشاطات خوشحال خان:

عصر خوشحال خان عصر الفتن والاضطرابات الداخلية، حيث كان الحكم المغولي مساندا على أكناف بعض البشتون مثل "ختك" كما كان هناك معارضة قوية من قبل القبائل البشتوية الأخرى وعلى رأسها "يوسفزنى" والتي أدت هذه الخلافات الداخلية إلى المعارك الدامية فيما بينها، والجهة الشمالية كانت تعارض الحكومة المغولية وتطالب بالاستقلال والحرية ووجدت معارضة داخل بلاد الهند أيضا ضد الحكومة المغولية، وكانت النتيجة في نهاية الأمر، إسقاط الحكم المغولي في شبه القارة الهندية... فقد الظروف والوقائع التي نزلت بالمجتمع البشتوني، فسجلها بروح الحية وبخياله الخاص والتي وردت منها في ديوانه الخالد بعضها.. (1).

ومن إحسانه الكبير على أهالي شبه القارة الهندية أنه اهتم بهم جميعا دون التمييز والأفضلية فحارب العنصرية والدعوة الشعبية والثورة القبلية، وبدأ يدعو الناس عامة من أهالي المنطقة إلى المبادئ الخلقية العامة من احترام حقوق الإنسان وحرية الفرد في نطاق محدد، ودعا إلى تأسيس وبناء المجتمع الإنساني المثالي (2).

.....

1. انظر: ننگیالی پشتون، مرتب محمد اکبر، مقال کل پاچا آلفت ص 15 مجمع اللغة البشتوية كابل 1965.

2. انظر: پشتون کون؟ لبريشان ختک ص 367-385. تفاصيل قيمة ومفيدة..

وأقواله في ديونه كأقوال أفلاطون في كتابه "الجمهورية" أو المدينة الفاضلة لا يسكنها إلا طبقة عالية عمن يتصفون بالمبادئ والأخلاقيات القدسة التي تدعو إلى الخير والصلاح في المجتمع الإنساني ككل، إنه استخدم الأدب بصفته رسالة إنسانية يجب أن يخدم غاية يتطلع إليها الإنسان، وأن الفن للفن والناس، إنه وسيلة لأداء المسؤولية التي يحملها الأديب.. فينبغي ألا يهدف منه إظهار المهارة الذاتية والاستعداد الفطري (1) فابتعدى عن القضية بالمعنى، من أجل الزخرفة اللفظية والتلاعب بالكلمات، ولذا يتميز شعر خوشحال خان، بصراحة اللهجة ووضوح المعنى ومجانبة الغموض والتعقيد اللفظي المعنوي أيضا، كما يتسم بعدوبة الموسيقى وسهولة الدلالة (2) إضافة إلى الصفات الأخرى التي تجعل بين شاعريته وشاعرية غيره برزخا لا يبغيان.

فتغيره كان أدق مع غلبة لهجة قبيلته عليه في الأسلوبية وطريقته البيانية..

كما راعى عفة اللسان في البيان، إلى درجة كبره من عمله الفني، فهو بخلاف الشعراء الآخرين، لأنه اهتم بشعور ووضوابط التي تحافظ على كرامة الإنسان وشرفه حتى في فن لهجاء والهزل الذي يهدف من ورائه استبداد اللسان واستخدام الكلمات القبيحة في وصف المهجور ودائته ولذا يقول إقبال المرحوم في حقه:

خوش سرود آن شاعر أفغان شناس	هر چه سيند باز گوید بی هراس
آن حکیم ملت أفغانستان	آن طبیب علت أفغانستان
راز قوم دیدوبی با کانه گفت	حرف حق باشوخی رندانه گفت (3)

.....

1. ننگیالی پشتون، ص 17.
2. مقدمة أرمغان خوشحال خان لسیدرسول رسا ص 167 دار النشر یونیورستی بک ایجنسی بشاور
3. المصدر السابق.

معنى الأبيات:

شاعر حسن الصوت المشيد بمجد الأفغان
 دون زعزعة مصورا، لواقع الزمان
 شاعر الفلسفة في موطن الأفغان
 وطبيب حاذق لجروح أفغانستان
 ذاع أسرار قومه بقول صريح
 وبهانطق عبر حديث فصيح

إنها شهادة من رجل يقال له حكيم الأمة، لا يضع الأشياء إلا في مواضعها، شهادة في حق
 شاعر لا يحتاج بعد إلى شهادة الآخرين، لأن لكل فن رجال، وأهل مكة أدرى بشعبها. أما قوله:
 دأفغان په ننگ می وتزله توره ننگیالی دزمان خوشحال خٹک یم

فلا يعارض المبدأ العقدي بل يقويه ويؤيده لأنه لما رأى فسادات الإمبراطورية المغولية
 في المنطقه، أحث الناس على مطالبة الحرية التي وهبها الإسلام للإنسانية وللمبادئ التي يجب
 تحقيقها في المجتمع الإنساني، بخلاف مقاله "سرايولن هاون وكيرو" ظلت نظرية حرية
 الأفغان والفكرة البشتوية تستولى على ذهن خوشحال خان في جبال "آفريدي" وبها قد وضع
 أساس النظرية القومية وبذريذورها الأولى التي اشتهرت بعده بمائتي سنة (1).

وفيما يعارض المعارض نفسه في مكان آخر: بدأ خوشحال خان يعلم البشتوية للأفغان
 والبشتو عنده تتمثل في مجموعة من المبادئ التي هي عبارة عن العطاء والعفو والشجاعة و
 إكرام الضيف والوفاء بالعهد والغيرة وعزة النفس وحب المواطنين وأهل البلاد وإيجاد الإخاء
 بين أفراد المجتمع المختلفين أصولا (2).

أظن الناقد أجاب عن اعتراضه، ولذا ادعى للتفصيل في الرد عليه.

1. انظر فيما سبق: ننگیالی بشتون ص 164

2. المصدر السابق.

انتاج الشاعر الفكري:

فقد تناول الأدباء والكتاب واللغويون هذه القضية وفصلوا القول فيها، وبحثوا دقائقها وكشفوا أسرارها بطريقة تغنى عن الجوع وتستحق الشكر والامتنان ، و خلاصة هذه النظريات أن الشاعر لم يكن رئيس القبيلة أو قائد الجيوش بنحوض المعارك أو يعقد مجالس الصلح والسلام فحسب، بل كان مضيفاً إليها القلم المرموق والكتابة البارعة والشاعرية الفحلية والطب الحاذق إلى سكان "روه" روحياً و قدّم لأدبهم إنتاجاً باهضاً باهت به اللغة البشتوية و ستفتخر بها والناطقون "بها" الأجيال القادمة إن شاء الله.

كتب وألف في الصناعتين ما يربو عن 360 كتاباً وعلى الرواية الثانية 225 كتاباً طبق "راروتى" وبعض البشتونيين وإن لم يصلنا منها إلا 13 كتاباً حسب آخر تحقيق تم على يد حبيب الله رفيع في الثمانينات من القرن الماضي (1) ومع ذلك يقال له: أب اللغة البشتوية (2).

وهناك من يعتبر العدد المذكور من الكتب مبالغة ، ويعتمد على ما حقق ومثله يحتمل أنه فقد.. ولكن "حبيبي" رد على هذه النظرية قائلاً: إن خوشحال خان كتب في التاريخ وفي مناظرة بين القلم والسيف ، وفي القانون، "صحة البدن" وأحال ذلك على مقال ميجر اورتى (3) وهو الرجل الذى عرف اللغة البشتوية من داخلها، وبه يقتدى الناس فى التواريخ الثابتة تجاه البشتوية وثقافة البشتون وهوليس منهم.

لكن أوكد أن نظريات العلماء أيا كانت بالنسبة لانتاجه من ناحية الكم، فإن مكانته المرموقة بين الأدباء ومنزلته الرفيعة التى ظلت تسير حركة الزمان حوالى أربعة أو خمسة قرون من ناحية وشيوع شهرته الأدبية والعلمية شيوعاً عالمياً يكن حبيس حدود ضيقة من موطن البشتونيين ، وإنما طار اسمه، وذاع صيته فى مكان دان وقاص عرف بأدبه بين الكتاب فى

1. انظر: مقدمة تحليلية كتاب "زنجيرى" حبيب الله رفيع ص 6-9

2. حبيبي، دخوشحال ملغلرى ص 75.

3. أخلاقنامه، ص 77

البلدان المختلفة ، وترجم له أشعره إلى الإنجليزية ، ومن الناحية الأخرى تدل على أنه كتب
كتبا كثيرة ، وتوحى بضياع كثير من إنتاجه (1)

فما وصلنا منه يمثل الكم القليل الذى لم يسحب الدهر عليه ذهله، وذلك لأنه لا
يتصور أن يبلغ الكاتب إلى هذا المستوى من الشهرة إذالم يكن صاحب إنتاج وافر (2)

وفى كتابه : أخلاقنامه "سئل خوشحال خان عن مفهوم الشعر ومعناه فأجاب :

الشعر حه ؟ شعر حكمت دى	بلاغت دى فصاحت دى (3).
الشعر ماهو؟ الشعر حكمة	وهو بلاغة وفصاحة.

إذن ليس بمقدورى وإمكانى أن أتحدث عن كل مؤلف من مؤلفات الشاعر لأنها
كثيرة جدا كما تقدمت الإشارة إليها أنفا ، لكن الأهم ما فى كتبه ومنها: هو ديوانه: لأنه شاعر
موضوعى فى شاعريته ، فلذا ألخص القول فيه بالآتى:
يحتوى ديوانه (وهو عنوانه الكامل) على أشعاره المختلفة من حيث الإطار

.....

1. هذا الأمر متفق عليه لأن أكثر مؤلفات المسلمين أحرقت وضاعت ورميت بها فى المياة عند
ماغز التتار الإنسانية والدولة العباسية عام 656 للهجرة ، ومن ضمن ماغزى البشتون لأنهم
كانوا مع الخلافة الإسلامية ومدافعيها ..
2. بتصرف: من كتاب "زنجيرى" ص 5-10
3. أخلاقنامه، ص 77 كأنه أخدمعناه من الحديث النبوى فى شأن الشعر. انظر: حاشية عند الشاعر
عبدالحميد بابا.

الشكلى، ويشتمل على الغزليات (1) والقصائد والمثنويات والرباعيات والمخسيات و
 المسدسات والمسبعات والمعشرات او لتركيب بند (2) والترجيح بند (3) وغيرها من
 القوالب الشعرية التي اختارها خوشحال خان لتصوير أفكاره (4) ومعالجة القضايا الاجتماعية
 والسياسية. وصلنا من خلال هذا الديوان ما يصل إلى عشرين ألف بيت من خمسة وأربعين ألفا
 هي مجموع ما نظمه من الشعر خلال حياته من عام 1022-1100 للهجرة. ومن النظريات : أن
 خوشحال خان كان في عقيدته نوع من الضعف ..

قلت : بالعكس إنه كان موحد اقوى العقيدة ونقيها، بل حارب بفعله وقوله المتبدعين
 وهجاهم هجاء لاذعا ومرامن أهل سوات وبعض الجهلة من حكام البشتون وعامتهم في
 اقتدائهم ببعض المتصوفة الذين انحرفوا وضلوا فأضلوا ..

.....

1. الغزل في الأدب البشتوي والفارسي قالب ذو وزن وقافية واحدة وهو يشتمل على عدد
 محدد من الأبيات لا يقل عن خمسة أبيات ولا يزيد على ستة عشر بيتا.
 انظر: دستور زبان فارسي باتجزية وتركيب قدم بقدم بهمرا تعريف الشعر "تأليف مهدي
 معنياب ص 263-264 تاريخ نشر 3172 هـ.
2. وهو قالب شعري يتكون من المقطوعات المتعددة وتتحد هذه المقطوعات من حيث الوزن
 وتختلف من حيث القافية ويفصل بينها بيت يرد بمحتوى جديد كل مقطع وهو يخالف
 المقاطع من حيث القافية ويوفقها من حيث الوزن. المرجع السابق نفسه ص 296.
3. انظر، مقدمة زنجيري ص 6.
4. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لعدد 12 جمادى الآخرة 1416 هـ مقال
 محمد أمان الله صافي بعنوان "أبو طيب المتنبي وخوشحال خان"

هغه وخت په پښتو کی علم نه وو درويزه تر مجتهده ورته ښه وه (1)
 په مذهب سنی مذهب وو خارجي شول ديزيد په ستايش کی مار جي شول (2)
 کان البشتون هم أصحاب علم قليل ولذا اعتبروا مقام درويزه فوق المجتهد
 كانوا أهل السنة فأصبحوا خوارج بمدحهم ليزيد فأمسوا موارج

وكان يكره الشاعر النفاق ولو بصفة من صفاته ولذا هجا أهل سوات بقوله

خوپه خوله كلمه لولى مسلمان دی په وعده په عهد و قول بی ایمان دی (3)
 يقولون كلمة التوحيد باللسان ولكنهم فى وعدهم وعهدهم بلايمان

حتى ذكر علمائهم بأنهم جهلة. يقول فى شأنهم:

ملكان خانان نى كل واژه خران دی عالمان شيخان نى واژه جاهلان دی
 ملوك عشائرههم وأغنيائهم حمير علمائهم جهلة ونظيرهم شيوخهم

ما انتقد على بعض الكتب التي فيها نوع من الانحراف العقدي مثل "مخزن الإسلام"

.....

1. ستأتى ترجمة "درويزه" حين الحديث عن شعره فى هذا الباب.
2. سيأتى ذكره كان محارب بالحكومة المغولية طوال عمره. انظر: دبستودنشر تاريخى أو تنقيدى جائزه. بي بي مريم ص 78-84. "مارجى" إشارة إلى قوله تعالى "شيطان مارج" والمارج: قال هميش خليل فى مقدمة كتاب "سواتنامه" ص 132، معناه: أب الشياطين والجن. والصحيح مقاله الصابونى "روح" المارج عبارة عن "لهب خالص لا دخان فيه من النار" صفوة التفاسير ج 3 ص 295.
3. ديوانه ج 1، ص 84-87.

ويمدح الأطباء وسواهم بأهل العبادة إذا أخلصوا في معالجتهم للمرضى (1)

دارونه وي عبادت وي	په دارو کی چه بڼه نیت وی
وصل إلى مرتبة العبادة	من أخلص في المعالجة

لم يكن الشاعر بغريب عن الفارسية والعربية بل كان يتقنهما إلا أنه لم يقرض الشعر بهما لأن رسالته كانت للباشتونين التي تهدف إلى تعليمهم بالمبادئ التشريعية والإنسانية العامة وتذكيرهم بها.. لأنه اعتقد أن البشتون متخلف عن ركب الحضارة والنهضة العلمية إلى حد ما، فعليهم بأن ينتبهوا ويسرعوا نحو الأمام..

شاعريته:

بدأ شاعريته المبدئية وهو ابن عشرين ووصل إلى القمة فيها ونضجها وهو ابن ستون ولذا يقول:

په شل کاله کی دیگ زما د شعر په اورو بار شو

په دا اورو می پوخ کز چه شپيته کاله می تللی (2)

حمل قدر شعري على الأثافي وأنا ابن عشرين. وأنصحته تضجوا وأنا ابن ستين لكن يرى من خلال النظرة المتعمقة على قصائده أنه وصل إلى القمة في شاعريته بعد ثلاثين من عمره.. (3)

هذا ما دونته خلال هذه الصفيحيات التي تعتبر أقل قليل من فنه الشعري بحجة أن الشاعر وعمله الفني يحتوى على كم هائل يمكن كتابة الرسائل الجامعية في كل فن من فنونه الثقافية وصناعته الشعرية عليحدة، وإنتاجه الشعري من حيث الكم

.....

1. انظر: بشتو كون؟ ص 264-266

2. كليات الشاعر ج 2 ص 177.

3. بشتون كون؟ ص 366.

يشبه ديوان المتنبي ومن حيث الفنية وأغراض الشعر عددا من شعراء العرب ، وقد أشار على بعض النماذج من شعره عندما قام بمقارنته الأستاذ "أمان الله صافي" والذي يعتبر مفتاح باب المقارنة... لكن الفرق الكبير بين المتنبي وخوشحال خان ختک باعتبار أنه لم يكن متكسبا بشعره كالمتنبي الذي كان جل إهتمامه بقوله وقرضه الشعر حصول المال عليه، ومن ناحية الموضوعات، خوشحال خان اعتمد في أكثرها على الموضوعات الاجتماعية والبيئة ترغيب الناس في الخير كوصفه عمل الطبيب باعتباره عابدا إذا أخلص، والتمني اعتمده على الفخر والوصف والهجاء والثناء وقليل منه في الحكمة، والذي يجوز لنا القول بأن فن خوشحال خان فن عام وشامل كأنه استطاع جمعاً من الفنون المتدواله في حياة الإنسانية كالكل دون تخصيصه بفرد من أفراد المجتمع كتخصيص شعر المتنبي لسيف الدولة، والصفة الغالبة على شعر البحتري وابن البرد الوصف ، وأبي العتاهية الحكمة وإمرىء القيس الحياة الجاهلية من فخر ووصف وتقاليد السائدة في المجتمع البدوي الجزيري.

صاحب العبادة واللغة (الشاعر رحمان بابا) (١)

اسمه:

هو عبدالرحمن بن عبدالستار خان، لكنه اشتهر عند عامة البشتونين وخاصتهم ب
رحمان بابا، ولد عام 1042 وقيل 1064 هـ، في قرية (بهادر) فكان والده ذاعزة وكرامة في
قبيلته (مهمند/مومند) ونظرائه، وذاترة هائلة من أغنياء المحيطين بقريته فلما توفي والده
ترك ابنين له: عبدالرحمان خان وعزيز خان، فاختر (بابا) الزهد والتصوف الذي يؤدي إلى
ترك الدنيا ومتاعها، وأصبح أخوه بمنزله أبيه من أمراء القوم وأغنيائهم ولذلك يشير
"بابا" بقوله:

نه شي دخانانو دملنگوسره كلي جرته عزيز خان جرته ملنگ عبدالرحمان

لا يمكن أن يتعاش الأمرء والفقراء في كنف واحد من البيت

فيقصد بالأمرء أخاه وبالفقراء نفسه (أى أين عبدالرحمان الفقير من عزيز خان الأمير)
شأن بينهما. إذن ولد في أسرة مترفة غنية متنعمة، لكنه اختار عن طيب نفسه ما يختاره
الصالحون والأتقياء من التواضع والانكسار وعدم المبالاة بجمع المال وتمتع بالملذات
ومتاع الحياة الدنيا، قاصداً رضى الله وطمعا في ملذات الحياة الآخروية الأبدية ..
شيوخه وأساتذته:

أخذ العلوم المبدئية من استاذة "الملا محمد يوسف يوسفزئي" وذلك بعد دراسة
وتخرجه من مدرسة ابتدائية في قريته التي ولد فيها. والعلوم الباطنية من استاذة "حاجي بهادر"
في مدينة كوهات (جنوب بشاور) إلا أن مزاجه العسقي وإيمانه القوي بالله، ما تركه ليتعلم

1. لا يجوز شرعاً بأن يقال "رحمان" لأنه صفة واسم خاص بالله سبحانه، لكن اشتهر عند عامة
البشتون به حتى الآن. فالأفضل النطق بـ عبدالرحمان باسمه كاملاً بدلاً من الأول

العلوم المتداولة يومئذ فدخل في طريقة صوفية المسمى ب (قلندرية وجشتية) لذا يغلب على شاعريته هذا اللون، وأكثر أشعاره حول محبوبته، عبارة عن رموز وكنائيات وتلميحات كما فعل نظامي، الجامي عندما يتحدثان عن ليلي والمجنون في الأدب الفارسي و قد سبق جميع هؤلاء الشعراء والأدباء: أفلاطون ، وأفلاطين ، وإخوان الصفاء ، وابن عربي، وغيرهم (1).

قام عبدالرحمان بابا، بترتيب ديوانه وتنسيقه ، كما يقول:

يو کتاب په ټول سر بن کښی چا جوړ نه کړو بی رحمان چا جوړ کړو دا کتاب
مارتب و نسق دیوانه أحد فی الکانن الحی مثل مارتبته و نسقته حتی جعلته کتابا

اسلوبه:

ألفاظ سهلة ومعانيه واضحة لا تكلف فيها ما عدا بعض الكلمات التي نظنها صعبة وهي كانت سهلة لأنها كانت متداولة في عصره وتركت في عصرنا أو بدلت بكلمات أجنبية. ومختاراته كانت دقيقة، ولذلك تحس في شعره صدق العاطفة وعمق الإحساس ويهرک فيه وهج الشوق المضطرم المشبوب. وما من بيت إلا وفيه صورة بلاغية حية من كنايات وتشبيهات واستعارات كأنك أمام كتاب بلاغي كدلائل الإعجاز وبين يدي إمام بلاغي كجرجاني، وسأستشهد بذلك من كتابه في موضعه إن شاء الله تعالى، ولقد قرأت من ديوانه ما يكفى للحكم عليه على فكرته الصادقة وإحساسه العميق، وإبداعه العجيب في هذا الفن، و مقدرته المتاحة في هذا الشأن: إنه شاعر بشتوني لكنه في عقيدة أبي العتاهية، وعالم لغوي كابن جني في العربية وحكيم كسعدى في الفارسية، فقد كان شاعرا وكاتباً وموسوعة لغوية وفيه بشهادة ديوانه..

.....

1. حب العذرى: ذكر عند الحديث عن خوشحال خان. وسأتحدث عن حب الصوفي والفرق بينهما وبين حبا المعاصر كذلك.

موضوعاته:

تناول (باباً) من الموضوعات، الوعظ، النصيحة، العبر، الأمثال والحكم، والحب، والحكمة (العالم حادث) أى عدم الاستقرار فى العالم. ومعانى إنسانية الشاملة الأخرى فى المجتمع البشتونى حتى أصبح شعره ضرب المثل بين العامة والخاصة، إلا أنه خص أكثر شعره فى التصوف، ولذا قوله كان يوافق عمله وبه عقيدته، حيث يقول:

چه نى خو بڼه عقیده دقلندر شوه خدائى به نه که خو شحال عقیده نوره
أحب عقيدة قلندر (نقشبندية) ولذا لن يحوله الله لعقيدة أخرى غيره

هذه العقيدة كانت سائدة فى عصره وكانت ممدوحة جداً بسبب ظاهرة التصوف و الزهد عليها (مع وجود بعض الهفوات المغفورة له إن شاء الله) وزادت فيما بعد.

ثناء أهل الفكر عليه:

يقول عنه الشاعر المشهور "معز الله خان مومند"

دتما مى پښتونخوا له شاعرانو معز الله إ عبد الرحمان دى منتخب (1)
من بين شعراء شطرى البشتون المختار عند معز الله هو عبد الرحمن
که دشعر کرامت له چانه غواړى معز الله إ در حمان شعر کرامت دى
إذا أردت أن تطلب من أحد كرامة شعر ففهم بأشعر عبد الرحمان هى الكرامة

1. پښتونخوا: يقصد به البشتون فى شطرى البلاد، أفغانستان و باكستان وهو ما يسمى ب بښتونستان أو بښتونخوا، انظر: التفصيل فى الباب الثانى.

ويقول : بير محمد كاكر :

إن عبد الرحمان بابا، لسان الغيب، وشعره معجزة.
 كه هر نحو وانی نازک نکته دان شعر ولی دوئی گن زی معجز در حمان شعر
 يخاطب نفسه يا صاحب النوادر مهمات قول الشعرفان شعر عبد الرحمان يعتبر معجزة.

جو ز په شعر کښی رحمان لسان الغیب دی په داحیز نشته هر گز د انسان شعر
 كأن فی شاعریته لسان الغیب (1) لأن شاعریة الإنسان لا تكون مثلها
 ويقول شمس الدین کا کر :

إنه لا يصل إلى شاعریته شعر من شعراء البشتونین :

که غوک ونیسی په لاس میزان دشعر په عروض که سنجیده بیان دشعر
 وبه نه ء رسی په شعر له رحمانه که هر نحو کوی هوس أفغان دشعر

معناه: لا يمكن أن يقاس بشعر عبد الرحمان بابا شعر غيره من الأفغان "أى البشتونین"
 بشرط أن يكون المقياس والميزان (هو العروض والقافية).

ويقول عنه الشاعر بيدل: هو سلطان الشعراء.

په سلطان الشعراء دی ملقب دی

چه نی بیت مصرعی په هر حای کسی پرهان دی

هو الذي لقب بسلطان الشعراء

لأن بيته في كل فن له برهان

.....
 1. هذا مأخوذ من قول القائلين من الأدباء أن لكل شاعر شيطان يلهمه الغيب.. ستأتي هذه

القضية المطروحة كثيرا في النقد، لكن الحقيقة الدينية معارض هذه الفكرة.

ويقول عنه ابنه الأكبر (أشرف خان هجرى)

إنه كان ولا يزال بلبل پشاور، ولذا لسانه ينشد الأبيات:

هغه واف چه مستقرنى پينوورى	خورزبان په زمانى شكرى نولى
حُه نى ماشعر قبول كه متعبردى	درحمان په وئيل حُانى دلقيب نشته
فهو بلبل پشاور فيه حيث يستقر	لذيذ للسان كالسكر فى الزمان
أما اعتبار شعره باعتبار قبولى له	أعجز عن تلقيه لعجز مكانه

فهو يمدح والده باعتبار بلبل پشاور الذى يحكى عن البشتونين نيابة وعن نفسه أصاله بصوته المترنم الجميل والذى أخذ بشاور مقراله، فهو شبهه فى الصوت ب البلب، وحلاوة ألفاظه بالسكر، والتشبيه هنا بليغ لأنه ذكر المشبه والمشبه به دون ذكر الأداة والوجه، وفى الأول تشبيه مؤكداً لأنه حذف منه الأداة فقط (خورزبان.. شكرى ..) ومدح نفسه أيضاً بكونه قبل شعره، ولذا أصبح معتبراً، ومدح النفس من عادة الشعراء علماً بأنه ليس شاعراً وناقداً قوياً إلى هذه الدرجة التى ادعى فى شعره..

وأخيراً ذهب عبدالرحمن بابا إلى تعزية كل خان وجمال خان (وهما كانا من أصدقائه ومحبيه) ورثاهما بقصيدة وبعده بيومين أو ثلاثة توفى رحمه الله عام 1118، وقيل 1123 للجره. وأخر ما قاله متشائماً من الحياة حتى نفسه ومتفائلاً إلى القاء الله قانلاً:

له دى خيله سبيه نفسه مى ززه بدشو

چه أوبه محبى يا خوارزه خورى په جهان

هجان نفسه هجاء مرا (كأنه شقيق كافور) لأنه شبه نفسه بالكلب الذى يأكل ويشرب دون احساسه بالأعمال الأخرى التى خلق لأجلها، ومن هجائه يتضح لنا أنه عجز فى آخر حياته من كثرة العبادات، كعادة الزهاد والأتقياء، ودخل فى أرذل العمر الذى استعاض منه نبينا صلى الله عليه وسلم.

دفن، بابا، فى منطقة (شاه دُند، هزارخوانى) قرب "گنج" فى إقليم بشاور (سرحد) ومزاره نادى الأدباء والشعراء، حيث تعقد فيه مشاعرة كبيرة سنويا، كما أنه محل الاحتفالات فى الأعياد، مع صدور بعض الخرافات والبدعات من المبتدعين والجهلة فيه أيضا..
ويقول فى وفاته تلميذه يونس خيرى بطريقة أبجدية حساسة:

له رحمانه فيض ياب عبدالرحمن شه
چه له دى سرايه په نوى سرائى مهمان شه
يفدى من الرحمان عبده عبدالرحمن
حتى يصبح ضيفان داره هذه فى داره الجديد (1)

.....
1. انظر: فى المعلومات السابقة الكتب الأتية، وديوان عبدالرحمان بابا، الناشر، حان زيب تبسم، مقدمة ديوان، وديوان عبدالرحمن بابا پشتواكيدمى پشاوريونيورستى ص 277 و أقول فى شأنه:

که عرب متبى باندى نازيرى پشتو کى دنازحای عبدالرحمان دى
إذا كان محل فخر الأدب عند العرب هو المتبى
فمحل عند البشتون هو بابا عبدالرحمن

شکسبير دى که سعدى دى که بابادى هر پخپله په ادب کى یوسر دار دى
سواء کان شکسبير اوسعدى اوبابا فکل منهم زعيم العشائر فى ادبهم
وإذا كان الشعر العربى هو ديوان العرب، أى تاريخهم، فان شعر عبدالرحمن بابا هو ديوان
البشتونين وقاموس لغتهم.

نماذج من أشعاره بالبشتوية (1)

گوره هسی کرد گاری رب محما چه صاحب دکل اختیار دی رب محما (2)

(بیده ملکوت کل شیء وهو علی کل شیء قدیر) (3)

انظر إلى صنعة خالقى الذى له الاختيار التام والكامل ..

که ظاهر دی که باطن دی که ما بین دی له همه وازو معمار دی رب محما

(ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم وأن الله علام الغيوب) (4)

هو البانى والمهندس للظاهر والباطن وما بينهما ..

چه نی هیجری نه مثل نه مثال شته دهغو عطر و عطار دی رب محما

فربى هو عطار العطارين، وأطيب من كل طيب (ليس كمثلته شيء وهو السميع

.....

1. أكتفى بذكر النموجين أو الثلاثة بالبشتوية فرارامن التكرار فى العمل البشتوى له.

2. بدأ ديوانه بالحمدلة ، يعدد فيها صفات الله سبحانه وتعالى التى وحده بها يتصف كأنه وقف

عند كل آية التوحيد بأنواعه الثلاثة : التوحيد الربوبى ، والتوحيد الألوهى وتوحيد الأسماء

والصفات . ثم ينتقل إلى المدح النبوى ، كأنك أمام الإمام البوصيرى رحمه الله فى برده

التى نسقها وصف الرسول صلى الله على منوال قصيدة البردة لكعب ابن زهير .

بانى سعاد فقلبى اليوم متبول متين إثرهالم يقدمكبول ...،

الشاعر الجاهلى يقصد العفو من الرسول صلى الله عليه وسلم عندما أحل دمه بسبب طعنه فى

أعراض المسلمين، وهجائه للرسول البرى صلى الله عليه وسلم.

3. سورة يسين: 83

4. سورة التوبة: 78

البصير (1) لكن في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم مثل البوصيري في برده الشريفة (2)

كـه صورـت دمحمـد (ص) نه وى پيدا

پيدا كزى به خدائى نه وه دادنيا

و كيف تدعو الى الدنيا ضرورة من

لولا ه لم تخرج الدنيا من العدم (3)

.....

1. سورة الشورى: 11

2. هو شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجى البوصيرى

المصرى، ولد بهتيم عام 608 هـ، وتوفى بالأسكندرية عام 696 هـ، له ديوان شعر مطبوع، و

قصيدة البردة، والهمزية المشهورة، انظر التفصيل: الوفيات ج 2 ص 25، وخطط على باشامبارك

ج ٤ ص 70، والوفى بالوفيات ج 3 ص 105..113، وأدب اللغة ج 3 ص 120.

3. بيت من قصيدة بابا مأخوذ (ليس شرطاً أنه أخذه منه، بل يشبهه في المفهوم كما أن المفهوم

جائز أخذه) من قصيدة البردة التي يحفظها أكثر علماء شبه القارة خصوصاً متصوفة منهم. وبابا كان

عالماتصوفا متأثر بعلماء عصره ولذا تجد مقدمة ديوانه نظيرة للقصيد العربية التي سقت في

(الحمد لة والمدمحة) مثل القصيدة المضيرية في الصلاة على خير البرية والقصيدة المحمدية

للإمام البوصيرى غير البردة التي تحتوى على 62 بيتاً في المدح النبوى. أما قصيدة بابا 32 بيتاً على

الترتيب في مدح النبوى، والأبيات المتفرقة قد تصل إلى 76 بيتاً موزاً في صفات الرسول صلى الله

عليه وسلم مع وجود بعض المبالغات التي نراها عند البوصيرى (رح) والتي لا تتفق والعقيدة الإسلامية

الصافية، منها هذا البيت: وإن حاول البع تأويلها، حيث قال الشيخ إبراهيم الباجورى (شارح البردة)

والشيخ عبدالرحمن حسن محمود (المعلق والمحقق والمضبط لها) قوله "كيف دعوا الخ" إستفهام

إنكارى بمعنى النفسى، أى لا أدعوا الخ، والدعاء: الطلب والميل، وقوله "إلى الدنيا" متعلق

بتدعو، والدنيا صفة فى الأصل ثم انتقلت إلى الإسلامية، فجعلت اسماً لهذه الدار التي نحن فيها

وقد تطلق على أغراضها وزخارف من المال والجاه وما أشبههما. (قلت: وما يعنيه موجود فى البشتوية

) وهو المراد هنا، وقوله "ضرورة من" أى ضرورة نبي أورسول ف "من" واقعة على نبي أورسول. وقوله

"لولا ه لم تخرج الدنيا من العدم" ببناء الفعل، وهو تخرج للمفعول أو للفاعل، وإن اقتصر بعضهم على

الأول، أى لولا وجوده صلى الله عليه وسلم لاستمرت الدنيا.. على عدمها، ولم توجد فوجوده

(وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم (1) .. قال: هي عصا أتو كاعليها ..) (2)

محمد دگر اهانور هنامادی محمد دی دژندو دلاس عصا

محمد صلى الله عليه وسلم مهتدى المضلين ، كما أنه عصا للعميان أو العمى .. فإذا نظرنا إلى بيت الشاعر نجد أنه يجوز أن تكون فيه:

الاستعارة تصريحية: لأن الشاعر حذف المشبه وصرح المشبه به وهو العصا، فقال إن محمدا صلى الله عليه وسلم كالعصا للأعمى دليلاله من الانزلاق ومعرفة الصحيح من الخطأ، فاستعبر لفظ العصا بدل من المشبه ليوقم مقامه بادعاء أن المشبه به هو عين المشبه وهذا بعد مدى في البلاغة ، وأدخل في المبالغة، ويسمى هذا المجاز استعارة ، ولما كان المشبه به مصرحاً به في هذا المجاز سمي استعارة تصريحية ويجوز أن يكون التشبيه هنا بليغ، فمحمد (ص) كالعصا في الهداية وتبيان الصحيح من الخطأ، حيث حذف الوجه والأداة من التشبيه . وهذا أقرب ..

.....

صلى الله عليه وسلم علة في وجودها، فلو كانت ضرورته تدعو إلى الدنيا لكان وجوده معلولا لوجودها، وهو خلف والأصل في ذلك مارواه الحاكم والبيهقي من قول الله تعالى لآدم لما سأله بحق محمد أن يغفر له ما اقترفه من صورة الخطيئة وكان رأى على قوائم العرش مكتوباً: لا إله إلا الله محمد رسول الله: (سألتني بحقه أن أغفر لك، وقد غفرت لك، ولا إله ما خلقتك) فوجود آدم عليه السلام متوقف على وجوده صلى الله عليه وسلم وأبو البشر، وقد خلق الله لهم ما فى الأرض سخر لهم الشمس والقمر والليل والنهار وغير ذلك، كما هو نص القرآن، قال تعالى (خلق لكم ما فى الأرض جميعاً) البقرة: 29 (وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار) ابراهيم: 33، وإذا كانت هذه الأمور إنما لأجل البشر وأبو البشر إنما خلق لأجله صلى الله عليه وسلم كانت الدنيا إنما خلقت لأجله فيكون صلى الله عليه وسلم هو السبب فى وجود كل شىء.

1. سورة الشورى: 52

2. سورة طه: 16

ثم قال ينتقل الشاعر إلى غرض الحكمة والموعظة، ويأتي بيتايتافى ذلك، ثم ينتقل إلى أركان الإسلام، ثم ينتقل إلى مفهوم الحديث النبوي (يسأل لعبد يوم القيامة عن أربعة: عن عمره فيما أفناه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن علمه هل عمل به أم لا) هكذا يستمر في قصائده متعمدا في قافيته بكلمات عربية مقتبسة من القرآن الكريم كأنه حافظه، وهذا يدل على مدى تأثر بابا بالتراث الإسلامي والثقافة العربية العريقة..

ژوند بهتر دی چه شخه نه وینی په سترگو نه چه سترگی په پردی حرام کاوا
الأعمى خير من البصير الذى تقع عينه على المحرمات ..

ويقول: إن الأصم أفضل من السميع الذى يتجسس بسمعه إلى الآخرين... ثم ينتقل إلى فن الغزل، بخلاف عادة شعراء العرب الذين يبدأون عادة قصائدهم بالغزل.

همسى مست يم ستادشوندوپه شراب چه به نه وه بل داهسى مست خراب
شبه احمرار شفيتها باحمرار الموجود فى الخمر الذى جعله هو ايا متحمسا للعبة لم
يتحمس قبله ..

ستادمخ په ورق باندى خط وخال دى دمصحف په صحيفو باندى اعراب
التشبيه هنا تمثيلى، لأن وجه الشبه مأخوذة من متعدد، حيث شبه حالة وجهها التى
عليها النقط المختلفة لونا وشكلا من فوقية وتحتية وطويلة وقصيرة، بالمصحف الشريف الذى
فيه نقط اعرابية وعلاماتها القصيرة الطويلة للدالة على كذا وكذا إضافة إلى الجمال الذى
سببته هذه النقط.. فوجه الشبه: صورة وحالة الجمال الموجود فى وجه هذه وذلك.

وقد زاد من هذا الفن، ورأى أنه يرمز إلى شيء ما هو أعلى من الأشياء الحسية الا وهو
محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم تحدث عن المنافقين وبدأ يعدد صفاتهم، منها:

په دستار كښى ئى مسواک دى تر بغل لاند خنجر
په شپه وینی دمظلوم خورى صباح كښینی په منبر

يقول: إنه يضع المسواك في الجيب الأمامي لكي يقال إنه متمسك حتى بالسنة فما بالك بالفروض، وفي الحقيقة تأبط شرا (الخنجر) تحت ابطه. في الليل (يشرب) دماء مظلوم وفي النهار يجلس على المنبر يعظ الناس... وعند عامة العرب مثل ظاهره مسكين وباطنه مسكين ثم إلى مدحه حتى لا يؤخذ عليه يوم القيامة... وهكذا ينتقل بين غرض وغرض حتى استكمل الأغراض الشعرية الثمانية في ديوانه مزيدا من الكلمات العربية واصطلاحاتها الدينية، ومفردات الفارسية، والأردية كما ذكر عددا كبيرا من أسماء البلدان مثل العراق، الهند، الرومان، الصين، بدخشان، ومصر، ومقدسات مثل مكة، المدينة، وعنده قصيدة من 12 بيت ختمها بقافية (س) كلمات عربية مرتبة عربية فلوس، طاؤس، خروس، معكوس، بوس، الوس، قيانوس، جاسوس، محبوس، عروس، والشخصيات التاريخية مثل مجنون وليلي، وشيريني ودرخاني، فرهاد، يوسف (ع) زليخاء، أورنك زيب مغل، وخلفاء الراشدين، والمبشرين بالجنة والعدد الهائل من الثقافات الأجنبية والمحلية، كأنك أمام مؤرخ وأديب وناقد وعالم ديني ومفسر للآيات القرآنية بالأبيات الشعرية، مامن بيت من أشعاره إلا أنه قد أخذ معناه من الآية أو الحديث النبوي أو المأثور، أو الحكمة والمثل الشائع عند العامة والخاصة وشاعر رومانسي أندولسي، وكلاسيكي عربي، وحكيم فارسي، وعاشق صوفي محض لا يعرف إلا محبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم متصفا هذه الأشياء بطريقة بلاغية بحتة، ونسق وصوره شعرية حية كأنك أمام الحقائق تراها بأم عينك، ما عدا بعض الهفوات البسيطة عفى الله عنها... ومن احساناته للأردية أبياتا منها:

به وصل تو مارا كجاهات هے	کہ وصل تو خیل مے بڑی بات هے .
بگوی تو گفتم کہ مسکن کنم	ول مے کی مرا این دراجات هے
خم زلف تو گوشه ابروان	دل مے راعجاب مقامات هے
مکن پیش من وصف خورشید و ماه	کہ از حسنت این کم علامات هے
همی دادی دشنام و گالی مرا	بسویم همین از تو سوغات هے
نگاہت نہ امروز خونم بریخت	کہ دايم ترا همجو عادات هے

ز آغوش رحمان مروبارقيب

كه اين سفله بدخوى وبدذات هـ

خلاصتها:

☆ شتان بينى وبين وصالك والآن وصالك لى حدث كبير
الإستفهام هنا إنكارى بصيغة الاخبار، أى لست مساولك فى شىء ما، وما حصل
ينكره الناس تعجبا، كما أننى متعجب لذلك ..

☆ بطلبك قلت لك لنعيش سكنة لماذا؟ لأنهم مطلبى ومنازلى

طلبت منى ما كنت أتمناه وأجتهد لأجله، وهو المعيشة فى مسكن واحد، وصيغة الأمر
(بگوى تو: قولى) هنا ليست للوجوب بل خرجت عن معناها الأصلية (وهو طلب الفعل من
الأعلى للأدنى على وجه الإيجاب والإلزام) إلى معنى أخريدركه السامع من السياق وقرائن
الأحوال، ألا وهو الالتماس، لأن درجة المحبوبين تكون متساوية فى الرتبة حتى الزواج فإذا
تزوج تفوق الزوج على الزوجة وتغير الوضع .. فالأمر هنا مبنى على الطلب السابق، والجملة
هنا إنشائية طلبية.

☆ شعرک الناعم وحاجبيک الهلالية جعل قلبى متحف الزوار والمتعجبة

تشبيهان ممتازان، أولا: تشبيه الشعر بمادة خامة التى مازالت فى نعومتها ولم تخشن
بعد وحاجبيک اللتان تشبهان الهلال بانحنائها ونحافتها، جعل قلبى موضع الزوار كمتحف
الأثار القديمة التى تسبب العجب فى أعين الناس. والتشبيه هنا بليغ لعدم ذكر أداة التشبيه
والوجه فى الجملة على وجه الظهور والبيان ..

☆ لكن وصف الجمال فى خورشيدوماه يعتبر بنسبه لهاعلامات حسنهما القليلة

يحتمل أن هناك شخصا اسمه خورشيدمتصف بالجمال كما يتصف الشاعر نفسه به ألا أن
جمالهما بالنسبة إلى جمالها أقل.

☆ تجرأت علينا بالشمم والدم وبهما اشترينا سلعة الحب

يقول لحبيته: أنت قمت بشتمك و ذمك علينا و ما علمت أنك قد جعلت سلعة الحب الآن رخيصة، ولذا لا يمكن تركك لأننا كنا نريد أن تفعل شيئا يسهل لنا أمر حبك والوصول إليه من أقرب طريق، فالشتم ليس انتقامه الشتم بل ما هو أهم وأعلى من ذلك وهو حصول حبك.

فأصبح سعر الحب شتمها له. ويقال لهذا النوع في البلاغة (أسلوب الحكيم) (1) أى أن الشتم لك ليس ضرورى بل الأولى من ذلك كله هو حصول الحب لأنه هو الهدف. وهو كثير في اللغة العربية مثل قوله تعالى (يسئلونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج..). (2). أى ليس الأهم أن تعرفوا كيفية تصغير وتكبير الهلال بل الأهم ان تعرفوا مواقيتكم لتعرفوا من خلالها على أعمالكم ومسؤولياتكم..

☆ لا أستطيع حفظ أو (ستر) بذلك اليوم وان كانت هذه من عاداتك دو ما أى إن شتمك عادة من عاداتك التي تقومين بها يوميا، لكن اليوم لا يمكن الصبر عليها بل لابد من الانتقام بما هو أعلى وهو حصولك والسيطرة على حبك بهذا الشتم الذي هو سعر حبك اليوم.

☆ يمكن يموت رحمان بسبب رقيه هذا الدنيا السفية حقير الذات "الأصل" ان الشاعر عبدالرحمان بابا ابتلى بريقيب (الذى يشاركه فى حب بنت) وهو من أدنى الناس وأحققهم، وقد هلك وقتل على أيدي الحقراء والأدنياء كما هانلا من ذى غزة وكرامة.

1. معناه: المخاطب بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيهها على أنه الأولى بالقصد أو تلقى السائل بغير ما يتلطف بتنزيل سؤاله منزلته غيره تنبيهها على أنه الأولى بحاله أو المهم له. انظر: الإيضاح ج 1 ص 160 والتبيان للطيبى . ص 295 - 296.

2. سورة البقرة: 189

ولذا يَحتمل بأن يكون الشاعر واحداً من هؤلاء الأعرزة والشرفاء الذين رحلوا بسبب الحاقدين والحقرة مثل رقيب. إنه هجاء مرو لا ذع قلمابه بهجو الشاعر مهجوه، وهذا يدل على مدى تنفره وكرهيته للرقيب.. وإذا قيس هذا الهجاء بشعراء العرب فيعتبر مدحا للمهجو وهذا يدل على أن أمير شعراء البشتون كان معتدلاً وعفيف اللسان إلى حد كبير جداً في شاعريته، لأنه مسلم أولاً، ولأنه أديب مؤدب ثانياً، وهذا هو المطلوب في فن الأدب. "رحم الله شاعرنا شاعر الأمة البشتوية ونائب قائدهم."

يقول البرفيسور أفضل رضا:

السبب الكبير في مقبولية عبد الرحمن بابا، ووجه له لدى الناس خصوصاً عند الأدباء والعلماء، هو شاعريته الفذة انفردها من فكرة صوفية خصبة والعمق الذي نراه عنده في هذا لمجال وفي مجال العشق والأخلاقيات والفضائل التي جعلها من خصائص المعشوق والعاشق وحتى الآن لا نظير له في ذلك، فالسلسلة الذهبية والحلقات الفضية والعنقود الفلادي الذي البسه للغزل هذا الشاعر سيذكر مفتخر به الشعب البشتوني واللغة البشتوية إلى يوم القيامة لأنه زينة غزلهم وزخرفته.. (1)

كما رتب غزله طبق الحروف الأبجدية وجمعها من ديوان الشاعر حيث أوصلها إلى مائة وستة وعشرين بيتاً (126) في فن الغزل..

قلت: اردية الشاعر مغلقة جدالاً ولا وجود للكلمات الفارسية الكثيرة فيها، لصعب جداً فهمها فيحتمل أنها كانت شائعة، أو تأثر بالهندية القديمة ولذا أدخل فيها مفرداتها. بشقيه شعراً ونثراً.

1. دپستو غزل، الأستاذ أفضل رضا، ص 147 ط بشتو أكيد می پشاور یونیورسٹی، 1978م

فكان العشق هو كل شيء عنده:

دارحمان دى داجانان دى	داطيب دى دايما دى (1)
هذا هو رحمان وهذا هو حبيب	هذا هو مريض وهذا هو طبيب
كه محوك فخر كايه ننگ أويه ناموس	دايه عشق كنبى نه ارزيرى يونلوس (2)
الذى يفتخر بعرضه ويغير	لامحل له فى العشق من قظمير

أى أخص شيء المؤدى لزوال العرض والغيرة هو العشق (3)

هذه هي الحقيقة التي ثبتت تجربويا شاهدناها ونشاهدنا يومياً أن العاشق يتنازل عن حقوقه ومتطلباته التي لا يمكن أن يتنازل لغيرها مطلقاً، وأحياناً يتغافل عن مواضع الغيرة والكرامة العرضية مضحياً في سبيل ما يدعى أن له حبيبة، وفي الحقيقة هي العدو..

المفردات العربية فى شعر بابا:

هناك عدد هائل من المفردات وكلمات العربية والمصطلحات الدينية التي قام "بابا" بإدخالها إلى اللغة البشتوية عبر شاعريته، منها الزكاة، والحج، والإلحاد، والكفر والحاكم والجزية. والصدقة، والمنافق، وقلم، وكتاب، وميراث،... غير أن هناك كلمات دخلت ثم قلبت أو غيرت بزيادة أو نقصان، مثل "بيديا" أى بيداء (الصحراء) و"زراعة" "زراعت" .. ويقال إن أول من حاول إدخال الكلمات العربية إلى البشتوية هو الشاعر (أبو محمد هاشم السروانى) المجيد للغة العربية يومئذ 297 هجرى، ثم تبعه من أتى بعده فى هذا المسلك .

.....

1. المرجع السابق ص 150
2. المرجع السابق ص 151
3. إن كل غرض من أغراضه الشعرية قابل لكتابة رسالة الدكتوراة فيه.

إلأن تلاميذ مدرسة روشنية، وشاعرين عبدالرحمن بابا وخوشحال خان ختك حاولوا الإكثار منها لتعمقهم الشديداً بالثقافة الإسلامية، فعبداً الرحمان بابا استطاع أن يأتي بقافية عربية في 75 قصيدة من قصائد ديوانه بغض النظر عما تخللها من المفردات العربية واسعة النطاق، داخل الأبيات .. كما شاهد.

بعض التعبيرات العربية العامة مثل :

نعوذ بالله منها، ماشاء الله، عند الله، جزاك الله، وأحياناً يستخدم بعض الكلمات العربية بمعنى مغاير مثل آدم بمعنى إنسان، وأمير بمعنى السلطة، وحلال بمعنى الذبح واستاذ بمعنى الخبير والماهر وصاحب الفن، وأمير بمعنى الغنى، وغريب بمعنى الفقير(1).

مذهبه في الاسلوب :

إنه أحب أن يسلك مسلك الرمزي، والايحائي في فنه الشعري، حيث اعتمد على الكنايات والاستعارات والتشبيهات والمجازات بدلا من الصراحة، واختار الزهرة والخمر و الشمع والفراشة والساقى والبلبل، وليلى ويوسف وزليخاء، وشيرينى، ودرخانى، و مجنون، وشبه العالم غير العامل بالحمار (كمثل الحمار يحمل أسفارا)(2).

وشبه نفسه وقت الفخرب بطل رستم : صاحب البطولات فى الأسطورة الفارسية القديمة، إلا أنه قال : أنا شجاع جدا إلا أنسى مثل المرأة الأرملة وقت مخاطبة الحبيبة فى البكاء(3).

.....

1. روهى أدب ص 66.
2. سورة الجمعة: 5 وبيته فى ديوانه ص 156
3. ديوانه : ص 141

ويقول: إن العشق (أظن يقصده محبة الله سبحانه وتعالى) هو أبو المخلوقات والعالم مخلوق خلق من العشق (1)

ومن تأثره الواضح بالسابقين، سعدى الشيرازى الذى يقول (لويذهب حمار عيسى إلى مكة فإنه عند عودته سيكون نفس الحمار كما كان، ويقول بابالا شك فى عظمة مكة لكن الحمار إذا طاف به لا يمكن أن يصبح حاجا بطوافه حولها (2).

ومن تأثره ببعض الشخصيات الواردة فى القرآن الكريم: يقول بابا:

به ژژه ژژه ترهسى حده راغى چه محان ژوند كه به يوسف پسى يعقوب (3)

هنا شبه الشاعر حال حبيته وهى تبكى بفراق بابا " ويجوز العكس " كما كان يبكى يعقوب، "ع" بفراق ابنه يوسف "ع" لما أخبر بأنه قد فقد، حتى فقد بصره من وجع البكاء، والتشبيه هنا تمثيلى لأنه شبه حالة حبيته وهى تبكى بفراق بابا عنها بحالة يعقوب التى سببت فقدان بصره حزنا عليه، بجامع بينهما (وهى حالة الفراق).

دنوح زوى هم ديونيك نيكه لمسى و گنه زه هم ديونيك نيكه لمسى شوم (4)

إن ابن نوح "ع" كان حفيد رجل صالح لكن صلاح جده لم ينفعه، مثلى (يفتخر بنسبه) من أحفاد الصالحين لكن عسى أكون مثل ابن نوح "ع" فهو هنا يشبه نفسه به مدحا ومن جهة الثانية يتواضع ويحقر أعماله السيئة التى تعاقب عليها الإنسان وإن كان هو من أشرف

.....

1. ديوانه ص 14

2. ديوانه ص 79

3. ديوانه ص 38

4. ديوانه ص 101

الناس نسبا وحسبا كآبن نوح عليه السلام (إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح) (1)
داخو مالره خدای راکزه گننه نشته هسی بت په بت خانه کی دآزر (2)

إن مارزقت محبوبة فهی واحدة من نوعها لامثیل لها فی الجمال حتی فی معبد آزر

گوره خرنک عشق آسان کزه وعاشق ته دامشکل مشقتونه دایوب (3).
شبه هنا الشاعر حالته التي هي عبارة عن مشاكل وأهوال (التشبيه هنا ضمنى، لأنه لم
يصرح بصور التشبيه المعروفة) بمشاكل والآهوال التي كان يعانيها أيوب العاشق "ع" إلا أن
عشقه سهل عليه هذه المصائب، ومن الممكن أن تسهل عليهما أيضا مثل أيوب "ع".

اقتباسات الشاعر من القرآن الكريم (4).

إذا قيس عمل الشاعر بأعمال الشعراء الآخرين في عملية اقتباساتهم من القرآن الكريم
فإن اقتباسه كعدمه حيث قلما اقتبس من القرآن، ومنها:

هيج نظرر ابا ندى نه كا أزر اى عند الله (5)

إنه يتأسف لحال محبوبته التي لا تبال به مطلقا حتى ولو كانت النظرة من عند الله "أى
في سبيل الله" أى، النظرة الأولى التي لا ذنب فيها لأنه يعتبرها أفضل من الله.

.....

1. سورة هود: 46
2. ديوانه ص 57
3. ديوانه ص 38
4. الاقتباس هو أن يضمن الكلام نظما كان أو نثرا شيئا من القرآن أو الحديث على وجه لا يكون
اشعارا بأنه منه. انظر: مختصر المعاني ص 225.
5. ديوانه ص 127.

همیشه دبيلتانه په غم كى لولم زه رحمن نعوذ بالله منها (1)

أحترق دو ما بفراق محبوبتى نعوذ بالله من هذا الفراق

سر در رحمان درومى دهجران په تيره توره

ته ئى نگهبان شى يا الله إله العالمين (2)

سيف الهجران الحاد سيقطع رأس رحمان يارب العالمين كن حافظا لرأسه

العقد: إنه عبارة عن نظم النثر مطلقا سواء كان قرآنا أو حديثا أو حكمة من الحكم

المشهوره (3) وأشار إليه الشاعر فى المصراع الثانى من بيتى قصيدته مع تغير بسيط.

سخى هريو دخداى دوست ولو كان فاسقا (4)

هر بخيل دخداى دبنمن دى ولو كان زاهدا

إن الشاعر أخذ هذا المعنى من قول الرسول "ص" الجاهل السخى أحب إلى الله من

عابد بخيل (5).

كه ته نه كوى نظر دچا و عيب ته هر سزى به ستاد عيبورده دارشى (6)

ومن الأمثال العربية التى نظير ذلك (استر عورة أخيك لما يعلمه فيك) (7)

.....

1. ديوانه ص 30

2. ديوانه ص 176. و كان أحسن أن يكتفى بقوله: ته ئى نگهبان شى يا الله العالمين.

3. مختصر المعانى ص 530.

4. ديوانه ص 5

5. ترمذى، باب البر

6. ديوانه ص 229

7. المستقصى من الأمثال للزمخشري ج 1، ص 338

لاس دستاپه مينه أجوم وگل ته لکه بوی ته چه لاس أجوی غرقاب (1)

شبه حالته التي تكاد تغرق الشاعر فيها بحالة الرجل الذي أخذته المياه وكادت تغرقه فيحاول التعلق بما يجد ولو كان هذا الشيء ضعيفا جدا، لأن همه النجاة بأية وسيلة كانت ، فهكذا الشاعر همه الكبير هو مداومة وصاله بالحبيبة، ويستخدم في وصالها كل ما يعتقد في رجاء ذلك . (فوجه الشبه بينهما، حالة النجاة بأية وسيلة كانت) وهو تشبيه تمثيلي أيضا. ونظيره من الأمثال العربية "الغريق يتعلق بما يجد (2).

گیڈه وتڑه په پڑی باندى کلکه دڏوڏی طمع ونه کڑی له فلکه (3)

اربط بطنك على الحبل ربطا الحنك ولا تطمع في أن الرزق ينزل من الفلك

ومن المثل العربي المسموع "إن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة"

وأخيرا: أختتم ما يتعلق بالشاعر ما كان يفتخر به الشاعر مترددا ذلك في أكثر من موضع ألا وهو فخره بأن ديوانه موافق لكتاب الله سبحانه وتعالى ولسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ولذا كان يلقب ب ملاعبد الرحمن . والذي يلمح إلى "العالم الديني" عند البشتون ، وهو كذلك إن شاء الله .

خذنموجا من ذلك أيها القاريء عما قرض الشعر طبق القرآن والسنة (4) وأن السعادة والشقاوة بقدر الله سبحانه وتعالى (وأنه هو أضحك وأبكى (5) إنه رحمه الله حاول ألا يخرج عن القرآن والحديث لكن مع ذلك هو شاعر كبقية الشعراء في ديوانه بعض الخرافات والهفوات البسيطة نسأل الله أن يعفو عنه إنه مجيب الدعوات ..

اللهم آمين.

.....

1. ديوانه ص 35
2. معجم الأمثال العربية ، ص 22
3. ديوانه ص 168
4. ديوانه ص 262
5. سورة النجم: 43، وديوانه ص 71

الشاعر الرومانسى: عبدالحميد بابا.

إنه شاعر رومانسى حقا لأن عقله فوق خياله و خياله فوق خيال أقرانه، شاعريته أقوى من عضلات جسمه.. وذلك لافتخاره بنفسه فى عدة مواضع من ديوانه، وله الحق فى ذلك لأنه مدح النفس بما فيها، فأعتبره ثالث الشعراء بعد عبدالرحمان بابا و خوشحال خان ختك، حكما على عمله الفنى و خدمته الأدبية لا الصادر من هوى النفس و ماتشتهيها . وقد استفاد الشاعر من الشعراء السابقين استفادة واضحة كما لاحظته حتى فى هجائه "لأورنك زيب مغول" فى مسلكه مذهب عبدالرحمن بابا عندما هجا أورنك زيب أيضا..

وهاكم التعريف به:

لم يوفق أحد من المؤرخين فى تحديد عام ولادة الشاعر بدقة ، إلا مستشهدين بتاريخ الأحداث و الوقائع التى شهدها الشاعر، ولقاءاته بالشخصيات العظيمة التى عهد لها مدحا وهجاء ومن هذا الجانب ذكر و اعام ولادته، حيث قال الأديب حيبى (1):
 إنه ولد عام 1100 هج الموافق 1689 م وعليه اعتمد الشاعر والأديب "كل پا جالفت"
 وأيضا أستاذ عبدالرؤف بينوا (2).

ويقول صديق الله رشتين (3) إنه ولد عام 1075. وبه قال د/أنوار الحق أيضا، إلا أنه أضاف ومن المحتمل أنه ولد عام 1080 (4) ثم أتى هميش خليل (5) وقال: إنه ولد عام 1083

.....

1. بنبتانه شعراء ج 1، ص 232 ط كابل 1320 هـ.
2. بشتو سندرى ص 32 ط كابل 1356 هـ.
3. دپښتو ادبياتو تاريخ، لصديق الله رشتين ص 1 ط كابل 1346 هـ.
4. المصدر السابق.
5. مقدمة ديوانه، زلمى هيو ادمل ص 8 ط كابل 1363 هـ. و كتاب، عبدالحميد بابا، لخواجه محمد سائل ص 26 ط بشاور 1985 م.

هج ويستدل هو وغيره ، بأنه شهد عهد أورنك زيب (1068-1118) عهد الظلم والجبروت على البشتونين ، وبها هجاه ، ثم جاء بعده ظالم آخر الملك محمد شاه عام 1130-1140 هج تنفر منه لأنه استمر البشتونيين كما كان قبله أورنك زيب ، ولقبه زممرته ب النكير والمنكر في حق البشتونيين .

أما موطن ولادته : فقد اختلف فيه المؤرخون إلا أنهم اتفقوا بعدما وجدوا أثر لمؤلف الذى وضع فيه أنه من قرية (ماشو ككر) وليس من " ماشو خيل " القرية التى أشار إليها صيافى بيته الشعرى : أنه إذا ابتلى بالعشق أو الطاعون فادفنه فى (مقبرة ماشو) فحذف المضاف إليه ، فأشكل على الناس لوجود قريتين لقبيلته (ماشو خيل ، و ماشو ككر) وبينهما 3 أميال فقط فلذا اعتمد أكثر المحققين والباحثين بشعره هذا حتى وجدت مخطوطة من آخر أثره (نيرنك عشق) (1) أى " فتوة العشق " فكتب على غلافه : إنه من عبد الحميد مومند " ماشو ككر " وهى تبعد من مدينة بشاور 10 أميال فقط (2) .

وأشار زلمى إلى أن المستشرق راوتى (3) والمحققين من البشتون رجعوا عن خطائهم فيما أثبتوا من مكان ولادتهم سابقا عبر المقالات والمنشورات . (4) .

قبيلته : أشار الشاعر إلى قبيلته مفتخرا بها :

دمو مند جوهر خانى لره دراشى كه نحوك غوازى بنه لعلونه يمنى
الذى يطلب الدرر اليمانية فعليه بأن يأتى إلى صالة جوهر مومنديه (5)

-
1. ونيرنك عشق ، آخر أثر لشاعر ، وهو عبارة عن قصة بين عزيز وشاهد ، بلغة فارسية ص 227 .
 2. المصدر السابق .
 3. وصاحب كتاب : مختارات من الشعر الأفغانى .
 - (Selection from Afghan poetry)
 4. مقدمة ديوان عبد الحميد بابا زلمى هيواد بل ص 310 .
 5. ديوانه ص 378 رقم البيت 290 .

فقييلته اذن "مومند" التي تعتبر من أكبر القبائل البشتونية السبعة في شطرى البلاد أفغانستان وباكستان، فهي تقع في المناطق المتأخمة للحدود الأفغانية الباكستانية ويتصف أبناءها بالصلابة والجدو والمثابرة في الأعمال الشاقة، كما يحبون رعى الأغنام والمواشى منذ القدم و التنقل بين وديان جبال المحيطة بشلمان و كومرة بحثاعن العشب لها، وعن الرزق فيها لأنفسهم، لأنها انتشرت أكثرها الآن في المناطق الزراعية من بشاورو وما يحيط بهامن المدن الأخرى، كجارسلة ومردان.. وتنسب هذه القبيلة إلى ابن قيس عبدالرشيد (بطان) الذي ترأس الوفد البشتوني إلى المدينة المنورة لما سمعوا بمبعث الرسول (ص) كما ذكرت القصة سابقا. وقد مدح الشاعر نفسه: بأنه قد ألف ديوانا يعتز به أبناء سربن من بين الشتونيين (1).

أسرته:

على الراجح: أن الشاعر كان يتعلق بأسرة فقيرة، والذي كان سببارئيسيا في عدم شهرته وغفلة الناس عنه، لكنه لما اشتهر شعره وذاع وشاع بين الأدباء والشعراء "قد سبق اللبن الزبد" أي أن أكثر أحداث حياته قد نسيت ودست في التراب، لكن بناء على تدين أسرته اختارت جوار المسجد "مسجد خيرى" بمحلة (خير خيل) ويظهر هذا التدين من نصيحته لإبنه كما كان ينصح لقمان (ع) ابنه (.. و حمد الله، ولا شك في رسالة الرسل عليهم السلام، وتعلم علم الشريعة، ولا تؤذ أحدا، واجتنب الرياء...)(2).

كما كان هناك من يدعى أنهم من أبناء "كل محمد ونور محمد" فقريته " ماشو ككر " لكن الشاعر مع ما قدر له من الفقر إلا أنه كان غنى النفس، مهتما بكرامتها حيث لم يثبت منه أنه

.....

1. پښتانه دتاریخ په رناكسى، ظفر كاكاخيل ص 1344 ط بشاورو (سربن) هو ابن عبدالرشيد

بن قيس (البطان).

2. انظر: التفاصيل في نصابه: في (نيرنك عشق) ص 215-219 ط مجمع الشتوى كابل

وقف عند أبواب الولاية والحكام، كماله يثبت منه مدح الأغنياء في محافل الحجرات (دار الضيافة البشتونية) بل كان يردد تكرار ابن الناس بأنه يفضل ستاره القطنى الشعرى (بطانية من صوف الإبل أو الغنم) على رداء حريرى ما عند غيره من الأغنياء والمترفهين ، وهذا ما يؤكده فى بيته الشعرى قائلا:

دحميد نىستى ويارمه كژه زرداره ور به نه كژم داشژي په دغه شال (1)
لاتدم فقر حميد ايها الذهبى فلا يمكن تبديل ستاره الشعرى بر دائك الحريرى

فمنزلة عبد الحميد فى قومه وشعبه البشتونى مثل منزلة عبد القاهر الجرجانى منسية تماما بتمام فى حياتهما إلا أنهم بعدمماتهما عيال عليهما وعلى ماتر كا..

مراحل تعلمه:

فالشخص الذى ينسى فى شبابه وقت عطائه للأخرين واستفادة الناس منه، فكيف يذكر وقت طفولته وتراهقه والذى يكون المراهق فى حاجة إلى الأخرين: أى أنه لم يذكر المؤرخون والكتاب من حياة الأولى لهذا العملاق شيئا، بل حاولوا الاجتهاد وأخذوا بالمقاربة "سدوا وقاربوا" ومن خلالها قالوا: إنه أخذ العلوم الدينية والمسائل الفقهية فى بداية حياته من المدارس الدينية التى تحيط بقريته والتى كانت تسود بعض المدن فى إقليم بشاورو التى أصبحت موضع فخر الشاعر فى قصائده ونتاجه العلمى الضخم (2).

چه ددين دانائى نه لرى په زړه كښي بيهو دځان غځ وى په خوله يى پوه (3)
إذالم يكن قلبه محل العلوم الدينية والعالم بها فهو أحمق مهما دعى ذلك بلسانه

.....

1. ديوان عبد الحميد ص 185 رقم البيت 132.
2. مقدمة ديوانه ل زلمى هيو ادمل ص 13 وما بعدها. إنه قد استفاد من أستاذه عبد الرحمن بابا و خوشحال ختك فى الفخر بما لديهما من العلوم الدينية...
3. ديوانه ص 324 رقم البيت 240.

وقد وصف نفسه في أكثر من مؤلفاته بقوله: وتمت تمام شد "نيرنك عشق" أرتصانيف مولوى عبد الحميد بشاوري. ومولوى : كلمة تطلق على العالم الديني في اللغة البشتوية والتي تأثرت منها كالأردية..

كان الشاعر يتقن اللغة الفارسية والعربية وبعض اللهجات الهندية، وقد تعلمها من خلال رحلاته العلمية وتجوّاله الكثير في طلب العلم، لكن العلماء لم يحددوا حالاته طبق السنوات وأول من تحدث عن الشاعر هو ميجر راورتي (1) وكل من تناوله بعده لا شك أنه استفاد منه ، ومن البشتونيين أول من تناوله عبد الحى حبيبي ، ثم تابعت أعماله العلمية على أيد النقاد والأدباء وما زالت ولم تنته بعد..

وبات الاختلاف بين المهتمين به وبقونه في تاريخ وفاته أيضا: لكن الأصح من ذلك كله هو من الصعب جدا تحديده والإيمان به على القطع، إلا أنه عاش أكثر من خمس وخمسين سنة بشهادة بيته الشعري:

له هغه چي پوهيدلى په بڼه بديم ر سيدلى دپنجاه وپنج تر حديم (2)
مذآن علمت بالمعروف وبالمنكر وصلت إلى 55 من العمر
وقال الشاعر مثل أستاذه عبد الرحمن بابا بعد ما نظر إلى البياض المكثف في لحيته
سپينى ږيرى زما عشق كوته پيسه كړ
هيڅ مي نه قبلوى ښكلى په سودا كښى (3)

.....

1. مستشرق انجليزى عسكرى، كان عالما باللهجات البشتوية، ودقائق أدبها...
وصاحب Grammer of Pashto
2. انظر: الاختلاف: في، كرامراف يشتول راورتي ص 85، وبستانه شعراء حبيبي ص 130 وما
ابعد ها، دپستو ادب وتاريخ، ل صديق الله رشتين، ص 58. وتحدث الشاعر عن نفسه في
كتاب (شرعة الإسلام) اختتمه بخير على نية خير 1148 هج ورجعت إلى الله في ألف ومائة
وثمانية وأربعين، وبه اعتمد المحقق عبدالشكور رشاد، أنه توفي فيما بعد في نهاية شهر شوال
3. ديوانه ص 373 الرقم 279.

إن بياض لحيتى جعل عشقى كفلسة كسادة فلا تقبلونى الجميلات فى باعة العشق
وانفر دحيبى فى كتابه الآخر، وبه استشهد المحقق عبداللّٰه بختانى خدمتگار، إن وفاة
الشاعر كانت عام 1150 هج (1) دفن الشاعر الفذ فى مقبرة (بهولزى) بقريته ماشو ككر وأول
حفلة شعرية التى أقيمت على مزاره عام 1957م والثانية عام 1972م ويتكرر الأدباء وعشاق
الشعر الزيارة إليه بعدما عرفوا قدره من التراث الضخم المتروك لهم.

شيوخه:

إنه تتلمذ على خير الصديقين (ديوان خوشحال خان ختك وديوان عبدالرحمان باب)
واللذان يعتبران حافظى اللغة البشتوية الحديثة (2) إضافة إلى تقاليد السائدة، وكان
عبدالحميد خير تلميذ لهما، كما كان يوسف ومحمد لأبى حنيفة (رح) لأنه أضاف إليهما بعض
المفردات البشتوية والكلمات الأصلية للبشتو ولذا تجده أقل استخدام للكلمات العربية إذا
ما قيس بهما فى الفن والكم. وقد كونافيه شخصية مثالية فى هذا المضممار إضافة إلى ما استفاد
من شيوخ عصره.. (3).

تلاميذه:

كل من أتى بعده من الشعراء والكتاب لم يستغنوا من ثالث (خوشحال خان و
عبدالرحمن خان وعبدالحميد خان) فهم: شمس، وقمر، ونجم، ولقبه تلميذه المطيع: قلندر
ب (موشگاف) (أى فائق شعر). (4).

.....

1. كليلد أفغانى ص 53 ط 3 كابل.
2. قلت حديثة، لأنهما أدخلتا فيها المفردات العربية الكثيرة جدا، والمصطلحات الدينية الغالية
التى أصبحت من مفردات البشتوية فيما بعد وطمست بوجودها الكلمات البشتوية القديمة.
3. ما من كاتب فى الأدب البشتوى إلا وأنه أشار إلى أن الشاعر قد استفاد استفادة فائقة من ديوان
الشيخين السابقين (المتفق عليهما) بابا وملا.
4. سيأتى التعريف بلقندر، إن شاء الله.

ثناء المفكرين عليه:

إنه مامن شاعرو وكاتب ومفكرو وأديب وقف على سلعته الراححة، وكنزه المعطى، إلا و ذكره بخير ومدحه بشعراً ونقحة بنشر منقش على الحجر إلى الأبد، ومن الصعب حصرهم إلا النماذج منهم حتى يطمئن قلب القارىء لماز عمنا:

ميجر اورتى، وهاترى قالا: إن شعر عبدالحميد يعتبر أفضل الأشعار فى الأدب البشتوى بعد خوشحال خان ختك. فبناء على ما فى شاعريته من الأخلاقيات الفاضلة والأحاسيس القيمة يعترف به كتاب أوربامع نظرتهم الخاصة له بالاحترام والتقدير، ويلقب بسعدى البشتو. (1)

يقول حبيبي: فن عبدالحميد وشيد الفن.. (2)

وكل باجا ألفت: شبه ألفاظ شعره بلباس المزخرف المنقوش "عبارة عن الألوان والنقوش المختلفة التى تستخدم للزينية والجمال" (3).

ومدحه صديق الله رشتين بقوله: عبدالحميد نجم من النجوم اللامعة فى الأدب البشتوى وبشعره ارتفع شأن شاعرية البشتو، فعبدالرحمن بابا يعتبر مخرج الدرر الكامنة و عبدالحميد يعتبر المفكك لها. (4)

ويقول د/أنوار الحق: عبدالحميد موند وصل إلى درجة استاذية فى استخدامه للاستعارات والتشبيهات والفنون البلاغية المختلفة خصيصاً فى غرض الحب والمدح.. حتى يوازى المجنون فى ذلك (5)

.....

1. مقدمة الديوان ص 45، مقدمة درر و مرجان، أنوار الحق.
2. په پشتو كسى نوى حرنك، عبدالحمى حبيبي ص 50.
3. ليكوالى كل باجا ألفت ص 52 ط كابل 1338 هج
4. دپشتو ادبياتو تاريخ صديق الله رشتين دحميد برخه ص 82 ط جامعة كابل 1346 ش.
5. مقدمة درر و مرجان ص 65، وما بعدها.

ويقول رضا همداني ويوسف زئي:..أضاف عبد الحميد إلى الأدب البشتوي "السبك" الهندي والخيال الفارسي بسبب تأثره بهما..(1)

فالبشتون يقولون له "بابا" احتراماً وتكريماً للمنزلته المرموقة في الأدب.. قامت أكاديمية العلوم في العاصمة الروسية "موسكو" لتحقيق مؤلفات عبد الحميد واعتبرته من خلال ذلك بأنه الشخص الذي يرى أساس الكون في الحسن والجمال و هما عنصران مهمان في إدارة الكون ويحكما الكون، وقد اهتم بدراسة أعماله الأدبية عدداً من الكتاب الروسيين والأدباء والنقاد، مثل، عاريوف، وكسوف وأسلانوف و درويانكوف وليبرد كريس و كراسيمووا، وغيرهم كثيرون (2).

أقول: إن شاعرنا عبد الحميد بابا كان غريباً في البيئة التي ترعرع فيها فمما بالك في البيئات الأجنبية، إلا أنه لم يترك بيئته مجهولة وغريبة على أسماع الناس بل أحسن إليها حيث عرفها للقريب والبعيد عرفه وعمله الأدبي حتى اهتم به البيض والسود والملونون بعد ما عرفوا أن ميراثه العلمي ليس لأهل البشتون فحسب بل لغيره وإن كان بفكر بشتوي ولذا قال من قال: إن فنه كان للفن.

إنه تناول السبك الهندي أو الفارسي بروح أدبية جديدة وإن كان أخذه من غيره واستفاد من أدب أجنبي في ذلك اللون الذي تلونه به جديد من نوعه في الأدب..

فبناء على هذا القالب المتطور افتخر بنفسه وقال إنه ليس له نظير لا في الفارسية (3) ولا البشتوية فهو بطله الوحيد لأنه حاول التعادل الوسطية في فنه.. خصوصاً الموسيقى والنغمة المتفردة التي يحرم منها الأدب الفارسي.. فيقول:

.....

1. أدب خه دي؟ سحر يوسف زئي ص 77 ط بشاور عام 1962م.
2. د عبد الحميد مومند ياد، زلمي هيو ادمل، فقال، معتمد شينواري ص 63.
3. مقدمة الديوان زلمي ص 162

أوس دفكرتوره واجوه حميده چه دنشته په پښتو كښى مخوك حريف (1)
ألقي سيف التفكير يامو مند بعيدا لأنه ليس هناك من يوازيك فيه

ويقول: چي هيجري په فارسي كه مونده نه شي

هسي سازدي حميدايښي په پښتو كي (2)

لانظير لموسيقاه و نغمته الشعرية لافي الفرس ولا في أبياتها الشعرية

ويقول: فارسي بانود حيرت گوتي په غاښ كزي

چه حميدسخت سازي كاپه پښتو كي (3)

إنهم تعجبوا تحسرا بغض أناملهم بعدمار أو اصناعة الحميد في الشاعرية

المتأثرين بالشاعر:

لاجدال في أن الشاعر ترك أثرا عميقا في كل من أتى من الشعراء البشتون لفظا و
معنى كما تأثر به عدد من شعراء الروس والأدباء بعدما ألموا بترائمه وميراثه، وحاولوا الانشغال به
شر حالديوانه أو تحقيقا علميا لبعض مؤلفاته..

وأكثر من تأثر به من البشتون، خان كل خليل، وببديل، ومحمد أكرم، وكامكار خان
ختك، وقلندر وغني خان، وحمزه شنواري، وألفت.. وغيرهم كثيرون إلا أن هؤلاء أكثر من
استفاد من ديوانه وأدبه (4) حيث يقول الشاعر:

مخكه زه أسره كوم ديار وخط ته اسانيري مشكل متن په حاشو (5)

أطمع في رسائل أحبتي لأن الحاشية تساعد على فهم المتن

.....

1. الديوان 162.
2. ديوانه، ص 378.
3. المصدر السابق
4. مقدمة الديوان ص 35، وعبد الحميد بابا، ص 48.
5. ديوانه ص 227 رقم البيت 162.

إنهم قد أخذوا هذا المفهوم وبعضهم أخذوا بعض الكلمات إذا ما وجدوا لها كلمة مترادفة مثل، حاشو، وذلك للاستعارة الجديدة التي نراها هنا حيث أعطى للحاشية منزلة الإنسان يواجه مشكلة ما ثم يقوم بحلها، فهي تحل مشكلة المتن إذا صعب على الإنسان القارئ، (أى أنا كالمترجم وحببي كالحاشية التي هي الحل عقدي وما أشكل مثل الضيق والقلق فهي وحدها تستطيع ردها وابعادها على، ويجوز أن يكون التشبيه هنا "ضمني" لعدم الصراحة بأركان التشبيه المعروفة الأربعة أو الواحدة منها.. بل السياق يدل على أن التشبيه هنا يؤخذ من ضمن المعنى دون النظر إلى الألفاظ الموضوعه... فبناء على هذا الجمال اللفظي والمعنوي أخذ السابقون منه واستخدموه في المناسبات المختلفة..

تأثره بثقافة عربية وتراث ديني:

فالكاتب والشاعر أي كان مستواه ودرجته من الفن فلا بد أنه قد استفاد من تراثه أو من تراث أجنبي الذي يجعله بمثابة الكاتب ودرجة الشاعر ويحاول استخراج ما كنز و خزن من ذاكرته التي هي وليدة التجربة والمشاهدة والمطالعة المتنوعة لأن المولود لا يولد شاعرا ولا أدبيا ولا كاتباً بل يكتب المعارف ثم يرتبها أو يقرضها بطريقة فنية عروضية أو قفوية أو ينسجها تنسيقاً بدعيًا يعجب به القراء والمتداولون.. وقد كان شاعرنا عبد الحميد بابا، واحداً من الذين رزقوا ثقافة واسعة النطاق، وقد لاحظ عليه الأديار التام من آثار القرآن الكريم وما يؤدى إلى معرفة القرآن عبر الحديث النبوي والشعر العربي إضافة إلى ما بين ثقافة الشتونيين والعرب من تقارب وروابط قوية ثقافياً وديناً أخلاقية عامة والتي تلاحظ من خلال الرسالة موزعة في ثناياها..

وعبد الحميد بابا وإن كان باعه في المادة العربية ضئيل إلا أن ترجمته لكتاب "شريعة الإسلام" من العربية إلى الشتوية تؤكد لنا الصلة القوية والعلاقة المتينة بين الشاعر ولغة دينه منذ طفولته لأن المدارس الدينية في شبه القارة الهندية تعتمد في برامجها ومناهجها التدريسية بمادة عربية ضخمة والتي جعلت شعب القارة المتدين منهم متعوداً مع العربية سمعاً أو نطقاً

على أقل التقديرات وكتابه يعتبر من الطبقة الأولى من الشعراء (خوشحال خان، عبدالرحمن بابا، عبدالحميد بابا) كما وكيفا، في الأدب البشتوي..

وتأثره بالقرآن واضح جلي لكثرة تداوله وتناوله في القضايا العديدة لأن القرآن الكريم كتاب شامل وجامع للعلوم والفنون الإنسانية العامة والخاصة كما نقل الألويسي "رح" تصريح عبدالله بن مسعود (رض) "من أراد علم الأولين والآخرين فليتل القرآن" (1). فهذه القاعدة أصبح القرآن الكريم المادة والمصدر الأول في الأخذ به عند الشعراء والأدباء والخطباء...

وعلى ضرب المثال قوله:

بي عمله علميت حه پکارنه دی لکه خوره باندى چه بار کزی کتابونه (2)
العالم بلاعمل كالحمار بلافهم

انظر لي التشبيه التمثيلي هنا، حيث شبه حال (صورة) الرجل العالم الذي حصل على العلم بحال (ياصورة) الحمار الذي يحمل دون أن يعرف ما ذلك المحمول؟ فوجه الشبه بينهما: وجود حالة أو صورة شيء جيدة لكن لم ينتفع به أحدهما لقصورهما معافي عدم الدرك والإحسان بالمسؤولية المرجوة، فلذا أصبح حكمهما سواء في ذلك وإن اختلفا في شكلهما ونوعيتهما فزالت الأفضلية الطبيعية السابقة لأحدهما على الآخر. فأخذ هذا المعنى الشاعر من قوله تعالى (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا) (3). أي الذين يحملون القرآن دون مسؤوليتهم به وعدم درايتهم بمعناه ومبناه والعمل بما اقتضاه كالحمار يحس بثقل الحمل دون العلم بالمحمول عليه جودة ورداءة..

.....

1. روح المعاني ج 1 ص 7 ط مكتبة الإمدادية بشاور 1999ء.

2. ديوان عبدالحميد بابا، ص 248

3. سورة الجمعة: 5

والمثال البلاغى من التسوية:

وژاندى ستارضانىكى كزى كه بدي
دغه لاره ده دجنت دادجيم (1)
هناك طريقان امامك مفتوحان
اسالك أنت طريق الجنة أم طريق النار؟

ومن القرآن الكريم (وهديناه النجدين) (2) أبان الله سبحانه وتعالى وبين ووضح لك الطريقتين ومافيهما، أما أنت صاحب الاختيار، علماً بأن الله لا يرضى لعباده الكفر، فإن سلكته أنت وشأنك، لأن الحلال بين والحرام بين. لكن لا يضر الله شيئاً إن سلكت طريق النار كما لا يزيد في شأنه شيء إن سلكت طريق الجنة.. فهما سواء فيما يتعلق بذاته. ويقول الشاعر في فن الحكمة:

نه زما ده نه دستاده دادنيا
پاتى شوى له هر چاده دادنيا (3)
الدنيا ليست لأحدنا
بل يتركها بعد فناء كل منا

نحن في الدنيا كعابر السبيل، كما كانت لمن قبلنا من عابر السبيل إنها ملك الله سبحانه وتعالى يذهب بهايوما كما جاء بهايوما، فلذا على الإنسان ألا يعتمد على سريره غيره لنصف ليلة قلت:

پردي كٹ دنيمى شېي وي
ددنيارنگ هم دامثال لرى جانان
سرير الغير لنصف ليلة
فكذ الدنيا و شأنها يا حبيبي

1. ديوانه ص 204.

2. سورة البلد: 10.

3. ديوانه ص 129.

وخير من وصف الدنيا هو أبو الخطباء الجاهلين، قيس بن ساعدة الأيادي وتجد المشابهة القوية في خطبة قيس وأشعاره وقصيدة الشاعر عبد الحميد بابا، وهذا يدل على الربط القوي بين الأدبين "العربي والبشتوي" من نواحي الشتي "خصوصاً عند طبقة الشعراء الأولى في الأدبين وفحولهما.. ومن خطبة قيس، وأبياته الشعرية قوله (1).

أيها الناس! اسمعوا وعوا، إنه من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت..
 ما بال الناس يذهبون ولا يرجعون؟ أرضوا فأقاموا؟ أم تركوا فناموا؟ يا معشر أباد أين الأباء
 والأجداد، وأين الفراعنة الشداد؟ ألم يكونوا أكثر منكم مالا وأطول أجالا؟
 طحنهم الدهر بكل كفه ومزقهم بتطاوله.

من القرون لنا بصائر	في الداهيين الأولين
للموت ليس لها مصادر	لما رأيت موارد
يسعى الأصغر والأكابر	ورأيت قومي نحوها
ولامن الباقي غابر	لاي رجع الماضي إلى
حيث صار القوم صائر	أبقيت أني لامحالة

فعندما تقرأ بعض الأبيات عند الشاعر البشتوني وهذا الرجل العملاق لغة وحكمة فكأنهما في الحكمة سواء وهذا يدل على مدى اختيارات الشاعر الدقيقة للكلمات والمعاني التي يسترسلها في قصائده ضمن ديوانه...

.....

1. ترجمته في تاريخ الطبري ج 2، ص 836 وما بعدها. فهو أسقف نجران وخطيب العرب حكيمها وحكمها. كان يؤمن بالله ويدعو إليه بالحكمة والموعظة الحسنة. ويقال: إنه أول من خطب على شرف، واتكأ على السيف، وقال في خطبة: أما بعد. سمعه النبي "ص" في سوق عكاظ فأنسى عليه. ويروى أنه قال فيه: "رحم الله قساإني لأرجو يوم القيامة أن يبعث أمة وحده" وكان يفد على قيصر من حين إلى حين فيكرمه ولكنه صدف عن الدنيا وعاش على الكفاف يعبد الله ويعظ الناس حتى توفي سنة 600م وقد عمر طويلاً قيل: كان لدى وفاته ابن 380 عاماً. انظر تاريخ الأدب العربي/حسن الزيات ص 19 - 20. ط دار المعرفة بيروت 1423 هـ.

ومن تأثره بالشخصيات الاستقرائية التاريخية بطريقة رمزية كناية.. قوله:

نه مى محان كوهى ته واجاوه نه أورأوته

نه پسى له غم ليونى سريه صحراء يم (1)

إن الشاعر فى بيته الرمزي هنا يلمح إلى ثلاث قصص تاريخية من شخصيات استقرائية دينية وأدبية أو فنية إن جاز التعبير، قصة يوسف وقصة ابراهيم "ع" يضرب بأحدهما المثل فى الجمال وبالثانى فى الصبر والمثابرة.. وأعلى من ذلك كله هو جيهما لله سبحانه وتعالى والذى لأجله تحمل كل الصعاب والمحن، ثم أشار إلى شخصية تعتبر أبو الحب العذرى "قيس بن الملوح (المجنون)"، عاشق ليلى، صاحبة الأسطورة الشيقة فى صناعة الأدب، اللذان جعلوا الصحراء ملتقى اللقاء بينهما وموضع تسلية لإظهار ما يحسان بهما من ألم الحب ومرض العشق الذى قلما وجد له العلاج، وخيره ما لم يصل فيهما عاشقان إلى مرهمها ومقصدتهما وإلا انتهى اللذة الفنية والنقطة التاريخية، وتكونوا غير قابلة للتسجيل والرواية المتواترة. هنا يستخدم الشاعر كنايةات عن ثلاث شخصيات ضربوا أروع الامثلة فى حب الله (يوسف و ابراهيم عليهما السلام) وهذا الاخلاف فيه.

أما المجنون، فعبدا الحميد بابا تأثر بشعراء الفرس لأن المجنون عندهم بمعنى العاشق بالله، أما كونه ذكر ليلى فى أبياته "كناية ورمز لذلك الحب لا غيره" والكناية والرموز من اللغة لا غبار عليها بل يستحسن أمرها إذا كان الهدف مثل ما سبق أنفاً، وهو هنا يعيب نفسه ويفضحها بأنها: تدعى أنها تحب الله ولم تلق أى أذى فى سبيل ذلك مثل ما لقي الثلاثة السابقون المذكورون فى البيت (فكأنه يشك فى جبهال سبحانه وتعالى).

وقد تضاعفت الكنايةات والرموز والايحاءات عند الشاعر لأن السياقة الشعرية تفضلها على الصراحة لبلاغة مكبوتة فى الكلام..

ومن تأثيرات القرآن المباشرة على الشاعر:

مُحَوِّجُهُ مَلٌّ وَرَسْرَهُ نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ شَوْ دَعَزِيْزٌ دَرَا مِنْزَلَ كُوْرِهِ كُوْتَا شَوْ (1)
لَمْ يَصِلْ إِلَى هَدْفِهِ عَنِ قَرَبٍ إِلَّا بَعْدَ مَا ضَمَّ لَهُ عَوْنَ اللَّهِ

إنه أخذ معناه من قوله تعالى ' (إن تنصروا الله ينصركم) (2)

ويقول في فضل العلم وذم الجهل:

جَهْلُهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ عِلْمُهُ بِي تَلَا شَوْ وَبِي تَكَلَّ وَ يَ هَفَغُهُ خَلَكٌ كَالْأَنْعَامِ بِلْ هَمْ أَضَلَّ وَ يَ (3)
مَنْ لَمْ يَبْحَثْ عَنِ الْعِلْمِ وَلَمْ يَقْصِدْهُ فَأَمْرُهُمَا كَالْأَنْعَامِ بِلْ هَمْ أَضَلَّ سَبِيْلًا

إنه أخذ المعنى من قوله سبحانه وتعالى ' (إن هم كالأنعام بل هم أضل) (4)

تأثير من قبله:

من ضمن الحديث الذي سلف تطرقت إلى أن عبد الحميد بابا المبدأ بالشاعرية كانت شاعرية عبد الرحمن بابا في قمتها وذروة الكمال والنضج وفعلا استفاد عبد الحميد من هذه الثمرة اللذيذة الناضجة ومن أوائل من أخذ منه وخيرهم أيضا، حيث قام على أسسها مضيفا إليها ألوان الزخرف والجمال الأسلوبى والعمق الفكرى الرومانسى، لأنه أقرب الناس إليه مسافة وتقاليدا، لأنه من قبيلته "مومند" وكان بزوره وهو فى مرقدده يدعو

.....

1. نيرنگ عشق ص 171.

2. سورة محمد: 7

3. شاگدا، ص 60

4. سورة الجمعة: 5

له ويستغفر الله له من ذنبه.. (1) وتجده هذا التأثير وتلمحه في أكثر من موضع، على ضرب
المثال:

يقول عبدالرحمان بابا:

عاشقى ده خدای له آورہ پیدا کزی

چه په آور کهنی وی مچہ به خوب کا (2)

خلق الله العشق من النا كيف ينام من كان النار مسكنه

وعلى شاكلته يقول عبدالحميد:

هيخ مي نه زده محبت كه اوردی دا په اورد سوخم په رضاكه زوردی دا (3)

ما علمت أعشق هذا أم النار أساق إلیهار اضیاوا أحترق بالنار

اعماله الأدبية:

عد الشاعر من ضمن شعراء كبار في حقل الشعر البشتوي ومن النقاد من جعله رجلا ثانيا
بعد خوشحال خان مثل راورتي، ومنهم من قال أول الشعراء عبدالرحمان بابا ثم عبدالحميد
بابا ثم خوشحال خان (لكني اعتبرته من ثلاثة الذين من طبقة فحول الشعراء الأولى وهو ثالثهم
حسب ترتيبهم الزمني والفني أيضا) بحجة استفادته الكثيرة من الشيخين المتفق عليهما
بقانون الغلبة والأكثرية "خوشحال خان وعبدالرحمن خان" كما أن عبدالحميد بابا يعتبر
مؤسس مدرسة فكرية جديدة "School of thought الأدب البشتوي (4) ومن أهم ما
تركه:

☆ ديوان الدر والمرجان: والذي تعجب منه المستشرقون واستفادوا منه في التشبيهات

.....

1. انظر: عبدالحميد بابا، خواجه سائل، ص 177.

2. ديوان عبدالحميد بابا، ص 49

3. ديوانه ص 7. أظن إنه تأثر بحال الشمعة التي تساق إلى النار وتحترق نفسها في محبة وصول

الضوء إلى غيرها، وهي أفضل مثل في توضيحها النفع الغير ومصلحة.

4. عبدالحميد، خواجه سائل ص 180.

والكنایات وأحبوه إلى درجة أنهم قالوا إنه ثاني المصدر في لغة البشتوية و شعرها (1) والشاعر نفسه كان يفتخر به ويقول: إنه احتل حاشية كل مؤلف طبع ديوانه في بلده مرات عدة من أحسنها طباعة التي قام زلمي هيوا دمل بترتيب ديوانه على حروف المعجم في كابول.

☆ ثلاث مشنويات: قصتان ومثنوى ديني . قام الشاعر بترجمتها من اللغات الأجنبية إلى البشتوية وتعتبر ترجمة فائقة من نوعها حيث لم يخرج المترجم من الموضوع بل يظهر كأنه من مؤلفاته بروحه وفكره العبقري الخاص (2)

☆ نيرنك عشق "القصة الأولى" من الفارسية.

☆ شاه وگدا "ملك ودرويش" من الفارسية.

☆ شرعة الإسلام / أصله من العربية لإمام زادة ت 573 هج قام بترجمتها إلى البشتوية و فرغ من ترجمته عام 1148 هق.

أصبحت دواوينه متداولة بين أيدي النقاد والأدباء منذ أن تحدث عن شاعريته ميجر راورتي وتفضيله على غيره من الشعراء. واهتم به الأوربيون وكتاب الروس وأدبائهم و ترجموها إلى لغاتهم وقارنوها بما عندهم من الأدب..

واعتمدوا على بعض الأبيات من ديوانه لأن لها نظائرها، كما ترجمت بعضها إلى العربية من خيرها ما قام به عبدالحى حبيبي (3) وإلى الأردية أيضا (4).

.....

1. مقدمة گلشن روه ل راورتي ص 65 تحقيق عبدالشكور ط كابل 1356 هـ.

2. مقدمة الديوان ص 100 وعبد الحميد بابا، ص 71.

3. لغة البشتول حبيبي ص 120.

4. پشتوزبان اورادب كى تاريخ ص 58 ل محمد مدني عباسى . ط بشاور 1969.

موضوعات شعره:

إنه تناول كل الأغراض الشعرية وموضوعاتها المختلفة لأن الشاعر كان شاعرا بمعنى الكلمة، وما استطاعت المشكلة أن تقف في وجهه وتصبح عائقا في طريقه بل قال كل في مآته الفكرة الطيبة، بدأ بالغزل لأنه بمثابة المقدمة للشاعرية وخير وسيلة لإخراج ما يجيش به القلب أو تبطنه الضمير، واختار الغزل العذري، وافتخر به لأنه كان يعد نفسه منهم:

دخيل عشق په پا کبازی شکر گذاریم

چی می نه شه خر په خټه وعصیان ڈوب (1)

معنى البيت: أشكر الله على عشقى العفيف

حيث لم يغرق حمارى فى وحل معصية

والفضل فى ذلك هو حفظ الله

لأن الشاعر البشتونى هذا أضاف إلى الأدب البشتوى فنا جديدا، ويعتبر من ناحية الفن من محاسنه لكن من ناحية العقيدة والخلق الإسلامية يعتبر ذما، ويمكن تبرئته فى ذلك أنه من الأدب العربى أو الغربى ألا وهو "الغزل بالمذكر" وسيأتى الحديث عنه مفصلا إن شاء الله .

وقرض الشعر فى الأخلاقيات العامة والتعليم منها:

- ☆ الحث على العمل ..
- ☆ القناعة النفسية ..
- ☆ الخدمة الاجتماعية
- ☆ رغبة الناس فى التعل
- ☆ الزهد والتصوف الحقيقى
- ☆ الوعظ والإرشاد والنصيحة ..

☆ الإخلاص فى العمل..

☆ العشق الحقيقى...

☆ الخمرىات.

☆ الفخر بشعره، ولما أعترض عليه بأن شعره لم يفهم لتعقيده فى بعضه: فأجاب

ما أجاب به أبو تمام، لما سئل: إن شعرك غير مفهوم: فقال له أبو تمام (إنه يحتاج إلى تذوق الأدبى) وأنت محروم منه (1)

كما كان يفتخر بجمال وحسن حسينات سربن (البشتونيات) حيث قال:

يومخى حميده دسر بند دى كليوندى

مصر كه كنعان دى كه كشمير دى كه كابل (2)

لانظير لحسينات سربن لافى مصر وكشمير وكابل وكنعان

وهذا ليس مبنياً على التعصب القومى بل هو أقرب إلى الحقيقة حسب رؤيتى

ومقارنتى بين النساء أيضاً لما فيها من مواصفات ثابتة لا تتغير بمرور الزمن كما شاهدناها فى

جنس نساء العرب والغرب. والله أعلم.

الغزل بالمذكر:

ابتلى الأدب البشتوى بما ابتلى به ما يضاويه من الأدب العربى على يدو البه ابن والحباب

1. ذكرت نماذج من بعض الموضوعات فى ثنايا الحديث عنه، ولا يمكن الإكثار منه فرارا من

ضخامة الرسالة..

2. دوانه ص 54.

على غرار من التناقي مع كرامة الشباب والرجال (1) إلا أن الأدب البشتوي بكونه أقرب إلى الأدب الفارسي تأثر به وانتقل إليه منه هذه النقطة الفنية التي تستحق أن تنقد من قبل نقاد الأدب لأنه تمس الأدب العف بالسوء.. وقد كان شاعفي إيران ومضافاتها إلى حد كبير ومنذ القدم حتى لم ينبج من أثره الشيخ سعدى حيث أورد قصة في كتابه المشهور (گلستان) تتكلم عن هذه الظاهرة في الباب الخامس والعشرين، ودخل إلى الأدب البشتوي والأردى في عهد السلطان محمود الغزنوي، والذي فتح الباب للأدباء والشعراء، وتحت فم صرة الدنانير للمادحين ومتفوقين في فنون الأدب والعلوم المختلفة، حتى جمع جمعا غفيرا من الشعراء والأدباء والفضلاء في مدرسته بالعاصمة الإسلامية "غزنة" يومئذ.. (2)

وقد تصفحت عن هذا الفن تاريخيا عسى أن أعثر على حياته الأولى في أدبنا البشتوي خاصة في عهد تطورها ونهضتها عصر خوشحال خان وعبدالرحمان خان "ختك" فوجدته في غربة منه لا يعرفون منه شيئا، لأنهما أصحاب الوجهة المتميزة في الأدب البشتوي. أولهما "خوشحال خان" صاحب الرؤية الجدلية والقومية.

ثانيهما: عبدالرحمان بابا صاحب الوجهة الصوفية "نقشبندية أو جشتية" ثم انتقلت إلى شاعر رومانسي عبدالحميد بابا، فوجدته صاحب وجهة مختلفة عنهما وفكرة متميزة حيث اختار طريق الحب المجازي بالإضافة إلى الحب الحقيقي، ولذا تنسب إليه مدرسة أدبية جديدة مقارنة بمدرسة أدبية فارسية مع عددا من المصطلحات والكلمات الفارسية والعربية ومتعرضا إلى الموضوعات الصعبة والمغلقة تحت تأثير فلسفة فارسية لا تتناسب مع روح

.....

1. معجم المصطلحات العربية والأدبية ص 203.

2. بتصرف: زوهي أدب ص 344 محمد نواز طاثر.

بشتوية وكرامة إنسانية وتقاليده قومه (1) حيث انه عشق غلاما كما كان يعشق "أبونواس"
 "واسمه "برات خان" وأفرط في التعلق به إلى درجة أنه كان لما يفترق عنه بذهاية إلى الهند،
 كأنه فقد حبيبته يعذب تعذبا ببعده عنه، وكان ينتظر مجيئه ويراقب إتيانه من لحظة إلى لحظة
 ويفتش عنه في تأسف وحزن قائلا:

بويه چی طیب ز مادر نوح راشی له هنده

زه هسی په هجر کنی دغمه په خندايم (2)

حاشا أن يأتي طيب مرضى من الهند هانا ضاحك فراقه من غمه
 وفي موجه آخر:

يار رانخه لا زشه پسی نه مرم ژوندى پايم

توزما په مينه چی لا پايم بى وفانم (3)

كيف لأصم وأعمى وأموت وقد تركنى حبيبي بفراقه إلى الهند
 وقد تجرأ باسمه وهى جرأة تمس الأدب البشتوى بالسوء لمخالفته الصريحة لقانون
 الغزل الذى يكره التصريح لتفضيل الكناية عليه:

كله به راشی دهنديراته كله به كينى ماته مخ راته (4)

متى تأتى من الهند يبرات حتى تجلس أمامى وأخذيو جهك
 هذا الشعر من رباعياته صرح فيه باسم حبيبه "برات"

-
1. بتصرف، أفغانستان والأدب العربى عبر العصور ص 387 أمان الله صافى، ودرنك أبوقافلة
 ص 86، ومجلة جامعة الإمام محمد بن سعود ص 337 العدد 12 نومبر 1994 م.
 2. ديوانه ص 209.
 3. ديوانه ص 27.
 4. السابق ص 411.

ومن مبالغاته في التشبيه هي مشابهة حبيبه بحور عين : يقول
 داجي ستائي نرحوران دجنت خلق له هغوى نه يوزمايه يقن ته نى (1)
 لقد شهدت الجنة صدق مومند حيث بجانبه حورمذكر حبيب مومند
 انغل الناس بوصف غلمان الجنة فعلمت أنك واحد منهم..

وقد ازداد كلامه من هذا النوع في أكثر من موضع. لكن هناك من يدافع عنه بشدة عن
 هذه النقطة، وهو أن في عصره كان الشعراء يستخدمون ضمير المذكر دون قصد المذكر بل
 بغرض المؤنث، وكان يعتبر طريقة رمزية أو كناية في الشعر وهو موجود بكثرة في أشعار العرب
 والعجم. وأنا أؤيد هذا الرأي أيضا لما رأيت من زهد هذا الرجل وتقواه خلال رسالته الإنسانية
 وديوانه الرومانسي...

السنة النبوية وتأثير الشاعر بها:

لا يمكن لأحد أن يدعى أنه بليغ أو فصيح بدون الاستفادة من القرآن الكريم، الذي
 يعتبر المصدر الأول في الفصاحة البيانية والقواعد العربية أيضا، وهو النقطة الأساسية في حفظ
 اللغة العربية من ضياعها أو اللحن الفاحش فيها، فتغير أولاد العربية وانحرفت عن قواعدها
 وأسسه بدعوة التطور أو التحضر، ودخلت فيها ما دخلت من لغات ومفردات بعضها في بعض
 بالقصد أو دون القصد، بهدف محاربتها أو توسيع دائرتها إلا (أم اللغات) "العربية" حيث
 تكفل الله بحفظها، وأقام كرامتها ولم يترك للعباد باليدخل إليها منه بأية نية شائفة، لأن الدين
 الإسلامي الذي اختاره الله للبشر ما دام في الكون وهو بالعربية.. والسنة هي المصدر الثاني
 لأنها تفصل المصدر الأول، لا يمكن كذلك الاستغناء عنها في أمور الدين واللغة أيضا ولذا يقول
 د/شوقي ضيف: إنها كنز ثمين وقد استمد المتأدبون من هذا الكنز في سائلهم وأشعارهم ما أضاف

إليه على مر العصور، رونقا وطلاوة وما يزال ذلك شأنهم إلى يومنا (1).
وقد استفاد الشاعر عبد الحميد بابا، من الأحاديث النبوية استفادة فائقة كما اعتمد في
قوله وقرضه الشعري على القرآن الكريم، خاصة في كتابه "شرعة الإسلام" حيث ترجم
أحاديث عدة إلى البشتوية وزاد اهتمامه بالتى تتعلق بتربية النفس، وأنواع من الأدعية
المختلفة منها على ضرب المثال: الحمد لله الذى أطعمنى ورزقني من غير حول ولا قوة (2)
وذلك لتوضيح الصورة والفكرة التى يريد بها إقناع العامة..

أصحاب وازنه نجوم دافتاء دى بيروان ي مشرف په اهتدا دى (3)

ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم "أصحابى كالنجوم فأبهم اقتديتم اهتديتم" (4)
ارتينى ددقبرونو زيارت نه كارونوترونو (5)
استعارة من قوله صلى الله عليه وسلم "لعن الله زائرات القبور أوزوارات القبور" (6)
ثم تحدث الشاعر عن حكم الإسلام فى الشعرويين الحديث ومفهومه بخلاف ما يعرفه بعض
الناس أى أخذوا بمطلق المعنى دون التفرقة بين أنواع الشعر (لأن يمتلىء جوف أحدكم
قيحاخيرله من أن يمتلىء شعرا" (7)

.....

1. تاريخ الأدب العربى، العصر الإسلامى ص 40.
2. أبو داؤد ج 4، ص 310 رقم 4023 ط حمص سورية.
3. شاه وكدا، ص 35
4. كشف الخفاء ومزيل الالباس للعجلونى ج 1، ص 123
5. شرحه الإسلام ص 22
6. النسائى ج 4، ص 89 دار البشائر بيروت.
7. بخارى، كتاب الأدب، 2279/5

هم دنه خوروی ززه حوک ڈیردپوچ شعریه کزه حوک (1)

يقصد به الشعر القبيح المذموم لا مطلق الشعر، واستدل باستماع الرسول صلى الله عليه وسلم لكثير من الشعراء خاصة شعر الحكمة على لسان قيس الايادي وزهير وشعر حسان بن ثابت (رض) حيث كان يحثه بقوله "اهجهم فان جبريل روح القدس معك" (2) كما استدل بحديث "الشعر بمنزلة الكلام فحسنه كحسن الكلام وقبحه كقبح الكلام" (3).

وبنى على منوال الحديث معنى الشعر فى اللغة البشتوية نظماً:

دنبه بدشعر دا حددى چه بنه ي بنه بدلى بددى (4)

ثم تتابع تأثره باللغة العربية شعرها ونثرها وأدخل المعانى الكثيرة من حكمة ومثل كما أدخل بعض الكلمات العربية والمصطلحات الدينية إلى البشتوية ومن ثم أصبحت كلمات بشتوية، وكان تأثره بالشعر العربى لم يكن مباشراً بل المفهوم من شعره أنه قرأ الشعر العربى لوجود المشابهة القوية بين الأدبين.. وقد سبقت الإشارة إلى تلك المقارنة بين الأدبيات البشتوية والعربية.. وعلى ضرب المثال أشير إلى بعض المظاهر الحية بين الأدبين:

أفضل خوى دمؤ منانو خاموشى ده أمينا

لوى هنردى خاموشى كادعيب پرده پوشى (5)

.....

1. شرعة الإسلام ص 62
2. بخارى 3/1176 كتاب بدء الخلق
3. كشف الخفاء .. ج 2 ص 10
4. شرعة الإسلام، ص 62
5. المصدر السابق ص 54.

وقد سجل أبو العتاهية هذه الظاهرة قبله بقرون وأحسن بها قائلا (1)

الصمت أجمل بالفتى من منطق في غير حينه
لا خير في حشو الكلام وإذا اهتديت إلى عيوبه

إن هذه لمجانسة والاتحاد في المعنى لا يدل على أن الشاعر أخذه منه، لأن هذه القضية قضية إنسانية عامة، من المحتمل أنها توجد في اللغات الكثيرة، كما أنه لا يمنع من أخذ المفهوم ثم ترجمته إلى لغة شاعر الأم، وليس من السرقات الأدبية لأن الشاعر عاب هذه القضية النقدية واعتبرها قبحا في المعتمد عليها، ومن خلال شرحه لهذه القضية يذكرنا الشاعر ما ذهب إليه القرطاجني بقوله:.. السرقة كلها معيبة وإن كان بعضها أشد قبحا من بعض (2).
كما استفاد من كتب إمام البلغاء والفصحاء عبد القاهر الجرجاني في مفردات الفنون البلاغية وموضوعات البيان من تشبيه واستعاره وكناية ومجاز... ومن أحسن التشبيهات التي أعتقد أنه انفرد به قوله:

جه كوثر مي ستادشونله ونصيب نه شي

خدای ما هی شکرله داهسی شهیدمه کزه (3)

شبهه (ريق) ماء الواقع على الشفتين بماء كوثر "ماء حوض النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة، ووجه الشبه "النقاء واللذات" فيهما. ويجوز أن يكون هنا مجاز لغوي حيث استعمل اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة (وهي المشابهة) لأن ماء الشفتين يشبه ماء كوثر في النقاء واللذات، وهي ما يسميها البلغاء وجه الشبه) مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي

.....

1. ديوان العتاهية ص 225 ط لاهور.
2. تاريخ النقد الأدبي عند العرب، احسان عباس ص 428
3. ديوانه ص 228.

فكلمة كوثر استخدمها في موضع ماء الشفتين لأن الحال المفهومة من سياق الكلام تدل على أن المقصود المعنى العارض لا الحقيقي . فيقول: إن لم يكن في نصيبى كوثر شفتيك فلا يكتب الله لي الشهادة قبلها وهذا النوع من الأسلوب كثير عند شاعرنا عبد الحميد، وأكثره عند العرب، يقول ابن العميد (1).

قامت تظلننى من الشمس نفس أحب إلى من نفسى
قامت تظلننى ومن عجب شمش تظللنى من الشمس (2).

ففى الشطر الأخير من البيتين تجد كلمة الشمس استخدمت فى معنيين:
أحدهما المعنى الحقيقى المعروف..

والثانى: إنسان وضاء الوجه يشبه الشمس فى النور والتألؤ وهذا المعنى غير حقيقى كما ترى، فلماذا ذلك؟ لوجود علاقة قائمة بين المعنيين السابقين، والعلاقة تتمثل فى المشابهة بينهما، لأن الشخص الوضىء الوجه يشبه الشمس فى الإشراق والمفهوم هذا نأخذه من كلمة "تظلننى" لأن الشمس الحقيقة لا تظلل الإنسان، وهذه الكلمة تمنع من إرادة المعنى الحقيقى، ولهذا تسمى قرينة دالة على أن المعنى المقصود هو المعنى الجديد العارض..
كما تأثر بآثار وأقوال الصحابة "رض" خاصة فيما يتعلق بموضوعات عقديّة التي أغلظ فيها من جاء بعدهم بسبب الفتن والخرافات الفكرية..

وتطرق إلى الأمثال العربية "مترجمة" والبشوية لأن لها أهمية كبيرة فى الأدبى معاً خصوصاً عند عامة الناس وذى ثقافة محدودة لأنهم يستخدمونها فى موضع الأدلة و التقوية

.....

1. هو الوزير أبو الفضل محمد بن العميد نبغ فى الأدب و علوم الفلسفة و النجوم، وقد برز فى الكتابة على أهل زمانه حتى قيل: بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد" توفى فى عام 360 هـ.

2. المنهاج الواضح د/عتيق ج 2 ص 34 ط بيروت دار الفكر.

والتاكيد على كلامهم، ومن نماذج ذلك:

چه كرلى دى وربشي دعمل دى بيا به نه مومي غنم په أخسته (1)
إذا زرعت شعير العمل فلن تحصد منه حصاد القمح

أخذ من مثل عربى معروف "من يزرع الشوك لا يحصد به العنب" (2) ومثل عربى آخر الذى جعل الأصوليون قاعدة لأنفسهم "الضرورات تبيح المحظورات" (3) ما يشبهه قوله:

ناچارى په زې و كاجار دنه كزو ضرورت ورته رواكا كار دنه كزو (4)

إن الشاعر أخذ الصيغ الصرفية وجعلها فى البشتوية وصارت جزء منها، لاشك أن سبقة عبد الرحمن وخوشخال فى ذلك لكن بهذه الكثرة هو يعتبر مؤسسها فبها صارت اللغة البشتوية أقرب اللغات إلى العربية فى حروفها وكلماتها الإسلامية والفعلية حتى أوزان الصرفية كادت نقول عنها هى العربية، وهذا الذى سهل على الشعب البشتونى يتعلم العربية فى أقل وقت وبأحسن نطقاً وأكثر جودة من غيرهم (بحكم الأغلبية).

وبعد هذه الجولة التاريخية بين الأدبين التى تعتمد عليها الأدب المقارن، أستطيع أن أقول: إن الشاعر ذو ثقافة واسعة ومتنوعة كان يتقن اللغة الفارسية والعربية والأردية إضافة إلى لغته الأم، إلا أنه اكتفى بشاعريته لأمة الأدبية البشتوية كاستاذة خوشحال خان، مستهدفاً من ورائه خدمة قومه وتطور لغته وتمدن شاعريته، مع نوع من الإغلاق والصعوبة التى نلمحها

.....

1. ديوان الشاعر، ص 248.
2. مجمع الأمثال للميدانى ج 2، ص 374. ط دار الكتب العلمية بيروت.
3. فرائد الأدب ص 197.
4. شاه وكدا ص 172.

عند شاعرنا وإن كان يحاول أحيانا عبر "أو من خلال" تشبيهاته أن يأتي بالمشبهات الواقعية الملموسة الحسية كتشبيه الضجة في رأسه بضجة الناس يوم الجمعة في لاهور وغيرها، وكذا عدم اعتماده على لهجة قبيلته، بل حاول الربط والتوازن إلى درجة ما واستطاع أن يجعل قافية قصيدة ما بكلمة أردية (1) بدل البشتوية لحكمة كان يعلمها وهاك نموذجا منها:

زړه مې دد لبرو هو ایوژ تاو نهیس (واپس آتا نهیس)

روح وریسی بیایه باری حه کژم جاوتا نهیس (جاتا نهیس)

ذهبت بقلبي هوى حبيبي ولا يعد فحاولت إرسال روجى فاعافت

إن الشاعر فرق بين القلب الذى يقرب وبين الروح الذى لا يقرب ولذا أنكر متابعة

الهوى، فكأنه يقول لا تأخذونى على ما يقول به القلب، بل الأهم من ذلك هو الروح الذى مازال متعلق بالله ولا يرضى باتباع الهوى.

مات کړه ددى هسى بدنصیب کچکول په گانى

هیحوک پکسى خیر ددی دن پاؤ پاتا نهیس (ڈالتا نهیس)

کسر کشکول لأنه سىء الحظیظ لا یلقى فیہ أحد نظرة بقصد المحبه

یذم نصیبه و حظه و یطلب من الآخرین کسر صحن مقدوره (کشکول) حتى یتخلص

عمافیة عسى من یرحم علیه بالمحبة و یعشقه، لکن هیئات، وقد استفاد من أساتذہ خوشحال خان لما ذم نصیبه، وقال لا أستطیع رده، لکن أرمى السماء بالحجر لأنه من جهته.

زړه مې لکه ووژ کړه پسى گره مې وصل غوازی

خپل مطلب کرى کسى کى سوناوتان نهیس (ستا نهیس)

1. أما اختياره لهذه الكلمات بهذا الشكل لضرورته الشعرية، وهو جائز في مذهبهم الشعري لأنه

يجوز للشاعر ما لا يجوز لغيره. وإما أنها أردية قديمة التي كانت تختلف عن الأردية

الحاضرة في الشكل والنطق أيضا.

في الشكل والنطق أيضا.

ان قلبی بیحث عن المحبة كالطفل إلا أن العشق یبعدمقصده ولا یسمع لأحد

یقول: إن قلبی مثل الطفل الذی یبحث عن أمه إذا اختفت عنه وبعدت، عسی أن یجد من یرحمه إلا أن العشق یتبعده عنه، وهو لا یعرف أنه یتبعده عن مقصده ومطلبه.. وإذ اقیل له مستذکر اغایته، فمشكلته أنه لا یسمع لأحد ولا یستمع له..

دوه دی رقیبان تاپه جنگ کنبی کنبینول

یودی خوار عاشق دے اپنے کو بٹھاوتانہیں.

ہناک رقیبان متحاربان وعدتہما بالانتظار فالعاشق المسکین واحد ولم تجلسینہ

أنت عجیبة بكونک وعددت الإثنین بالحب، فلذا یتحاربان، علما بأن العاشق واحد،

لکنہ ماقلت له تعال اجلس معنی..

قحط شه دیدن دہناستہ وومونده نہ شی

کہ ورمہ پوہیرم دل میں کچھ کھاوتانہیں (کہتا نہیں)

قحط اللہ الحسینات لماذلاتری؟ فاذا مت فسوف أعلم لکن کیف أقول؟

قحط اللہ الجمیلات التی ضاعت فلاتری، حتی ولو بحثت یمیناً أو شمالاً ربما

أجدہا بعد وفاتی وإرهاق روحی لکن ما الفائدة یومئذ حیث لا یستطیع المیت القول والکلام،

فیكون وجودہا کعدمہا..

زڑہ می پہ غمو غمو سورے کڑ مطربانو

ہیخ مطرب پہ داشان بل ڈول بجاوتانہیں (بجاتا نہیں)

طعن مطربو الغزل قلبی بالہموم والغموم ألیس ہناک مطرب یطرب بغيره إن الشاعر

بدأ یشتکی عن أهل الطرب والموسیقین الغزلین، لأنہم بغزلہم العشقی ہذا یجرحون قلبہ

العاشق، لماذا یظلموننی ولذا ألیس ہناک غرض وموضوع آخر لیتنقلوا إلیہ وجرحموا بی.

پہ خندا خندا چی زڑہ راحخہ یوسی

بیاراتہ ونیل کا اپنادل سمجھاوتانہیں (سمجھاتا نہیں)

ابتساماتها المتتابعة تذهب بقلبي ثم تقول اهتزاز واستهزاء أفهم قلبك ؟
يقول: إنها تبسم متكررة حتى تستولي على قلبي وتذهب به حيث شأت، ثم تقول لي
ساخرة ومستهزئية عليك بأن قلبك وما فيه ..
وايه دالذيذ وثيل هميش عبدالحميده

تاغوندي بلبل بل په چمن كى كهاو تا نهيس (كهاتا نهيس) (1)

قل ماتشاء من ألدالكلام وحلوه لأنك عديم النظر الحديقة
هنا ينتقل الشاعر إلى نفسه مفتخرًا بها كأستاذيه خوشحال خان وعبدالرحمن بابا أنابلبل
في نطق اللذيذ وحديثي الحلو وكلامي حلو المذاق الذي لا مثيل ولا نظير له في ذلك، أين ؟
في حدائق التي تغرد فيها الطيور بمختلف أنواعها وأصواتها، وهناتشبيه تمثيلي، شبه الشاعر
حال شاعريته في ديوانه الذي ملأه حكمة وأدب أحلاه بصوت ناعم وعذب بحال البلبل
(صاحب الصوت الحلو الذي يتمنى كل واحد الاستماع له) الذي يجلس على قمة الغصن
يغرد في حديقة يميز من بين أصوات الطيور بحلوه نغمته، ويجوز أن يكون التشبيه من نوع
المجمل (تاغوندي بلبل) جاء بمشبه "تا" ثم مشبه به "بلبل" وبينهما "غوندي أى مثل" أداة
التشبيه، أى 3 أركان فقط وحذفت وجه الشبه "حسن الصوت" وهو أرجح عندي.

دخيل دم وچليد ووته غورشه هر نفس دتلو اواز كاچل چلا (2)

انتبه إلى مجرى دمك وجريانه فكل نفس تقول اذهبي اذهبي

إنه أخذ المعنى هذا من قوله سبحانه وتعالى (كل نفس ذائقة الموت) (3)

1. الأبيات في: ديوان عبدالحميد ماشوال ديوان، بستوتولنه ط كابل 1983م

2. ديوانه ص 13.

3. سورة آل عمران: 185.

اعتمد الشاعر في قصائده على الاستعارات والكنيات والتشبيهات والاقتباسات
وخياله رومانسي إلا كلاسيكي في بعض منه، قرض الشاعر في أغراض الشعر السبعة
محاولاً الربط بين الفكرة الكلاسيكية القديمة وبين الخيال الرومانسي الحديث، كما أنه
تناول الحياة الواقعية وما فيها من الناس بوجودتها ورائدتها، فتجد مرة كحكيم ومرة ثانية كعالم
ديني وأخرى كعالم نفسي يحذر النفس من أن تطفئ وتسلط مسلك البغاة، وهكذا ينقل
من حالة إلى حالة ليثبت مدى قدرته في الفنون والعلوم، وقلم ما يفتخر بنفسه، ويهجو السرقة
الأدبية وبعض السينين لكن بطريقة غير مباشرة، لأنه يحمل رسالة الأدب والتأديب معاً، ولذا
يرى من اللازم والتوازن والتعادل في الأمور لأنه كاستاذيه السابقين خوشحال خان
وعبدالرحمان بابا الذين استفاد منهما كثيراً واعتبر عمله هذا بمثابة كتاب قانون وتعليم
للبنين بما فيه من القواعد الثابتة لأمة البنين يرجعون إليه وقت الحاجة والضرورة
بعد رجوعهم إلى كتاب الله وسنة رسوله، علماً بأن تراثه أعتبر تفسيراً وتفصيلاً بل ترجمة
لقبسين ومصباحين السابقين.. (القرآن والسنة) متمنياً أننى قد وفقت إلى حد ما في الشخصية
الأدبية هذه "عبدالحميد بابا".

الشاعر ذوالحظين نواب أحمدخان أفغانى

اسمه:

نواب أحمدخان ولد بهادرخان، وحفيد نواب على محمدخان الذى كان واليا على روهيلكند من عام 1707 حتى 1749. فولد شاعرنا عام 1782م فى أسرة شريفة وعالية بين قومه، ولشاعر مثل ذلك منزلة رفيعة ومكانة سامية بين أقرانه وله ديوان باللغة البشتوية كما كان متخصصا فى علم التاريخ، قرض الشعر بالأردية قليلا...

من شيوخه:

مولوى قدرت الله شوق بريلوى، ومير غلام على عشرت بريلوى (1) ذكره سعادت خان ناصر فى كتابه (تذكرة معركة خوش زيبا) قائلا: كان مجمع الفصاحة والبلاغة ولقب ب غفلت أى الغافل. ومن كلامه بالأردية:

مرگیا تو بھی نہ دیکھا مجھے جانی تو نے جانفشانی کی میری قدر نہ جانی تو نے

خط کتابت تو بڑی بات ہے پیارے تو نے کہ بھیجنا نہیں پیغام زبانی تو نے

أخذتک المنية وتمتعینننى عن رؤیتک حتى ما قدرت جھدى وما بذلت لك.

فالرسالة التحريرية شيء عظیم أيتها الحبيبة حتى الرسالة الشفوية ما أرسلتیه إلى

يلوم حبيته بكونها أنكرت اللقاء حتى بعد الموت، كما كانت تنكر فى حياتها، ونسيت ما سبق لها من الإحسان وما بذله لأجلها وفى سبيل محبتها، ثم يجيب كأن أحدا سألته: أرسلت لك رسالة تحريرة؟ ج: فأرسال الرسالة المكتوبة شيء عظیم حتى أبسط الأشياء لم تقم بها وهو الرسالة الشفوية، بواسطة الرسول بيننا.

.....

1. ترجمته عند سيد تعظیم على نقوى (شایان بریلوى) نقلا عن تاریخ شعراء روهلکند ج 2 ص

824 ناشر فرمان، ط کراتشى 1990م.

سوفرباد جو خسرو نے لگایا غفلت (1)

کیا کوئی کنگرہ کم شیر میں کی تعمیر میں تھا (2)

حتى فرهاد الذى لصقت به غفلة من قبل خسرو

فى حق شیرینی فهل نقصت من حلاوة فى تعمیرها

أو معناه: وما كانت تهمة خسرو فى حق فرهاد إلا زيادة فى تعمیر محبة شیرینی.

يقول: إن خسرو الشاعر البشتونى الذى (نقد فرهاد فى حق حب شیرینی) واعتبره شبه

غافل فى حبه لها هل نقصت بسبب النقد من حبه لها أو العكس وهل أدى إلى نقص الحلاوة

بينهما المنتجة من الحب النقي والعذرى بين العاشقين؟ ولا شك أن الاستفهام بمعنى

الإنكار هنا. أى لا: لم ينقص ولم يؤثر عليهما البتة هذا النقد، لأنه ليس فى محلة.

والصحيح هنا أن الشاعر يقصد من هذا الاستدلال أن يطمئن نفسية محبوبته لأنها

تكرر له أن الناس يقولون كذا وكذا فى حبا، فهو يقول لها حتى قول أو نقد خسرو لم يؤثر على

(حب وعشق فرهاد وشیرینی) (3). إذن لماذا انت تفكرين فى كلام عامة الناس الذين ليس

لهم أى محل من الإعراب حسب قوله، وإن حب العذرى يجب أن يكون أعلى وأبعد عما

يفكر فيه الناس أو يقول عنه الآخرون..

.....

1. خسرو: شاعر بشتونى من قبيلة أفریدی ولد فى خيبر 1323م اشتهر بالطب و فن الغزل، و

كان يقوم باصلاح عزله صوب دار حبيب الله، أكثر غزله كان محفوظا على السنة المغنيين

لسهولته لما فيه ونعمة طنية. ت 1368 م. دبستو غزل ص 379.

من غزله: مجنون په شانته گرزم دليلايسے ديوانه

أتجول كالمجنون باحتاغن لیلی

زنگل په زنگل سرشوم هيح اگاه نه شوم له زانه

منتقلايين غابة وغابة دون شعورى بنفسى

2. انظر: الأبيات الأردنية: سعادت خان. تذكرة معركة خوش زيبا ص 32-33.

3. محبوبان فى الأدب البشتوى يضرب بهما المثل فى الحب العذرى مثل مجنون و لیلی.

خیر الحرب و الفن نواب محبت خان

نشأته وحياته:

هو نواب محبت خان ولد حافظ رحمت خان، ولد في بشاور وحصل على التعليمات الأولية فيها (1) فكان يتصف بالشجاعة والإقدام ولذا كان يميل إلى المشاركة في المعارك والفتوحات، كما شارك مع أخيه الأكبر نواب عنایت خان في معركة (بانی بت) وأبدى فيها شجاعته ومهارته الحربية والعسكرية (2)

تعلم قواعد الشعر وعروضه وقوافيه من استاذہ (خواجہ میر درد) الذي كان عنده مدرسة أدبية في (دهلي) (3) كما كان استاذ الأساتذة في اللغة الفارسية وعلامة في السنسكريتية، وذو ذكاء مخارق وطبع لين ولطيف، وبها عديم النظر بين أقرانه، حتى أصبح مركز المثقفين يأخذون منه الثقافات العديدة تراثية وحديثة، التي كانت تسيطر يومئذ على شبه القارة الهندية من عربية وبشتوية وفارسية وأردية، وفيها ترك تراثاً أدبياً ضخماً (4).

بعد ما استشهد والده المرحوم عام 1774م انتقل إلى لکنھو مختار نفسه أحر مقرر حياته والعيش في أحضانه، حتى اشتهرت باسمه (لکنھو کاکڑہ محبت خان) وقد ذكرها شاعر أردوي مرزا جعفر علي حسرت، لما التقى به بيت شعري:

بسکہ گل چین تھے سدا عشق کے ہم بستان کے

ہوئے نوکر بھی تو نواب محبت خان کے

.....

1. أدبيات سرحد، ل فارغ بخاری ج 3 ص 137
2. تاریخ شعراء روہیلکنڈ ج 2 ص 1108
3. أشار إلى ذلك نساخ صاحب كتاب (تذكرة سخن شعراء، لسيد تعظيم نقوی ص 23.
4. نفس المصدر الثاني ج 2 ص 1109.

كما قبضة وردية عشقية في حب المحبوبة وصرنا خدما كذلك لنواب محبت خان مؤلفاته:

كتب في قواعد اللغات وكذلك المشنوي (أسرار محبت) في مكتبة روهيلكند للنقوى أمانسخة من ديوانه (مائيكرو فلم) محفوظة في مكتبة "كتب خانة اردو بورڈ كراتشي" التي حصلت عليها من (برتش ميوزيم) توفي رحمه الله عام 1808م.

ثناء العلماء والأدباء عليه:

مدحه مير حسن في كتابه (1) حيث قال (السيد نواب صاحب السيرة الحسنة و المتلبس بالحلم والحياء والفضل، باطنه وظاهره سواء، المتصف بصفات الأمراء موزون الطبع مفكر الفرس والهنود...) ويقول نواب شيفته في كتابه (2) (كان شخصية مسلمة للبريليين ونور شهرته أغناه عن تفاصيله، لأنه كان متأثر عن والده الذي كان موضع الورع والتقوى ولذا رزقا الفهم والذكاء) (واتقوا الله ويعلمكم الله) ويمدحه قدرت الله شوق بقوله: كان شابا فطنا، متطلعا إلى الإمام، لين الطبع، مجمع المهارات والجماليات، مخزن المحبة صاحب العقل السليم والذهن الصافي، وفي عمله مستقيم... (3). ووصفه سعادت خان ناصر بعبارة: إنه كان صاحب مرتبة عالية صدق اللقب عليه وأضيف إليه صدق الصداقة، والوفاء بالعهد... (4).

كما وصفه قدرت قاسم بما يشبه السابقين في كتابه (مجموعة نثر)

-
1. تذكرة شعراء هند، ص 120 وتذكرة هندي كويان، للمصطفى ص 71
 2. تذكرة گلشن بينار، ص 270 - 271، مجلس ترقى أدب لاهور.
 3. طبقات الشعراء ص 23.
 4. تذكرة خوش معركة زيبا ص 285 ط مجلس ترقى لاهور أبريل 1970.

نماذج من أشعاره (1)

دل میری جان کا وبال ہوا آہ جینا مجھے محال ہوا
 صار قلبی یسخرن جسمی ولذا أصبحت حیاتی مستحیلة
 غیر کے گھر قدم رکھا تو نے دل محبت کا پامال ہوا
 وضعت قدمیک فی بیت غیری فاسات بہا الی محبة قلبی
 عاشقی کا تو تری نام ہر اک لیتا ہے ہر محبت سا کوئی عشق میں بدنام نہیں
 فی العشق کل عاشق یدکر اسمک والمحبة لاتؤدی العشق الی سمعة سیئة

أنت أصبحت ضرب المثل فی العشق، ولذا یدکر کل عاشق اسمک فی موضع العشق
 لنک مثل یهتدی بہ فی هذا الفن..

آرام ایک دن کسی پہلو نہیں مجھے

یارب یہ کسی کے درد سے میں بیقرار ہوں

لم أستریح یوما فی جانب من جوانب حیاتی یارب ای ألم هذا الذی فیہ قلق
 إنه یشتکی لأنه لم یستریح فی حیاته ولا یوما واحدا فی جزء من أجزاء هاو جانبا من
 جوانبها ولا یعرف نوعیة الألم الذی یعانیہ ومنه سبب له القلق وحالة نفسیة خطیرة كأنه یرید أن
 یعرف السبب وفی نفس الوقت یلتمس الترحم من اللہ فیما هو فیہ لأنه وحده یستطیع ذلك

.....

1. انظر المختارات من الأبیات فی: تذکرة طبقات الشعراء از قدرت اللہ شوق ص 454-465

وتذکرة خوش معركة زیبا، ص 285-287.

فالإخبار فيه معنى الدعاء الذى هو من نوع الإنشاء والفرق بينه وبين امرىء القيس (1) أن الشاعر العربى يشتكى عن هموم الليل ومضايقاتها عليه ويتمنى النهار فإذا هو أسوء له منها . . وهذا أبلغ على رأى لأنه أكثر ضيقاً من شاعر بشتونى لأنه أقل شىء مستريح فى الليل وإن كان غير مستريح فى النهار، وكلاهما مبتليان بمرض معنوى امرؤ القيس بحمى تأتية فى الليل فى صورة حبيبة لكن لماتصل فهى عدوته لاتقبل الجلوس والتحدث معه فى الخارج بل تحاول الدخول إلى المفاصل لتعذبه وتحرمه من الراحة والاستراحة فى الليل التى خلقت لذلك (وجعلنا الليل لباساً) (2) وإذا أوشكت علامات الصبح فرح الشاعر عسى أن ترجع حمى إلى مأواها التى جاءت منها، فوجدتها أكثر تألماً من الليل فيذهب تمنيه هباء منثوراً.

أما مرض الشعاعر البشتونى هو "المحبة" وعشق وحببته وهو شىء معنوى أيضاً لكن وإن كان فيه نوع من الألم فهو فيه نوع من الراحة أيضاً إذا تحقق كما يتمناه العاشق لكن هيهات ..

اتنا تو سمجھ ہے کہ میں کچھ نہیں کہتا

کچھ تو کہنا کہ میں کچھ نہیں کہتا

قولی لی أننى ماقلت شیئا

فهمت قدر ما أننى ماقلت شیئا

1. هو جندح بن حجر المعروف ب امرىء القيس أبوه كان ملكاً على بنى أسد، لكن أبوه طرده بسبب فسقه وقصفه وشاعريته.. وهو قائد شعراء الجاهلية إلى النار كما ورد فى الحديث لكن من ناحية الفن، وهو أول من وصف الليل والنخيل والصيد، ووقف على الأطلال، وشبه النساء بالغزلان والنخيل بالعقبان.. توفى 72 ق م ومن شعره:

وليل كموج البحر أرخى سدوله	على بأنواع الهموم لبيتلى
فقلت له لماتمطى بصلبه	وأردف إعجازاً وناء يكلكل
ألا أيها الليل الطويل ألا إنجلي	بصبح وما إلا صباح منك بأمثلى

انظر: شرح المعلقات السبع للزورنى، ص 7-37-38.

2. سورة النبأ: 10

فالشاعر يطلب منها اقرار بذلك وأن تعترف أنه ما قال شيئا يؤذنها..

بل قلت تهمت مجھ کو کہنے کی مت دے یہ میری

خاموشی ہی گویا ہے کہ میں کچھ نہیں کہتا

إذن لا تتهميني بسكوتي وصبري علي الكلام أننى عاجز عن النطق بالكلام

شینافی عیونی اوبعونی لعیونک، وھو نوع من الکلام ایضا.. وفی شاعریتہ ھذہ نوع من اسلوب الفللسفی بتکررہ ”میس کچھ نہیں کہتا“.. ”واسلوب الأمرہنا“ کچھ تو کہنا ”بغرض الالتماس لأن الأمر مثل السامع لأنہما حبیبان متساویان فی الدرجۃ والرتبۃ، وھو کثیر فی کلام العرب وغیرہم ایضا...“

خانہ غیر میں کرتے ہو میری مہمانی

واہ واہ زور پہ کیجئے ہو مدارات کا ڈھب

واہ عجب اعلیٰ ضیافتی فی بیت غیرک علیک بأن تعلمی أسباب احترامی وعزتی

أی ما قمت بہ من ضیافتک لی فی بیت الآخرین شیء عجیب وھذا یدل علی أنك حتی الآن لم تتعلمی أسباب عزتی واحترامی ولذا علیک بفھما حتی لا تکرری مثل ذلك.. فھو یلومہا بعملمہا ھذا لکن ینصحہا وینبھہا إلی الأخذ بالوسائل والأسباب الجائزۃ المطلوبة والاکترار ما حصل منہا لأول مرۃ ولذا عفی عنہا..

درد کس کام پہ لو میں خلش کرتا ہے

یا الھی مجھے کیوں رات دن آرام نہیں

أین موضع الأم من موضع بدنی فلماذا أحرم من الراحة لیلاً ونهاراً

ھنا من کثرۃ ما تفرقت الأم فی جسمہ وصعب علیہ أمر بدنہ یسأل من حقراً، هل ھناک مکان فی جسمی أقول عنہ هنا وھنا فیہ ألم فلاداعی لأن الأم قد أخذت تحتل کل الأماكن من جسمی ولا أعرف سبب قلقی وعدم راحتی الذی یلازمی أربع وعشرین ساعة، وھذا أقرب فی المعنی لأبیات امریء القیس الی سبقت الإشارة إلیہا سابقاً، تشبیہان متماثلان تقریباً لأن

الشاعر البشتونی ہنایسأل محترقا كما كان يقول المتنبی (1) لكافور (2)

من أیة الطریق یأنی مثلک الکرام أین المحاجم یا کافور والجلم ؟

استهزاء من عملہ ہذا الذی یوبخہ علیہ . وہو یحقرہ فی عملہ ومہنتہ . .

میرے رونے کو مت نیساں سے پوچھو ذرا سا نوح کے طوفان سے پوچھو

لاتسأل النساء عن بکائی بل سل عن طوفان نوح

جاء بتشبيه ممتاز جدا حيث شبه دموع بكائه ب طوفان نوح "ع" في الأمواج والتدفق ولذا لا يجوز له أن يسأل النساء عن دموعه ، لأنها سوف تحدد مقدار الدموع ويكون تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة بل يلمحان في التركيب . وهذا النوع يؤتى به ليفيد أن الحكم الذي أسند إلى المشبه ممكن . ومن أمثله في العربية: يقول الشاعر:

ويلاه إن نظرت وإن هي أعرضت وقع السهام ونزعهن أليم

يشبه حال المحبوبة إذا نظرت إليك وإذا عرضت عنك بحال السهام تؤلم في حال الطعن وأشد من هذا الألم لما تخرجه من موضع الطعن " المجروح " وإشارته إلى قصة نوح ،

1. المتنبی هو: أبو الطیب أحمد بن الحسین الشاعر الطائر الصیت ، كان من المطلعین علی غریب اللغة، وشعره غاية في الجودة ، يمتاز بالحكمة وضرب الأمثال وشرح اسرار النفوس ولد بالكوفة في محلة كندة سنة 303 هج وتوفي 354.

2. الكافور: هو الأمير المشهور صاحب المتنبی ، وكان عبدا اشتراه الإخشيد ملك مصر سنة 312 هج فنسب إليه وأعتقه ، فترقى عنده ، وما زالت همته تسمويه حتى ملك مصر سنة 355 ، وكان مع شجاعته فطنا ذكيا حسن السياسة ، توفي بالقاهرة سنة 357 . ترجمتهما في : شرح المعلقات السبع للزورزني ، وشرح ديوانه للعكبري .

دليل على تأثر الشاعر بقصص الأولين من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين..

گالی کا انتظار تو حد سے گذر چکا منہ کو کہاں تلک ترے دیکھا کرے کوئی

الصبر على شتائمك قد انتهى حده ولذا لا بد من وضع "تلک" لإغلاق فمك (1)

شتائمك قد تجاوزت الحدود، ومن الصعب جدا تحملها أكثر من هذا، ولذا لا بد لها من

تلک حتى نختم على فمك ونغلقه من شتمك إيانا "وأظن أنه يقصد بتلك، كناية (2) عن

حصول المحبوبة بأية قيمة وإلا لا تسكت عنه، فالحل الوحيد هو التحكيم في أمرها كتحكم في

شأن الفأر بواسطة تلک، وهنا يجوز أيضاً أن تكون كناية عن الشكاياء. حيث عبر الشاعر بالشم

تريد بها الشكاياء كما أراد ب "تلک" استخدام وسلية ما تحتلها وتنتهي الأسطورة أي

"العشق" فكان الشاعر تعب من طول قلقه بسببها..

.....

1. "تلک" كلمة بشتوية أصلية تقصده ما يمسك به الفأر حياً أو ميتاً. وهي ألة.

2. الكناية: لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي. انظر، علم المعاني

والبيان والبدیع، د/عبدالعزیز عتیق ص 397. ط الأخيرة.

بايزيد أنصاري

نشأته وحياته:

فهو بايزيد بن عبد الله القاضي بن بايزيد أول (باباشهباز) بن شيخ محمود بن سراج الدين بن ابراهيم دانشمند (العلامة) من قبيلة بركي البشتونية، ولد عام 931 هـ في جالندهر فعندما هزم ابراهيم لودهي في حربه مع "بالير" فبعض البشتونين "الأفغان" توجهوا إلى بهار وبعضهم رجعوا إلى أوطانهم الأصلية ومنهم والد بايزيد، عبد الله القاضي.

أعماله:

يقال إنه اهتم بأمور الدين والكتابة فيها فكتب في العربية (مقصود المؤمنين) والفارسية (خير البيان) و(صراط التوحيد) كما يعتبر من الذين تطوروا في كتابة بشتوية، فقد كان يتقن اللغات الأربع (العربية، والفارسية، والبشتوية، والأردية) وكان محبوباً جداً للقبائل البشتوية من يوسفزئي ومحمدزئي وأفريدي وأورك زئي وبنكش، ومهمند، وشنواري، كان ميالاً لمحاربة الظلم وإعلان الحرب معه، فأول ما قام به محاربة والى كابول، ثم ضد المغوليين، فلما اقترب إلى مدينة نكرهار (جلال آباد) وبالأخص "باروكو" وقعت بينه وبين جنرال مغولي (محسن خان) معركة شديدة، ولحقت الهزيمة ببايزيد، ويقال إنه مرض بسببها ثم توفي من مرضه هذا في عام 1078 هـ، في قرية كلپانی - كاني گرم (وزيرستان) وفيها مرقد ومزاره.

ففي أمور العقيدة كان يخالفه (أخون درويزه بابا) فيقول بايزيد في كتابه "خير البيان"،

ص 104: كتبت خير البيان، بأربع لغات، ويوافق القرآن والحديث.

ويقول مریده (دولت لوهانی، ألوانی) بقالب النظم

به مخلور لفظه نى خير البيان روغ كا موافق شويه آيات په حديثونه

فالمخطوط من خير البيان حصل عليه من جامعة ألمانية (ئپو نگن) لكنه بالفارسية

والبشتوية، إلا أن في صفحاته الأولى الهندية القديمة، التي تشبه البنجابية الحديثة في جالندهر وماحولها، والقسم الأول من الكتاب وهو أكبر أقسامه بالبشتوية قامت أكاديمية بشتو في بشاور بتحقيقه.

ويقول المحقق والجامع لمخطوطات بشتوية في المكتبات الهندية (زلمي هيواد مل في كتابه: (1) بايزيديعتبر مؤسس، المدرسة الأدبية التي نسبت إلى لقبه "روشن" وسأتي تلاميذه هذه المدرسة (مدرسة روشن) أي مدرسة الضو الأدبية) (1) أو مدرسة أدبية نورانية. وفي كتابه نماذج من الشعر باللغة الهندية القديمة:

لکھا کتاب کے آغاز کا بیان جن کے سارے اکھرے بہن
ابدأ و اکتب مقدمة البيان بجمل و ألفاظ سهلة

هذه هي النصيحة الأولى منه لكاتب الكتابة، مادام هو يكتب للأخريين فلا بد وأن يكون طبق مستوى الأخريين "أي بأسلوب سهل ميسر حتى يستفد من كتابتك لهم. فهناك نوع من التشابه بين ما وضع بشر بن معتمر (2). في صحيفته "صحيفة بشر بن معمر" أسس لكتابة والقراءة مراعية للمقام (مقام المتكلم ومقام المخاطب ومقام السامع والقارئ) وأفضل الوقت للكتابة وأنشطه للكاتب..

میں نے گنوانوں کا مزدوری انہیں کہ جسے لکھیں پونے گارن

لم أحسب أجره عملهم كم صارت؟ ربما أذفع قيمة ربيع الكتابة؟ أو بدونها

1. (دهند دکتب خانو خطی نسخی) دافغانستان دعلمو اکادیمی کابل 1363 شق، تحدث فيه عن كتاب خير البيان، ومحققه: مرزا محمد بخط نسخ، وعدد صفحاته 448 صفحة وفيها 10 أسطر، ومكان وجوده "سالار جنک ميوزيم" وعام الكتابة 1079 هق، ومعلومات أخرى انظر نفسه: ص 9-10.

2. في تاريخ البلاغة العربية، د/كمال عبدالعزيز ص 65. ط 1995م وترجمة ابن معتمر في الملل والنحل للشهرستاني ص 1، 80. ولسان العرب مادة ربح. كان ابن معتمر رئيس المعتزلة في بغداد، وقد أثنى عليه الجاحظ ومدحه..

اکھر کہ تمکنی پون لکھیں اسی کارن
جسے سہمی ہو ہے بیان
لأجل لعبته أحسب أجره عمله ربعا
والذی سبق ذکرہ ذکرہ

قرآن میں ہے کامیان

وهو فى القرآن مفصلة

أعتقد أن بايزيد هنا يقتبس معلومات من قصة موسى "ع" مع حميه (والد زوجته) قال
إنى أريد أن أنكحك إحدى ابنتى هاتين على أن تأجرنى ثمانى حجج فإن أتممت عشرا فمن
عندك.. (1) لأن موسى "ع" عمل معه بمهر ابنته الذى هو عبارة عن عمل عدد السنين
السابقة بلا أجره وكانت أجرته هو تمتع بها (اللعبة أو الاستمتاع بها) ويقرض الأبيات بهذه
الطريقة وينصح بالاقتراسات القرآنية واضحة البيان والمعنى، ومشكلته أنه يقرض باللغة
القديمة ولا عيب فى ذلك لأنها كانت شائعة ومنتشرة يومئذ فى الهند وماجاورها.. ويقول كل
ما ذكره فى كتابى هذا ليس خارجا عن القرآن الكريم، بشرط إذا فهمته وتعمقت فيه، يعنى أنه
يعتمد على الرموز والكنايات أو رؤس الأقلام التى تدل على أن قصة مفصلة فى القرآن الكريم
فابحث عنها، وأحببت عمله هذا لأنه يترك الباحث أو القارىء يبحث عن القصة فى القرآن،
فيجعله معلقا أو متعلقا بالقرآن، باحثا ومفتشا فى ثناياه ما اقتبس لأجله..

أما شعره بالبشتوية حتى الآن لم أحصل عليه، وما زلت فى محاولة حصوله إن وفقت.

شيخ عيسى مشوانى

عيسى من قبيلة مشوانى (فخدمت قبيلة كاكز) يسكن فى دالمة، وعدمن روحانيين الكبار، إلا أن كتب التاريخ لم تتطرق إلى التفاصيل فى شأنه وحياته وقد أشار إلى بعض صفاته، هروى فى كتابه "مخزن أفغانى" بقوله: مقبول خداه، ومقتول فى سبيل الله، سلك و مسلوک کى رب پر چلنى والا... أى أنه كان مقبولا عند الله سبحانه وتعالى مقتولا فى سبيله ، وسالك مسلك أولياء الله ..) كما يشير إلى العلاقة التى كانت بينه وبين سلطان الأفغان "شير شاه سورى" لأن عامة السورىين كانوا يتعلقون بأولياء الله ويحبونهم ، وقدمدحه عددمن الجالسین فى حضرة السلطان إلا أن واحدا منهم قال: إنه كذلك لولا فيه عادة واحده سيئة فقالوا ما هى: قال شرب الخمر. فلما سمع سورى هذه الكلمة حزن حزنا شديدا، وتغير لونه لما بينه وبين مشوانى، فأرسل إليه أحدمريده وهو من وزرائه وخاصته أيضا، وقال له: تأكد عما سمعنا، واستشهد إن ثبت ذلك عليه فى حضرة القوم، فذهب إليه كالعادة، وجلس بجواره وبه إذ وقعت عينه على جرة فى أحداً كان الغرفة، فسأله مريده بطريقة أدبية خاصة، ماذا فى الجرة باسىدى؟ فأجاب: اذهب إليه وصبه فى الكوب حتى يتبين لك ماتريده، فقال فعلت ذلك طبق الأمر فأذ فيه فيهابن سائغ للشاربين، ثم جلست عند رجليه واعتذرت عما سألته لأنه ما كان يحب السؤال عما يخصه. ثم طلبت منه السماح بالانصراف ، فعند خروجه قال لى مشوانى: سلم على السلطان شير شاه وقل له: لاتمتحن الفقراء أمثالنا بأبسط الأمور لأن ذلك ليس من شيم الحكام ولا يليق بهم، نحن اخترنا هذه الحالة لتتقرب بها إلى الله زلفى، لالهدف ينعكسه، ثم أنشده بديهيا من شعر سعدى:

که در طریقت ما کافر یست رنجیدن
وبطریقتنا یألم الکفرة محزونین

وفاکنیم وملامت کشمیر خوش باشیم
نفی بعهدنا مسرورین ونلوم کشمیر

ألمح من نص سعدى أن اقبال (1) المرحوم تأثر به حين قال:
 یاران جہاں کہتے ہیں کشمیر ہے جنت جنت کسی کافر کو ملی ہے نہ ملے گی

احبة العالم تقول إن كشمير جنة الدنيا

ويجوز: أنهما مانا لها الكافر ولن ينالها

شبه الشاعر الكشمير (ويعنى به كشمير المحتملة) بالجنة، وهو من نوع تشبيه البليغ حيث حذف الأداة والوجه لأن الأصل: الكشمير مثل الجنة في الحسن والبهجة والبهاء. ثم رجع المأمور وأخبر السلطان بما شاهد بأمر عينه، فأثنى السلطان ومن كان بحضرته على المشوانى واعترفوا بتزكية نفسه وعظمته (2)

ثم أشار هروى إلى بعض أشعاره بالهندية القديمة:

اس کارن یکبجو اتادو کہ	کلمی از جو گیا لکہ
ولاتہتم بأصولها وضوابطها	عندما تاتيک الکلمة اکتبها
(أى اترك سبب وصولها وتصريفاتها)	
جو تو کرسى الہ یقین	گھر بیٹھے وہ ویسی دام (3)
فإن تفعله فهو یقین باللہ	اعتزل الناس وقت الفتنة
روی عیسی جو توڑہ نستکہ	کامل هو سى تیرا دین
قال عیسی کن صدیقالم یرید	سیکمل دینک
حیوانیاں توں اوس دھر رکہ	

.....

1. هو حکیم الأمة وشاعر المشرق، شخصية غير متنازعة عليه فى شاعريته وفلسفته الخاصة.
2. انظر: المعلومات السابقة بتصريف تام: تاريخ خانجھانى ومخزن أفغانى للهروى ص 146 ط 1978م ترجمة دكتور محمد بشير حسين اردو سائنس بورڈ. (پشتانه شعر) القسم الأول منه ص 30.
3. يقول السيد جالبى: الصحيح هو: گھر بیٹھے دے دیسی دام.

والذى تريد معه الصداقة وهو يتعدأضل من الحيوان أبعده هنا الشاعر يحث الكاتب على الكتابة والاتخاذ بالأسباب التى تأتيه عفوية دون تكلف، وأن يحب الاعتزال من الأمور التى لا فائدة من ورائها، متأثر بقصة حسن البصرى "رح" الذى سئل لماذا اعتزلت الناس؟ فقال: كرامة لما سلكت، ولم يعتزلونى الناس لكثرة احتياجهم لى، أولى إلى، وينصحه بأن يصاحب من يصاحبه ويترك من يتبعه عنه، لأن الرجل الذى يقترب إليه الناس ويتبعه عنهم كرها فى مصاحبتهم يعتبر أضل من الحيوان. واستخدامه للحيوانات بدل الإنسان هنا مجاز لغوى، والقرينة هنا حالية، أى حالهم كحال الحيوانات فى تعاملهم السىء مع الناس. حتى الحيوانات لا تسمى إلى الإنسان إلا إذا أساء إليه الإنسان.. ولذا قال: أضل من الحيوان، ولا شك أن المشابهة هنا جزئية، وليست الكلية. ويجوز أن يكون من اسلوب التشبيه المقلوب (1) حيث قال (حيوانيان تون اوس..) فقدم الحيوان وهو هنا مشبه واوس وهو مشبه به أى حيوان مثله فى التعامل. فيكون تشبيه مقلوب وبلغ لحذف الأداة والوجه.

إلأن الأستاذ البروفيسر أفضل رضا "رح" يقول (2): إن زمنه كان فى حدود 900 هج تقريبا ومعاصرل شيرشاه سورى، ومن قبيلة "مشوانزى" كان وليا كبيرا من أولياء الله وقد قرض أشعارا فى توحيد الله سبحانه وتعالى فى اللغات الثلاث، والتى وصلت منها هذه الأبيات البشوية

.....

1. هو عكس طرفى التشبيه ، بحيث يجعل المشبه مشبهابه ، بادعاء أن وجه الشبه فيه أقوى ، و تفيد المبالغة. وسماه ابن جنى " غلبة الفروع على الأصول " الخصائص 300/1، وسماه العلوى " التشبيه المنعكس " الطراز 303/1. وهو عكس التشبيه عند عبد القاهر الجرجانى على عادة التخيل ، ليوهم أن ما هو قاصر عن نظيره فى الصفة ، زائد عليه فى استحقاقها و استيجاب أن يجعل أصلا فيها. أسرار البلاغة ص 187. وسماه ابن الأثير: الطرد والعكس .
المثل السائر 403/1.

2. دپستو غزل، ترتيب اوتدوين أ/أفضل رضا ص 45. نقلا عن "پنه خزانة".

التي تتصل بوحدة الوجود (1).

جگ پہ ہوا یم کلہ مے خوار کڑے	پخپلہ کار کڑے پخپل انکار کڑے
کلہ مے نور کڑے کلہ مے نار کڑے	تہ سہ قادرئے صفات د دادے
کلہ مے یار کڑے کلہ اغیار کڑے	عیسی حیران دے پہ داصفت کنبے

أنا مرتفع في الهواء لكن أحيانا يسقطني منها	تعملين بنفسك ثم تنكريه
حين تجعلني نورا وفي حين أخر ناراً	أنت القادر الجيد وهذه صفتك في
أحيانا أكون صديقا وأحيانا عكسه	عیسی متحیر فی هذه الصفة

كأنه يخاطب في البيت الأول نفسه التي تتحول بسرعة لأنها أمارة بالسوء لكن مع ذلك أحيانا تتصف بصفات جيدة تقدر أن تفعل ما تشاء كأنه حين يعتبرها من وحدة الوجود فهي تستحق الشناء وعندما تنفصل فهي بالعكس لا تثبت على حالة واحدة التي تعمل أعمال نارية أي من جنس الشيطان "الجن" وأحيانا نورية من جنس أعمال الملائكة أو متأثر بقوله تعالى "اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" (2) فعیسی يكون صديقا لمطلوبه حين تتداخل حالته حسب ظنه، وحين تنفصل يصبح عدوا للخير أو كذو كذا.

.....

1. مسألة وحدة الوجود تسربت شبه القارة الهندية وشعراءها حتى حكيم الأمة، العلامة اقبال

المرحوم، عندما يتحدث عن وحدة "EGO لم ينج منها) وهي خطيرة جدا لأنها تمس العقيدة

الإسلامية الصافية بالسوء وتزعزعها عن استقامتها ولذا يجب الحذر والإحتياط فيها..

2. سورة النور: 35

بختيار كاكي

هو قطب الدين بن أحمد بن موسى، اشتهر باسم قبيلته بختيار، احتل مكانة ومنزلة عالية بين المتصوفة. بعض المحققين من غير البشتونين لم يعدوه من البشتونين وقد أخطأوا في ذلك طبق ماوردت ترجمته عندهروى في كتابه (تاريخ خانجهانى ومخزن أفغانى) حيث قال: إنه كان من ساكنى ماوراء النهر، أما ذهابه إلى بغداد كان بناء على رحلته العلمية كعادة علماء السابقين، لا يكونه بغدادى الأصل، كما يقال الآن أزهرى للذى درس فى أزهر الشريف، ومكى او مكاوى للذى درس فى مكة المكرمة وهكذا.

فقد التقى بعدد من الأولياء الكرام مثل شهاب الدين عمر سهروردى، وشيخ أوحد الدين كرمانى وشيخ جلال الدين تبريزى، ومعه ذهب إلى الهند، والتقى هناك فى ملتان بـ "غوٹ العالم شيخ بهاء الدين".

عدّة "النجم الأدبى الساطع" ١/ حبيبي (1) وسليمان ماكو من الشعراء المجدين فى اللغات الفارسية والبشتوية والأردية القديمة، إلا أن النماذج من الأردية لم أحصل عليها فى ترجم له، توفى رحمه الله فى 14 من ربيع الأول 632 هجرى. وقال فرشته: توفى فى 634 / ومزاره فى دهلى (2)

1. ترجمة، حبيبي سبقت من قبل.

2. بتصرف: أدبيات سرحد ل رضا همدانى ج 1 ص 99-100، وبشتانه شعراء ل حبيبي ص 77 وتذكرة الأولياء ل سليمان ماكو ص 160 بالواسطة من السابق، وفيه أبيات شعرية بالبشتوية، لكنى ما وجدت حتى كتابه لأنقل من أبيات بالبشتوية.

محارب الشریکات والخرافات

الشاعر أرزانی

نشأته وحياته:

هو محمد عزیز أرزانی كان من الشعراء البشتونین المشهورین وصاحب دیوان عاش فی منتصف الثانی من القرن الحادی عشر الهجری، وكان من أتباع مدرسة روشن الأدبية التي سبقت الإشارة إليها، كان يسكن فی منطقة/قصور/قرض الشعر بالفارسية والعربية والهندية القديمة، يقول درویزی بابا عن أرزانی: إنهم كانوا ثلاثة إخوة من الأفغان "خویشگی" (1) أكبرهم كان ملا أرزانی وثانیهم ملا عمر و ثالثهم ملا علی، جاؤا إلى الهند للدعوة ومحاربة الإلحاد الذي كان یعم المنطقة وكان أنصحهم أرزانی قرض الشعر بالعربية والفارسية والبشتوية والهندية بهدف استنكار الضلالات والبدعات الشائعة هناك... (2) ونقل من شعره بالفارسية والأردية راقم الحروف الذي قام بتحقیق كتابه: قاضی عبدالحمید (3).

نماذج من شعره بالفارسية:

گریخورشید رخت لاف زنده مهر منبر آخر از گنبد فیروزه نگون خواهد شد

ونموذج من شعره بالأردية: فی غرض الحكمة.

مسافران عدم کا چلو پتہ پوچھیں

شکستہ قبریں میں کھولے ہوئے دہانوں کو

.....

1. قرية قريبة إلى مدينة نوشهره، من إقليم بشاور.
2. انظر بالفارسية (تذكرة الأبرار والأشهر لأخون درويزه بابا) ص 145، ادارة اشاعت سرحد بشاور 1960م.
3. بدست برويز مهجور خویشگی ريسرچ أفسر بشتواكيدمي بشاور يونيورستي.

أسألوا عن المسافرين المعدومين القبور المخربة جوانبها تبتدى لك وضعهم
يقول: إذا تشك فسأل الراحلين من الموتى (المسافرين المعدومين) كناية عن
"الموتى" لا شك أنهم لا يستطيعون الحديث لكن قبورهم تدل على حالهم فهكذا يكون مال
الجميع لأن الهدف من زيارة القبور هو الاعتبار والعبارة لأولى الألباب. فهو عبر عن الموتى
بالمسافرين بقصد الكناية، ويكون الشاعر متأثر من قوله "ص" الذى شبه الإنسان فى الدنيا
بالمسافر الذى يتظلل فترة قصيرة بظل الشجرة ثم تركها ويرحل ثم أتى الشاعر بجملته
مستعارة حيث أسألوا هؤلاء المسافرين (الموتى) وهذا لا يمكن ثم قال: قبورهم دليل على
حالهم، كأنه يقول أسألوا القبور المخربة التى خربت بمرور الوقت، فالمجاز هنا مرسل،
والأمر هنا "پوچيهس" للسخرية والاستخفاف، لأنه لا يمكن أن نسأل الموتى ونخاطبهم (لأن
ذلك كان من خصائص محمد صلى الله عليه وسلم لكن المقصود أن نرى حال قبورهم التى
تفيدنا ما نقصده من حالهم، فهو مجاز (1). أطلق فيه الحال وأريد به المحل، فالعلاقة هنا
حالية. ويجوز أن تكون هنا استعارة لأنه استعمل كلمة المسافر للميت، أى فى غير معناه الأسمى
لعلاقة المشابهة بين المعنيين الأسمى والمجازى كما استدلت بمعنى الحديث السابق.

وشاعرنا يشبه فى المفهوم العام وحكمته، الشاعر الجاهلى ليدي بن ربيعة 514 - 661م (2).

وما الناس إلا كالديار وأهلها	بها يوم خلوها وراحوها بلاقع
وما المرء إلا كالشهاب وضونه	يحورر مادا بعداذ هو ساطع
وما المال والأهلون إلا ودائع	ولا بديو ما أن ترد الودائع

.....

1. هناك اختلاف كبير بين العلماء فى المجاز والحقيقة، وهل الكناية من المجاز أم من الحقيقة
راجع كتب البلاغة وأصول الفقه إن أردت التفصيل والإفادة.
2. هو أبو عقيل ليدي بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن لكلا بن العامرى، وأمه تامر بنت زنباع من
بنى عيس، ولد بين عام 540 و عام 545 م وتوفى بين عام 665 و عام 966م على خلاف ما
فى المتن، أسلم عام 9 هجرى وهاجر وسكن المدينة وعدة مؤرخوا الإسلام من مؤلفة
قلوبهم. كان

ونموذج من شعره بالبشتوية (1)

زه به خواست کژم له مجیده	دا وینامه ده پیچیده
عنایت له مولا غواژم	دعنایت نکته قینچی ده
زه به طمع له مولی کژم	له بل چاطمع کجی ده
حق په کانژی کپسی ورکزی	سبزه پانزه وچمجی ده
په دا لار به هغه یون کا	چه ئه بنددنوس خورجی ده
ارزانی ددل له بانم	دا پستوریناده چیده

.....

من شعراء الجاهلية الأشراف المجيدين ومن أصحاب المعلقات السبع بإجماع الرواة، قال الجاحظ.. شعر فمنهم شريف المعاني يدور أكثره على الحماسة والفخر والرثاء والوصف و له معلقة بدوية الخصائص ، وشعره قصيد ورجز (البيان والتبيين 4/84) وله خطب ، ومن شعره في شكر الله والثناء عليه:

الحمد لله إذ لم يأتني أجلى حتى اكتسبت من السلام سربالا

وكاد هو وخوشحال خان وعبدالرحمان بابا يجتمعون في معنى البيت الذي قاله بعد ٤٤ من عمره:

قامت تشكى إلى النفس مجهشة وقد حملتك سباعا بعد سبعينا

فإن تزدى ثلاثا تبلغى املا وفي الثلاث وفاء للثمانينا

ولما جاوز المائة قال مثل ما قال زهير بن أبي سلمى وهو ابن ٨٠ عاما، تماما بتمام.

ولقد سئمت من الحياة وطلها وسؤال هذا الناس: كيف لبيد

انظر: في ترجمته: فحولة الشعراء ص 28 - 42، وخزانة الأدب 1/337 - 339.

1. يقول بروفييسور أفضل رضا في كتابه: دپستوغزل، ص 55، يقال إنه ساهم في تأليف (خير

البيان) لبانيزيد الأنصاري، لأن أرزاني كان من مريديه، أشار إليه خوشحال خان وعبدالرحمن بابا وأخون درويزه بابا. ويغلب على شعره لون التصوف.

مفهوم الأبيات:

أسأل الله المجيد لمافى كلامى من التعقيد

يعنى/فى أن كلامه نوعاً من الصعوبة فلذا يسأل الله أن ييسره للقراء ويسهله لفهمهم

أطلب العون من الله لأن عونه بتار كالمقص

يطلب العون والعناية من مولاه لأن عنايته بمثابة المقص الذى يقطع القماشة بسرعة وهذا تشبيه جيد وهو من نوع التشبيه البليغ، فهو يشبه الشيء المعنوى بالحسى لاستحضار صورته فى ذهن السامع بسهولة ويسر..

إياك أستعين يا مولائى ومن غيرك أنحراف وضلال

أخذ مفهوم البيت من قوله سبحانه وتعالى: (إياك نعبد وإياك نستعين) (1)

يرزق الدود فى الحجر وتحرك الورقة فى الشجر

يرزق من كان الله جعل حياته فى داخل الحجر كما ثبت فى القصص العديدة والذى

لا تحرك ورقة ولا تسقط من الشجرة إلا باذنه (وماتسقط من ورقة إلا باذنه) (2) والذى

طاف من أعماق قلبه فقد اتخذ الاستقامة هذا الحاجى

والذى طاف بالبيت العتيق مخلصاله فقد اختار الطريق المستقيم ويلقب ب حاجى

بمعنى الكلمة وليس مثل الذى ذهب رياء وسمعة فيكون بالإسم حاجى لا بمفهومه الحقيقى.

من بستان قلب آرزانى هاك حديث بلاغته البشتوية

وهنا يفتكر بنفسه حيث شبه قلبه فى إعطاء الخيرات والملاذات بالبستان والحديقة

التي يعطى من كرمه الفواكه والزهور المتنوعة للزوار إليه دون أن يمن عليهم فكذا الشاعر

حيث يعطينا من محاسن الكلمات البشتوية والتعبيرات الجميلة من خطابه الجميل . وهذا

التعبير الأدبى البلاغى شائع جدا حتى يومنا هذا..

1. سورة الفاتحة:4

2. سورة الأنعام:49

دولت لوانى (1)

كان ينتسب لمدرسة روشنية، مدرسة الأدباء الشعراء والمفكرين التي تسب إلى (پير روشن) مدرسة التصوف والتزهد، كان يعتبر هذا الشاعر من القادرين والماهرين في فن الصناعتين بين البشتونين. ولد في قبيلة لوانى، وترعرع في أحضان جده ولم يعرف له تاريخ الولادة فقد أنشد قضية رثائية في مرثية شاعر بشتونى مشهور (مرزاخان أنصارى) (2) عام 1040 هـ الذى استشهد في دكن والذى يظهر منه أنه كان على قيد الحياة 1066 هـ، كان يسكن في رشيدآباد، جرب الشاعرية في اللغات العديدة منها الأردية القديمة "ديوانه" موجود في (بريتش ميوزيم) وقام مجمع اللغوى البشتوى في كابول بشتوتولنه (بطباعة ديوانه ونشره في جنورى عام 1975 ففى الصفحة 164 يوجد الغزل باللغتين الشائتين "البشتوية والأردية" والذى يساعدنا ذلك على وجود الأردية المتداولة، ويغلب على موضوع ديوانه اللون الصوفى والعرفانى حتى غزل الذى يعتبر من أحسن موضوعاته لم ينج من هذا اللون الروحى الغالب فى عصره، ومنها هذه الأبيات التي جعل قافيتها بكلمة أردية والباقي بالبشتوية:

هغه كس جاہل اُتر ہے جو عاشق پہ سیم وزر ہے
العاشق بالفضة والذهب جاہل و اُتر و قد عمى

متأثر بقوله سبحانه وتعالى (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله)

گنج دفناعت نے نشته پھر تادر بدر ہے
معدومة عندى خزانة القناعة ولذا ليست لى استقامة كفاقدشىء
نصیحت پہ كسى حائے نہ كا جس كا دل خودى سے بھر ہے
وليس للنصيحة مكان قبوله مثل الذى ملئت نفسه ب أنا نا

١. ترجمته موجوده فى: ديوانه الذى نشره بشتوتولنه كابل 1353 هـش

٢. حتى الآن مصرعية موجوده متناولة لدى الكثيرين (مرزاخان خانہ چلم راواخله)

هذا يدل على أنه من غزل نوعه الخاص لذيد للغاية.

فهمه وغمه هو إنشغاله بنفسه وما يجمعه من متاع الدنيا فلذا (ختم الله على قلوبهم) (1)
ولا تؤثر النصيحة فيه لأنه هو وحده يعلم ولا يحتاج إلى نصيحة غيره لغروره نفسه..

مرغ بے پر، پرواز کڑے نشی اڑتا وہی جس کا پر ہے

وهنا أتى بالحكمة وهي أنه لا يمكن أن يتقدم ويتطور لعدم اتخاذ وسائل تطوره ومنها
العمل المشترك لا العزلة من الناس مثل الطائر الذي لا يستطيع الطيران بدون جناحيه أي
بمساعدة الأجنحة والرجل بمساعدة الغير..

غمگین مہ اوسہ پہ ہیج حال غمگسار تیرا دلبر ہے

ويسلى نفسه بالأفكار ويحزن لأن حبيبه شريك معه في ذلك

فاشتراك الأحبة والأقارب في أحزان من نزلت به المصيبة تخفف عليه الحال وألا
لهلك أوجن مهموما محزوناً بسبب الوحدة التي تولد الوحشة.. ومن المحتمل أن الشاعر
اقتبس المفهوم من حديث نبوي (المسلمون في توداهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد
الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) (2)

خوس بہ اوسی تل ترتلہ جس نے جانا اپنا ہے

سيسر أبدأ الأبد الشخص الذي عرف نفسه

ونظيره قول الرسول "ص" الكيس من عرف نفسه وعمل لما بعد الموت" (3)

نادانان ئے بیرون غوازی مقصود اس کا اپنا گھر ہے

الغفلة يبحثون عنها في الخارج وهو (المقصود) موجود في بيته

1. سورة البقرة: 7

2. رواه مسلم، ج 4 ص 123، ط القاهرة.

3. رياض الصالحين ص 32 - 33 في باب المراقبة.

تأثر الشاعر بعقيدة وحدة الوجود حيث عبر عن الكينونة في الخارج وهي في نفسه.
 أوربما متأثر بقوله سبحانه وتعالى (وفي أنفسكم أفلا تبصرون) (1)
 محان به نہ وینی ترمینحه جس عارف حق پر نظر ہے

هذا يؤكدهما سبق ذكره من فلسفة وحدة الوجود (وحدى) EGO). فيقول الشاعر أنه
 سوف يبحث عن نفسه ولا يجدها لأنها خلطت بغيرها ومن الصعب تمييزها منها ...

اے دولته! ذات دریا ب ہے اسکا لہر بحر و بر ہے
 يخاطب نفسه قائلا: إن النفس بحر والتي لها حدود بحرية وبرية
 شبه النفس بالبحر في سعة وحدوده الجغرافية التي تتعلق بالبحر والبر، كأنه
 يعتقد ما ليس لها الحدود والضيقة، وتجدها في كل شيء كما في البحر ..
 وقد قرص الشاعر في فن الغزل أشعارا كثيرة بلغة بشتوية فصيحة وقلما اعتمدها فيها
 بكلمات عربية، وتناول في قصيدة واحدة موضوعات عديدة من قضاء وقدر وحب العذرى
 والتوحيد الربوبية والألوهية، والطبيعة وعلامات المنافق والأيمان ...
 ومنها (2)

زه أول هم ديوانه وم، ديوانه يم لاترأوسه
 له دلداره هم خانه وم، هم خانه يم لاترأوسه
 منذ وهلتى الأولى وحتى الآن فى الجنون
 بعيد عن حبيبي حتى الآن وأنا بعيد
 چه داخل ديار په صف شم، دتھمت دتير هدف شوم
 عام و خاص مے واژه ولى نشانه يم لاترأوسه

.....

1. سورة الذاريات: 21
2. دبستو غزل، ص 65-67

مذآن دخلت فى صف الحببية صرت مرمى المرماح المقذوفة
فالعامة والخاصة يرمونى وحتى الآن أنا مستهدف الرماة

دعارف مؤمن به منح ترنمرروسان وى

دكافرمنافق مخ دزاغ ترپرتور

وجه العارف الروحانى أكثرلمعانامن الشمس

ووجه الكافروالمنافق أكثرسوادامن الرماد

إن الشاعر قد أخذ بعض المعنى من قوله تعالى:

(سيماهم فى وجوههم من أثر السجود) (1).

شاعر العامية (مهمند)

حياته:

هو معز الله مهمند، ولد بقرب من بشاور (كوئله) بن محسن خان، بن عبد الله خان بن محمد خان بن مستجاب خان، وتاريخ ولادته تقريبا 1085 هجرى وتوفى عام 1170 م كلامه باللغة الأردنية والفارسية يدل على أنه كان لديه عبورا كاملا باللغة العامية المتداولة يومئذ .. وكانت علاقته بمجدد الف ثاني "رح" علاقة روحانية تصوفية.

قامت أكاديمية بشتوفى بشاور بطباعة ديوانه الذى بالبشتوية مع وجود شىء من الفارسية والأردية أيضا (غزله فيه نوع من العمق وذلك بسبب استخدامه للتشبيهات المتنوعة الغالية، لم يترك شيئا إلا استخدمه فى غزله والتشبيه به مما توجد فى الكون من طبيعة وماتحيط بالبيئة من جو وفلك ونباتات وحيوانات واناس حتى غشاء السيل حيث شبه به نفسه فى الهدوء ودموعه بنهر جيحون حتى جبرائيل "ع" الذى امتنع من أن يضع قدمه فى حرم خياله المعجون الذى لا يستطيع أن تراه فى الفلك إذ أنت مبتلى بالمعصية حتى اختتم وأنهى قصيدته بيت فخري بأنه عديم النظر فى عصره باللغة "أو فى" البشتوية رداعلى الشاعر البشتونى الآخر "عبد القادر" (كان صاحب غزل لذيذ) (1) الذى كان يفتخر بنفسه ولغته مثل ما يراه شاعرنا مهمند.. (2) وكذلك مجموعة صغيرة بالأردية التى تشتمل على ٣٣ صفحة غزله بالأردية مسيع ومخمسة واحدة فقط، ولقب كل عمله بالفارسية والأردية "بلغة الأفغان" وأسلوبه فى اللغات الثلاث يتسم باللطافة والحلاوة، علما بأنه لا يقل عن الشعراء الأقدمين فى فنائه إلا أنه يغلب عليه لون العامية التى كانت شائعة، وبالأخص لهجة "ولى أورنك آبادى،

.....

1. انظر: قصيدته الغزلية القصيرة فى كتاب "دبستوغزل" "غلب عليها لون صدق العاطفة.

عبد القادر وائى مختورن يم خدايه تاته چه له لاس مے دعدل ميزان پريوت

2. لقطات من القصص الشعرية المختلفة فى ديوانه (ديوان معز الله خان مهمند)

إلّا أنها الآن بمثابة متروكة أو متغيرة، مثلاً:

سین (سے) یاستیں (یاد سے) موں (میں) انکھیا (آنکھیں) کول (کو) کس کوں (کسی کو) وغیرہ
 وسمی هذه اللغة فى مخطوطة الشعرى (دیوانہ) بدلامن الأردية، باللغة الهندوستانية المختلفة
 . قلت : الآن آثارها موجودة فى بعض اللهجات البنجابية مثل: آرية) وفى غزله "باللغة الأردية
 المخططة بالبنجابية" يفتخر الشاعر بقوميته الأفغانية كثيرًا ويخاطب بها نفسه أنه المتفرد فى
 عشقه هذا الأفغانى، ويعنى به نفسه...

وقد أعجبنى تعبيره الغزلى الخاص ولذا وقفت على كثير من أبياته فى ديوانه..

ومنها:

میں روتا روتا بھوت جوھوں دونوں نینوں موں ناسور ہوا

یہی رونا تیری یادا تیں تب چلتا ہوں دستور ہوا

لقد بکیت کثیرا حتى صارت دموعى دسیلا قانونیا تسیل کلماً أذکر ذکریا تک

میرا گھر بن تجھے اندھا رہا ہے تیرے یاد تیں پر نور ہوا

نہیں چین بن تیرے سوں یہ امید نہ کرنا میرے سوں

تحولت ظلمة بيتى إلى النور عند ذكرك لاتسلى منى محبتك كتوقعى

دیکھ کر تجھے حسن کو قاضی بھی مفتی دیوے دل

عاشقی کی شرع میں کیا پیش جاوے اجتهاد

بمجرد رؤيتك القاضى والفتى سيعطياك قلبيهما

وہل فى قانون العشق من يحاول الاجتهاد

وعدو مجھ سوں وصل کا ہر روز کرتا ہے نکار

آنکھ چوں نرگس ہوئی میری سفید از انتظار

تعدننى بلقاء يوميا يا حبيبي

حتى صارت عيونى بيضاء مثل نر كس من الانتظار
شبه عيونہ بوردة نر كس بيضاء بسبب انتظاره لها لانها تعده يوميا ولا تحضر لأسباب
تقليدية عامة التي تمنع الحبيين من اللقاء والمحادثة شفويا..

مر رہا ہوں عشق تیرے سوں پیارے بے خبر

بھول جاتے ہے مجھے سا جن تیرے غم سوں ہنر

يقتلنى عشقك أيتها المحبوبة الغافلة كما يجعلنى أنسى منات فنونى
أنت لاتعرفين بأن عشقك يؤدى إلى مقتلى (لأن غفلتك تدل على ذلك كما
فهمت) كما أدى إلى نسيان منات فنونى من قبل.. (1)

ومن نماذج البشتوية:

تريخ تر مرگه شه په ماژوندون زما	ذک په وينووى هميش لزمون زما
چه په وخت دمخکندن شه باور وکزه	نيابت په يخره که مجنون زما
ستا په غم کښى چه ژړا عادت زما دى	جوړ داو ښکوشه په منخ جيحون زما
حياتى اکثر مراره من مماتى	لأن كبدى صارت محمرة بدمائى
وسوف تتيقن عند سكراتى	بأن سينبونى المجنون فى مهمامى

فبکائى صارت عادة فى غمک حتى أصبحت دموعى کجیحون

إنه اعتمد فى أسلوبه بتشبيهات ظاهرة ومعنوية، ليعين مدى قدرته على التنوع فى
أساليب بلاغية، التى تزيد جمالا ورواقا وحيوية ونشاطا خاصا فى تقديم ما يريد تقديمه للقراء
والمستمعين، والشاعر من عادته محاولة التجدد والتطور، فى نوعية التعبير وطريقة عرضه وقد

.....

1. معز الله مهمند كار دو كلام. بشتو اكيد مى بشاور يونيورستى ص 34 - 35 - 37 - 40

ديوانه ص 29.

استطاع شاعرنا، أن يعبر عما يجيش في شعوره، من ألم الذي ليس له علاج سوى التعبير به ليطمئن به قلبه، ويسلى به صدره، إنه يستحق دون جدوى أن يكتب في فنه الذي ينوب عنه شعره، وأحاسيسه التي تنوب عنه ألفاظه، حتى غزله لو أخذ بحافته وقرن بغزل المتنبى في الأدب العربي لكفته قريحة كاتب رسالة الماجستير، أو ما يماثله.. انظر مثلاً:

محرگندیم هم مخفی یم لکه نمرجه په وریح کبسه

آزادیم گرفتاریم لکه بونی وی دگلاب

أنا ظاهر مخفی كالشمس فی السحاب حر ومقید كرائحة الوردة فی البستان

إن فی قوله تلمیح (1) إلى قوله تعالى (هو الأول والأخر والظاهر والباطن) (2)

يقول الطیبی "ح" (3) معلقاً على قول الرسول "ص" من نصل فی سبیل الله، فمات

أو قتل فإنه شهید، وإن له الجنة (4) إن فی الحديث تلمیح إلى قوله سبحانه وتعالى (إن الله

اشترى من المؤمنین أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) (5).

.....

1. هو أن یشیر فی فحوی الخطاب إلى مثل سائر أو شعر نادر لقصة مشهورة من غیر أن يذكره.

انظر: الفوائد المشرق إلى علوم القرآن وعلم البیان لابن قیم الجوزية ص 182.

2. سورة حدید: 3

3. هو الحسين بن عبد الله بن محمد المقلب ب (شرف الدين) ت 743 هج فی تبریز بإيران.

4. رواه أبو داؤد فی سننه ج 1 ص 65 ط 2 دمشق

5. سورة التوبة: 111

كما أن الشعر فيه في المطابقة (1) حيث أتى بكلمة وضدها بقصد الإيجاب لا يقصد السلب حيث يقصد بهذا العمل تقوية المعنى في ذهن السامع، كقوله تعالى (إن مع العسر يسرا) (2) وفي الحديث بشروا ولا تنفروا... يسروا ولا تعسروا) (3) وهكذا لو تعمقنا في مفردات الشاعر من خلال قصائد الشعرية نجد أنه اعتمد كثيرا جدا على الفنون البلاغية لتعطي لفنه روحا حية في نفوس القراء والأدباء...

معز الله مے پہ روزگار کیسے د عشق ولید چہ قائم دے پہ مقام کنہے دمجنون
رأیت معز الله فی مهنة العشق وقد وصل فی ذلك إلى مرتبة المجنون

انظر إلى تأثيره الصريح بصورة أدبية عربية حية المتمثلة في شأن قيس بن الملوح (المجنون) الذي لم يستغن عنه أدب من آداب الأمم خصوصا الإسلامية لأنه ترك وديعة في أعناق العشاق العذرين في فن غزلهم وعشقهم الخاص.

-
1. هي أن تجمع في كلام واحد بين المتقابلين سواء كان التقابل صريحا أو غير صريح وسواء كان التقابل بالضدين أو بالسلب والإيجاب أو بغيرهما، وسواء مكان المتضادين: إسمين أو فعلين أو حرفين أو مختلفين. ويقال لها: التطبيق، الطباق، التضاد. انظر: الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة لمحمد بن علي بن محمد الجرجاني ت 729 هج تحقيق د / عبد القادر حسين ص 259 ط مصر القاهرة.
 2. سورة الاشرح: 5- 6.
 3. رواه البخارى ج 2 ص 76 ط استنبول 1981ء.

صاحب الذوق الأدبي الخاص

الشاعر كرم الدين عشرت

ولادته وحياته:

اسمه: كرم الدين ولقب ب عشرت، من مواليد "چارسدة" التابعة الإقليم سرحد عام

1830م.

قرض الشعر بالطلاقة في اللغات الثلاث (البشتوية، والفارسية، والأردوية) لكن مع الأسف الشديد لم يصلنا من هذا الشاعر الفاضل والعالم الجليل إلا المناذج من شعره بالأردية التي تدل وتوضح مدى ملكته في الشعرية ومقدرته في هذا المضمار وذوقه الأدبي الخاص بين أقرانه، توفي رحمه الله تعالى عام 1898م.

ومن نماذج شعره:

بجر کی شب میں میرا غمخوار تھا، ہمدرد تھا

دل گیا کیا درد الفت کا مزاجا تارہا

في ليلة الفراق شاركتني في همومي باهتما

وهل تبقى ذائقة ألم الألفة بعد فراق القلب

انظر إلى الشطر الأول من البيت جاء بجملة خبرية (1) (شبه جملة) في ليلة الفراق "والغرض من الخبر هو أن يعلمنا بما وقع في هذه الليلة، كما نشم منه أيضاً نوعاً من مدح حبيته في آن واحد، لاهتمامها به عسى أن لا تلقاه بعد هذا الفراق، لكن عجز

-
1. الخبر: هو الذي يحتمل الصدق والكذب لذاته، فإن كان الخبر موافقاً للواقع كان قائله صادقاً فيه، وإن كان مخالفاً للواقع كان قائله كاذباً فيه. وزاد عنى: اعلم أن احتمال الخبر للصدق والكذب منظور فيه إلى ذات الجملة الخبرية، بغض النظر عن المخبر أو الواقع انظر: المنهاج الواضح للبلاغة بقلم حامد عنى / مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ط 1 ص 5-6.

البيت يوحى تكملة للأولين وإن كان بدأه بجملة إنشائية (1) من نوع طلبى "الإستفهام" ليس حملا على معنى الأصلى (2) للإستفهام، بل العارض أو غير الأصلى، ألا وهو الإنكارى أى أنكر قطعاً بأنه لا يمكن أن تبقى ذائقة ألم الألفة بعد فراق الحبيبة التى عبر عنها ب (القلب) وهذه نقطة أخرى فى فن البلاغة (المجاز اللغوى) لأنه استعمل كلمه القلب بمعنى الحبيبة المعنى العارض المجازى ولا المعنى الحقيقى المتعارف عليه (المضغة) لوجود علاقة بين المعنى الأصلى والعارض ليست المشابهة إنما هى جزئية لأن البنت لا تكون محبوبة إلا إذا احتلت مكانا فى القلب وسيطرت عليه، فتكون القرينة إذن لفظية. فعبّر عن الجزء "القلب" وأراد به الكل (الحبيبة) لأن موضع المحبة وهو القلب. وبه صلاح الجسد وطلاحه..

لكن الصورة الواضحة التى أراها عندهؤلاء الشعراء أنهم إذا قرضوا الشعر بالبشتوية الخاصة تجدهم متأثرين بشكل كبير جدا من العربية لفظا ومعنى وفكريا وثقافيا..

وإذا أرادوا أن يقرضوا الشعر بالأرددية تجدهم متأثرين بثقافات غير العربية كالفارسية واليونانية والهندية، والسدى أفهم منهم أن البشتوية تأثرت بشكل كبير بثراث عربى وثقافة إسلامية غالية، والتى احتلت منزلة راقية فى أوساط البشتون دينيا وثقافيا ولغويا.. حتى الفنون والصور البلاغية والأخلية الشعرية..

ہے یہی جملہ حسینان جہاں کا دستور

بدلے دل لینے کے عشاق کو غم دیتے ہیں

1. هو الذى لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، بل الهدف منه إيجاد الشيء وإنشائه ابتداءً وهو

نوعان : طلبى : وغير طلبى : انظر: الأساليب الإنشائية فى النحو لعبد السلام هارون ط2. 1979ء وغيره.

2. هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل وذلك بأداة من إحدى أدواته، انظر: الإيضاح فى علوم البلاغة للخطيب القزوينى ص 136 ط 1985 م.

معلم اللغات الثلاثة للانجليز

الشاعر حاجي سرحدى

معلم اللغات الثلاثة للانجليز

الشاعر حاجى سرحدى

حياته ثم مماته:

هو سيد محمد خان المعروف ب حاجى سرحدى أو غمكين ، طبق أشعاره ولد فى مدينة بشاور فى قرية (شاه ولى قتال) (1) عام 1860م طلب العلم المبديء فى بشاور، وتعلم البشتوية بقواعدها والفارسية والأردية فى نفس المدينة أيضا، حتى أصبح فيها استاذا يشار إليه بالبنان ، ومن ثم قام بتدريس اللغات الثلاث للإنجليز، كما كان مؤرخا مشهورا فى مدينة بشاور، يتردد إليه الناس ويسألونه عن الأحداث التاريخية القديمة، وبالأخص فيما يتعلق بقضايا البشتون وأحداثهم عبر التاريخ وكان يربط التاريخ بالأدب ويقول: إنهما شىء واحد، لعلاقة وثيقة بينهما، وكان يعتبر النظم والنثر علما واحدا. قرص الشعر باللغتين البشتوية والأردية ونادر بالفارسية كبيت أوبيتين والانجليزية، إلا أن ما وصل لناهى بالأردية فقط.

ومن أساتذته فى أمور المشورة والسرائر "مولنا غريب سهار نپورى".

حاول فى جميع أغراض الشعر إلا أنه كان لطيفا ورقيق الأسلوب فى الغزل، غلبت

عاطفته على خياله (2).

ومن نماذج شعره بالأردية:

آپ جن پردوں میں چھپ سکتے تھے چھپتے ہی رہے

ہم جہاں پر دیکھ سکتے تھے وہاں دیکھا گئے

1. قد سألت عددا من المشائخ والمسنيين فيما يتعلق بهذا الاسم: فأبدوا عدم علمهم بذلك إلا

أنه قيل لى أخيرا، إنه تحول إلى اسم (ولى آباد) الذى يقرب "كوهاتى" خلف خيبر بازار.

2. شخصيات سرحد ل صابر محمد شفيح، يونيورستى بك اجنسى بشاور، 1986، ص

دعیک وراء الأستار المستورة كما كنت
ونكون فيما كنا نراک ونشوفک
هذه العادة حتى الآن موجودة حيث تستر البنات خلف الأستار أو المغطات لرؤية
أحبها أو من تريد رؤيتها وهو لا يشعر بذلك إلا المتمرن والمتمرس في مرضه.. وإن كانت هذه
من التقاليد السائدة إلا أنها دينية من جهة الدين..

ومن رباعياته المتفلسفة:

ہے نور خدا، اس کو خدا کسی نے کہا
حق یہ ہے کہ حق سے بھی جدا کسی نے کہا
ہو نور اللہ ومن قال هو اللہ
ہذا هو الحق ومن جعله من غير الحق!

الحقیقة أنه سبب فی تنویر الطريق وليس هو النور إنما هو بشر، بخلاف الملائكة التي
ہی من النور، والذين لا ياكلون ولا يشربون، لكن مع ذلك هو أفضل المخلوق "ص" علما بأنه
يرد بعض معتقدات المحرفة كقوله:

پیری میں کہاں ہے زمزمہ یہ عہد شباب

لئے آئی کہاں سے یہ کہاں عمر خراب

من أين لهم هذه الزممة العجبية وهل كان في شباب التصوف هذا التخرب
إنه ينكرها ما يفعله بعض المبتدعة باسم التصوف من زمزمة ورقص جنوني الذي
لا يترتب عليه من ورائه أي فائدة سوى الابتداع والخرافة، ويستطلب الدليل موبخا ومحقرا
عملهم المشار إليه سابقا: هل كان موجودا في التصوف القديم ما يفعله المعاصرون؟
ويستمر في الرد على المبتدعة والفرق الضالة مبيّنا أن علاج ألم المحبة شيء آخر ياليتها كان
يسأل ما التمنيات؟

علاج درد محبت تو دوسری شے ہے وہ کاش پوچھ ہی لیتے کہ آرزو کیا ہے

علاج ألم المحبة شيء آخر ياليتها كان يسأل ما التمنيات؟

تمام نقش بنے ہیں اک فنا کے لئے
تو یہ فریب ظلمسات رنگ و بو کیا ہے (1)
(کل شیء ہالک إلا وجہہ)
فما ہذہ الخداع والغش والروح والریحان

ویختم قصیدتہ بقولہ نبحت عن شیء واحد الذی یبحث عنہ القلب ویریدہ ألا وهو
(اللہ) ای محبۃ اللہ تعالیٰ وحدہ لا غیرہا..

.....
1. ہذہ الأبیات عند: محمد شفیع شخصیات سرحد - یونیورسٹی بک ایجنسی بشاورط 2

شاعر قرن تسعة عشر مولوی محمدر فیک

ولادته وأعماله:

ولد في منطقة (أكبر پوره) قرب مدينة بشاور (إقليم سرحد) قضى بعض وقت من حياته في مدينة مردان في مدرسة دينية، فكان يرحل من مكان إلى مكان كلما سمع سمعة جيدة من مدرسة أو عن عالم فاضل حتى أصبح من الأفاضلة والعلماء المشهورين في إقليم سرحد كما أنه كان يعتبر في الدرجة الأولى من شعراء قرن تسعة عشر، قرض الشعر في اللغتين البشتوية والأردية.

ومن أعماله الأدبية:

ديوانه المشهور (شمل الفلك) الذي قامت أكاديمية بشتو في بشاور بنشره وطبعه عام 1994 م. توفي رحمه الله في بداية القرن العشرين (1)
النماذج من أشعاره في المدائح النبوية:

اے صاحب غرو والواہفت طبق ارض و سماء

تیری جبین کے نور سے تنویر ہے تنویر ہے

یا صاحب غرة بیضاء فی السموات والأرض

فنور العالم من نور جبهتك "وجهك"

چہل سال سے مہجور ہوں دیکھی نہیں صبح وفا

اے دوستو یہ سب میری تقصیر ہے تقصیر ہے .

.....

1. دیوان (شمس الفلك) مولوی محمدر فیک، ص ۱۴۴ بشتواکیدی بشاور یونیورسٹی، ندیم

یونس پرنٹر لاہور 1993 م.

مہجور منذ أربعين عام في طلبه ولم يطلع صبح الوفا
أيتها الأحبة كل هذا يرجع إلى تقصيري

فہنا هو يلّمح إلى البعثة النبوية حيث انتظر الرسول "ص" حتى الأربعين من عمره ثم من
اللّٰه عليه بالنبوة، والشاعر حاول أن يصل إلى غايته في محبته اللّٰه ومحبة رسوله "ص" ومع
ذلك لم يصل إلى مقصده المرجو، وهذا يدل على تقصيره في اتخاذ الوسائل المأخوذة بها،
وهذا الاعتراف دليل على تواضعه فيما يدعيه الشاعر..

هو آفرين بيحد وعد اس صانع تصوير كو
ويسے مصور کا ہر تصویر ہے تصویر ہے
فواعجب الہذا المصور المبدع ووعدہ
فكل صورته تصوير بمعنى التصوير
فہ تلمیح إلى قوله سبحانه وتعالى (.. وصوركم فأحسن صوركم) (1)
وإلى قوله (فتبارك الله أحسن الخالقين) (2)
ہے رحمت للعالَمین گرخ تیرا اے گلبدن
بل رحم کی آیات سے تفسیر ہے تفسیر ہے
أنت "ص" رحمة للعالَمین یايتها الوردة بل بكونك تفسیر آیات الرحمة

فہ إشارة إلى قوله سبحانه وتعالى (بالمؤمنين رؤف رحيم) (3) وتلميح إلى قول

.....

1. سورة التغابن: 4
2. سورة المؤمنون: 14
3. سورة التوبة: 138

عائشة "ض" كان خلقه القرآن" وهكذا يستمر شاعرنا في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم
ذاكرا صفاته التي تليق به "ص" دون الإفراط أو التفريط لأن الشاعر موحد غير مبتدع.. حتى
ينتهي إلى قوله ما ذنب الصنم والوثن الذي يتخذة الناس بل ذنبهم هم الذين يقدرون لأنفسهم
هذا الشرك والتقدير الخرافي، وماذا أستطيع أنا في حق هؤلاء المشركين؟ وقد بين لهم
القرآن إن الشرك لظلم عظيم، ظلم الإنسان مع نفسه ومستقبله..

شيدا الأفغان الشاعر كاظم خان

حياته:

اسمه: كاظم خان بن أفضل خان بن أشرف خان بن خوشحال خان، إلا أنه اشتهر بلقبه شيدا، ولد عام 1727ء في أسرة خوشحال خان ختك في منطقة "اكوزة ختك" من إقليم سرحد، طبق الروايات العامة، وكان في عنوان شبابه حينما توفي أبوه بناءً وعلى الخلافات الأسرية الداخلية رجح الهجرة إلى كشمير، وبعد أن أتم الدراسة هناك رحل إلى الهند، ومن ثم رامبور بناء على مشورة وتحريك بعض أجبته، وكانت الحكومة في تلك الأيام هناك لنواب فيض الله خان عمر خيل، إضافة إلى ذلك وجود عدد كبير من مواطنيه هناك أيضا فلما علم بقدومه نواب فيض الله قرر له ألف (1000) روبية راتباً شهرياً حتى وفاته عام 1780م. طبع ديوانه بالأردية مع ترجمته بشتوية عام 1966ء إلا أن ديوانه البشتوي طبع مرات.

شاعرية شيدا، تتسم بالرقّة وخيال رفيع، ولذا احتل منزلة رفيعة ودرجة ممتازة علاوة على ما كان معروفين شعراء البشتون في رامبور، بأنه استاذ الشعراء (1).

ثناء أهل الفن عليه:

يقال: إن أكثر كلامه تلف وفقد سهواً أو خيانة بمرور الزمن، لكن مع ذلك اعترف أهل العلم والفن بفنية هذا الرجل وتبحره العلمي في هذا المضمار، فمثلاً يقول: قدرت الله شوق في كتابه (2) فقد كان كاظم شيدا عابداً، زاهداً، متشرعاً، منشرح الصدر، وحسن الطبع ذا الوقار والسكينة، واعظاً وخطيباً باهراً، مجمع الفنون وشاعرية منفردة، ومقال جميل لم يجد في الأفغان حتى الآن مثله في حسن التفكير، وحسن الإبداع، فهو يشبه في رقة خياله سليم

1. شرر نعماني "تأييد وترديد" ص 35

2. تكملة شعراء ص 230-232، ط 1778.

همداني، وشوكت بخاري، صائب تبريزي، وناصر علي هندي، وغني كشميري (1) ومن كتبه المشهورة في التاريخ (نادر شاه كاحمله هندوستان كي تاريخ "غم عام" 1740م. "صفدر جنك كي رويلون پرفتح كي تاريخ "فساد عظيم" 1754م يقول عنه أراضا أفضل: شيدافي غزله يعتبر من تلامذة مدرسة عبدالحميد بابا، بل يعد في الخيال الرومانسي اللطيف وموشگافي بعد أستاذه عبدالحميد بابا، حتى في التشبيهات الجميلة والاستعارات النادرة والموضوعات القديمة.

فالخلاصة يوجد في فنه كل طيب ولذيذ... مع وجود بعض تعقيد لفظي ومعنوي وذلك لكثرة تأثيره بأدباء العرب القدامى والفرس لفظا ومعنى.. (2)

ومن الغريب والمؤسف أيضا: أن الرجل مثل هذا العملاق في الأدب، والذي عاش طول حياته الأدبية في رامبور، حاضر في كل حلقة أدبية وحفلة شاعرية حتى الوفاة ولا يوجد له نماذج من شعر أردي، إلا الكليمان التي استخدمها ضمن أبياته الشعرية باللغة البشتوية، منها:

نشته په هند كينې دغرونو دژمې نه چرې غوښې په وازدو غوژمې
لا توجدا خشاب جبلية في الهند كما لا توجدا لحم شحمية في الهند

فهناك أخشاب خاصة يقال لها الخشب الجبلي توقد النار عليه بسرعة وتبقى لمدة أكثر وهي غالباً ما تستخدمها القبائل البشتوية في منازلهم وتمنى وجودها الشاعر في الهند، كما أن من عادة البشتون الاهتمام بلحم شحمي خاصة لحم الخروف حتى عصرنا الحاضر و

-
1. أكثر التفاصيل في: تذكرة انتخاب يادكار ل أمير مينائي ط 1873م ج2 ص 185- 186. و
تذكرة كاملان رامبور ل حافظ علي شوق ص 332- 336 ط 1939م.
 2. دېښتو غزل ص 213.

شوايتها (كزهي) وتعتبر من أحسن وأحب الطعام لهم، فشاعر تمنى هذا النوع من وجود أنواع لحوم أخرى فيها كلحم الغنم والمعز التي تعتبر محبوبة إلى أهل القارة الهندية إذن فهي جمل خبرية لكن معناها التمني والتي تعتبر من الجمل الطلبية.. ثم يذكر ما يعتمد عليها أهل القارة من خشب ومأكولات حيث قال:

خس وخاشاك او دال چياتى دى سلونى پايد سلونى بڑے
الحطب العادى والعدس جياتى لبن سائل وحليب مائى

إن الحطب التي تستخدم عندهم في طبخ الطعام القومي (العدس) والخبز النحيف الرقيق (جياتى) حطب من الأشجار المحلية العادية كأشجار ككرو كاكرو والأفيون لا الجبلية حتى الحليب واللبن من نوع السائل ليس المتناسك الثقيل...

نارے دزر کو چى ككزه ككزه زغ دهر خو چى پكڑ پكڑه
فأصوات الطيور كاكزه كاكزه وخلفها جرى الناس فأمسك أفسك

هنا يصور الشاعر حياة أهل القارة تصويراً رائعاً حياً كتصوير حى نشأه عبر شاشة التلفاز بأن مأكولاتهم اللحمية هي عبارة عن الطيور التي تسمى (زركى) بالعربية التي تنصوت بأصواتها (ككزه ككزه) والناس يجرون خلفها للقبض عليها حتى يأكلوا من لحمها لأنهم لا يحصلون على لحوم أخرى.. فالجمل والأبيات كلها على صيغة خبرية، والغرض منها: هو التوبيخ والتهكم من عمل ما يقوم به هؤلاء الناس فبدلاً من أن يقوموا بالصيد في الجبال ويسفيدوا من لحوم الغزال وغيرهاتهم يصيدون هذه الطيور الجميلة التي تزيد جمال الطبيعة، ويجرون خلفها طمعاً فى أكل اللحم وينادون من كل الأطراف أمسكو أمسكو واقبضوا واقبضوا عليها، وهي تنصوت بأصواتها الجميلة هيبية وخوفاً محاولة الفرار من أيديهم... ويستمر في هجائه الأدبي غير لاذع.

معنى نى نشته خكلے صورت دے نقشونه گورہ، ہندیان پرے نسہ
ليس لهم إلا الجمال الظاهرى فهم عبارة عن النحت المختلفة

فيقول: ليس فيهم صفة الرجال وسمات الشهامة إلا النحت والجمال الحسى الظاهرى الذى يجلب أعين الناس، وما من نحت ونقش وخالات متنوعة ألا وهى موجودة على وجوههن..

وأخيرا ينتقل إلى الغزل قائلا:

تمام آواره دلربانى	همسر نى نشته د زيبانى
په لبو كل شه د متهانى	شكرى آب كزى له انفعاله
مجتمعة الموصفات فى الحب	ليس كمثلهافى الجمال
فقبلتها كالحلويات	ولقد شكرتها عن انفعال

وصفها بكونها لا مثيل ولا نظير لها فى الجمال، ولما فيها من سمات الحب والعشق التى قلمات وجد فى غيرها، ولذا شكرتها منفعلا وقبلتها على شفيتها كتقبيل الحلويات فى لذتها وتمام ذائقتها.. وإذا قارنا قول شاعرنا بقول شاعر جاهلى عنتره لما وصف تقبيل حبيبته:

إذا تسبيك بذى غروب واضح عذب مقبله لذيد المطعم

إن تقبيلك عذب وطعم ريق شفتيك لذيد، فهنا أدق الشاعر فى الوصف حيث وصف الشفتين بالعدوثة وريقها باللذة، بخلاف الشاعر البشتونى صور لنا تقبيل الشفتين ثم شبهها بأحلى من أنواع الحلويات عندنا (متهانى) لكن الراجح منهما أن كل واحد أدق وأبلغ فى لغته، لأن المشبه به فى لغتنا البشتوية أقوى من تصوير تقبيل عنتره الذى لم يشبه بالشىء، بل أتى بجملة خبرية فقط.

وانظر إلى الاستعارة الجميلة فى بيته البشتوى الأتى:

كه نهكاره زما خاطر دلاله داغ كا	په ژرّابه سترگه سرى دگلوباغ كا
لو أظهر قلبى حمرة جرحه وأبداه	تصبح عيون حديقة الورود محمرة
إن قوله يشبه قول الشاعر "دعبل الخزاعى" فى استعارته لما خاطب "حبيبته سلمى	
لا تعجبنى ياسلمى من رجل	ضحك المشيب برأسه فبكى

إن الشاعر (1) هنا شبه المشيب بإنسان ثم حذف "أى الإنسان" الذى كان موضعه المشبه به، فأصل الكلام المشيب كالإنسان، ورمز إليه بشيء من لوازمه "ألا وهو ضحك" على سبيل الاستعارة المكنية، والقريظة هنا هى إثبات الضحك للمشيب وعند الشاعر البشتونى "إثبات البكاء للحديقة" على نفس التفسير الذى قلته فى الشعر العربى، ثم المبالغة التى نجدها عند شاعرنا يكون عيون الحديقة لاتدمع الدموع المائية بل دماء التى تجعل العيون محمرة بها، وهكذا يستمر فى غزله بأبيات متفرقة تتجاوز فى ديوانه عن 45 بيت حسب علمى بها.. ويعتمد فى الاستشهاد بشخصيات تاريخية كحباب ومجنون ويكثر من استعمال الكلمات العربية ورجال الدين مسلحاً بقلبه ونفسه التى ترسل الأخيلى والأفكار بالغزارة دون التوقف فقد وجدته شاعر افحلام من فحول شعراء البشتون، وأوافق مقاله أ/أفضل رضا: بأن الشاعر يحتل منزلة سامية فى الخيال الرومانسى بعد عبد الحميد بابا..

وقد افتخر الشاعر فى ديوانه مرات عديدة بما يحمله من فكر ولغة فذة.

به كمال دجمعيت كبرى پریشان يم به مثال يوه دسته يم دسنبلو
متحير وقلق فيما أجمعه من كمالات فأنا كمجموعة من مجموعات الزهور

وهو صادق فيما يدعيه حيث جمع من الفنون والعلوم يتحير له الإنسان فياله من فكرة صائبة وعقلية نادرة وأخيلى فائقة..

1. كان شاعر هجاء، ولد بالكوفة وأقام ببغداد، وشعره جيد، فهجأ حتى الخلفاء ولذا ترك حتى وفاته عام 246 هـ.

وقوله ياسلم يعنى ياسلمى. انظر: شعراء العصر العباسى فى كتاب الوافى بالوفيات ج 7 ص 78. انظر ديوانه: ص 229- 67- 169- 187 بيت عنتره من معلقته المشهورة، رقم 13.

مفضل التدريس

الشاعر عزيز نوشهروى

حياته وخدماته:

هو عبدالعزيز خان ولقب ب عزيز، ولد عام 1828م فى مدينة صغيرة (نوشهرة) وتعلم على مشايخ سرحد بعد ما حصل على العلوم الابتدائية فى مدينة، ثم اختار مهنة التدريس لأنه كان يعتبرها مهنة مقدسة، فى إحدى المدارس الدينية. طبع ديوانه عام 1900م باسمه (ديوان عزيز) قرص الشعره إضافة إلى البشتوية بالأردية والفارسية، إلا أنه يظهر عليه ضعف فى أسلوبه وعدم المعيارية فى فكره وفنه الغزلى باللغة خاصة (1).

ومن أشعاره فى الغزل:

تيرى فرقت میں صنم بیمار ہوں	عیسیٰ بھی کہتا ہے کہ میں ناچار ہوں
فرقت لیلیٰ میں مجنون بھی نہ تھا	جس طرح کہ میں بحال زار ہوں
بفراقک یا حبیبی علیل	ومثله عیسیٰ يقول أنا مجبور
حتى لم يكن المجنون بفراق لیلیٰ	فى وضع الذى أنافیه من الیأس

إنه انتقل بفكره مع حبيبه إلى حب المجنون ل لیلی اللذان صار اضرب المثل بين الأدب فى الحب العذرى إلا أن الشعر البشتونى بالغ فى ادعائه أنه أكثر حزنا وهو ما بفراق حبيبته من فراق المحنون عن لیلی وحالته أسوأ من حالهما عند افتراقهما، أما ما يذكره من اسم عیسی لم أعلم ما يعنيه لكن يحتمل أنه يعنى به نفسه فرارا من أن يعلم به فهو بمنزلة الكناية والرمز عن نفسه رغبة فى ستر المحبة وخوف من تهمة..

لكن من فنه يعلم أنه استفاد من أدب عربى تاريخيا وفكريا و خياليا مع ابتعاده الكثير من

استخدام ألفاظ عربية في قصائده، ليبين لنا مدى قدرته في تقديم الذخيرة اللغوية الأردنية، ولو كانت كلمات سهلة ومتداولة غالباً لا تستعمل في فن الشعر..

آتی نہیں خبر مجھے اپنی نگار سے کس طرح رہ سکے یہ میرا دل قرار سے

لم يصلني خبر حبيتي ولذا لا يمكن استقرار قلبي

انظر الى الاستخدام الجميل حيث أتى بجملة خبرية وأخرجهابمعنى الإنكار، و قال: أنكراستقرار القلب وابتعاده من قلقه لعله صانحة الأوهى عدم إيصال الخبر من حبيتي الذي أطمئن به عند وصوله إلى. وبعدمه وجود القلق، أي هو الذي يلزم من عدمه الوجود (وجود القلق) ومن وجوده العدم (عدم القلق) وهذا النوع من الأسلوب كثير في العربية وماتأثرت منها في موضوعاتها...

دن رات اپنے رب سے دعا مانگتا ہوں یہ

غنجہ کھلے مراد کا باد بہار سے

أدعو الله آناء الليل و أطراف النهار أن يفتح قبضة وردية بيعية متمنية

إن الشاعر تدرج في طريقة أسلوبه هنا حيث استعطف في رجز البيت بطلبه ودعائه من الله سبحانه وتعالى ليل نهار لأنه محتاج إليه سبحانه وتعالى فهو مؤمن بأن الله وحده يستطيع تحقيق مطلبه، إلا أنه في البيت الثاني استخدم صيغة الأمر (كهلے) ليظهر أنه لا يعنى الأمر وإن كان بصيغته بل الدعاء المعنى الذي يستفاد من مفهوم السياق لأنه من أدنى للأعلى كما نقول في دعائنا يومياً (اللهم اغفر لنا) وهي طريقة تقليدية مفهومة لدى الجميع إلا أن الالتفات (1) من المتكلم إلى المخاطب الذي نلمسه في الجملة زاد في الكلام رونقاً وجمالاً وهذه هي البلاغة التي تتسم بها الشاعرية من النظم والنسق الخاص..

.....

1. هو العدول عن أسلوب في الكلام إلى أسلوب آخر مخالف للأول. في صورة من صورة

الست عند البلغاء، انظر: الصناعتين لأبي هلال العسكري ص 438 ط 2 بيروت.

کاتب الخطابات والطلبات

الشاعر مرزا عباس

نشأته وأعماله:

اسمه: عباس ولقب بمرزا (1) وقيل العكس. ولد بمدينة مردان التابعة لإقليم سرحد وذلك عام 1829م أنشد الشعر باللغات الثلاث وأكثره بالفارسية والبشتوية، إنه صاحب كتاب (العروض والقوافي) إضافة إلى شهرته بعلم التاريخ، ولذا ألف تاريخاً على وفات ملكة وكتورية قائلاً:

يه هاتف نرے عباس کو دی ندا مکرر بگوہائے وکتوریه
هتف هاتف أیها العباس کررواه مصیبه وکتوریه

وأخيراً عرف بين معاصريه بالفضل والكرم، وتوفى رحمه الله عام 1914م الشعره بالأردية ليست فيه جودة ومن غزلياته الناقصة قوله (2)

جب سے کہ اس نظر سے نظر آشنا ہوئی
مجھ کو غم جہاں کی ضرورت نہیں ہے
وہ خود ہی دل کے لینے کا اقرار کر چکے
اب تو کسی نشان کی ضرورت نہیں ہے
جب سے کہ آپ نام خدا نوجوان ہوئی
آزار آسمان کی ضرورت نہیں ہے (3)

.....

1. مرزا: یعنی باللغة البشتوية بمعنى (الكاتب الجيد ولماهر الخبير).
2. فارغ بخاری - أدبیات سرحد ج 3 ص 174.
3. بمعنى: ماشاء الله، ومفهومه اللغوی بالفارسیة: اسم الله ويستعمل الآن (بسم الله بسم الله) فی اللغة البنجابية عند التعجب بالشیء. وأحياناً بمعنى التحية عندهم للأطفال خاصة.

شرح الأبيات بالعربية:

منذ أن تعارف النظران	وها أنا أستغيت عن بلدان
وبأخذ القلب أبدى اقراره	فسدباب العرض والبرهان
عندما بلغت ماشاء الله	إذن لا داعي من دعاء السماء عليك

إن الشاعر مع ما فيه ضعف في فن الشعر إلا أنه استطاع أن يجرى الاستعارة المكنية التبعية في قوله تعارف النظران، حيث شبه النظيرين "نظر المرأة ونظر الرجل" بإنسانين يملكان قدرة التعارف فيما بينهما ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو التعرف فتكون في النظر استعارة مكنية، وبكونها تبعية لأن اللفظ الذي جرت فيه الاستعارة مشتق. ومن القرآن الكريم مثله قوله تعالى: (ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون) (1)

ففي الآية الكريمة استعارتين "تصريحية ومكنية" ففي إجراء التصريحية: شبه انتهاء الغضب بالسكوت للمشبه وهو انتهاء الغضب ثم اشتق من السكوت بمعنى انتهاء الغضب سكت بمعنى انتهى. وفي إجرائها مكنية: شبه الغضب بإنسان ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو سكت فتكون في الغضب استعارة مكنية قوله: نام خدا: جملة دعائية بالفارسية لبيّن لنا مدى قدرته في اللغتين الأردية والفارسية وفرار من تقليده بالعربية ولذا تجد تأثيره بها قليلا جدا لا تتجاوز حروفها عدد الأصابع في قصيدة قصيرة من قصائده إلا أن التأثير الفارسي غالب عليه في أكثر من موضع.

خبير الرياضيات الشاعر: رياض خٹک

نشأته وحياته:

اسمہ: بابومیر علی خان، لقب ب ریاض، لأنه كان ماهرًا في الرياضيات والحسابات ولد عام 1834م في مديرية "جهانگیرہ" من إقليم بشاور الحالية. كما كان ماهرًا بالسنة الشرقية (1) حاول قرص الشعرية بالفارسية والعربية والبشتوية والأردية مع عبثه العلمي غلب عليه فن الرياضيات حتى تأثرت صناعة شعره به وقال موضوعاته فيه..

قضى بعض وقته في نوشهره ومدينة بشاور من إقليم سرحد، توفي عام 1918م كان من تلامذة حضرت داغ دهلوی ماينبه إلى ذلك ضمن اعترافه به:

حضرت داغ سا استاد ریاضی نہ ہوا

یوں تو دنیا میں ہزاروں ہے سخیڈان ہو گئے

ومن أشعاره في الغزل:

عشق میں نہاں تھا مجھ معلوم نہ تھا

دل میں اک شعلہ عیاں تھا مجھ معلوم نہ تھا

عجباللعشق كان يغتسل في الصدر دون علمي به

وكانت الشعلة ترى ولم أعلم بها

إن الشاعر استخدم جملة خبرية بمعنى التوبيخ، يوبخ نفسه بغفلتها عما تجرى في صدرها وتتصور من شعله في باطنها وهي لم تعلم بهما، فكأن أحاسيسه قدماءت لا تحس بشيء حتى ماتجاورها، ومن المحتمل أنه كان يتجاهل هذه الأشياء بكونه انصرف إلى شيء ما هو

1. لأعلم ماذا يعني بالسنة الشرقية؟ ربما يعني به التقاليد السائدة في الشرق.

أقوى من ذلك كله، ولم يظهره لحكمه يعلمها ولا يريد إظهارها.. ثم ينتقل في قصيدته إلى
 الفخر بنفسه وبما رزقه الله من البيان..
 میری باتوں کو بہت یاد کرو گے دیکھو

مجھ سا ہوگا نہ کوئی سحر بیاں میرے بعد

ستذکرین کثیرا من کلامی فانظری لأنه لانظیر له بعدی فی البیان السحری

إنه تأثر من قوله صلى الله عليه وسلم (إن من البيان لسحرا) (1).

أى أن بعض البيان يغلب على بعض بقوته وبلاغته كقول الساحر على من دونه في
 القول البياني ولذا شبه الكلام القوى والبيان ذابلاغة وفصاحة على ما ليس مثله..
 دیکھتے دیکھتے ہنسنے نہ مرے رونے پر

آپ کے سر کی قسم، آپ کے گریبان ہے ہوں گے

انظری انظری وأضحكى ! لا تموتى على بكائى

أقسم برأسك أنك سوف تبكين

يوبخ حبيته ويلومها بكونها تكرر النظرة إليه وهي تضحك عليه وعلى حالته العجيبة
 من بكائه وسيلان دموعه وقت النظرة إليه لسبب هما يعرفانه ولذا هي تضحك على قلبه
 الرقيق وعاطفته المسيطرة عليه عند لقائهما خاصة، فبدل أن تشاركه في مأساه تحولت إلى
 ملهاها بسبب ما يصدر منه من حركات شجون وطفولية التي لم تتصورها من رجل بمثابته من
 قبل... وبعدها تضايق لمارأى أقسم برأسها (2) بأنها القياس الباطنى، أى يقيس تحول
 حالتها بما يحس به هو أو مجرد تسلية لنفسه، أو هو خيال شاعرى يجوز له ما يتخيله دون محاسبة
 أحدمعه...

.....

1. الحديث رواه: ابن حبان في صحيحه ج 1 ص 87 ط بيروت لبنان 1988 م.

2. من ناحية الشريعة الإسلامية لا يجوز القسم به كما سبقت الإشارة إليه..

وفعل الأمر في قوله: ديكھے ديكھے ہننے .. خرج عن معناه الأصلي (1) إلى معنى آخر يستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال، التوبيخ والإهانة بكونها تهين الأمر الآن وسوف تقع فيه بل تموت بسببه وهي تهينه الآن. والتكرار في قوله (ديكھے ديكھے) (2) يفيد هنا غرضاً بلاغياً هاماً ألا وهو استعظام الأمر والتعجب منه والاهتمام به.

اٹھ گئی رونق بازار بتاں میرے بعد مٹ گیا عشق و محبت کا نشاں میرے بعد
رفع رونق السوق بعدی فافهمی مسح آیات لعشق والمحبة بعدی

سوف تكون مثله أو أشد بكونها سوت تموت من شدة البكاء (گریا) (3) وذلك باستخدامه أنه يعتز بما كان يملكه من العشق والمحبة التي صورت الأيات فيه وحده حيث لم تبق أية من آيات العشق والمحبة بعده فمسحت ورفع رونق وجمال وبهاء سوق العشق والمحبة في وجوده كان وجود البهاء في سوق العشق وبعده عدمه.. وهذه مبالغة في دعوته وهي من محاسن الأدب وأسباب جماله وبيادته..

.....

1. لأن معناه الأصلي هو: طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء مع الالتزام. انظر: الأسباب الإنشائية في البلاغة العربية د/عبدالعزیز أبو سریع ص 10 ط 1989
2. جعل البلاغ التكرار من خروج الكلام عن مقتضى الظاهر والذي يؤتى به الأغراض.
3. گریان: كلمة فارسية تعني البكاء، وبالأردية: رونا، وبالباشتوية: زڑا.

شاعر العامة والخاصة

بیدل بشاوری

ولادته ونشأته:

اسمہ: دلاور خان، ولقبہ بیدل، واسم والدہ مرزا عبد القادر، ولد فی بشاور عام 1845 م
 فہو ینتسب من جہة امة إلى مغل ومن جہة ابيه أفغانی، الفارسیة والبشتویة لغتاه المنزلیة قضی
 أغلب حیاته فی خدمة الأدب واللغة، وكان یشتهر بین أقرانه بالعلم والفضل، طبع دیوانه
 (سوز بیدل) وهو علی قید الحیاة عام 1931 م، ویشتمل دیوانه علی قسمین:
 القسم الأول منه باللغة الفارسیة.
 والقسم الثانی منه باللغة الأردیة.

فأسلوبه معیاری، وواضح لا غبار علی فنه، ولذا صالح لفهم العامة والخاصة كما أن اللغة
 المستخدمة فی شاعریته سهلة جدا لاعتماده الكثير علی ألفاظ یومئذ متداولة (2).
 ومن أشعاره فی الغرضین: الغزل والحكمة

ہر ایک کی جد ہے طبیعت، جد امزاج ملتا نہیں کسی سے کسی شخص کا مزاج.

لکل طبیعتہ و مزاجہ الخاص لایلتقی مزاج احد بمزاج غیرہ

إن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق بمختلف ألوانه وطبائعه و مزاجه الخاص لا یشارك
 مع غیره فی الكل وإن كان أحياناً یلتقی بعض الناس فی جزء بسیط منه وهذه آیة من آیات الله
 علی وحدانیته وتوحدیه..

حد سے باہر قدم ہم رکھتے نہیں پاؤں پھیلاتے ہیں چادر و کچھ کر

لانضع قدمنا إلا فی حدودنا نمدار جلنا طبق ردائنا

1. معنی عنوان دیوانہ (سوز بیدل) احراق بیدل) ص 1

2. انظر: ترجمته فی أدبیات سرحد ل فارغ بخاری ج 3 ص 238

أخذ معنى عجز البيت من مثل بشتوی معروف (دخيل حاد سره سپی غزوه) يضرب لمن يبالغ في دعوته أنه سوف يعمل كذا كذا وهو لا يستطيع فعله.

والمحافظة عليه وإن فعل مرة.. والبيت نشم منه رائحة العفة لأنه يحب لكن حب المعذرين والمطهرين لا يخرج عن دائره الشريعة إلا في مجتمع تأثر بالدين، وتخللت العقيدة الإسلامية نفوس أهله، وهذا عروة بن حرام (1) (ربما تأثر به شاعرنا) وكان من أوائل من تأثر بالاسلام في شعره - نزل ضيفا على زوج حبيبته "عفراء" بالشام فأكرمة الزوج وأحسن مشاهاه. "وخرج وتركه مع عفراء يتحدثان... فلما دخلوا تشاكيا... فطالت الشكوى، وهو يبكي أحربكاء. ثم أتته بشراب وسألته أن يشربه فقال: واللّه ما دخل جوفى حرام فقط، ولا ارتكبه منذ كنت. ولو استحللت حراما لكنت قد استحللته منك، فأنت حظي من الدنيا.. وتلك الحدود بيننا... (2)

منفعل میں ہوں وہ شرمائے ہوئے

سامنے شکوؤں کا دفتر دیکھ کر

انفعلت وہی استحت عندمارأت دفتر الشکایات

أى عندمار أيتها انفعلت لرؤيتها فرحا وطربا لکن هي عندما وقعت نظرتها على

الشکایات القديمة المسجلة في الدفتر استحت وخجلت..

عقل حیران ہے یہ منظر دیکھ کر

وتحیر العقل لما شاهد هذا المنظر

عالم ایجاد ہے حیرت فزا

العالم الموجد متحیر للفضاء

1. شاعر عذری اسلامی مات عام 28، 30 من الهجرة فلا عجب أن يتأثر بروح الإسلام في عزله

2. راجع الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ج 20 ص 152 - 158. ط بولاق.

كما أن العالم الموجد متحير لكيونة الفضاء الشاسع فتحير العقل لما شاهد المنظر العجيب
المشتمل على الانفعال واختيار حالة عجيبة التي تمر بها الحبيبة من حياء وخجل لما وقعت
عيونها على ماضيها المسجل في لوح المحفوظ بينهما "الدفتري"

کیا غزل لکھی ہے بیدل آپ نے محو حیرت ہیں سنخورد کیجھ کر
فیاء عجا لیا کتبت من غزل یا بیدل فکل قائل سیتحیر لیا یراه

إنه يفتخر بما رزق من نظم بديع ومبدع خصوصا في فن الغزل الذي يجعل القراء
والكتاب والخطباء متحيرين لما يروا فيه من قوة في المعنى واللفظ... (1)

الشاعر الكلاسيكى

سعدى الأفغانى

حياته:

هو عبد المجيد، واشتهر بلقبه، ولد فى "باجور" التابعة لإقليم سرحد، وذلك عام 1872م فى أسرة علمية متدينة، تعلم الشرقية فى الهند وبالأخص فى (أگره) ثم رجع إلى بشاور بصفة الأستاذ فى كلية بشاور (بشاور كالج) قام بتدريس اللغة فى المدرسة الأدبية فتره من الزمن، قرض الشعر باللغات الثلاث، واحتل مكانة رفيعة فى المدرسة الأدبية البشتوية، كما ألف عديدا من كتب المناهج، وقام بمحاكاة الكلاسيكين فى فن الغزل. فقد كان مصورا حقيقيا لذوق أدبى ومزاج طبيعى وأسلوب شفاف، توفى عام 1943م. ومن أشعاره:

ہم نہ تھے جب، حسن جانان کے چمن میں کچھ نہ تھا
 جب نہ تھی بلبل تو گل کے پیرھن میں نہ تھا
 لم يكن فى حديقة حبيبتنا عندما لم تكن
 عندما لا يكون البلب فى أحضان الزهرة لا يكون شىء غيرہ

انظر إلى التشبيه الضمنى حيث شبه نفسه ب بلبل الذى يختار لنفسه موضعا وسط الزهرة المنتظرة الذى يعرف بمجلس بلبل حيث لا يستطيع غيره أن يجلس فيه كما أن البلب لا يجلس إلا فيه، فكذلك الشاعر أول من دخل فى حديقة الحب لحبيته هذه ولذا يصدق عليه القول المشهور "الحب للحبيب الأول" فحديقة حبيبتها للحب كانت فارغة وخالية فأول من دخلها فهو الشاعر، مثل ذلك البلب الذى أول من يدخل إلى وسط الزهرة، امتلىء بجوده كما كان خاليا بعدمه حيث ليس لكل واحد يريد الجلوس فيه..

يحتمل أنه أخذ هذا المعنى من حديث قدسي (إن الله كان ولم يكن شيء...) (1)

آپ کی دی ہوئی جان ہے	آپ پر (2) مرنا میرا ایمان ہے
اعطیتک نفسی	والموت علیک ایمانی
بے وفاؤں سے ہے امید وفا	کس قدر سادہ دل نادان ہے
أتمنی الوفاء من لا وفاء له	إلی هذا الحد قلب الحبيب مغفل
موت سے بدتر ہے میری زندگی	زندگانی مجھ پر ایک بہتان ہے
حیاتی اتر من مماتی	ونسبة الحياة إلی بہتان
پوچھتے ہیں مجھ سے سعدی حال دل	شکر ہے اللہ کا احسان ہے (3)
یسألنی سعدی عن حال قلبی	أشکر الله علی کل حالی

.....

1. رواه ترمذی فی سننه ج3 ص14 ط قاهرة 1978م
2. كلمة بشتوية أصلية بمعناها ومبناها حتى الآن: وأمثالها كثيرة في النجابية مثل: تکرہ ہے، ای
امت طیب، جوڑسو، ای جوڑہ جوڑہ شی، ای ضموا بعضم إلی بعض، چنگا ہے: ای حنگہ
ئی، ای کیف؟ وغیرہ.
3. فارغ بخاری۔ أدبیات سرحد ج3 ص 266-267.

خالق الاصطلاحات البشتوية (1)

الشاعر خان محمد زمان خان خٹک

ولادته وخدماته:

ولد الشاعر في قرية "اكوزه خٹک" في أسرة سمندر خان عام 1284 هـ، فلما علم المستعمر الإنجليز بذكائه الخارق، ونسبه المجيد، وخدماته الجليلة لقومه، وحماسه تجاه وطنه العزيز منحه شهادة فخرية، "ايم بي اے" إلا أنه أرجعها بعدمدة وجيزة وبهذا العمل التاريخ الكبير منحه قومه لقباممدوحا حتى الساعة ألا وهو (خان أعلى) (أعلى البشتونين) أو أسخ الأسخياء. قلت: إنه قدر فع شأن (شملة شموخ) البشتونين، أي عزتهم وكرامتهم، كان عالما وشاعرا وأديبا، ومجللا ومقدر لهم...

قرض شاعرنا الشعر باللغات الثلاث "البشتوية والفارسية والأردية"

ومن كلياته: (أفكار خٹک) و(أسرار خٹک) و(گلزار خٹک) توفي رحمه الله رحمة واسعة عام 1379 هـ، في حياته قام بطباعة ثلاث مجموعات سابقة الذكر.

وسأذكر هنا إن شاء الله نماذجا من كلياته: يرثي كشمير في ديوانه "يادر كار خٹک"

مثل یہ مشہور ہے کشمیر ہے جنت نظیر

ہور ہا ہے اب جمو غیر سے مکتب پذیر

هناك مثل مشهور "الكشمير كالجنة" لكن جمو في مكتب استقباله غيرنا

إن كشمير المحتملة التي هي عبارة عن "جمو كشمير" تناظر الجنة في بهائها وجمالها

1. اخترع وخلق مصطلحات بشتوية، قال: إنها تصلح وتصح إطلاقها على البشتونين وهي:

بتان، وبتان، وبتون، ووخان، وأفغان، وأفغون. وسيأتي تلك في بيت من شعره.

يه أفغان وأفغون بطون وبتان خان محل بحث كاهي جو أسمون كاگردان

هو من سلالة صاحب القلم والسيف الشاعر خوشحال خان الذي سبق ذكره، في بداية هذا

الباب فقد كان هو جده السابع.

ولذا اشتهر بين الناس بجنة الدنيا، لكن مع الأسف فهي في أيد غيرنا ومكتب استقباله لدى الآخرين يستقبل السائحين والزائرين من وقت لآخر، علماً بأن أكثر جمالها وبهائها قد طمس بأيدي الخوارج والدواخل من أبناء شبه القارة الهندية بكونها تعاني مشكلة الحرب الدائرة فيها منذ خمسين عاماً، والتي أدت إلى دمارها مادياً وطبيعياً اقتصادياً وروحياً، وهذه الحالة والوضع الراهن السىء يصوره الشاعر في البيت الثانى الآتى:

بیکسی و بے بسی میں مبتلا ہر فرد ہے

در پدربے خانماں آوارہ ہے، ہونا و پیر

كل واحد ابتلى بالتفرق وبالعجز كما أن كل واحد بلا مأوى وموقد

يصور لنا وضع الشعب الكشميرى الذى يعانى من مصيبة التفرد والتفرق والعجز التى جعلتهم لا يستطيعون تحرير وطنهم من أيدي الغاصبين المحتلين، وجعلتهم محرومين من مأوى ومسكن تسكن إليها حياتهم، وموقد نار لكى يطبخوا فيه ويتناولوا مطبوخهم بأمان فهم حرموا من الحرية وهو أحياء لكنهم كالأموات مقيدون فى قبورهم..

فهو تصوير رائع وجميل يشبه مثل رثاء الشاعر الأندلسى للأندلس وقت سقوط مدينة، مدينة فى أيدي الصليبيين والمسلمون يعجزون لا يقدرّون الدفاع عن وطنهم العزيز وحقوقهم الدينية والبشرية، بعدما عاشوا أكثر من (800) عام فى ظل الإسلام متنعيمين بأمنه ومستيطيين بطيبته الغراء..

کیا ہند میں شمع دین کو فرزان

پرستار حق غازیوں کو بسایا!

هل كان فى الهند شمعة الدين من قبل

وقد حق القول على أيدى الغاز

قدرت ہے اسلام میں ان کو حاصل

بت و بتگر و بتگدوں کو مٹایا

کمال ذلك كله يرجع إلى الإسلام

كسر الأصنام ومسح معابدها

إنه يرجع في تصويره إلى قصة تاريخية التي قام بها حكام المسلمین من الغزنویین والأبدالین الذین كسروا الأصنام ودمروا معابد الوثنیین وقضوا على صناعتها وولعوا شمعة الدین الإسلامی على أرض الهند بعدما ضحى الغازیون بأنفسهم وحياتهم فی تحقیق ذلك وقد زحفت هذه الجیوش من البشتونیین إلى كل أرجاء الهند واستطاعوا أن یحكموا فیها بحكم إسلامی ما یربوعن ألف سنة مستبشرین بالإسلام غیر متنفزین منه بخلاف ما یفعله بعض من یدعی بأنهم دعاة أو مجاهدین أو زعماء للمنظمات الإسلامیة بقصد الصلاح وهم بالعكس من ذلك والإسلام برىء منهم إلى حد كبر..

تیرے غیرت کے پتلے شجاعت کے پیکر

شاہشاہ ہوئے خادم دین بن کر

إنهم كانوا أعمدة الغيرة وفي جانب الشجاعة كانوا ملوكا لكن صاروا أخداما للذين إن الشاعر قد افتخر بهؤلاء القادة بما فيهم من صفات الرجولة والبسالة الذين ضربوا أروع الأمثلة في تاريخ حكام شبه القارة وشعوبها، فغيرتهم كانت غيرة الهمدانى وشجاعتهم شجاعة الخالدية، فكانوا أحكاما لكن لمانزلوا لخدمة الإسلام صاروا أخداما له..

عہود پاس مؤدت تو تیرے وفا کے لئے

یہ کیا غضب کہ بدل جاتے ہیں جفا کے لئے

یہ مشفقانہ نصیحت سنو خدا کے لئے

لم يتحول هذا الغضب إلى الجفاء؟!

فاسمعى هذه النصيحة المشفقة لله

بلاکشان بے نو کاغم گسا بخو

كانت عهود ماضية بغرض الوفا

عليك بمن لا حول لهم وهم ضعفاء

إنه يذكرها بماضيها المجيد أن ترجع عن تعنتها ويتحول غضبها الذي تحول لافجاءة إلى الجفاء، ويقدم لها مطالبه بأسلوب فيه النصيحة المشفقة أن تراعى حقوق وهموم المبتلين بحبها "يعنى نفسه" فهو ضعيف مغلوب على أمره لذا عليها أن تسمع منه فى سبيل الله ما يريد

وصولہ إلى سماعها.. وأسلوبه هنا يشبه مثل حكاية موسى وفرعون (قال ألم نربك فينا وليدا
ولبت فينا من عمرك سنين..)(1) فهى طريقة حكمية ومجربة تستخدم للوصول إلى هدف
المستهدف...

تیری حرکت و سکون کا ہو غرض غایت

یتیم و یتیم کی محتاج کی رضا کے لئے

اگر دو کون میں مطلوب ہے سرفرازی

جگہ دلوں میں ہے یا کرو دعا کے لئے

اجعلی حرکتک و سکونک غرض غایة
لہذا الیتیم المضطرب و لمن لا حول لہ
إذا کان المطلوب ہونجاح و احدمنہما
فاذاہینی موضعافی قلبک لدعائی

إن الشاعر هذا انتقل في درجة الكلامي حيث طلب منها أن تجعل غرضها إلى غاية
التي يقصدها المحبوب، ألا وهو حياتها المشتملة على سكونها وحر كاتها لهذا اليتيم (وهو ليس
باليتيم في الفقه الإسلامي لأنه تجاوز البلوغ) والمحتاج هو من ليس له ليعنيه فيما ابتلى فيه من
محبة، ثم ترقى قليلا في كلامه تسلية لنفسه وبيان جراءة في دعوته حيث قال: إن كان السبب
هو نجاح و احد من اثنين في هذا الامتحان فيكون هو الفائر لأنه استعد و أعد قوته و زاده و أدوات
نجاحه و لذاته يهني له مكانا و موضعا خاصا في قلبها لأن دعائه قادمة له ستحتل هذا المركز
الخطير.

طیب روح کے طالب رہو برائے علاج

ملے دو امراض قلب کی شفاء کے لیے

کنی مطالبہ العلاج من طیب الروح
واحصلی دواء القلب للشفاء

یذکرہا بنفسہ بکونہ طیب روحہا وأن العالج والدواء لشفاء قلبہا ہو ولذا تحاول حصولہ:
حیا و شرم کی حد ہونی چاہے آخر

ہمیشہ مہربان رہتے حیا کے لئے (1)

لا بد للحیاء من حدود لأن لمبة الصفر بهدف الحفاظ على الحياة

إنه یوبخها بكونها لا تستحى من استمرارها واسرارها فى الإنكار من مطالبه...

اللى رحم وكرم كالطيف تجذبہ دل نطک میں ہو مسکین بیوا کے لئے

إنه لما اشتد عليه الحال رجع إلى الله (كعادة المضطرب وقت الشدة) يطلب منه الرحمة وإلقاء

حماسة الشفقة فى قلبها لأنه "خطك" مسكين وفقير يحتاج إلى العون والرحمة.

ومن نماذج شعره بالبشتوية: غلب على شاعريته لون الهمة والغيرة والأخلاقيات..

کارچہ سڑے نہ کزی دا پہ خولہ باند و نیل ولے

کو زچہ راتلی نشے دا پہ بام باندختل ولے

الذى لا يستطيع أن يعمل فلم يقول؟ والذى لا يستطيع النزول من السقف فلم يصعد؟

إنه يشير بذلك إلى قوله سبحانه وتعالى (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون) (2)

سحر کہ پہ ما باندی منظور نہ و و کول درتہ

دواڑہ جادو گر چشمان دے ماوتہ سنیل ولے

لو كان السحر جائز الى لفعلت لماذا رميتنى بعينيك الساحر

إنه انتقل من خلال غزله إلى حكم السحر بكونه لا يجوز ولذا لا يعلمه فلماذا هي ترمية

بعينه الساحرتين، كما فى قوله استعارة مكنية حيث شبه تأثير عيونها بتأثير الإنسان الساحر

لبين مدى قوة عيونها فى الجذب والكشف..

.....

1. افكار خنک ص 19 منظور عام پریس بشاور مطبوعه 1948.

2. سورة الصف: 2

وكانه يلمح إلى قوله سبحانه (.. وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر
.. ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم) (1)

ننگ دمژونو یوساغلے صفت پوه شه پر

مردچه عزم و کزی ترنه بیرته جاروتل ولے

ظاهرة الغيره في الأزواج فافهمی إذا عزم الرجل لا يمكنه من رجعی

بأن يفتخر بنفسه بكونه رجلاً والذي من سماته الغيرة على العرض، والتثبت في الشيء
الذي إذا عزم فعله، ولذا هو يكون زوجاً على الزوجات أو النساء أن يفهمن ذلك، فكانه
يستدل بقوله تعالى (الرجال قوامون على النساء...) (2).

إن موقفه السابق يشبه في شيء موقف المجنون الذي أراد أن يربأ بنفسه عن
خور العزيمة ووهن الرأي، ويتسامى عن زيف الصداقة:

وما أشارك في رأي أخا ضعف ولا أقول أخى من لا يواتيني (3).

فتبرز لنا من هذه الأشعار وأمثالها شخصيتهم القوية أوتيت من وفرة الخلق والجاه. ما
تجعله يطمح إلى كبار الآمال. وذلك أنهما فطرا على التطلع للمعالي، لكن سرعان أن قعدت
بهما دون ذلك ظروف المحبة في البيئة والمجتمع الغريب للتنازل في موقفهما والتراجع
كما نراه في البيت الثاني...

تاچه په دریاب دمحبت کینے حآن لاهو کڑلو

خوار محمد زمانه په زارزار دبیاززل ولے

هنا يخاطب نفسه باسمه موبخاً أو متعجباً قائلاً:

عندما غرقت نفسك في بحر المحبة فلماذا كنت تبكي بصرخات يا محمد

فهو يريد أن يبين أن البكاء ليس هو طريق التخلص أو من شيم الرجال كما ادعى سابقاً.

.....

1. سورة البقرة: 102

2. سورة النساء: 4

3. الأغاني ج 2 ص 43

شیخ القرآن والحديث الشاعر أزهـر القادری

نشأة الشاعر:

هو مولودى عبدالرحمن لكنه اشتهر بأزهـر القادری، ولد فى أسرة أفغانیة فى مدينة "كوهات" جنوب إقليم سرحد عام 1884م فتعلم القرآن وعلومه، ثم الحديث وعلومه، والفقه والمنطق من علماء مدينة، وتحول من مدرسة إلى مدرسة حتى أتقنها، وركز على تعلم اللغات فأجاد الفارسیة والبشتویة بقواعدها والأردیة، حتى فرض الشعر فیها إلا أنه أكثره بالأردیة: ومن نماذج شعره:

رات دن میں جو پڑا رہتا ہوں میخانے میں

عکس کس کا نظر آیا مجھے پیانے میں

صورة من جائنتى على مقدارى

مطروح فى هذه الظلمة ليل نهار

آپ کا ذکر ہے شامل میرے افسانے میں

اس باعث تو یہ مقبول ہوا ہے اتنا

من أجل ذلك أصبح مقبولا إلى هذا الحد

ذکرک أصبح ضمن قصائصى (مدائحى)

تیری مخمورنگا ہوں نے نہ چھوڑا ساقی

ایک قطرہ بھی مئے ناب کے میخانے میں

صورتک المخمورة طردت الساقی

حتى عافت القطرة أن تسقط فى حصتها

أزهر القادری بس آپکا شیدائی ہے

اور کوئی عیب نہیں آپ کے دیوانے میں (1)

کمالا عیب فی جنونک

یا قادری هذا من شیدائیتک فقط

إنه صور حياته التي أحبطت به الظلمة وهو مطروح فيها وتأتيه في أخيلته صور متفرقة يصعب عليه التفرقة بينها عبر ميزانه، إلا أن هذه الحالة زادت من جمال صورته وحقيقته التي يريد الوصول إليه وقد غطت قصائمه الشعرية على مدحه وأصبح من ضمنه، وأن هذا الوضع الخماري أبي أن يدخل إليه الساقى بكونه يحب الوحدة وعدم مشاركة غيره في هذا الشأن حتى قطرة واحدة ما دخلت إليه لأنه مثل الشاعر شيدا المعروف بشاعريته وفنه الخاص والناس يقولون له بأنه مجنون إلا أنه يرد هذه التهمة مستدلاً بكونه لا عيب في جنونه... إنه استطاع أن يوظف اللغة البشتوية توظيفاً جيداً في شاعريته دون أن يحتاج في ذلك إلى الكلمات الأجنبية وأثر الفارسي..

شاعر آآف

كوهى سرحدى

حياة الشاعر:

اسمه: فضل أحمد خان، ولقب بالفارسية كوهى، وبالباشتوية معناه "غر" أى "الجبل"
ولد عام 1889م فى أسرة عبدالله الصحراوى المشهورة فى منطقة (ڈهیرى من مردان) التابعة
لإقليم سرحد، فقد كان عالماً بأسرار اللغة البشتوية، ودقائق الأردية من أحسن أشعاره فى
الغزل، باللغتين، وصل أشعاره إلى ثمانين ألف شعر إلا أنه كان سىء الحظ لأن أكثره قد احترق
أوسرق فى فتن محلية عام 1947م وكان يقيم فى حيدرآباد، ودكن حتى عام 1949م
أشعاره تتصف بالعمق فكراً وبالسمو تخليلاً.

والنماذج منها كالتى (1)

سب کو پہنچایا کار عافیت پر آپ نے

اک مری کشتی کو طوفان کے حوالے کر دیا

قمت بايصال الجميع إلى غاية الصحة

الاسفینتی قد سلمتها للطوفان

إنه يوبخها فى الفرق بينه وبين غيره حيث ساهمت فى إعادة الصحة للجميع ما عداه
بكونها سلمت سفينة حياته إلى الطوفان ليغرقها ويذهب به إلى حياته وهو لوم فى موقعه لأنها
انفردته بالغرق عن طريق الطوفان دون غيره وهو عمل مكروه فطرياً..

پیسے کے جان نثاری ہے یاروں کی آج کل

مفلس بنو تو ان کا پھر ایمان دیکھنا

صداقة اليوم على بناء المال تنفس حتى تعرف على إيمان المدعى

إنه تحدث عن واقع الحياة وحقيقته في عصره حيث المادة هي معيار الصداقة والحث في حصول طلبها لا في الصديق وصدافته، وتطبق دعوته هذه أكثر صدقاتلاء مامع عصرنا الذي سيطرت عليه المادة وفرقت بين الأحبة والأخوة وبي الابن وأبيه وبين الرمرء وزوجه كالسحر أصبحت هم الأغلب من الناس فالمسلمون وغيرهم في حبها سواء، بل بعض المسلمين يقتل بعضهم البعض لأجل حصولها وهي آفة ومصيبة لم ينج منها إلا مارحم ربك وهم القلة، (كه جب كى دى پيسى نى نولسكرى بپ درپسى نى) وإذا أردت أن تتعرف على الماديين والمخلصين من أصدقائك وتفهم إيمانهم فتصنع بالفقر وقد أصبحت المقولة عامة (هوليس صديق قلب إنما هو صديق ما على القلب) يعنون به الحبيب الأمامى الذى يكون في الجهة اليسارية على القلب...

میں ہوں تمہاری ناک کٹانی کی فکر میں

تو کہہ رہی ہے میرے لئے نتھ بنا کر لا

أفكر فى قطع أنفك وتفكرين فى بناء

وهنا يهجو حبيته هجاء لاذعا حيث أخيرها بخلاف ماتتوقع فهو يفكر أن تقطع أنفها أى تذللها وتدفن منزلتها بين النساء التى هى أسوء من موتها فى التقاليد البشوية إلا أنها غافلة إلى درجة أنها تفكر فى بناء (چار كل) التى تستخدم للزينة ورفع المنزلة بين أسنانها من النساء.. وهجاء النساء عمل تقليدى فى الأداب خاصة فى الأدب العربى مثل قول أعرابى فى ذم امرأته :

وتفتح - لا كانت - فمالورأيته توهمتہ بابا من النار يفتح

إنه يتحدث عن امرأته بلهجة شديدة الغضب ويدعو عليها بالحرمان من الوجود "لا كانت" ثم ينتقل إلى تشبيه فمها باب من أبواب جهنم، والغرض من هذا التشبيه التقييح، لكن الشاعر البشتونى طبق تقاليدہ أبلغ فى الهجا لأن المرأة اختيرت بين الموت وقطع أنفها

لاختارت الأول لمافى الثانى من الفظاعة والشناعة السيئة..

فضل أحمد کی اقتداء نہ کرو اس کے کعبے کا اعتبار نہیں

هنا انتقل الشاعر إلى هجاء نفسه بكونه رجل لا اعتبار لقوله وفعله بكون قبلته حتى الآن غير معلومة، حتى ولو عرفت فهي لا تعتمد عليها لضعفها، ويمكن يقصد جهته و طرفه أى: هو ذو سياسة مزدوجة وربما يشبه بما ورد فى الحديث (ذو الوجهين لا يكون وجيها عند الله) (1) فنزل نفسه منزلة التواضع فعبر عن نفسه بذلك حتى لا يقع أحد فى الخطاء فيكون إثمه عليه، فإذا ن هو فر من المطر فسقط فى النهر..

تیر احسن شتہ کہاں صبح کو نصیب

گود ہوئی اس کے چہرے کی گود آفتاب نے

حسنک وجمالک من هظ الصباح

حضنت الشمس بهانها من حضانة وجهها

إنه استطاع أن يجرى فى تشبيهه نوعا جديدا من التشبيه (التشبيه المقلوب). فلما يستخدمه الشعراء حيث الصباح كان ينتظر حتى تستقط و يأخذ نورا من نور وجهها وهذا يدل على حسن حظ الصباح لأنه أول من يقابله ويستفيد منها، ثم تجلس الشمس فى حضانتها حتى تستقى الضؤ واللمعان من وجهها الحسين المتسم بالجمال الخارق ومثله من شعراء العرب قول محمد بن وهب الحميرى (2):

وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح

فالمألوف أن يقال إن وجه الخليفة يشبه الصباح، ولكنه عكس وقلب للبالغة والإغراق بادعاء أن وجه الشبه أقوى وأعظم فى المشبه، وهذا النوع من التشبيه مظهر من مظاهر التفنن البلاغى والإبداع الفنى والتزود فى جمال الأسلوبى...

1. الحديث رواه الدارمى ص 123 ط 1978، م بيروت

2. ولد فى بصرة ونشأ فى بغداد من شعراء الشيعة فى الدولة العباسية اتصل بالمامون ومدحه

فى أكثر من موضع وقيل انه كان من مداحه حتى وفاته...

الفصل الثانى

(الشعراء المعاصرون الذين قرضوا الشعر باللغتين، والدراسة

المقارنة لأشعارهم)

وهم كثيرون أشهر المشهورين منهم سبعة الأتية أسمائهم غير أننى سأكتفى بدراسة اثنين منهم لأنهما قمة فى الفن والصناعة الشعرية. كما أن كلاً منهم يطلب دراسة مستقلة دراسة متعمقة لما فى فنهم من الفنون الأدبية والبلاغية والكنوز التراثية والذخيرة اللغوية المتفردة، وهاك قائمة بأسمائهم: بما فيهم الأول والثانى المختارين للدراسة والتحليل الأدبى والفنى وفق سعى ومعرفتى وتوفيقى وماتوفيقى إلا بالله:

- ☆ الشاعر حمزه شنوارى ويقال له بابا غزل المعاصر
- ☆ الشاعر غنى خان ذوالدواوين باللغات الثلاث: البشتوية، الأردية، والإنجليزية.
- ☆ الشاعر خاطر غزنوى
- ☆ الشاعر أحمد فراز
- ☆ الشاعر فارغ بخارى
- ☆ الشاعر رضا همدانى
- ☆ الشاعر حاجى خليل كدون أفغانى.

بابا غزل: الشاعر

حمزه شنواری

حياة الشاعر وثقافته:

اسمه: أمير حمزة خان بن ملك باز مير خان من قبيلة شنواری التي اشتهر بها بين الناس من مواليده "لسندی کوتل" (لواژکی) والتي تبعد من بشاور إقليم سرحد 40 كم في قريتها الغيرة تسمى "خوره خيل" وذلك عام 1907م، توفيت والدته وهو دون الثالثة من عمره فتزوج أبوه الثانية والتي قامت برعاية حمزة رعاية لا تقل في الحنان مثل أمه الحقيقية ومع ذلك لم ينس أمه طوال حياته كما عبر عن ذلك في قصائده الشعرية..

كان والده زعيم قبيلته ومن أشرف القوم، زوج ابنه حمزه كبقية إخوانه بطريقة تقليدية شرقية (رضى الوالدين) إلا أن حمزة ابتلى فتاة من قرياته فتزوجها (طريقة غربية) وما لبثت أن ماتت بعد عشر سنوات والتي تركت فيه أثرا سلبا على الشاعر وليجاء على شاعريته نظير وفاة أمه وابتلائه بحب حبيبته، وقد ولد من زوجته الأولى ثلاثة أطفال وطفلة (1)

شيوخه:

ميرزا عباس علي بيك، في مرحلته الابتدائية، والشيخ عبدالقادر في مرحلة المتوسطة وبروفيسور عبدالمجيد أفغاني، الذي كان يصلح له أشعاره طبق ماقاله الشاعر نفسه وشيخه الروحي، السيد عبدالستار شاه.

.....

1. حمزه شنواری ايک مطالعة: تأليف داور خان داؤد ط الأولى جدون بريس بشاور 1996م ص 29 دحمزة كليات تدوين وترتيب حاجي پردل خان، او د/راج ولي شاه ختك ط بشتواكاديمية بشاور 1993م ص 511.

دراسة الشاعر:

درس بعض السنوات من المرحلة الابتدائية في قريته ثم أجبر بتعنت أستاذه على ذكائه على ترك الدراسة في قريته وبدأ يتردد ضريح أمه يكيها ويقدم شكواها إليها قائلاً: أمن حقي أن أطرده من المدرسة برسم صورة جميلة رسمتها على سبورتى الخشبية الصغيرة وقدمتها إلى استاذي رجاء تقديري إلا أنه وبخني باعتباره جريمة قدارت كتبها وضربني تألمت منه روحياً وجسدياً حتى صارت لى المقبرة مدرسة بفضله ومصاحبة الأموات بدل الأحياء من كرمه، وعند الظهيرة يعود إلى البيت مع أصدقائه ليطمئن من في البيت أنه عائد من مدرسته، ولما كثر غيابه في المدرسة، أرسلت خطاباً بيانياً مشتملاً على أسباب غيابه إلى والد الشاعر، إلا أنه التزم الإنكار ومن ثم أدخله والده في مدرسة "Islamia Collget School" في "بشاور" إلا أنه كلمات ذكر ذلك الموقف المؤلم من أستاذه الابتدائي اعتبر جرس المدرسة هذه مثل نفخ اسرافيل في الصور حسب ما وصف الشاعر:

يذكرني جرس المدرسة بنفخ اسرافيل في الصور (1)

ويضيف حمزة سبباً آخر من أسباب كراهيته للدراسة: وهو أن التعليم في المدرسة كان بالأردية بدل البشتوية، وبعد سنتين أي عام 1919م بدأت الحرب الثالثة بين الشعب الأفغاني والقوات البريطانية المستعمرة، التي أدت إلى إغلاق المدارس والهجرات الداخلية وما لبثت أن وضعت الحرب أوزارها بإذعان الإمبراطورية الإنجليزية لمطالب الشعب الأفغاني، وعادت الحيادة إلى طبيعتها الأولى ما عدا شاعرنا حمزة حيث أشرقت فيه شمس الشعر وكان يقرض القريض ويقدمه لشيخه المغفور له عبدالقادر لتصحيح، وأول قصيدة التي قدمها إلى آذان المستمعين كانت في المدح النبوي بمناسبة عيد ميلاده الذي يحتفل به أهل شبه القارة الهندية سنوياً، وبها أعجب السامعون وهمس الحاقدون كاستاذ الطارد الأول إلى

.....

أحد أعضاء هيئة التدريس متهمسا: والله إن هذا الخبيث حتما سيصبح شاعرا (1) واصل الشاعر الدراسة حتى صف العاشر، ثم ترك الدراسة وعاد إلى بيته، فتيقن أبوه عدم مواصلة دراسته فتزوجه في ريعان شبابه طبقا للتقاليد البشتوية السائدة، وذلك عام 1924م واختار العمل كموظف في مكتب القطارات، ثم انتقل إلى العمل في مكتب بالحدود الأفغانية الهندية يومئذ، واضطر لترك ذلك العمل أيضا لسوء العلاقات بمدير المكتب فاختار العمل مع والده بصفة المحاسب في أعمال المقاوله، مع ميوله نحو المسرح حتى أتته خاطرة الذهاب إلى (مدينة بمبي) عله يصبح أحد أبطال المسرح إلا أنه عاد خائبا بعد فشله فيه، وبدأ يكتب الحوار والأغاني لأول فيلم بشتوي (ليلي مجنون) ثم ذهب إلى استديو "بنجاب" عسى أن تحقق آمال بطولته هناك إلا أنه وكل إليه دورا ثانويا، فاعتبر ذلك إهانة بشخصيته، فرجع أيضا إلى مسقط رأسه والتقى بشيخه الروحي السيد عبد الستار في مجلس عزاء والده ومن هنا غير مصير - مستقبله حيث أصبح صوفيا بطريقة نقسبندية، بعدما عاش أكثر من خمس سنوات في ظلمة الإلحاد.. (2)

كان شاعرنا شاعر موهبة إلهية، ولذا كان قادرا في تأتي الكلمات، وتراكيب زمزية صوفية لعلمه بخفايا مسائل العرفان، ميالا إلى الموسيقى عاز فاعلى أو تار الرباب نغمة بشتونية حاملة والأسى مع سيلان الدموع من منابعها، وقدمات هذه النغمة موتها الأولى بموت

.....

1. مقدمة الدكتور راج ولي شاه ختك ل حمزه كليات باللغة البشتوية. ج 1 ص 24
 2. انظر بتصرف: (تذكرة ستارية لحمزة شواري) بدون الطبعة ص 325.
- انظر البيت في كليتهج 3 ص 220، والمعلومات الأخرى في مقدمة الكليات بقلم د/ راج ولي شاه ختك " ط " بشتو أكاديمي بشاور. وبابائي غزل: تأليف حنيف خليل ط جدون بريس 1998م ص 23 ومقال الأستاذ زلمي هيوادمل ط " دقومونو أو قبيلو وزارت " د نشراتو أوفرهنك چارورياست 1987.

قائلها:

ستاپه انگو کی دحمزه د وینوسره دی

ته شوی دپښتو غزله مخوان زه دی باباکزومه

أيها الغزل إن احمرار خديك من دمائي

وبه أصبحت شاباصيرتني شيخا

توفى شاعرنا في الساعة الثامنة من يوم الخميس 18 من فبراير 1994م ومرقده في

”لندی کوتل“ (1)

حصيلته العلمية:

☆ ذو دواوين شعرية تسعة بدأها بالمدائح النبوية ثم الأغراض الشعرية الأخرى.

☆ والرحلة إلى كابول، و EGO (أن) يا وحدي وموضوعات متفرقة أخرى.

☆ الشعر الأردی الذي هو موضوع دراستي في الرسالة.

☆ والشعر الفارسی وهو أقله.

شعر الشاعر بالأردية:

فقد سبق أن ذكرت أن الشاعر ما كان يميل إلى اللغة الأردية مع تفوقه فيها إلى الدرجة

أنه كان يحصل في مادة اللغة الأردية أعلى درجة من أستاذه ميرزا عباس علي بيك، حيث

كان يكتب له ”ممتاز ممتاز ممتاز، ممتاز ممتاز وممتاز“ حسب مقاله الشاعر نفسه، وهو الذي

حرك في حمزه قريحة شعريته لأنه كان شاعرًا وبدأ به وهو في الفصل الخامس الدراسي

.....

1. مستوطن لقبليّة شنواری التاريخي والفاصل بين باكستان وأفغانستان ب طورخم

واستمر على ذلك من عشر سنوات إلا أن الشاعر تأسف بفقدان قصائده وعدم حفظها لها
ولذا لا يوجد له أبيات مدونة من الأردنية لكي يحكم على جودة الشعر وورداً ته إلا بيتاً واحداً
وهو أول بيت الذي قرضه الشاعر بالأردنية وكان يحفظه عن ظهر بيته:

سامني آتي به وه مسكراجاتي ربي

دل پر میری خنجر مزان جماجاتی ربی

تواجهني وهي تبسم إلى كأنها حنجر تدخل أشفارها قلبي (1)

فقد استخدم الشاعر في هذا البيت (تشبيهاً تمثيلاً) (2) حيث هناك لقاء وهي حالة أو
الصدفة الأولى التي تتولد منها الابتسام مباشرة وهي الحالة الثانية وهي أحسن من الأولى
بالنسبة للشاعر وهي التي تشبه كالحنجر في لمعان أسنانها وسرعة تأثير شفيتها على الشاعر
كسرعة إيصال أشفار الحنجر إلى اللقب بكونها حادة جداً، والمعنى هنا هو طعنة الشفقة
والحب عن طريق الابتسام. ويجوز أن يكون هنا (استعارة) (3) لأنه جعل الابتسام بمنزلة
الإنسان وأثرها كأثر الحنجر في الطعن. إلا أن ابنه الأكبر "مرادشوار" أضاف أن الولد كان
يقرض الشعر الأردني عقدين تقريباً وذلك لعلاقة المستمرة بالأردنية بكوننا في شق

.....

1. "مجلة البشتو" العدد الخاص، بحمزة ص 11 الشهر مايو ويوليو 1992م أكاديمية بشتو

بشاور.

2. مامعنى التشبيه التمثيلي؟ ج: هو ما كان الوجه فيه هيئة مأخوذة من متعدد سواء كان الطرفان

مفردين أو مركبين، أو كان أحدهما مفرداً والأخر مركباً، وسواء كان ذلك الوصف المنتزع

حسباً أو عقلياً أو اعتبارياً وهمياً (مذهب الجمهور كالخطيب القزويني ومن بعده) ويرى

عبد القاهر الجرجاني: أنه عبارة عن رجوع اشتراك الطرفين في الوجه التأويل.

انظر: المتاح ص 346-347. وأسرار البلاغة ص 78-79 ط 1402هـ.

3. مامعنى الاستعارة؟ استعمال لفظه في غير ما وضعت له في الأصل لعلاقة قائمة بين المعنيين

:الأصلي والمجازي هي علاقة المشابهة مع قرينة ملحوظة أو ملفوظة تمنع إرادة معنى

الأصلي. انظر: أسرار البلاغة ص 40.

الباكستاني من بشتونستان، ولتردد والدى إلى الهند، وبالأخص عام 1941م عندما سافر إلى "دهلى" وأجمير" لكتابة الحوار و آغانى لفيلم (ليلى والمجنون" ومكث هناك عامين فى بمبائى ومن ثم أصبحت لغته الأردية لغة قوية جدا حسب مقاله الشاعر بنفسه كذلك، وكتب عدة قصائد بالأردية لكن مع الأسف الشديد لم تطبع بعد، فبعض منها موجود فى "أكاديمية بشتو" ب بشاور وبعض منها موجود عند ابنه الأكبر بقلم والده فى بيته، كأنه أخذ الشاعر نسبة (النظامى) علما لنفسه فى أشعار الأردية... (1)

أما ما يتعلق بشعره الفارسى:

إن الشاعر اعترف بأن لغته الفارسية كانت عبارة عن بعض المفردات وأصبحت لغه مكسرة بعد تقويتى اللغة الأردية لوجود الذخيرة اللغوية الفارسية فيها وتحسنت بعد زيارته المتكررة إلى كابول التى كانت تحتل فيها الفارسية حيزا كبيرا من النطق والتكلم بها يومئذ وبدأ يقرأ فى قصائد حافظ شيرازى وشمس الدين تبريزى التى أثرت فى روح الشاعر وجانبه الصوفى، وقام بترجمته (جاويدانامه) لعلامة إقبال المرحوم، خدمة لأكاديمية البشتو التى قدمت له المنظوم، مع رجوعه المتوتر إلى المعاجم فى حل مفردات المنظوم، طبق مقاله الشاعر (2)

فخلاصة القول:

إن شعر الشاعر باللغات الثلاث من فكر واحد ومنبع واحد وخيال واحد سواء ما طبع منها أو لم يطبع أو قال أو كثير يجوز أن نعتبره شيئا واحدا لأن كل إناء بما فيه ينضح) فالاختلاف فى نغمه، فالنغمة الغنائية الفارسية) والأردية متشابهان بخلاف البشتوية فإنها ليست مرنة مثلهم.

.....

1. بتصرف: بابائى غزل ص 12-14
 2. بتصرف: حمزة شنوارى ايك مطالعه ص 120، وداستان أمير حمزة ص 84 حوار وترتيب.
- :خاطر غزنوى ط الأولى 1996م بشاور.

وقد تأسف على عدم وجود شعره الفارسي المطبوع مع محاولتي البحث عنه عله يفيدنا في
طريقته الشعرية.. وقبل أن أتحدث عن نماذج الشعر البشتوية لهذا الشاعر العملاق ورائد
الشعراء المعاصرين في فن الغزل، من الأحسن أن نعلم مذهبه الشعري..

مذهب حمزة الشعري:

منذ أن قصدت قصيدة شعرية بشتوية من عهد أمير كرور بن فولاد السورى عام 139 هـ
وتغزل الغزل الكلاسيكى البشتوى فى عهد أكبر زميندارى، أى القرن الثامن الهجرى ومن
كانوا من الشعراء قبل خوشحال خان ختک قلدوا الغزل الفارسى والذى لا يعدو باعتبار
المضمون قضية "الحسن أو الجمال والعشق".

وقد أعطى خوشحال خان وعبدالرحمان بابار وحاجديدا لغزل البشتوى حيث أخرجنا
الشعر البشتوى من الجمود والانحطاط إلى التطور والعلو، ولم يمض طويلا حيث نزلت به
كارثة الانحطاط مرة أخرى وسقط فى أحضان التقليد للغزل الفارسى عقب وفاة عبدالحميد
مومندوعلى خان شيدا. وقد عرف لعهد قبل الانحطاط بعدالذهبي فى الأدب البشتوى وقد جدد
من جديد عند بروز شاعرنا حمزه شنوارى وغنى خان، ومن صار على هجه ما حيث أعادوعلى
الأدب البشتوى ذكريات خوشحال خان وعبدالرحمن وعبدالحميد مهمندوعلى خان شيدا،
بمزجهم الشعر الكلاسيكى بروح معاصرة وأسلوب متميز، ويعتبر انقلابا فى صنف الغزل
واحتلت فيه الفلسفة حيزا كبيرا وبالأخص فى غزل غنى خان الذى غلب على شعره اللون
الرومانسى،وعلى شعر حمزة اللون الكلاسيكى البشتوى بروح فلسفية رومانسية يربط بين
ماضية المجيد وحاضره الفضيل لأنه يعلم أنه لا يمكن الاستغناء عن القديم لأنه هو الأب، ولا
ترك الجديد: لأنه يكمل القديم مع إعطائها الفضل للقديم بقوله:

هيرنه دي زمانه دماضى پستى حسن مه غوازه نقاده شاعرى رانه جديده
مانسيت محاسن البشتوية الماضية فلا تطلبوا منى أيها النقاد شاعرية جديده

ففى البيت دليل على حرية الشعر البشتوى من التقليد الأعمى فى الشكل والمضمون وإيمان بأن يكون الشعر البشتوى كالشعب البشتونى المستقل بمزاجه المتفرد بطبيعته وأنه لا يمكن أن يقال له شعر بشتونى إلا إذا وصف بحرية تامة من تقليد الشعر الفارسى فى الشكل المضمون ويصبح لحمه ودمه من جنس البشتونى، فبناء على هذه الحقيقة البشرية صور شاعرنا فى قصائده والمبادئ الأخلاقية والفلسفة القومية لشعبه الذى كان يعتز به فى كل حادثه من حوادث الحياة، وقد وجد البشتونيون أدبائهم ونقادهم الصورة الواقعية فى شعر الرجل من البشتون جنسا ولغة ومن هنا زاد ولوع الشعب البشتونى بشعره وفكره خصيصا المتمثل فى غزله (1)

الانتباه:

يجب ألا يظلم الشاعر بتهمة أنه كان متعصبا قوميا بشتونيا، فإن الإيمان والعقيدة الصافية كانت تجيش فى قلبه لأنه كان يعتبر الإسلام والبشتوشيثان متلازمان لا ينفكان، ولذا اختار التصوف زلفى إلى الله سبحانه وتعالى حبه للغة وخدمته شعبه ليس دليل على انحرافه الدينى ومن يريد الايضاح أكثر يراجع كتبه وأعماله الأدبية حتى يتيقن ما أثبتته...

1. انظر: (أسمانى نغمى اولاهوتى سرودونه) لمؤلفة الأستاذ عبدالحى حبيبي ص 8 ط أكاديمية العلوم كابل 1361 هجرى ش، وحمزه ايك مطالعه ص 91-95، وبابانى غزل ص 199-203. وكليات الشاعر ج 2 ص 294.. وغيره

أسلوب الشاعر فى شعره:

فقد سبق أن أشرت إلى أن أغلب خدماته، أى 90% بالبشتوية، وحوال الشاعر ألا يتعد من الكلمات السهلة المرنة إلا بسبب الواسع وتنوعه الثقافى استخدم بعض الكلمات التى تحتاج إلى المعاجم فى اللغات المختلفة مع وجود كلمات أو مترادفات فى اللغة البشتوية حيث اعتمد على الكلمات العربية والفارسية والهندية القديمة (الأردية) علماً بأنه كان باستطاعته الغنى عن ذلك لكن فكره الصوفى وأخيلته الشرقية اضطرت له للتقليد، والذى حمله النقاد عليها واعتبر مسلكه هذا مدخلاً للنقد عليه ومن عيوبه الشعرى. وهذا لا يعنى وجود منقصة كبيرة فى شعر الشاعر (1) بل شعره ملىء بالمحسنات والبديعات التى زادت من جمال الغزل البشتوى بل أدبه كالكل، ومن السمات التى امتازت بها شعرته ما يأتى:

☆ ربط الحاضر بالماضى أى ربط الفكر القديم بخيال جديد واستخدم فى ذلك وسائل الجمال والحسن الحديثة.

☆ الاعتدال والوسطية بين التصوف والقومية

جى بى تائيث نه شى ننگيالى زماژوندون كزه

ززه زمادى مسلمان وى تفكرمى دپيتتون كزه

اجعل حياتى خاضعة لك ومعزاً واجعل قلبى إسلامياً وفكرى بشتونياً (2)

☆ اتسمت شاعرته بالواقعية:

فى عهد أى فى بداية القرن العشرين، ضعفت شوكة البشتونين فى شبه القارة الهندية

بسبب كثرة حروبها مع الاستعمار البريطانى وسقوط الخلافة العثمانية، وقيام الثورة الشيوعية

فى روسيا التى كانت تجاورها، وتطلع الثورة الفارسية وطموحها السلطة على المنطقة أخرى،

.....

1. مقدمة أستاذ كامل مومند على ديوان الشاعر (يون) ط جردون بشاور 1960م.

2. مقال الأستاذ زرين أنحور ضمن كتاب دهمزة ياد ص 40.

واتفاق أمان الله خان (1) بتقسيم البشتونين وترسيم الحدود بين البشتونين في أفغانستان وفي الهند، ثم قتل أمان الله نتيجة أعمال ثم جاء نادرشاه وبعده ابنه ظاهرشاه اللذان أخرا بالبلد عهدا طويلة قيده في ظلمة التأخر والتأهب بعيدا من العلم والتمدن وكان "عام القحط" في عهد ظاهرشاه خير دليل حيث احتج الشعب بعدم مبالاة الملك بقضية القحط حتى علم ابنه بذلك وقال لأبيه: إن شعبنا أحرق يطالبونك بالقمح والدقيق فلماذا لا يأكلون (بسكويت) الذي هو أحسن من الخبز؟ وغير ذلك من الوضع السيء الذي كان يعيشه الشعب البشتوني في عهد الشاعر والذي جعله يقول:

زه دی وچ هډوکی شپې لم خو ملت می دسلطان وی (2)

لاباس ولاأبالی بأن يكون طعامی عظاما بالیة

ولكن لیكن قومی صاحب سلطة وقوة

إنه كان يتحدث عن الواقع الذي يؤلمه ويذكره بماضيه المجيد.

☆ غلبة اللون الصوفي على شاعريته

إنه أكثر من هذا اللون كأن المستهدف التصوف لاغير، واعتبر النقاد ثقلا في طمس

الجمال الفني في بعض قصائده.

که کیفیت محوک دوجود غوازی وجودهغه دی چه نمود غوازی

من أراد أن يتعرف على كينونة الوجود فإنه مايتوق للظهور والوضوح

.....

1. تعاهد أمان الله خان بثمان بنخس مع البريطانيين لمدة قرن على ترسيم الحدود الحالية بين

باكستان وأفغانستان (أى عام 1893 - 1993م سميت المعاهدة ب (دُيورن لاين معاهدة)

مثل تعاهد مع الصين على "هان كان" فطبق هناك وهناك مازال الوضع كسابقة خوفاً من و

حدة الأفغان " البشتون " وإعادة السلطة في شبه القارة الهندية ومن ثم زوال الهيمنة

الخارجية عليها والتي تنافى السياسية الغربية في المنطقة وبالأخص الأمريكية.

2. دحمزه كليات ج 4 ص 362.

ذير وجودونه وى ممتازوبله هريوصفات او چه حدودغوازى
فان من الأجسام ماتتفر دعن غيرها فللكل منها سمات وحدود تميزها

لاريب أن الشاعر لما يقرأ مثل هذه الأبيات يتحير لما يعنيه الشاعر بسبب الرموز الصوفية إلتى استخدمها، لذا يقال: إن معنى الشعر فى بطن الشاعر.

إلأن النقاد قد أبطلوا هذه القاعدة بقول المتنبي الذى سأله سائل عن معنى شعره؟

فقال: (اذهبوا إلى ابن جنى فإنه أعلم منى بشعرى)

☆ أفرد الصنف الغزلى . والذى اعتاد فيه القدماء كما أشرت سابقا، وهو أفضل وأحسن أعماله الأدبية دون الجدوى فقد استطاع الشاعر أن يوصله إلى القمة وإلى شبه الكمال فى عصرنا الحاضر، وقد زاده جمالا باستخدامه التشبيهات والاستعارات المتنوعة ومحاسن لفظية ومعنوية، وقصيدته التى مطلعها

رازه چى يوه جوزّه كزو جونگزه پى مڭنگل كڭڭى رازه (1)

دليل ساطع على ذوقه الغزلى وحسن اختياره للمصطلحات الفنية الخاصة حيث إنه شبه البيت للحياة فى الغابة بـ "جونگزه" أبسط ما يكون بيت للحياة مثل بيت العنكبوت ليس فى ضعفه بل فى بساطته وتواضعه لأن الحياة التى هى أبسط الشىء بنظرة الشاعر والتى لاتستحق أكثر من هذا الآن الأهم للإنسان أن تصاحبه السعادة والتى تتولد من محبة الله ومحبة مخلوقه، المتمثلة عبر القيام بحقوق الله وحقوق العباد معا باعتبارهما متلازمان:

☆ وصفت شاعريته بروح قبلية.

لاريب أن الإنسان يحب قومه وقبيلته يفتخر بتطور ويحزن ويتأسف على انحطاطه وأكثر من يحس بهذه الظاهرة هو من يعيش غريبا بين الأجانب بعيدا عن أترابه وليس من الغريب والعجيب أن يفتخر شاعرنا بقومه الذى شاهد بأمر عينيه معالم البشتونين فى الهند وحضارتهم

ومساهماتهم في بناء التعمير حسيا ومعنويا و ماتسمعه من اتهام موجه نحو لغته بأنها لغة اهل النار، ممن غلبت عليه السفاهة والدناءة، حيث يرد دفاعا عن اللغة التي لا يستطيع أن يتعلمها إلا

ذكي خارق ولا يحتاج إليها غبي فارغ

وإني آغيارچی ددوزخ ژبه ده زه به جنت ته دپښتوسره مخم (1)

يقول السفهاء إنها لغة الجحيم لكنني سأذهب معها إلى الجنة

ويقول: مينه دی ملت به انتهاء ته رسوم گویا چه ئی بیرته ابتداء ته رسوم

سأبلغ حبي لبلدي إلى غايته وأنا مثل مجده بعد انحطاطه

هم به مي شي داخوشامد كزی او ښكی خلاصی

هم مخه پیغامونه پښتونخوا ته رسوم

وستجف دموعی الاستقبالیة بإیصال رسالتی إلى وطنی بستونخوا (2)

☆ اتسمت شاعریته بنغمة موسیقیة بشتونیة خاصة.

إن عظمة الشاعر تستكرو قوفه في صف المستقبلين الذين لا يكون لهم من الأمر شيء سوى الاستقبال ، بل إنه يتطلع إلى ماضيه الذي كان هو المحور والممثل في إجراء الأمور عبر رسالته الموجهة إلى "بستونخوا.. فمامن" "موغنی وفنان" في دنيا الموسيقى إلا ولشاعرنا عليه فضل في شهرته وحصول أوسمة رسمية على التغني بأشعاره وغزله ، وهذا يدل على مدى قبول غزله وشاعریته في البلدين باكستان وأفغانستان معا، وأحسن من تغى به "ناشناس" و"رفیق شنواری" و"سردار علی ثکر" و"خیال محمد" و"زرخانگه" و"ماجیین قزلباش" و"گل نار بیگم" وغيرهم من الفنانين والمغنيين المشهورين في شقی البلاد.

1. دحمزه کلیات ج 2 ص 25

2. دیوانه "یون" ص 328

أما نتاجه النثري:

فهو كثير جداً، منها: تأليفه لخمسة عشر كتاباً في موضوعات متفرقة، فقد أفرغ كل ما كان في جعبة الشاعر في هذه الكتب، حتى رد على الملحد "جعفر أچكزی" في كتابه (الإنسان والإله) حيث يحاول إقناعه بوجود الله ووحدهيته. كما قام الشاعر بترجمة عدد من كتب الأردية والعكس، ومن الفارسية إلى البشتوية، إضافة إلى المسرحيات التي كتبها الشاعر للإذاعة وغيرها، أوصلها فاروق شنواری إلى 400 مسرحية (1)

اللغة والنقاء:

إن لسان الشاعر كان عفاً في شاعريته بحيث لا تجد في شاعريته ما يمس تقواه وعقيدته الإسلامية بالسوء، وهذا يدل على مدى تأدبه مع الأدب...

تأثر الشاعر بغيره:

إن الشاعر قد تأثر بأشياء عدة لكونه مسلماً وذات ثقافة واسعة رحالاً إلى العديد من الدول قارناً في العديد من الثقافات الأجنبية وبالأخص في فن الأدب، وقد أثرت فيه هذه الأشياء وتأثر فيها كما شهد على ذلك مولانا عبد القادر في مقدمته لترجمة ديوان عبد الرحمن بابا الذي قام بها حمزة شنواری، حيث اعتبرها أحسن من ترجم ديوانه... (2) ومن الأشياء التي أثرت في الشاعر:

أولاً: التراث الديني (3)

لا شك أن الشاعر كان مسلماً كان يفتخر بالإسلام باعتباره أفضل الأديان واختار

.....

1. حمزه شنواری ایک مطالعہ، ص 185
2. المصدر السابق ص 333
3. يقول ابن منظور في لسان العرب، مادة، ورث، ج 2 ص 199 (التراث والميراث والورث والإرث، هو في اللغة "التركة" (وتأكلون التراث أكالماً) سورة الفجر: 19 وفي الاصطلاح ما يخلفه الرجل لورثته، قلت: هو عبارة عما تركه القدماء للمتأخرين أو من السلف للخلف.

التصوف باعتباره الطريق المؤدى إلى التقرب عند الله لأن التقوى هي المعيار الوحيد للتفاضل بين العباد لا النسب والحسب ، وأشار إلى ذلك فى مواضيع عدة إلا أننى سوف أذكر نموذجا أو نموذجين لتأثره بالقرآن الكريم وغيره، خوفا من ضخامة الموضوع:

واصل جه خبرنه وى دهجران له خاره

ظلمت جى په رناورك شى رناشى ياره (1)

العاشق لا يعلم عند الوصل أشواك المجهجور الظلمة المبددة بالأنوار يخلفها النور
وصلت كى ثناشرك ده جى نى غيرده حمزه

لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى

الثناء عند الوصل شرك لأنها عند الوصل يا حمزا لاتقربوا الصلاة حين أنتم سكارى
واقْتباساته (2) مثل هذه كثيرة ولطيفة إنه قد اقتبس جزءا من الآية الكريمة (يا أيها
الذين آمنوا لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ماتقولون ولا جنبا إلا عابرى سبيل حتى
تغتسلوا) (3) بل جعل المقتبس عجز بيته الشعرى ليكمل به قافيته العروضية فى القصيدة.

أما تأثره بالحديث النبوى:

فقد أكثر الشاعر من هذا اللون فى فنه الشعرى، وذلك لتعلقه الشديد بالسيرة العطرة،
ومحبة صاحبها صلى الله عليه وسلم ، إلا أنه قد اعتمد على بعض الأحاديث الموضوعية حين
مدحه للرسول صلى الله عليه وسلم ، وهذا يدل على عدم عمق بيته بأحكام التشريعية، لكن رفع
القلم عن الساهى ...

.....

1. دحمزه كليات ج 5 ص 14
2. الاقتباس هو: أن يضمن الكلام نظما كان أو نشرأ شيئا من القرآن أو الحديث على وجه لا يكون
إشعار بأنه "مختصر المعانى ص 525 ط لاهور مع حاشية حسن الحلبي".
3. سورة النساء: 43

ومن نماذج تأثيره بالأحاديث قوله (1)

وانى راغلم لأتمم مكارم الأخلاق جى دكفر وشرك مو وباسم دغازونه إغلاق
قلت بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ولأخلع السلاسل من أعناقكم والأغلاق

إنه اقتبس الجزء الأكبر من الشطر الأول في البيت من حديث صحيح الذي يقول فيه
الرسول صلى الله على وسلم: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) (2)

وفى نفس الديوان رثى الشاعر فلسطين وتر كيا وعراق والشام وكشمير مثل رثاء
شاعر عربى لاندلس وقت سقوطها والمحنة التي عانتها دون أن يقف بجانبها أحد بسبب
ضعف المسلمين وتشتت شملهم حتى قال إنهم كثيرون لكنهم غثاء كغثاء السيل، وهو اقتباس
معنوى كما تعلمون . منها هذا البيت:

فسأل بنسية ماشان مرسية وأين شاطبة أم أين جيان ؟

أثر التصوف في شاعريته:

قد سبقت الإشارة إلى أن الشاعر تحول التصوف وبايع أستاذه عبدالستار شاه على
طريقة جشتية التي تعتبر واحدة من طرائق الصوفية الأربعة، واعتمد على الاصطلاحات
الصوفية في نتاجه الأدبي وتأثر بكتاب أفلاطون (الجمهورية) الذي قرأه عدة مرات وتبلورت
قضية وحدة الوجود في أشعاره، والتي اعتبرها قضية مشوشة ووهمية منبثقة من الفلسفة التي

.....

1. دحمزه كليات ج 5 ص 376.
2. الحديث في كتاب خلق المسلم ص 3 ط بشاور 1999 م نقلا من صحيح البخارى.

لا يحتاج إليها ذكى ولا يعرفها غبى، والتي أدخلها إلى التصوف الإسلامى "محيى الدين ابن عربى فى القرن الرابع الهجرى (1)

وإيكم نموذجا من هذه القضية فى شعر الشاعر (2)

ياخوهيخ نشته دا وژه وهم أوخيال دى أو كه وى نوبس دياربه وى وجود

إما لا وجود لما يقال أصلا أو أنه وهم وخيال

ومانراه من الوجود فهو وجود الحبيب لا سواه

ويعنى بالحبيب هنا "الله" سبحانه وتعالى فهو يثبت ما يشتهه السلف والصالح، من وجود الله لكن مشكلة الشاعر أنه يلمح من شعره ما يمس عقيدته أيضا لأنه يقول من الممكن أنه لا وجود لشيء مطلقا فيمن يقال: لكن ماذا يقول فى قوله تعالى (كل شيء هالك إلا وجهه) (3) فهل يهلك شيء لا وجود له؟ وماذا يقول فى قوله تعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) (4) فهناك وجود خلقة الإنس الذى نراه والجن الذى لانراه لكنه موجود لأن عدم رؤيتنا لشيء لا يدل على عدم وجوده، وهناك وجود الهدف من الخلقة وهو العبادة التى غاية منها رضى الله سبحانه وتعالى فكل هذه الأشياء كيف يكون وهم وخيال التى ليس لها الحدود. إلا إذا كان إنكار فكرة وحدة الوجود. وقد تأثر الشاعر بهذه الأشياء من الكتب المترجمة إلى البشتوية والأردية والفارسية كما حفظ بعض الأمثال العربية وبعض المصطلحات

.....

1. مدخل إلى الفلسفة ص 321 وابن عربى هو أبو بكر محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حاتم - الطائى ولد عام 560 هـ فى مدينة مرسية بالأندلس.
2. دحمزه كليات ج 4 ص 49
3. سورة القصص: 88
4. سورة الذاريات: 56

الفقهية كعادة المتقنين من أهل شبه القارة الهندية متأثرًا بامام الشافعي رحمه الله عندما قرأ ديوانه وترجم بعض الأبيات من ديوانه نظماً منها:

وانى شافعى ماله استاذه كزه پوستنه هسى شان زماده حافظه ولى لهجنه

وى چي گناه بربرده نصيحت درته كومه

بنه به حافظه شى وصيت درته كومه

شكوت إلى وكيع سوء حفظى فأرشدنى إلى ترك المعاصى

وأخبرنى بأن العلم نور ونور الله لا يهدى لعاصى

لا فرق بين الشاعرين بل إنما هي ترجمة حرفية بطريقة النظم (1)

فخلاصة القول :

لوتبعنا قصائد الشاعر فقط دون نشره نجد أن الشاعر قد اعتمد على 18٪ من الكلمات العربية أصلية أو داخلية إلى البشتويه للتناسب والذوق البشتوى مع تغير بسيط في الشكل مثل "راحة" راحت "طبيعة" طبيعت "فطرة" فطرت وهكذا والذي يدل على علاقة الشاعر عن طريق الترجمة بالبيئة العربية وأدبها إضافة إلى علاقته بالتراث الدينى كما بينت وبإمكانك القياس من قول الشافعى وقصة السابقة.

مبادئ إنسانية عامة فى الشاعر:

أشار الشاعر إلى بعض الصفات الحميدة والسماة المجيدة والفضائل التى وصف بها الإنسان البشتونى ، واعتبرها من لوازم البشتونيين ومواصفاتهم فى حياتهم منذ القدم أى

.....

1. دحمزه كليات ج5 ص 724، أما أبيات عربية فهى من ديوان الشافعى "رح" المسمى ب

الجوهر النفيس فى شعر الإمام محمد بن ادريس ص 87 تعليق إبراهيم سليم ط دار فراس

للتشرو والتوزيع.

قبل الإسلام حتى عهدنا هذا، فأقول: إنها أقرها الإسلام بل شجع عليها وأغنى على القائم بها والفضل في ذلك يرجع إلى الإسلام لأنه جاء لإتمام المحاسن والمكارم كما سبق الحديث في هذا المضمار، ومن الأمثلة في ذلك:

په پښتانو كى بى لوظى د بى بتي نښه ده

قاصده داسى ورتنه وايه كه دى بيا وليدو

إن عدم الوفاء بالعهد عند البشتون أية سلب الغيرة

فإذا قل له أيها الرسول إذا قابلته ثانية (1)

لا شك أنه وعيد اجتماعي بشتوني يحذر البشتوني من مثله ولا يترتب عليه شيء آخرى في تقاليد البشتونين الموروثة، لكن إذا نظرنا إليها بمنظار إسلامي فإنه وعيد شديد دنيوي يكون قائله منافق أى وصف مذموم لا يرضى به صاحب فطرة سليمة مطلقاً، وخزى آخرى يكون قائله يكون فى أسفل السافلين فى نار جهنم، فمن وحى هذه الموازنة تبين لنا أن القانون النبوي أقوى لفظاً ومعنى من القانون الوضعي فى التقاليد السائدة عند الشعوب يقول الله تعالى (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد إن العهد كان عنه مسؤولاً) (2) فأفوا: هنا صيغة للأمر والأمر يستوجب الوجوب وتارك الواجب مرتكب للكبيرة ومرتكب الكبيرة إذا لم يتب فمسيره إلى النار كما قال به العلماء. والحديث (آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أوتى من خان (3)

ويحذرنا شاعرنا من الغيبة التى أصبحت آفة بعض المجتمعات ويؤكد أن ذلك ليس من شيم البشتوني لأنه يصدر من شخصية ضعيفة التى لا يقدر على ذكر مساوى المغتوب أمامه

.....

1. دحمزه كليات، ج3 ص 370

2. سورة الاسراء: 34

3. متفق عليه، ص 23 كتاب الايمان.

بسبب جنبه والجبن منافی البشتونی المثانی.

خیر که دبیمن دی زما، وی دا خوببتون دی رقیب

چیرته چی ذکر زما را شی ما په سویادوی (1)

لاضیران کان عادل دی فانه بشتونی کماذکرت عنده اثنی علی

ومن نصائحہ لنا الوسیطة والاعتدال: عملاً بقوله تعالی (و كذلك جعلناکم أمة

وسطاً) (2) وبقول النبی صلی اللہ علیہ وسلم (خیر الأمور أوسطها) (3) وبناء علی طبیعة

الشاعر الذی کان معتدل المزاج لأن الإفراط یولد الإرهاب وهولیس من شمائل البشتونین

کماأنه معادی للإسلام الذی هو عبارة عن السلام، وهو من ضروریات الحیاة الإنسانیة ولذا

یقول:

سبق زده کره داستاذه دفطرت دعالم دنظام ژوند دی کفایت

کفایت کی نه إفراط اونه تفريط شته په اوسط کی شته کمی نه کمی شته نه زیادت

چی باران دحدنه زیات شی رحمت نه دی

په یونکی که رحمت وی شی زحمت (4)

.....

1. دحمزة کلیات ج2 ص 511
2. سورة البقرة: 143
3. مصنف ابن أبي شيبة ج7 ص 179 ط الأولى مكتبة الرشد، الرياض تحقيق كمال يوسف
4. دحمزه کلیات ج4 ص 578.

تعلم من الاستاذ دراسة الفطرة لأن قوام حياة العالمين العدالة
لا إفراط ولا التفريط في الكفاية لزيادة بل اليسر في الوسطية
إذا زاد المطر من الحاجة عكس الرحمة
وبزيادة النقطة على الرحمة وصارت الرحمة

فإذا القصيدة تضع بصمات على نقاط مهمة منها: المطر الذي إذا زاد عن حاجة
الإنسان والنبات يكون مآله الخراب والدمار، وهكذا إذا أفرط الإنسان في تمذهبه بمذهب ما
يؤدي إلى هلاكه وإهلاك الآخرين ولذا على الإنسان أن يتنبه حتى يوازي بين هذا وذاك،
لأن النقطة الواحدة تتغير موازين القسط فتصبح الرحمة زحمة أي المشقة. ودواوين شاعرنا
تحفل بموضوعات إنسانية شتى أخذت منها ما يشفي الغليل إن شاء الله.

الفيلسوف المجنون

والشاعر المتبحر (غنى خان)

انه شاعر متنازع عليه وشخصية مختلف فيه ، بين رجال الفكر الاسلامى وبين رجال الأدب مطلقا ، والمعركة القلمية والجدلية مازالت فى عنوانها ومن الصعب أن تحل هذه القضية بهذه البساطة من القول ، وجوهر الصراع بين هؤلاء الأبطال هو ما فى فنه من الغموض والابهام عند رجال الدين خاصة (الملا) (1).

والسبب الثانى : هو وجود توبيخات ولوم العنيف المسمى باسم (الملا) فى أكثر من موضع فنه ، بقصد الهجاء أو قلة فهمه لما يريد هذا الرجل العجيب :

چغے وی آجل ملا تہ اورى کہ نہ اورى

تشہ خاورہ نہ دے غنى محنگہ بہ شى خاورہ

ان الأجل ینادى ملاهل یسمعه أم لا وان غنى لیس التراب فكيف یصبح ترابا؟

لماتضایق "ملا" من هجائه تمنى أن يموت غنى خان فيرد عليه أن ملك الموت ینادىك هل تسمعه أم لا؟ أما أنالست التراب حتى أصبح التراب ، فكأنه يقول له أنت من التراب فلذا ترجع الى أصلك أم أنالست مثلك فلذا لا أصبح ترابا ، فهو هنا يطبق القاعدة الأصولية "كل شى يرجع الى أصله" وفى مكان آخر يقول ما مفهومه ، ان تعلقى بربى الى درجة يمكن أن يحفظنى من فنائى فى التراب بل أكون سالما "كأنه يلتمح الى الشهادة" لأن بعض الشهداء تحفظ أجسامهم من التلف ، كما شاهدت بأم عيني .. يقول :

دملا خبرمے خوشے ، ماملے ستاؤزماده

داداستان دلوگے نہ دے ، داقصہ دعشق اوساه ده

.....

1. الملا، هو أقل من (مولوى) فى العلم والفهم ، ويكون مفرط الى درجة ما لقله ادراكه ..

لاتبالي بمايقول ملا ، هذا بينى وبينك

هذه ليست حكاية الجوع ، انما قصة العشق والروح

انه رمى ملا بتهمته تدخله فيما لا يعنيه أولا ، بل مسألة وقضية تهتم بين العاشق والمعشوق ولا تعتبر قضية الجوع التى تهتم ملا كثيرا بل هى أكبر من ذلك بكثير ألا وهى قضية العشق والروح ، فكل منهما روح للأخر فأذا انفصل توفيا وهلكا ويقول:

ليونيه جنت نجه دمه ملا ستاجنت پيتى ده

أوزما جنت وصال دمه يوخماريوه مستي ده

إنه يوبخه بالفرق بين الجنة التى يعنيهها (ملا) وهى عبارة عن العدم الذى يحبه كثيرا ، أما جنة غنى جان فهى عبارة عن محبة الله سبحانه وتعالى التى يعبر عنها الشعراء بكلمة وصال (أى عشق الله) الذى يكون العاشق فيه مخمورا ومشجونا..

نعم ما كان ينبغى له أن يكثر من ذكر (ملا) الذى جعله مكرها عندهم دون القسط وما كان يبيح لمناصريه أن يؤولوا كل مقاله الى ما يريدون ، خاصة بعض ما يمس بالعقيدة حسب دعوة المولويين ، مع العلم أن الشعر يعتمد كثيرا على الكنايات والمجازات والمعانى الباطنية التى لا يدركها كل من ادعى العلم ، وهى تزيد عن نصف مقاله هذا الأديب العملاق فى فنه .. لكن الذى أراه حقا وصوابا عبر القاء الضوء على فنه أو فن الشعر مطلقا ، أن نفرق بين الدين والفرن ، بين العقيدة والعقدة الفنية بين الحقيقة وما تحتمل الحقيقة ، بين الواقع وبين ما وراء الواقع بين الفكر وما وراء الفكر (الخيال)...

فالدين عبارة عن مبادئ وأحكام وتشريعات وعقائد ثابتة بالتواتر ، لا يجوز فيها البتة ما يسمى بالتطور أو التنهض ، لأنها ليست من البشر ولا يجوز للبشر أن يعلق نفسه بالشئ ليس له به علاقته بل عليه أن يتبع لأن اتباعه من كماله (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحبكم الله

ويغفر لكم ذنوبكم ..) (1) واتباعه نفسه من نقصانه في الدارين ..
 بخلاف صناعة الشعر فهو مخلوق منه واليه لهدف المتعة واللذاة أو التعلم أو الرسالة فهو قابل
 للنقيد ، للرد والأخذ ، وبهما يتطور وينهض ، يصعد وينزل أحيانا ..
 فبناء على هذه القاعدة والأصل لا يجوز القياس والمقارنة بينهما ، فعند نظر تنالى الفن
 والعمل الأدبي يجب أن يكون المنظر منظارا أدبيا لا دينيا ، فدين الشاعر وما يعتقد ه أمرينه و
 بين خالقه يحاسبه عليه بحسبان العدل والميزان المقسط .. وفي نفس الوقت يمكننا أن نبين
 ما يعارض ديننا دون الحكم على القائل بالكفر أو الالحاد ، لأنها قضية خطيرة للغاية لأنه يجوز
 للشاعر ما لا يجوز لغيره من التلاعب بالألفاظ وما خفى من المعانى لأن الشعراء (والشعراء
 يتبعهم الغاؤون ، ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون ، وأنهم يقولون ما لا يفعلون) (2) ربما يقول
 شيئا نظنه مخالفا للعقيدة ولا يعتقد ه لما يرى فيه من معنى خفى ، حتى هو نفسه أحيانا لا يدركه
 كما سئل المتنبي عن بيته الشعرى ، فقال : اذهبوا الى ابن جنى واسألوا عنه ، فإنه أعلم منى
 بشعري . نعم ، ان الشاعر لا ينبغي له ما ياباه لنفسه بأن يستخدم فيه كاستخدام السكين يجرح
 به آديان ومعتقدات ومقدسات تقدسها الناس ، ولا يليق به أن يجعل سلعة العظيمة هذه أداة
 مزاح ولعبة تتناول فى أيدي اللاعبين ، لأن الشعر فن قيم ومقدر والمقدر لا يقدر ، الا عند أهله
 ، أو لاثم الفاهمين له ثانيا ..

فقضية غنى خان وفنه تشبه مثل قضية فلسطين أو كشمير ، فبد لا من أن تبحث
 لها طرق الحلول يبحث علمائنا الكرام ومشائخنا العظام ، كليمات خرافية وألفاظ سطحية فى
 فنه ليستشهد بهافى الرد على فنه والتنقص من أدبه ، لكن هنالك من فهم شعره ومضمون
 شعره واستطاع التقرب بين الآراء المؤيدة والرافضة لهذا العمل مثل :

.....

1. سورة آل عمران: 31
2. سورة الشعراء: 234 - 235

ايس . ايم رياض هشنغر) فى رسالته المتواضعة (دغنى جنت) جنة غنى خان ، فى 103 صفحة . وقد نجح فيه الى حد كبير عند شرحه لبعض الأبيات التى أعترض على الشاعر من خلالها و أنها تمس العقيدة الغراء ، وسوف أشير الى ذلك ان شاء الله ...

لكن قبل التعرض لفنه لا بد من تقديم مقدمة موجزة مشتملة على التعرف به دون سرد الآراء التى قيلت فيه لأنها لا تفيدنا كثيرا هنا ، فهم اجتهدوا وقالوا فيه ما فيه وله ماله وعليه ما عليه ونحن كذلك ثم أنخص فى حقه ما أراه دون التقييد بأراه غيره لأن شعره غنى أيضا ، مثل قائله من ناحيتين (الألفاظ والمعانى معا) فالفاظه ومعانيه وأخيلته أكثر عمافى البحار لكن بشرط من أعمق النظر فى أعماقها وتدبر فى معانيها ، ولا بد من هذا لأنه أضاف "بابا" جديد الى العشق ، بطريق مجازية خاصة تناسب فلسفته وشاعريته ، ومن هذا المبدأ القويم لا غبار على فنه ما عدا بعض الهفوات التى سببت النقاش أكثر بين المناقشين والمجادلين ، وهى كذلك من محاسنه أيضا لأنه ترك مجال للبحث والمباحثة وانشغل الفكر وأجبر على التدبر فيما يعنى ويريد .. فهو شاعر أفقى قدم الفلسفة بلغته الشعرية لكن بلهجة وطنية سائدة يتلذذ بها العامة والخاصة ، لكن النزول الى أعماقه ليس عمل من يتذبذب فى زباله قال وقيل ، وقد عبر غنى خان عن ذلك فى مقابله (1) مع "همايون هما" وترجمة اللقاء كالاتى (قرضت الشعر فى لغة سايرة وسهلة يتلذذ بها الجميع لكن لا يمكن أن ينزل الى أعماقها صاحب (ثروپرو) لأنه ليس من عمله ، (2) انها شاعرية :

آتے ہیں غیب سے یہ مضامین خیال میں

أن موضوعاتها تاتى فى الخيال من الغيب ، لا أعرف هذه العروض والقوافى ، والبحور "فاعلاتن فاعلاتن" ليست مهمة الى هذه الدرجة ، وهى ليست جزءا أساسيا

.....

1. لقاء مع غنى خان قام بالمقابلة محمد همايون هما ، كاتب مشهور فى بشاور وذلك عام

1993م شهر مارس ص 50.

2. نفس ماقاله البحرى لما قيل له لم نفهم ماتقول؟ فقال البحرى : لأنك عديم ذوق الأدب .

فى الشاعرىة بل الجزء الأصلى فى الشاعرىة هو ماى جعله مؤثرا و ذلك من الغىب و موهبة الالهىة ..(1)

إنه لم ىتقىد بهذا القىد لكنه حقىقة وصل شعره الى القمة فى الأدب ، واشتهرى فى أدب الدنىاب (لىونى فلسفى) الفىلسوف المىجنون ، انه كان جىنس و ملىد فى القرن الراحل فى أدب البشتور و اقبال الأمة البشتوىة و المىجنون فى عشق الله سبحانه و تعالى . و حقىقة الموت لاىستطىع أن ىموتهم من أجل فنهم ىكون ألىاء طول الحىاة...
انه ىقول :

به قىرونو كنىى ىرتى دى لاس او ىبىى شوندى او گوتى

مىوك شى قىر جو زولى ددى سروسر گوخمارله!

ان أىدیه و أرىله و شفتىه فى القىور

هل ىستطىع أحد ان ىعمل القىر لذى العىون المىحمرة!

انه ىتعجب لمن ىدعى أنهم ىحفرون له القىر و قد سبق أن بعض أعضاء جسمه فىهامثل الأىدبأصابعها و الأرىل و شفتىه ، و لذالىس بامكان أحد ان ىصنع له القىر لهذا لامىحمور..

ماذاعنى بهذه المىجازات ، كأنه ىقول ان القىر ىجب أن ىحفر لمن لم ىره من قبل أمانا فقد أرسلت الىه بعض أعضاء جسمى ، فالقىر لمثلى لأننى مىحمر العىون لاأخاف منها...

انه ىبىن لنا أن شاعرىته لىست عملىة القوافى و الألفاظ و المعانى المىطروحة المىحضة بل فى كل كلمته نوع من الكمال و العلم و الرسالة الموجهة ، انه فىلسوف مىجنون لكنه أفضل من كىثر فىلسفة العقلاء لما فى فنه من الخزان المىدفونة و الأحجار الكرىمة ..

.....

1. قد سبق الحدىث عن أهملية الحىور و العروض القوافى فى مقدمة الباب .

ولقد صدق الشاعر المرحوم (گل باجاألفت) عندما كان يتحدث عن شاعريته في
النادى الأدبي البشتوى فى بشاور : ان فى جنونه وعشقه ألمست شاعرية مخفية حية وحيوية
واضحة فى فنه . وفى احتقاره مقاصد ملصقة ونقط حساسة لذا يقال له الفيلسوف المجنون
”ان كتابتى عن هذا الشاعر لايساوى الملح فى الدقيق ، لكن يغير من ذائقة فهذا ما أرجوه على
هذه العجالة فى الصفحات القادمة إن شاء الله .

الترجمة عن الشاعر المرحوم (غنى خان)

حياته :

ولد خان عبدالغنى خان عام 1913م ، فى أسرة سياسية استقلالية مشهورة ”أسرة
غفار خان بابا“ زعيم منظمة قومية بشتونية (نشنل پارٹى) ولم يحظ بالترعرع فى أحضان أمه
طويلا حيث توفيت أمه وهو صغير ، فاهتم به والده مع انشغاله الشديد بقضايا بشتون السياسية
حتى التاسعة من عمره على حماسة قومية ولما تم اعتقال والده من قبل الانجليز ، فقام بخطاب
حماسي شهير يوم ذكرى مولد النبى صلى الله عليه وسلم (ميلاد النبى) مهددافيه حكومة
البريطانية بالقيام المسلح ضدها اذالم يتم سراحه قريبا ، وتعجب الناس من حواليه لجرأته
واقدامه وبسالته ضد الاستعمار البريطاني وهودون البلوغ ، فتبعه البشتون ترك دراسته
بأمر والده تارك المستعمرة البريطانية متوجها الى أمان الله خان وانضمام فى جبهته ضد
حكومة سقاو الا أن أمان الله تحول الى هدنة مع الانجليز خشية وقوع مصادمات دموية على
حد قوله ، فعاد مرة أخرى الى موطنه وانضم لجيش والده السياسي ضد المستعمرة الا أنه
عوقب كأبيه وتذوق مرارة السجن فى سبيل الحرية القومية وأبى الا أن يستمر على نهج والده
فألف فيه الكتاب الشيق (دېنجرى چغار) ”صرخات القفس“ مايقول فيه: عام 1949م عدت
لاى سجن ”هري بور“ بعد مضي عام فى سجون باكستان المختلفة واجهت فيها جميع أنواع
العذاب وكان هذا السجن بمثابة بيتي لوجود أحصاء قام بحصده والدي الكريم الذي كان فيه

أكثر حياة والدي واستطاع أن يقرض فيه الشعر في كل فن من فنون الحياة:
 كه قطري قطري مي پوح ددبمن نه كا موري ماپسي په كوم مخ به ته زاږي
 يابه دابي نكه ملك باغ عدن كرم يابه كرم دببتنو كوخي ويجاږي
 والحكم على الرجل الغير الممتازع عليه في فنه نتر كه لفنه الذي يعبر عنه...

أدعية الفقراء

تحت هذا العنوان قصة مكونة من اثني عشر بيتا صور الشاعر نفسه رجلا فقيرا مقتبسا من
 الآية الكريمة (يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني) (1) فيها يخاطب الله سبحانه
 بطريقة منفردة بعيد من الخضوع ، فيها يتجرأ في نوعية السؤال (2)

.....

1. سورة فاطر: 10

2. انه رمز عند شاعرنا ، كما أن المجنون الحقيقي وليلى اعتبرهما بعض النقاد والأدباء رمزا في
 عالم الأدب ، حيث قال الأصمعي " سألت أعرابيا من بني عامر بن صعصعة عن المجنون
 العامري . فقال : عن أيهم تسألني ؟ فقد كان فينا جماعة رموا بالجنون ، كل منهم يشيب بليلى
 . قلت أنشدني لبعضهم : فأنشدني لمزاحم بن الحارث المجنون :

ألا أيها القلب الذي لج هائم بليلى وليدالم تقطع تمانمه
 أفق ، قد أفاق العاشقون ، وقد أنى لك اليوم أن تلقى صديقاتلائمه
 أجداك لا تنسيك الليلى ملمة تلم ولا عهد يطول تقادمه

قلت فأنشدني لغيره منهم . فأنشدني لمعاذ بن كليب المجنون :

ألا طالما لا عيت ليلى ، وقادني إلى اللهو قلب في الحسان تبوع
 وطال امتراء الشوق عيني ، كما نرفت دموعا تستجد دموع
 فقد طال امساكي عن الكبد التي بهامن هوى ليلى الغداة صدوع

قلت له : فأنشدني لمن بقي من هؤلاء ، فقال لي : حسبك إفو الله ان في واحد من هؤلاء

لمن يوزن بعقلانكم اليوم " انظر الأغاني ج 3 / 3 - 8.

فكان الجنون الصوفي صفة الحكماء الزهاد، التي وصف بها شعراء نوا يعبر عنه بلقب "جان" أي المحبوب (1) وفيها يختلف عن مخاطبة بين الحبيبين تماما بتمام وهذه عادته في الخطاب وهولون جديد لا تكلف فيه مطلقا وقد تأثر شاعرنا من معاني التي وردت عن المجنون والتصوف والجمال، في الحاشية تحت، فهذا النوع من الحب جعله يتحاور مع الله سبحانه وتعالى بهذه الجرأة وطبيعة عادية، (غنى خان) وشعرا للعرب، ليست صفة ذم، بل هي من أعلى صفات المديح، لأن وصفه ومدحه لخالفه ب "جانان"

سترگو دجانان کبني زما سبکلی جهانونه دی

وادی خله دنیازه وگه ستادنیانه یمه

فی عیون محبوبی عوالم جمیلة و بدیعة

خذ دنیاک لست عطشان دنیاک

انه یعشق الله سبحانه لكن بدون العوض، لا یعبدا الله طلبا فی حور العین مثل "ملا"

ماته حوری غلمان مه سنده وه بس دمه

په والله که بی له تامی په چا کارشی

فی هذا البيت تستطيع أن تقارن حب الشاعر وعشقه مع الله سبحانه وتعالى بحب

.....

صاحب رواية سابقة يرى أن مجنوناً واحداً يوزن بعقلاء عصر "الأصمعي" أجمعين.

وهم "عقلاء" المجانين من الناس، والناس تسمى الحكماء مجانين لأنهم يخالفونهم في عاداتهم،

فيجئون بما ينكرون ولكن ما أتونه محمود في واقع الأمر، وفي انتشار هذه الصبغة وبهذا المعنى

الصوفي كانت سبباً من الأسباب التي أضفت على شخصية قيس صبغة صوفية بالخصوص في

الأدب الفارسي كما نجد عند جامي وهاتفى وسعدى ونظامي. فالجنون عند الصوفية: طغيان الشعور

على العقل بسبب قوة العاطفة في القلب، وذلك أن المتصوفة يعتمدون في التقرب من الله على

القلب لا على العقل. انظر "قوت القلوب" أبو طالب مكي ج 3/78-79.

والتصوف عند الصوفية: ميلك التي وضع مرآة القلب أمام جمال الحبيب، لتصير ثملاً بخمر

الجمال، ويعتريك لذلك سقم المرضى. انظر: التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون ط كلكتة

1860م ص 274 وما بعدها.

1. يعني به المحبوب ويخاطب به المذكر والمؤنث، لكن الشاعر يخاطب به ربه فقط.

السيدة "رابعة البصرية" ظهرت في القرن الثامن الميلادي في البصرة ، التي دعت الى دعوة التقرب انتشار هذه الصفة في المجتمع الاسلامي لذلك العهد عن طريق حبه (ولكن الحب عند رابعة لاصلة له بالحب العذري) اذ كانت تنادى بحبها لله لأنه أهل لأن يحب ، :

أولاً: لأنه مصدر النعم التي لا تنقطع فلا سبيل لأن ينقص حب المنعم بها

وثانياً: لأن الله أهل لأن يحب (1) لما هو أهل له من الحب ، لجماله وجلاله (2) وهذا الأخير هو حب الخواص من أمثال رابعة ، ويحكي أبو طالب المكي أن الله تفضل فأرى رابعة وجهه في الدنيا (3) كما أراها في الدار الآخرة ، ويفسر بهذا قولها:

فلا الحمد في ذاك ولا ذاك لي ولكن لك الفضل في ذا وذاكا

" ذا " اشارة إلى المعاني في الدنيا، و" ذاك " اشارة الى المعاني في الآخرة (٣) فقد وصلت رابعة اذن الى مرتبة حب الله لجماله وجلاله .

وأؤكدهما قلت من أن الحب الذي دعت اليه رابعة ، وأخذه عنها من اقتدى بهافيه ، مثل " غنى خان " طبق أشعاره كان حبا متميزا كل التميز عن النوع الآخر من الحب بهاشعوره ويلجأ في تصويرها الى الألفاظ والصور الحسية للتعبير عما في وجدانه من الشوق ومظاهره . لذا كانت تتشابه طرق التعبير عن الحب والهيام في شعر المتصوفين من أمثال رابعة وفي شعر المحبين العذريين . لأن الذي يعانينهما في كلا الحالين انسان . ولذا أرى تعبير رابعة عن حبها

1. السراج: اللمع في التصوف ص: 58 - 59

2. الغزالي: الاحياء ط القاهرة 1296 هـ ص 298 ، وقوت القلوب لمكي ج 2/ 56 .

3. ان الله في ما يريد ، وهذا الايعارض قوله تعالى لما خاطب موسى "ع (انك لن تراني) خاص به . "ع"

4. عبد الرحمن بدوي "شهادة العشق الالهى رابعة العدوية" ص 66 - 68 . ط القاهرة 1948 م .

بهذه الأبيات التي تروى لها:

وأنيسى وعدتى ومرادى

ياسرورى وميتى وعمادى

أنت لى مؤنسى ، وشوفك زادى

أنت روح الفؤاد ، أنت رجائى

ماتشتت فى فسيح البلاد

أنت لولاك ، يا حياتى وأنسى

من عطاء نعمة وأبادى

كم بدت منة ، وكم لك عندى

وجلاء لعين قلبى الصادى

حبك الآن بغيتى ونعيمى

أنت منى ممكن فى السواد(1)

ليس لى عنك - ما حيتت - براح

ومن أبيات رابعة ت 185 هـ أيضا:

وحباك لأنك أهل لذاكا

أحبك حين ، حب الهوى

فشغلى بذكرك عن سواكا

فأما الذى هو الحب الهوى

فكشفتك للحجب حتى أراكا(2)

وأما الذى أنت أهل له

فغننى خان لا يؤمن بأمور الدنياوية ولذا لا يطلبها فهو عطشان وجوعان محبة الله وحده

ومعشوقه كريم جدا يعطى ولا يمن ، فلذا هو يطلب منه المحبة الذى عبر عنها بالخير .

أما الجمال عند الصوفية فقسمان : حقيقى : صفة أزلية لله سبحانه وتعالى ، وقد شاهده الله فى

ذاته مشاهدة علمية ، أما ما أراد أن يراه فى صنعة مشاهدة عينية ، فخلق العالم كمرآة شاهده فيه

جماله عيانا ، وهذا هو الجمال الصورى عند الصوفية ، فالعالم كله تعبير عن الحسن المطلق

1. الشيخ الحرفيش: الروض الفائق ص 117.

2. د/بدوى ص 24.

الاهى (1) ولا يطلبها من البخلاء ، ويعنى بهم الناس ، حتى ولو أعطوا فهم يمنون ليل نهار ..

گوره دفقير كچكول كپى تاج دسكندر دى پروت

زه دسخيانو ، دشومانو گدانه يم

انظر فى كشكول الفقير تاج سكندر نعم سائل الكرماء أنا لا البخلاء

انه لمح الى أسطورة تاريخية (قصة سكندر حيات) والذى يشتهر ب سكندر أعظم الملك العظيم فى وقته على كثير من الدول ، ان فى كشكوله تاج ذلك الملك الذى لم تكن له قيمة فى وقته ، والشاعر هنا يقصد بالتاج محبة الله ، فالتاج مثل محبة الله فى العظمة والشأن ولا شك أنه شبه بما هو أعظم شئ عند الناس وهو تاج سكندر ..

زه ئى په غروردنه دمینی په نوم غوازم

زه ملنگ بی نیازه ستادویر و او یلانه يم

اطلب منك ما يسمى بالمحبة بغرورى (2) أنا ملنك مبتل لأطلب منك بصرخات انه يطلب رؤية الله سبحانه وتعالى لأنه عطشان ذلك وحدها فهى تمنياتى لا دونها التى تشتمل على اللهو واللعب التى تعجزه عن كسرها حتى الموت ، يقول لا يريد التوسلات يا حبيبي أريدك مباشرة يا جانان دون أن تكون عوانق فى الطريق اليك اجعل من حظى رؤيتك على عجالة لأننى تضايقت من الدنيا وما فيها من الغموم والهموم التى لا أستطيع

.....

1. انظر التفاصيل: فى "جامع الأصول" لأحمد المشخانوى ط القاهرة 1331 هـ ص 57 وما

بعدها، والتهانوى فى اصطلاحات الفنون ص 244-247.

2. يعنى بالغرور هنا : فقر الغيور كما عبر عنه اقبال المرحوم وأيضاً، ولا الغرور بمعنى التكبر أيضاً

فى غير هذا الموضوع ، اذن فيه تورية: وهى أن يذكر لفظ له معنيين قريب وبعيد ويراد البعيد

شرح التلخيص لباكر كتي ت 786 هـ تحقيق د/ محمد مصطفى روضان صوفية ط 1 ص 328

تحميلها أكثر من هذا، لأنها تراكمت علي ليل نهار
هغه مستی غوازم چی نی مرگ نه شی وژلے

زه دی دغمونو دبیگا اوسبانه یم

لست ممن يتحمل هموم وأحزان الصباحية المسانية

إن هذه الجراه لاشك أنها لاتنبع الا من قلب قوى علاقته بالخالق وثيق الصلة به
والانى العبد من ربه والمخلوق من خالقه ، فهو مغرور بربه شجاع بالذى يخلق الشجعانين ..

اوتشه دنیاگی که دی بخسی نواے امیره

ستاشوه ستادنیازه وری ستادنیانه یم

اذا كانت دیناک تغفر لک یاغنی

فهی لک ولست من یطمع فی هذه الدنيا

لاشک أنه فهم من قوله سبحانه وتعالى فهما حقيقيا (وما الحياة الدنيا الا متاع

الغرور...) (1)

وفى آل عمران (ذلك متاع الحياة الدنيا) الآية 14. وهو لا يطمع فى القليل بل جوعام
للکثیر والحياة الأبدية الأخروية هی الأكثر ولذا كان يتعجل لها..

وأسلوب أمره وقت مخاطبة الله سبحانه وتعالى (للدعاء وليس للاستعلاء) لأنها من
الفقير عن الغنى والقادر والطلب بأسلوب الدعاء لا يكون الا من القادر والذى صار شغل شاغل
الشاعر فى قصائده العديدة... مثل (ربنا اغفر لنا) وقد كرر لفظ خذ دنیاک بقصد تحقيرها وعدم
المبالاة بها لأنه انشغل بما هو أعظم وأولى بكثير وهو محبة الله فقط..

.....

الحياة (ژوند)

قصيدة أخرى قرصها الشاعر غني خان ، واستخدم في التعرف بها طريقة الأضداد لأنه مؤمن بهامتيقنالولاهالما كانت مصدر لذة ومتعة وكراهية ، ولتضايق الناس فيها فهذه الأضداد تولد في الانسان حيوية النشاط وجدية العمل ، وتعلمنا مرارة الحياة وتجارب الحلاوة والانسان فيها حر كيف يشاء قضاها ، فمنهم من يتمنى كثرة المال والأولاد ، ومنهم من يحاول جمع الياقوت والمرجان والذهب والفضة ، ومنهم من يحب الراحة المشتملة على الأكل والشرب دون أن يتعب في حصولها ، ومنهم من يتمنى السعادة والأتمر عليه مصيبة قط ، ومنهم من يحب القصور ومثل الحور في القصور .

كل يفر من المشقة ويكره ما فيه كلفة ، الا شاعرنا "غني خان" ينظر الى الدنيا والحياة نظرة خاصة ويدلنا عليها ويبين لنا ما فيها من الفوائد ، يقول من كمال الحياة الناقصة وجود المتضادات ، لأنه لولا النار لما رغب الناس في الجنة ، ولولا الشقاوة لما كان أى تقدير لسعادة ولولا الموت لما أحب الناس الحياة ولولا المرض لما شكر الانسان على الصحة ، يقول غالب نه، هومرنا توجيئنه كامزه كيا (نحن نعرف الأشياء بالأضداد)

ومن خلالها نستمتع .. بقول غني خان :

لکه بی مالگی طعام	چی په ژوند کېښي سخته نه وي
كالطعام بلا ملح	اذالم تكن مشقة في الحياة
لکه ذکه دخاور وجام	چی په حوله کېښي خندانه وي
کمل ء الجام من تراب	اذالم يكن الضحك في الفم

ان الشاعر يلمح الى مواضع من القرآن الكريم دون أن يشير اليه ليجعلنا نعمل العقل

معها .منها قوله تعالى (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله) (1) لأن في العمل تربية روحية وجسمية ، فملح الجسم العمل ، والمشقة في العمل هي ثمرة ناضجة كثمرة الطعام بعد الملح هي ذابقتها الجيدة المفيدة للصحة والبدن ..

والابتسامة والبشاشة في وجه أخيك صدقة واختيار العبوس والقمطير يسبب الشكوك في المخاطب ، ربما يسبب العداوة : فالجام لوضع الماء والمشروب لالوضع التراب ، فاذا وضع فيه رمى به .

چه خوانی کنبی تکلیف نه وی لکه پنه میان کنبی توره

اذالم يكن الجهد وقت الشباب كالسيف في القراب

سئل الرسول صلى الله عليه وسلم أي أعمال أفضل ؟ قال : الصلاة على وقتها . ثم أي ؟ قال : الجهاد في سبيل الله .. (2) وهل يمكن القيام بالجهاد الا وقت الشباب وهي من المشقات التي تعتبر أشق المشقات ، فالشباب اذ لم يقم بعمل شاق وصعب مثل السيف الأبيض اللمعان في القراب لا فائدة فيه فالسيف صنع لأعمال شاقة مثل الجهاد فكذلك وقت الشباب لتصنيع الفعال ، والأمثله مثل ذلك السيف المشبه به .

ژوندکه تش فیرنی حئل شی داخوسپی هم شی محئلی

ليس ولوع الحلوى عبارة عن الحياة فالكلب أيضا يصنع ذاك

که تش نسل زیاتول وی داغونری هم شی کولری

اذا كان الهدف زيادة نسل فالثور أيضا يستطيع ذاك

ليست الحياة عبارة عن أكل وشرب والولوع في اناء الحلويات ، لأن القطط و الكلاب كذلك تستطيع أن تفعل ذلك ربما بطريقة أحسن من بعض الناس ، انما هي عبارة عن صناعة الحلويات من الأعمال الشقية المحبوبة حتى يكون الفرق بين الانسان والحيوانات ، انه يلمح الى السيرة الشريفة وحياة الصحابة الكريمة الذين

.....

1. سورة التوبة الآية 105

2. رواه البخاري في صحيحة باب الصلاة وكذا ابن ماجه في باب أفضل الأعمال .

تذوقوا من المأكولات لتكوين الأعمال ، فهم استخدموا الأكل وسيلة للعمل لا وسيلة للحياة المتنعمة . كما أن الهدف ليس من بقاء الانسان زيادة النسل بل التربية والتعليم واستخدام النسل في خدمة الله وخدمة الشعب والوطن ، فلو كان الهدف زيادة النسل فالقطط والأغنام والثيران أكثر لياقة بذلك فنسلها تستخدم في خدمة البشر فما بالك بنسل الانسان ..

ژوند نه خيښه نه مانژی وی نه ڈیرى دسر و لالونو

فالبطن والقصر ليس عبارة عن الحياة ولا صيران الكنوز من الياقوت

نه ياران نه معشوقى دى نه باغونه دگلونو

ولا جمع النساء ولا الأحبة ولا الورود ولا الحدائق

كما أن الحياة ليست العبارة عن ملء البطون وبناء القصور وجمع الكنوز انما هي أغاني من ذلك كله ، ألا وهو محاولة ملء بطون الآيتام والمعذورين والمنكربين المحرومين من استجلابها وعمران الأرض بالخير والخيرات لأبناء القصور على لحوم ودماء الضعفاء والمظلومين ، جاء جبريل "ع" إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال له أتريد أن يجعل الله لك ما بين الصفا والمروة ذهباً؟ فقال صلى الله عليه وسلم ما بعثت لجمع الذهب والفضة (1) ولا الحياة مركز لهو ولعب واتخاذ المعشوقات من الفاجرات الفاسقات ولا التجوال في الحدائق وزيادة الورود ، بل محاولة وصول إلى حور العين لأنها هي الهدف الأسمى والتوصل إلى المعشوق الحقيقي "الله سبحانه وتعالى" (من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى دخل

النار(1). "العبد مع من أحب" (2)

پلوشه ده دخمار	ژوند په سترگو د عاشق کښې
غاية الوصول الى المعشوق	الحياة باعتبار العاشق (يعنى نفسه)
د آشناد کوڅې لار	په صحرا کښې لټول دي
طريق الوصول الى الحبيب	هو البحث فى الصحراء عن

هذه هي العقدة والنتيجة التي أراد الشاعر الوصول إليها في نهاية المطاف من خلال تفاصيله التي قدمها عن الحياة ومعياريها، فالحياة الحقيقية في نظر الشاعر: هي عبارة عن وصول إلى العشق الذي يخمر فيه الإنسان وتأخذه التبايرح والوجد ويتعب في الوصول إليه عن طريق وسيل العاطفة لا العقل، كما كان حال الرسول صلى الله عليه وسلم حيث تبتل، حين أقبل إلى جبل حراء، حين كان يخلو فيه بربه ويتعبد، حتى قالت العرب "ان محمدا عشق ربه" (3) انظر إلى شاعر المجنون الذي عبر عنه ابن قتيبة بأنه أشعر الشعراء (4) فشاعرنا أيضا يصدق عليه قوله، فهو يرى الحياة لا كما يراها العقلاء، بل أدق من أعقل العقلاء وتصويره لها أوضح من أصحاب الكميرات المتطورة بخياله الخالص وفكره العميق المتفرد... ويقصد بالصحراء العزلة والابتعاد من الناس حتى يكون فكره وروحه تجاه هدف معين واحد فقط، كما ثبت تاريخيا من أولياء الله سبحانه وتعالى.

.....

1. رواه البيهقي ج 1 ص 56، ط الأولى 1980م.
2. رواه مسلم ج 3 ص 76 ط 2 دمشق.
3. المنقذ من الضلالة للغزالي ص 223، ط 3. ولا ينفى غزالي بكلامه هذا أثر العقل.
4. في كتابه "الشعر والشعراء" ط ليدن 1902م ص 255) هو من أشعر الناس على أنهم نحلوه شعرا كثيرا رقيقا يشبه شعره) ويقصد بالناس هنا شعراء لأن كل الناس لا يقولون شعرا.

الجام الخالى (تش جام)

قرض الشاعر "غنى خان" شعره حول العشق الحقيقى ، والإخلاص اللذين يراهما ضرورين فى العبادة، ولأنهما سببا القبول والتقريب إلى الله سبحانه وتعالى، لأن مركز الإخلاص هو القلب، ولا فائدة من العبادة إذا كانت غير مقرونة بالإخلاص .

فيقول:

هغه سحه ساقى وى	جى نى تش شراب وى جام كينى
ليس ذاك بساق	من كان فى جامه مجرد خمر
نه وركنى خمار دسترگو	رنگ دسرولبانو
وليس ذلك بخمر مالم تخمر العيون	ولاتجعل الشفتين محمرة

ليس المراد من الشراب هنا الخمر المحرم المعروف، بل ماشر به موسى "ع" فى جبل طور وماتناوله حسين "ض" فى كربلا (1) فذاك خمر العشق والمحبة التى توصلنا بهما إلى الله زلقى، والذى به يتجدد الإيمان . ويقول:

داد دوزخ أوروي	جى تش سوي وي رنژانه وى
فتلك عبادة كنار جهنم	فى الاحتراق ولا الضياء

ويشبه العبادة التى تكون بلا إخلاص بنار جهنم التى تحرق ولا نور فيها..

.....

1. لأعرف من جاء بهذه الرواية المنسوبة إلى موسى "ع" وإلى حسين "ض" لم أجد لها حتى الآن أصلا إلا من جهته.. أظن يقصده خمر العشق والمحبة التى فسرها الشارح فى المتن.

ويستمر حتى يقول:

تخه وي هغه سترگي چي د ميني نظرنه لري
لاتعدمن العيون عيوننا إذا لم تكن فيها نظرة الحب

يوبخ العيون ويلومها إذا كانت لا توجد فيها نسيم الحب ورائحة العشق الصافي فهي
تعتبر آلة بصر لا بصيرة..

هغه دعاء تخه وي چي شژنگاوشنژا نه لري
وهل هي دعاء؟ ماليست فيها بكاء

ولافائدة في الدعاء التي ليست فيها التضرع والخشوع والسكينة التي تجعل العين
تدمع والقلب يخشع والجلد يقشعر، ومن ثم تكون مقبولة انشاء الله، وهي في حقيقة الأمر
مخ العبادة التي قال صلى الله عليه وسلم عنها في حديث "الدعاء مخ العبادة" (1)

زهر زهر زهر دى شراب چي خمارنه لري
سم سم سم ،يكن خمرا إذا لم يكن مخمرا

انظر إلى التكرار العجيب الذي أورده الشاعر هنا بقصد المبالغة في التحذير، أي احذر
من الخمر التي ليست فيها التخمر في العشق، وقد سبق أنه يريد بالخمر خمر المحبة والعشق
لاخمر المسكر.. ومن مجازاته بيته في قصيدة "يوخط" رسالة واحدة يقول فيها:

تاخّه ليدلى صوفى بى ميني سترگي مدهوشه سيني مهيني
ماذارأيت أيها الصوفى المجرد عن المحبة وعن الصدور النحيفة

1. الحديث رواه: الطيبي في كتابه، شرح مشكوة المصابيح ج 10 ص 87 ط 2

إن الشاعر كان عنده صديقا حميما بأسم: حكيم سيد الأبرار فاضل، ديوبندي، فأرسل ل غنى خان رسالة يدعو فيه إلى الالتزام الظاهري، فلما قرأها كتب له قصيدة شعرية جوابا عن رسالته بين له فيها العبادة الحقيقية التي لا بد منها والتي لا بد من الوصول إليها عن طريق عشق المجازى المؤدى إلى عشق الحقيقية فى نهاية المطاف فخلاصة القصيدة إن هذا الجمال الظاهري الذى تراه على طبيعة خلال الزهور والخضرة تدل على أن هناك ورائها ذو جمال حقيقى وهو عبارة عن خالق المخلوق الجميل الذى نراه على الطبيعة يوميا، فذاك الجمال هو جمال الله سبحانه وتعالى، ومن المحتمل أنه قرأ مقال "نالس نائي" الذى يقول: ذات يوم كنت أمرفى غابة مكشفة عقب المغرب، فباذا بى عن يمينى وشمالى أنواعا من الطيور بألوانها وأصواتها شتى تنتقل بين غصن وأخر، المطر ينزل رويدا رويدا والطبيعة زادت جمالها بهذه الطيور والجو الناعم، فعملت يقيناً أن وراء هذه الطبيعة الجميلة خالق الطبيعة وما فيها أجمل من الطبيعة.. فغنى خان عبر عن هذا العشق المجازى محاولاً أن يصل إلى العشق الحقيقى المطلوب من العبد فيقول:

ته حُخه خبرئى ددى مزى نه	بيالى كنبى شوندى ديارپرتي دي
لاعلم لك بهذه الحلاوه	فشفتى الحبية تستقران فى هذا الكوب

فالشاعر هنا يقصد ب الكوب الدنيا وما فى الكون، ويقصد ب شفتى الحبيب هى الطبيعة البديهة الجميلة والتي بمثابة المجاز المؤدى إلى الحقيقة.. إن تصويره ورؤيته عبر المجاز أعمق بكثير عما كان عند مجنون فى مخاطبته ليلى لأن شاعرنا يخاطب هنا عالما دينيا ويقول له: أنت مارأيت حتى الآن العيون التى تمتلىء محبة الله والتي تظهر لنا عشقها واضحا لله، كما أنك لم تر الصدر النحيف الملىء بعشق الله ومحبهه ومن شفافيته تستطيع أن ترى هذا العشق من الخارج كما كان يربا الماء فى عنق يوسف "ع" وقت شربه إياه وهو يمر

بالفواصل .. حتى يقول:

گوره اسمان کڻي سپورمي روڻانه ماته وي واخله خله دجانانه
انظر القمر المقمر في السماء يقول لي خذ لذة فم الحبيب

انظر إلى السموات وما في السموات تسبح لله وأنت يا شيخ لا تعلم تسبيحها كما أعلم
أنه يلوح إلى قوله تعالى "يسبح لله ما في السموات وما في الأرض..." (1) انظر إلى القمر الذي
يخاطبني دون التكلم اقترب إلى حبيبك واعمل بما يقول لك فإذا في قصيدة أخرى "
دبوڈی ٹال"

داچی زه ترے نورشومہ سپین ساقی او جام ومنت
عندما أخذني عطش النور وجدت ساقيا أبيضاً وجاما

ماله من تعبير ومجاز رائع في هذا البيت! الذي يقول عندما أخذني عطش محبة الله
سبحانه وتعالى الذي عبر عنه بالنور (الله نور السموات والأرض م مثل نوره كمشكاة...) (2)
فوجدت من يدلني على ذلك النور "وهو العشق الحقيقي عن طريق طاعة الله جل
وعلا" وعبر بالساقى الأبيض، والجام عبارة عن الكون الذي يحيط بالطبيعة الدالة على خالقها
كما سبقت الإشارة إليه...

1. سورة التغابن: 1

2. سورة النور: 35

وفى البيت الأتى يفتخر بحبيبه ونفسه أيضا:

أما زما مغروره ياره زه خالق ستاد جمال
ياحبيبي ذا الغرور أنا خالق جمالك

هنا يخاطب الشاعر الله سبحانه وتعالى وعبر عنه بـ "حبيب" ومن سماته الخاصة به
الغرور والكبرياء "الغرور ردائي والكبرياء إزارى فمن ناز عنى فيه أخلته نارى" (1)
فيقول أنا خالق جمالك أى مبین للناس عن طريق شاعريتى فوصف طبيعتك
بكلماتى دليل على وصفك الجميل كما أشار إلى ذلك من قبل ...

وفى قصيدة التى تشتمل على اثنى وعشرين بيتا والتى فيها دلالة التصوف يتحدث فيها
عن الموت الذى أصبح هم بنى آدم منذ نشأته محاولا التخلص منه بطريقة من طرق التى
يعرفها والذى يأخذ من البشر يوميا ليبين للثانى أنه لا خلاص منه البتة، فموت الأول رسالة
موجهة لموت الثانى (ولو كنتم فى بروج مشيدة) (2)

فكل بنى آدم مع ما يرى يوميا، إلا أنه لا يحب الموت ويجعل نفسه فى عمل مستمر
حتى لا يأخذه بسرعة فيخاف من الحارة فيتظلل ويخاف من البرودة فيتدفء والهدف الوحيد
هو الابتعاد من الموت، ويتسأل دوما من نفسه كيف التخلص من هذه المصيبة وفى نهاية الأمر
يستسلم مكر وهاله، ومن جهة ثانية يقول لأقاربه عالجونى عند فلان وفلان.. ولما يتذكر
الموت والأخرة يرجع إلى الله فى المسجد وفى العمل بل فى حياته كله كأن الموت يأخذ من
حينه . إلا أن الشاعر بعكس هؤلاء الناس يفكر فى الموت متمنيا سريعة مجيئة ليلتقى بخالقه

1. الحديث رواه سنن ابن ماجه ج 2 ص 56

2. سورة النساء: 78

وحبيبه ومعشوقه الذى لا يستطيع أن يطول عليه الفراق أكثر من هذا، وإن كان هو دوماً مع الله
والله فى عينه والإيمان أيضاً الذى يوصله إلى مقصده، فهو فى الصحة والمرض والألم فى
وصال تام مع حبيبه الذى يتمنى لقائه فى أقرب وقت ..

زما سترگو کڻي رب او ايمان دے

زما زڙه کڻي وصال او جانان دے

يقول: عندما أنظر إلى طبيعة الله وما فيها من المخلوقات المتنوعة بعيني كأنما أنظر إلى
الله فكلما أكثر نظره إلى المخلوق فيؤدى هذا إلى انشغالي بالله أكثر فكانه بين عيني، وهذا
الأسلوب من أحسن الأساليب البلاغية وأقوى فى التعرف على المراد، فالمجاز هنا أقوى
بكثير من الحقيقة، لأنه يؤدى إلى المقصد بسرعة دون التأملات البعيدة فالأماءات والإشارات
والرموز، والكنائيات والمجازات بمفهومها العام ترشد القارئ والفاهم لأسرار البلاغية
والمسائل الخفية بأقرب طريق إلى ما يعنيه الشاعر من كلامه ..

خلاصة هذا الباب (الرابع):

(البشتون وقرضه الشعر باللغتين) وتحت الباب فصلان:

الفصل الأول:

(شعراء البشتون القدماء الذين قرضوا الشعر باللغتين)

سبق أن تحدثت عن اللغة البشتوية تاريخيا باعتبارها أنها جزء من الرسالة وهنا ألمح إلى اللغة الأردنية لأنها أيضا اللغة التي قرض بها الشعراء شعرا علمابأن الإختلاف في نشأتها وتركيبها يؤدي إلى خلل بسبب تضارب الروايات والأقوال المختلفة فيها ، مثل قول عامة الناس:

بأن الأردنية كلمة تركية والتي معناها (الجيش) علمابأن البشتون مازالوا يقولون للقاعدة العسكرية (قلعى أردو) (أردگاه) أى الحصن العسكرى، ومن جهة أخرى أن التركية ليست فيها (گا) بخلاف فارسية والتي فيها... إلا أن الجميع اتفقوا بأن اللغة الأردنية ظهرت نتيجة الإحتكاك بعدمجىء الجيوش الإسلامية إلى منطقة شبه القارة الهندية بقيادة الفاتح الإسلامى (الملك شاه محمودخان الغزنوى) وهذا هو الأرجح. والله أعلم.

ثم أشرت إلى الاخطار التي توجهها اللغة الأردنية المتمثلة في إدخال الكلمات الإنجليزية ونشوب التعصب القومى واللسانى وغيرها من الأخطار، والسبب أنهم خافوا من أن تحتل الأردنية محل اللغة المستعمرة (الإنجليزية)...

بعد ذلك دخلت في صلب الموضوع وأن الشعراء الذين قرضوا الشعر فى اللغتين من البشتون كثيرون غير أنى اخترت منهم المجددين والمكثرين والمتوفرين منهم النصوص والمؤلفات فى بطون المكتبات وهم تقريبا ٢٣ شاعرا بشتونيا وعلى درجة دون أن يعلم القارىء الفرق بين لغتهم الأم واللغة المكتسبة، والذي يدل على مدى قدرة هؤلاء الشعراء ومعرفتهم باللغتين الشنائيتين، وأن أغلبهم مقيمون فى خيبر بشتنخوا والقليل منهم كانوا مستوطنين بالهند فى مدنها المختلفة ، بكونهم حكاما، سلاطين ، اولياء الله ، ومن دونهم، كما

أن بعضهم حاول الفتن والتلاعب الأسلوبى حيث قرضوا الشعر بالبشتوية وجعلوا قافيتها بالكلمة الأردية أو العكس والتي زادت من جمال البيت وتذوقه الفنى... كما أنهم قرضوا الشعر فى كل الأغراض الشعرية إلا أن أكثرهم زادوا من فن الغزل.. كما سيأتى.

وهناك لون جديد مضيف من ألوان الأدب الذى تجده لدى هؤلاء الشعراء البشتون فى شبه القارة الهندية أو هو المدائح النبوية ، بالإضافة إلى قصائد الزهد والتصوف ، وحب العذرى والالهى وغيرها نتيجة تأثرهم بالتراث الإسلامى والثقافة العربية وذلك لسببين:

1. أن أكثر علماء وأولياء الله الذين أكثر ربطا وأشد تعلقا بالدين الإسلامى أو تعلقا بهؤلاء وهم السلاطين والحكام السابقين من خير القرون...

2. تنوع الثقافات التى شهدتها المنطقة من وقت لآخر لظروف مختلفة ، مما أدت إلى حركة ثقافية نشطة فى المنطقة...

ثم تطرقت بالتفصيل إلى الشعر معناه وأراء النقاد والأدباء من العرب والعجم مثل أفلاطون وشكسبير ود/جونسون وغيره، والأدب الإسلامى وغيره. واستأنفت الفصل الأول بأفضل الشاعر البشتونى فى أقوام لغة وأحضرهم لصور بلاغية وفنون بيانية ومقارنة بعض صوره الفنية بالشعراء العرب قديما وحديثا ألا وهو:

1. صاحب السيف والقلم خوشحال خان ختك

قدمت تعريفًا كاملاً عنه، وعن قبيلته، وشيوخه، أسرته ، حالته الثقافية ، أسلوبه ، موضوعاته، ثناء أهل الفكر عليه ، ومآثره ، وماله وما عليه..

أسرته: بينت أن شخصيته تنفرد عن غيره بكونه والد 31 ولدا و30 منهم مهجورين ومذمومين على لسان والدهم والسبب أن والداتهم ليست من قبيلة أصلية.. حيث جعلوا حياة والدهم مليئا بالهموم والأحزان.. غير أن ابنه الأكبر بعد وفاة والده أحس بالمسؤولية فغدرت به الإنجليز ووضعته فى السجن فحاول الإستعفاف مثل إستعفاف الحطينة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رض)...

ووضحت أن هذه الأسرة تعتبر من أسر الأدب خدمه وقدم له الكثير من فنونه، حتى ابنته (حليمة) التي أحرزت تقدما ملموسا فى النهضة الأدبية البشتوية غير أنها غلب عليها لون التصوف والزهد وقرضت القصيدة فى معنى من معانيها وقارنتها بالقرآن الكريم لأنها كانت تحفظه عن ظهر قلبها...

ثم أدرجت مؤلفات الشاعر ومقام بترجمته..

حالة الثقافية: اوضحت أن طفولته غامضة لكن لما بلغ أشده، درس عند أويس الملتانى و الشيخ رحمكار و الشيخ عبد الحكيم سيالكوتى، حتى أصبح أمر العلم عنده هينا إلى درجة كبيرة كما صرح بذلك هو نفسه وقارنته بزهيرين أبى سلمى المزنى، كما بينت أوجه الشبه الكثيرة بين أسرتى الشاعرين..

كما قام الشاعر بمنظومة كتاب الفقه الحنفى (الهداية) مثل ألفية ابن مالك.

وأيضا حذر الناس من أن يقتربوا إلى الحرام..

غلب على شاعريته الكثير من مصطلحات دينية...

مهارته السياسية:

ورث السياسة والقيادة العسكرية من والده كما عبر عن ذلك فى كتابه (دستارنامه)

مهارته الطبية:

تعلم الطب من ملازمته الأطباء فى المدن حتى ألف فيه (طبنامه)

مهارته الخطية:

وقد استطاع الشاعر أن يكون فنانا وخطاطا أنواع الخط فى حياته.. قصته فى ذلك

حيث قسم الخط إلى سبعة أنواع الخط، واستخدام أداة من أدوات الخط فى فن

تشبيه فلسفى.

معرفته بالطيور:

كان صيادا عالما بالطيور وأنواعها ومدح الصقر ب ٥ بيتا من ديوانه باسم (بازنامه)

نشاطاته:

عصر الشاعر كان عصر الفتن والإضطرابات بسبب ضعف الحكم المغولي في المنطقة وتشتت القبائل فيما بينها.. وكانت النتيجة سقوط الحكم المغولي في شبه القارة الهندية في حينها.. ونجح الشاعر في محاربه التعصب القومي وتوحيد شمل البشتون والدعوة إلى المبادئ الخلقية واحترام حقوق الإنسان..

إنتاج الشاعر الفكرى:

كتب شخصيات كبيرة وأدباء ونقاد كبار حول إنتاجه الشعرى... خلاصتها:
أن الشاعر لم يكن رئيس القبيلة أو قائد الجيوش يخوض المعارك أو يعقد مجالس الصلح والسلام فحسب، بل كان مضيفاً إليها القلم المرموق والكتابة البارعة والشاعرية الفحلة والطب الحاذق... باهت به اللغة البشتوية وستفتخر بها الأجيال القادمة..

كتب الشاعر فى الصناعتين مايربوعن 390 كتابا والتى وصلتنا منها 13 كتابا حسب اخر تحقيق علمى...

وترجم عمله الأدبى إلى الإنجليزية والعربية كما فعلت واللغات الأخرى...
وفى كتابه (أخلاقنامه) أجاب الشاعر عن مفهوم الشعر...

وديوانه يشتمل على صنوف الأدب المختلفة والأغراض الشعرية المتنوعة فى 20 ألف بيت من 25 ألف بيت..

شاعريته:

بدأ شاعريته المبدئية وهو ابن عشرين ووصل إلى القمة فيها ونضجها وهو ابن ستون حسب قوله..

عمله الفنى:

من حيث الكم يشبه ديوان المتنبى ومن حيث الفنية وأغراض الشعر عددا من شعراء العرب...

وقد أشار على بعض النماذج من شعره عندما قام بمقارنته الأستاذ (أمان الله صافى) والذى يعتبر مفتاح باب المقارنة بين الشاعرين، غير أنى لم أره بعد...

ومن الفروق الواضحة بينهما: بأن فن خوشحال خان فن عام وشامل كأنه استطاع جمعا من الفنون المتداولة في حياة الإنسانية كالكل دون تخصيصه بفرد من أفراد المجتمع كتخصيصه شعر المتنبي لسيف الدولة واللون الغالب على الشعر البحتري وابن البرد الوصف وأبي العتاهية الحكمة وامرئ القيس الحياة الجاهلية من فخر ووصف وتقاليد السائدة في المجتمع البدوي الجزيري.

2. صاحب العبادة واللغة (الشاعر عبدالرحمان بابا)

اسمه:

قدمت تعريفا كاملا عنه، وعن قبيلته، وشيوخه، أسرته، حالته الثقافية، أسلوبه / موضوعاته، ثنا أهل الفكر عليه، شاعريته، ومأمربه، وماله وما عليه...

أسرته:

بينت أن شخصيته تنفرد عن غيره بكونه إختار الزهد والتصوف عزل الدنيا ومتاعها، علما بأنه كان من أسرة ملكية، وأوضح في بيت شعري بأنه لا يمكن تعايش الأمراء (يعنى به أخاه) والفقراء (يعنى به نفسه) في كنف واحد...

شيوخه وأساتذته:

أخذ العلوم المبدئية من استاذة (الملا محمد يوسف يوسفزنى) والعلوم الباطنية (قلندرية وجشتية) من استاذة (حاجى بهادر خان) فى كوهات.

أسلوبه:

ألفاظ أسلوبه سهلة وواضحة، ومعانيه مفهومة لا تكلف فيها ماعدا بعض الكلمات التى نعتقدها عسرة وهى كانت سهلة لأنها كانت متداولة فى عصره وتركت فى عصرنا أو بدلت بكلمات أجنبية كما أن مختاراته كانت دقيقة، وصوره البلاغية مثل دلائل الاعجاز فهو شاعر بثونى لكنه فى العقيدة مثل أبى العتاهية وفى اللغة مثل ابن جنى..

أنه أحب أن يسلك مسلك الرمزي والايحائي فى فنه الشعري..، مثل قوله إن العشق هو أبو المخلوقات والعالم مخلوق خلق من العشق..

موضوعاته:

تناول الشاعر العديد من الموضوعات مثل الوعظ/النصيحة/العبر/الأمثال/الحب /
الحكمة/ ومعاني إنسانية أخرى حتى صار على السنة العامة والخاصة..

ثنا أهل الفكر عليه:

أثنى عليه كثير من النقاد والأدباء في قصائد مختلفة مثل معز الله ، و بير محمد كاكور ،
وشمس الدين ، ويبدل ، وانبتة أشرف خان وغيره..

شيخوخته:

غير أنه لم اعجز وتعب من دنيا في شيخوخته هجانفسه كأنه شقيق كافور حيث شبه
نفسه بالكلب في الأكل والشرب دون احساسه بالأعمال الأخرى التي خلق لأجلها..

شاعريته:

غلب على شاعريته الكثير من مصطلحات دينية . ومفردات عربية ، والروح القرآني ،
كأنه ترجمان الآيات القرآنية ، وتذكير بالأنبياء الالهية من نوح ، ويوسف ، وغيرهما (ع) و
نقل صورة حقيقية في المدائح النبوية ، مثل البوصيري تناول فيهما صور بلاغية من تشبيهات
واستعارات ، والبديعيات ، وأسلوب الحكيم ، كما أشرت إليها في موضعه من الرسالة ..
هذا التعلق الشديد بالدين الإسلامي جعل الناس يحبونه ويحترمونه...

كما أن الشاعر زاد في شعره من مفردات إسلامية أيضا مثل الزكاة والحج ، والإلحاد والكفر
وأیضا بعض التعبيرات العامة مثل جزاك الله ، وما شاء الله ، ...

أما تأثره بالسابقين فواضح جلي في شاعريته مثل سعدى / والحافظ وغيرهم كثير..

3. الشاعر الرومانسي عبد الحميد بابا

حقا أن هذا الشاعر كان رومانسيالأن عقله كان فوق خياله وخياله فوق خيال أقرانه ..
قدمت التعريف الكافي عنه مع الإختلاف الدائر حول تاريخ ولادته ومكانه..

ويعد من قبيله مومند(مهمند) كما قال الشاعر فاخرا بها بأن ديوانه يكون فخر أبناء

سرين من بين البشتونين...

أما عن أسرته يقال انه كان يتعلق بأسرة فقيرة والتي كانت سببا في عدم شهرته وغفلته
الناس عنه لكن لما احتل مكانة عالية في الشعر وبين الشعراء فسبق اللبن الزبد..
فمنزلته :

في قومه مثل منزلة عبد القاهر الجرجاني منسية لكن عيال على فنهما..
امامرا حل تعلمه :

قائمة على المقاربة دون التحديد أخذ العلوم الدينية في مدارسها الخاصة مفتخرا بها
لأن الدين جزء من دمه كما قال..
كان الشاعر يتقن اللغات مثل العربية والفارسية..

شيوخه :

دواوين الشعراء السابقين مثل الشاعرين السابقين .. إلا أنه أقل استخداما منهما في
الكلمات العربية..

أما تلاميذه :

أكثر من أتى بعده..

ثنا أهل الفكر عليه :

مامن شاعر و كاتب ومفكر وأديب وقف على سلعته الرباحة وكنزه الأدبي الثمين إلا
وذكره بخير وأثنى عليه ومدحه بما فيه ، وحصرتهم لا يمكن إلا نماذج منهم ذكرت
في موضعه..

يقول ميجرر اورتى :

إن شعر عبدالحميد يعتبر أفضل الأشعار في الأدب البشتوى بعد خوشحال خان ختك
المتأثرين به :

كثيرون مثل حمزة بابا ، ألفت ، بيدل و...

تأثره بثقافة عربية وتراث ديني :

فأيا كان شاعرا أو كاتبا فلا بد وأن يتأثر بغيره مباشرة أو بالواسطة وكيف لا يتأثر

شاعرنا بالعربية والتراث الدينى وهى جزء من دم البشتون ويفتخر بانتما نهم إليه ، يسعى الاقتباس من المصدرين الدينين ، ويحاول الترجمة من ثقافتها كما ترجم الشاعر من العربية (شرعة الإسلام) وهذا يدل على مدى الربط بينه وبين الدين وقد عاش فى طفولة حياته فى أحضان الدين (المدارس الدينية) تجد هذا الأثر واضحا فى عمله الأدبى كما أخذ معنى فى التشبيه التمثيلى (.. كمثل الحمار يحمل أسفارا) وغيره كثير.. ثم قرنته ب قيس بن ساعده الأيادى فى وصفهما لادينا.. وحسان بن ثابت وزهير، وأبو العتاهية ، وعبدالقاهر الجرجانى ، وابن العميد ، بالإضافة إلى إدخال الكلمات العربية و المصطلحات الفقهية ، والأمثال العربية محاولا فى ربط القديم (كلاسيكى) بالجديد (رومانسى) وغير ذلك من الصفات الجيدة التى جمع الله فى هذا الشاعر...

وأىضا بالشخصيات الإستقر اضية التاريخية كما تجد ٣ منهم فى بيت واحد من قصيدته وهم يوسف (ع) و ابراهيم (ع) والمجنون قيس بن الملوح وغيرهم . كما نلاحظ فيه تأثره بالسنة النبوية فى فنه الأدبى كثيرا كما بينته فى موضعه..

أعمانه الأدبية:

يعتبر شاعر الشعراء من الطبقة الأولى ، كما يعد مؤسس مدرسة فكرية جديدة (School of thought) فى الأدب البشتوى ، ومن أهم أعماله الأدبية ديوانه الفريد من نوعه فى التشبيهات والكنيات الرائعة .. و 3 كتب قيمة أخرى.

وأما موضوعات شعره فكثيرة:

استطاع الشاعر أن يقف أمام كل موضوع ويرع فيه إلا أنه أضاف فنا أدبيا جديدا إلى الأدب البشتوى ألا وهو الغزل بالمذكر مثل أبو نواس فى العربية...

4. ذو حظين نواب أحمد خان أفغانى

قدمت التعريف عنه وأنه من أسرة شريفة ذى منزلة رفيعة فى قبيلتها ومكانة سامية بين أقرانه ، صاحب ديوان فى البشتوية ، قليل الشعر بالأردية ، كما أنه كان متخصصا فى علم التاريخ ..

ومن شيوخه مولوى قدرت الله وعشرت وغيره..

ثم ضربت الأمثلة من قصائده المليئة بالصور البلاغية في موضعه.

5. خبير الحرب نواب محبت خان

بعد التعريف به: شرع التعليمات الأولية في مدينة بشاور ، والعروض والقافية من استاذ خواجه مير درد، وذو ثقافة واسعة أخذ منه الكثيرون ، وفي شبابه تعلم مهارة العسكرية وشارك في الفتوحات ...
أما من مؤلفاته أسرار محبت ..

ثناء العلماء والأدباء عليه ، مدحه مير حسن وأمثاله في كتبهم بصفات الأمراء ..
ثم ضربت النماذج من شعره ، فيغلب عليه الفكر الفلسفي ، وقارنته بامرئ القيس والمتنبى في التشبيه ، كما أشرت الى تأثيره بالقرآن خصيصا قصص الأنبياء ..

6. بايزيد أنصاري

بعد القيام بترجمته: وذكر قبيلته بركي .. ولخصت أعماله الأدبية والتي منها مقصود المؤمنين وخير البيان وغيرها .. كان محبوبا لدى البشتون لأنه كان ميالا إلى محاربة الظلم وله في ذلك أحداث تاريخية ...

وصفه الأديب زلمي هيواد مل بأنه مؤسس المدرسة التي نسبت الى لقبه روشن، وفي كتابه العديد من النماذج الشعرية باللغة الهندية القديمة .. كما قارنته بصحيفة بشرين معتمر وأسس الكتابة .. واقتباسه قصة موسى (ع) في القرآن الكريم (اني أريد أن أنكحك) وغيرها من الرموز والكنيات ..

7. شيخ عيسى مشواني

كان عيسى من قبيلة كاكر، يسكن في دالمة وعد من كبار روحانيين ، حتى السلاطين مدحه بتزكية النفس ...

تأثر ب سعادى فى تشبيهاته ..

ثم أشار هروى إلى بعض أشعاره بالهندي القديم متأثرا في ذلك بقصة حسن البصرى كما قرض الشعر باللغات الثلاث فى جميع أنواع توحيد الله ، خاصة فى وحدة الوجود عقيدة المعتزلة ..

8. بختيار كاكي

هو قطب الدين من قبيلة بختيار ، احتل مكانة ومنزلة عالية بين المتصوفة . أما ذهابه إلى بغداد كان بناء على رحلته العلمية كعادة علماء السابقين .. كما التقى بعدد من أولياء مثل سهروردي .. قرض الشعر في اللغات الثلاث غير أني لم أحصل على أشعاره ..

9. محارب الشركيات والخرافات الشاعر أرزاني

هو محمد عزيز أرزاني ، صاحب ديوان ، ينتسب إلى مدرسة روشن الأدبية ، قرض شعر بالفارسية والعربية والبشتوية والهندية القديمة بهدف استنكار الهند ، كانوا "3" اخوة خرجوا في الدعوة إلى الله إلى الهند . نقل من أشعاره راقم الحروف في الكنايات .. يشبه في المفهوم العام لبيد بن ربيعة .. كما اقتبس الكثير من معاني القرآن الكريم وصوره البيانية ..

10. دولت لواني

لم يعرف تاريخ ولادته أنه ينتسب إلى مدرسة روشن الأدبية ، مدرسة التصوف ، رثى شاعرا (مرزاخان) جرب الشاعرية في اللغات العديدة منها الأردية القديمة ديوانه موجود في بريتش ميوزيم ... وقامت بشتو تولنه بطباعته ..

شعره يغلب عليه لون الغزل ويعنى به غزل الكنائى التصوفى والعرفانى بيت بالبشتوية وقافيته بالأردية.

إقتبس مفاهيم عامة من القرآن و الأحاديث كما تحدثت عن فلسفة وحدة الوجود .. وحب العذرى ، والطبيعة وعلامات النفاق ..

11. شاعر العامية (مهمند)

هو معزالله مهمند من بشاور قرض الشعر بالفارسية والأردية ، علاقته بمجدهد ألف ثانى علاقة روحانية تصوفية . ديوانه مطبوع ، وتعبيره الغزلى الخاص جميل جدا .. غزله فيه العمق لمافيه من صور بلاغية حتى المطابقة كما اقتبس من الايات والأحاديث .. وله اثار فى بنجابية أيضا ..

قمت بمقارنته بالمتنبى .. كماتأثر بقصة ليلي والمجنون ..

12. صاحب الذوق الأدبي الخاص كرم الدين عشرت

قرض الشعر بالفارسية والبشتوية والأردية غير أنه لم يصلنا منه شيئا ماعدا النماذج بالأردية منها بعض الأبيات فى الغزل متأثرا فى ذلك بثقافات غير العربية أما فى البشتو فتجد تأثره الواضح بتراث عربى ودينى ، حتى الأخيلا والصور البلاغية ..

13. معلم ثلاث لغات حاجى سرحدى

هو سيد محمد خان حاجى سرحدى من أهالى بشاور ، وتعلم فيها مبادئ ابتدائية ، من تلاميذ سهانورى ، اجتهد فى تعلم اللغات الثلاث حتى أصبح استاذا وبالأخص فى الإنجليزية كما برع فى التاريخ خصيصا فى أحداث البشتون التاريخية ...
حاول الشعر فى جميع أغراضه .. غير أنه كان لطيفا فى الغزل ..
وله فى الرباعيات الفلسفية أيضا ..

14. شاعر قرن 19 مولوى محمدرقيق

ولد فى أكبر بوره من اقليم بشاور ، وتعلم فى ضواحيها من الأفاضلة والمشهورين ، وقرض الشعر باللغتين ..
ومن أعماله الأردية ديوان مطبوع ب شمس الملك) والنماذج من أشعاره المدائح النبوية بدأها بالبعثة النبوية حتى وفاته .. كماتجد التلميحات إلى الآيات والمأثورات .

15. شيدا الأفغان كاظم خان

هو من أحفاد خوشحال خان ختک ، بسبب النزاع الأسرى هاجر إلى كشمير بعد أن أتم دراسة هناك رحل وتعلم فى الهند ، طبع ديوانه ، يتسم بالرقّة والخيال .. حتى قيل بأنه استاذ الشعراء .. يقول قدرت الله أنه كان مجمع الفنون ، وشاعريته منفردة .. وخيال رقيق ، ومن كتبه المشهورة فى التاريخ (نادر شاه كى حملہ ہندوستان كى تاريخ) يقول الأديب /
رضا أفضل : شيدا فى غزله يعتبر من تلامذة مدرسة عبدالحميد بابا .. كماتأثر بأدباء العرب القدمى والفرس لفظا ومعنى ..

أمانموذج من شعره بالبشتوية فيها كليمات أردية : فيه توبيخ وتهكم لمن يصيد الطيور الجميلة فى الطبيعة..

أما وصف حبيبة مثل وصف عنتره ومافيه من الاستعارات .. أمافى التشبيه مثل دعبل الخزاعى وحبيته..

16. مفضل التدريس عزيزنوشهروى

هو عبد العزيز من مواليد نوشهره، فتعلم على مشائخها، ثم اختار مهنة التدريس، طبع ديوانه باسمه عزيز، قرض الشعر ب ٣ لغات غير أنه ظهر عليه ضعف فى أسلوبه وعدم المعيارية فى فكره وفنه الغزالي بالأردية، شبه عيسى بالمجنون وحبيته ب ليلي، كما أشار بطريقة الالتفات..

17. كاتب الخطابات مرزاعباسى

هو عباس من مواليد مردان، قرض ب ٣ لغات وصاحب كتاب العروض والقافية، وكتاب فى التاريخ وفات ملكة وكتورية، شعره لا يعد من الجيد وأكثره فى الغزل الناقص ... غير أنه متمكن فيه الاستعارات بأنواعها كأنه بالقرآن الكريم...

18. خبير الرياضيات رياض ختك

هو بابومير على خان لقب ب رياض لمهارته فى علم الحساب أو الرياضيات، تتلمذ على داغ دهلوى، قرض الشعر باللغات الأربع (البشتوية، الأردية، الفارسية، العربية) تأثرت شاعريته بعلم الحساب وصناعته، أكثر من الفخر، والتاريخ، والحكمة..

19. شاعر العامة والخاصة (بيدل)

هو دلاورخان ولقب ب بيدل، فهو مغولى من جهة الأم وأفغانى من جهة أبيه، عرف بين أقرانه ب العلو والفضل، طبع ديوانه، وأسلوبه معيارى وواضح لا غبار على فنه قرض الشعر فى غرض الغزل، والحكمة وغيره متأثراً فيه بالقرآن والحديث قصص العذرين مثل عروة بن حرام...

20. سعدى الأفغانى

هو عبد الحميد من مواليد باجور، من أسرة متدينة، تعلم العلوم الشرقية فى الهند، ثم رجع بصفة الاستاذ للفارسية والبشتوية فى بشاور كالج، قرض الشعر باللغات 3 واحتل مكانة رفيعة فى المدرسة الأدبية البشتوية، كما ألف العديد من الكتب، كما قام بمحاكاة الكلاسيكين فى فن الغزل...

أنه كان مصورا حقيقيا لفن الأدب كما نراه فى تشبيه الضمى من أبياته.. حيث شبه نفسه ب بلبل.. وفى أبيات أخرى كأنه أخذ المعنى من حديث قدسى...

21. مخترع الاصطلاحات البشتوية محمد زمان خان ختك

هو من مواليد (أكوره ختك) فى أسرة سمندر خان ختك، فلما علم الانجليز بذكائه الخارق.. منحه شهادة فخرية (ايم بى اى) غير أنه أرجعها بعد مدة وجيزة، لهذا منحه قومه لقباً ممدوحاً (خان) أعلى البشتونين وأسماهم..

قرض الشعر باللغات الثلاث.. ومن مؤلفاته أفكار ختك..

رثى كشمير مثل رثاء الشاعر الأندلسى الأندلس حين سقوطها مدينة على أيدي الصليبين مصورا فيه تاريخ الغزنويين المشيد وغيرهم.. مشيراً أيضاً قصة موسى وفرعون، وفى غيرها يوبخ نفسها.. وغلب لون الهممة والغيرة والأخلاقيات..

22. شيخ القرآن والحديث أزهرى القادري

هو مولودى عبد الرحمن من أبناء مدينة كوهات، تعلم علوم الدين من علماء مدينته، كما ركز على تعلم اللغات الثلاث حتى قرض الشعر فيها إلا أنه أكثر من أردية.. وصف جنونه بأنه لا يعدعياً..

23. شاعر آلاف كوهى سرحدى

هو أفضل أحمد خان من مواليد مردان، عالماً بأسرار اللغة البشتوية ودقائق الأردية، من أحسن أشعاره فى الغزل باللغتين، وصل إلى ٨٠ ألف شعر لكنه صناع الأسباب.. والمناذج منها تتصف بالعمق فكرياً وبالسموتخيلياً..

تأثر بقصص الأنبياء مثل سفينة نوح (ع) وهجائه للنساء.. متأثرا بقول أعرابي في ذم امرأته ، وأيضا ذم نفسه بطريقة التشبيه المقلوب، كما قارنته بشاعر عربي محمد بن وهب الحميري.

الفصل الثاني:

(الشعراء المعاصرون الذين قرضوا الشعر باللغتين والدراسة المقارنة لأشعارهم)
الشعراء المعاصرون كثيرون غير أنى أختار منهم ٤ الذين قرأت عنهم ورأيتهم قمة في ميدان الأدب وصناعة الشعر، فمن هؤلاء:

1. باباغزل حمزة شنواري

هو أمير حمزة من مواليد (لندي كوتل) والده من زعماء قبيلة شنواري، تركت وفاة زوجته الأولى (حبيبته) أثرا سلبيا نفسيا وإيجابيا شاعريا..
من شيوخه في مرحلة ابتدائية ميرزا عباس علي بيك، والمتوسطة عبدالقادر..، و
لشاعريته برفيسور عبدالحميد أفغاني، وشيخه الروحي السيد عبدالستار شاه.
مربحية صعبة لأسباب عدة.. ومع ذلك ترك تركة علمية ضخمة لمكتبة الأدب لا تنسى ابدا، أغلب شعره موهبة الاهلية ولذا قوى جدا..
صاحب الدواوين ٩ بدأها بالمدائح النبوية ثم الأغراض الشعرية الأخرى. وكتابه
(الرحلة الى كابول) ووحدة الوجود وشعره الفارسي وهو أقله.. أما في الأردية شاذ ما قرض
الشعر به ولذ من الصعب الحكم عليه بالجودة والرداءة..
أما في الفارسية فقد قويت بعد ذهابه الى كابول وقرائنه في بطون كتبها كما قام
بترجمتها.

مذهبه الشعري:

تبع المذهبين غير أنه ظهر على شعره اللون الكلاسيكي البشتوي بروح فلسفية
رومانسية يربط بين ماضيه المجيد وحاضره الفضيل.. فقد كان يؤمن بأن الاسلام والبشتو
شيء متلازمان لا ينفكان ولذا مال الى التصوف..

أسلوبه:

حاول الشاعر ألا يتعد عن الكلمات السهلة الرنة إلا أن تطلعه الواسع جعله إلى استخدام بعض الكلمات في حاجة إلى المعاجم.. ومن سمات شعره:

- ☆ ربط الحاضر بالماضى..
- ☆ الاعتدال والوسطية بين التصوف والقومية.
- ☆ الواقعية..
- ☆ وصفت شاعريته بروح قبيلة
- ☆ اتسمت شاعريته بنغمة موسيقية بشتونية خاصة..

أما نتاجه النثري:

فهو كثير منه (١٥) تأليفاً في موضوعات متفرقة، كما ترجم العديد من الأردية والفارسية والعكس..

تأثره:

تأثر بالتراث الديني، تجد ذلك جلياً في دواوينه حتى أخذ الآية أو نصفها وهي كثيرة ومثله من الأحاديث دون التغير.. وأهل التصوف، مثل ابن عربي وغيره كما رثى كشمير وفلسطين وتركيا وعراق والشام.. ومثلها بالعلماء كشافعي وغيره.

مبادئ إنسانية في شعره:

أشار الشاعر إلى بعض صفات حميدة وسمات مجيدة التي وصف بها الإنسان البشتوني..

2. الفيلسوف المجنون غنى خان

هو عبد الغنى خان من مواليد جارسدة، ينتسب إلى أسرة سياسية استقلالية لأنه كان ابن عبد الغفار خان بابا، زعيم منظمة قومية بشتونية، ذاق وأسرته منذ الاستعمار الانجليزي حتى عهد متأخر بعد استقلال باكستان مرارة السجن وألف فيه (صرخات القفس) شخصية متنازعة بين رجال الدين والأدب بسبب هجائه لملا..

هو فرق بين الدين والفن..

إن موضوعاته المتنوعة تأتي في الخيال من العيب قائلاً: لا أعرف هذه العروض والقوافي والبحور فهي فاعلاتن ليست مهمة ولا جزء أساسي في الشعرية.. بل ذاك موهبة الالهية.. وأن عملي هذا لا يساوي الملح في الدقيق لكن يغير من ذائقة..

هذا الرجل العملاق انشغل الناس به من جميع جوانبه، والحقيقة أنه من خلال عمله الفني يتضح أنه شخصيته دينية متعمقة عبر الفلسفة يسعى إلى حقيقة الحب الالهي مستندا الآيات القرآن والآحاديث النبوية بطريقة الاقتباس أحيانا وأخذ المفهوم العام أحيانا أخرى.. كل ذلك تجده في قصائده المختلفة مثل قصيدة أدعية الفقراء، قصيدة الحياة، والجمام الخالي.. وقد تأثر شاعرنا من معاني التي وردت عن المجنون والتصوف، والجمال... وأحضر صورة صورة من العذرين مثل رابعة البصرية..... والأساطير التاريخية مثل اسطورة سكندر حيات أما قصيدة الحياة فهو ينظر إليها نظرة مختلفة كقوله:... والأمثلة كثيرة بطريقة رمزية عجيبة..

والجمام الخالي:

يصور فيه العشق الحقيقي، والاخلاص اللذين يراهما ضرورين في العبادة، وأنهما سببا القبول والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى... استخدم فيه التشبيهات العربية والعجيبة.. مع مبالغته غير ممدوحة في وصف الخمر اذا كان قاصدا حقيقة الخمر. ثم انتقل الى التصوف، وتعمق فيه...

الباب الخامس:

(شعراء البشتون باللغة الأردية فقط)

الفصل الأول:

(الشعراء المكثرون. ومدى تأثيرهم بالثقافة العربية)

الفصل الثاني:

(الشعراء المقلون. ومدى تأثيرهم بالتراث الإسلامي والعرب)

الفصل الأول:

(شعراء البشتون المكثرون ومدى تأثرهم بالثقافة العربية)

تمكنت بتوفيق الله سرد الشعراء بالأردية من أسر البشتون المعروفة باسم (بهمنى أفغان خاندان) وقد تحدث عدد كبير من المؤرخين والأدباء عن هذه الأسر وسلطانها على أرض الهند وما لها من خدمات جليلة للغة الأردية وبالأخص في إقليم "دكن" و "رامبور" و "روهيلكند" وأكثر الشعراء من هذا الباب ينتسبون لهذه الأسر ومن في عهدهم من غيرهم ولذا يقول: حافظ محمود شيراني "إن الحد عن البشتونيين وشعرائهم في الهند بدون الإشارة إلى هذه الأسر يكون الحديث ناقصاً" (1) ويقول مصنف مشهور في كتابه أحكم التاريخ المعروف بمحبوب السلاطين "دكن" كى سلطنت ملقب به بهمى نهه (بهمنى أفغان) بڑی مشہور تھی جس کا بانی ایک افغان سردار "ظفر خان" یا "حسن خان" نامی گزر رہے جو محمد تغلق کے عہد میں تھا (2). ويضيف شيراني: "إن هذه الأسرة هي الأولى التي أحاطت بعرض الآخرين وقامت لأول مرة بقيام العرش وسلطة الأفغان في الهند؛ علما بأنهم استفادوا من تمرد الناس على حاكمهم محمد تغلق الذي توفي قبل السيطرة على المتمردين. . وذلك عام 748هـ واستمر حكم الأفغان على دكن به اسم "بهمنى أفغان" مائتي سنة.

لأن المحقق المشهور والأديب البشتوني الكبير "روشن خان" (ح) ينظر إليها بفارق حديث يقول في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الميلادي انقلب الأمر في دكن حيث أحضر

1. حافظ محمود شيراني - پنجاب میں اردو - ص 71.

2. محمد حسين أحكم التاريخ المعروف بمحبوب السلاطين. ص 272.

ملوك الخلجيين وتغلقين عدد كبيراً من الأفغان الذين انفعلوا عن حكام "دهلي" بعد خمسين عاماً حيث أصبحوا عمالاً في حكوماتهم بسبب تجارتهم الحكومية وفعلاً بعد مدة يسيرة استطاعوا الوصول إلى الحكم والسلطة وبعد سنتين فقط تحولت السلطة في "دكن" إلى أسرة أفغانية باسم "حسن خان بهمني" واستطاعوا أن تدير الحكم في دكن بفضل استشارة ملوك الأفغان المجرمين مائة سنة (1).

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو : كيف كانت الأردية في هذا العهد والدور؟ يجيب د/جالبي قانلا (2): إن الأردية في هذا الدور بدأت تنتشر في أطراف "دكن" حتى أصبحت لغة مشتركة لجميع أهالي "دكن" بأكملهم، وهيئت جواً أدبياً ملائماً لتطور الأدب في المنطقة التي تجاور "دكن" وقام سلاطين دكن بخدمة كبيرة للغة الأردية حتى جعلوها بمثابة لغة حاكمة على اللغات الأخرى ومندوبة عن الأدب في المنطقة.. "ولذا أصبح غزله منفرداً من نوعه طبق رؤية د/ سليم اختر حيث يقول: إن جنوب الهند لبعده عن شمال الهند لم يتأثر بثقافة الشمال، فلذا أدب الجنوب وبالخصوص غزله كانت ذات مزاج خاص ألا وهو لون غزل محلي الذي يعبر عن عادات وتقاليد سائدة عن الوطن بخلاف غزل الفارسي أو التقيد وتقليد غزل الهندي الآخر حتى وقتنا الحاضر لما نسمع هذه اللغة فأذنانا تقبلها وتؤنسها بطبيعتها الساذجة، ولذا سميت بلغة "بديشي زبان" (3).

.....

1. روشن خان "تذكرة" ص 152.
2. تاريخ أدب اردو / جالبي، ص 179.
3. اردو ادب کی مختصر ترین تاریخ د/ سليم اختر ص 31. ط سنک میل پبلیکیشنز لاہور 1986م

إن هجرة آباء هؤلاء الشعراء وأجدادهم وفتوحاتهم من جهة أخرى أثبتت أنها ساهمت في تكوين الأدب الأردى أولاً، ثم في تطوره ثانياً في شبه القارة الهندية وبالأخص بعد نصف الثانى من القرن الخامس عشر الميلادى، وقد أعطت أدب الأردى الروح الحيوى والحركة السريعة مثل ما أعطت للغة الأردية لدى نشأتها ثم تطورها، حيث نجد أكثر الشعراء والخطباء والكتاب والأدباء حتى النقاد من البشتونين اللذين أبرزوا قدراتهم الأدبية بفنونها المختلفة فى كل ميدان أدبى، وأى كلام وحديث عن الأدب الأردى يذكر بدون ذكر البشتونين فيه يكون قابلاً للنقص والنقد. أيضاً كما صرح به شرر نعمانى له. والشعراء اللذين أتحدث عنهم يعتبرون أصحاب الدواوين والقصائد الشعرية فى أغراضها المختلفة، كما أن منهم من عمله الأدبى أضعاف وأضعاف وأن كل واحد منهم يستحق الدراسة الأدبية التحليلية المقارنة إذا ما قيست بتصورهم الفنى الأدبى، حتى وأنا اكتفيت فقط بنموذج من عملهم الأدبى ليحكم القارىء من خلاله على عمله الفنى، ولكى يرى أن من الشعراء البشتونين من استطاع قرض الشعر فى غير لغته الأم وأحسن القول فيها. وهأنذا أقدم إلى حضرة القراء هؤلاء الشعراء وأعمالهم أدبية والفنية واحد تلو الأخر مع ترجمة كل شاعر وما فى بيته الشعرى وجهها بلاغياً من أوجهها بعد ترجمته بالغربية...

فصیح اللہ خان رامپوری

اشتہار بلقبہ ”مفتون“ ولد فی عام 1756م فی أسرة نواب نصر اللہ خان ، سلطان یوسفزئی .
 یقول : عنہ الشیخ مصحفی فی ”کتابہ تذکرۃ ریاض الفصحاء“ (1) (کان مفتون شاعرا مجید
 القول فیہ، تلمذ علی ید أحمد خان عفلت ، کما التقی بی فی لکنہو وأصلحت له بعض ما
 کان یصلح من شعرہ). توفی رحمہ اللہ عام 1879م .

ومن أشعاره (2)

جب کہ دل تم پر دیوانہ ہو میں کیا کروں

یوں لگے کہنے مری جانے بلا میں کیا کرو

بعد ما صار قلبي مجنوناً عليك فماذا أفعل صار يقول تعالي حبيبي ما ذا أفعل

نعم، إن هناك علاقة بين العقل والقلب، لكن الأشهر أن الجنون يكون في العقل لا القلب،
 لكنه أشار إلى العلاج لدائه لدى حبيته للقيام بطلبها والتشاور معها ..

عشاق کے شیخوں کا ارادہ ہے کہ مفتون

مسی پہ کھوڑا بھی جمایا ہے کس سے

حسد الحساد علی ارادتی بنظر تهم الحاقدة والتی سببت فی تدمیرها وهدمها

فالحسد یکاد یعدم النعمة باعتبارہ یا کل الحسنات کما تأکل النار الحطب ...

1. ص 318

2. ترجمتہ و أشعارہ فی: السابق وشعراء روہیلکنڈ ج 4 ص 1881

الشاعر غلام حضرت خان

ولادته:

ولد غلام حضرت خان ابن أحمد خان عام 1781م أسرة متدينة و متقفة و اشتهر بلقب
 "زخمى يعنى الجريح" (1) بين أقرانه، كما كان صاحب الطبع السليم و الذهن المستقيم،
 و نتاج عقله قابل للرؤية النظرية و العقلية حسب قول صاحب (انتخاب يادكار) و قد كان من
 تلاميذ كرم خان رامبورى الذى سيأتى ذكره فى موضعه إن شاء الله.

و من غزله (2)

جہڑکی کا بھی اندیشہ ہے بوسے کی بھی امید

گویا اب جانان ہے محل خوف ورجا کا

هناك احتمال الاضطراب و شوق التقبيل فى وقت واحد

فأصبحت شفتي الحبيب موضع خوف ورجاء

فالقلق و الاضطراب ناشيء إما من الخوف الطبيعى "من أن يراه أحد فيخجل أو تسيء

سمعته" أو حقيقي "من الله خشية وقوعه فى المعصية التى تبعده من الرحمة.

نکڑے جب خار بیاباں سے ہوئے دامن کے

عذر خواہی کے لئے "چاک گریباں" (3) آیا

.....

1. عادة يلقب بهذا اللقب فى البشتوية، من كان عاشقا.

2. ترجمته و أشعار فى كتاب "تاريخ شعراء روہلکنڈ ج 4 ص 1877 و طبقات الشعراء ص

468-469

3. أي: غيب سے نمودار ہونا.

مزق قميصي من صدريته حتى ساحتہ وقد جاءت معتذرة كأنها علمت بما حصل هذا هو
الجنون الذي عبر عنه من قبل ' ولدى قيامه بالمكروه وفرت له الاعتذار مخافة قيامه بعمل
آخر أشد باسا وتنكيلا بنفسه وبها أيضا لما فيه من حال

کون سی شے ہے کہ مصر حسن میں پیدا نہیں

پر یہ حسرت کہ اک جنس وفا نایاب ہے

ماالشیء الذى ينقص فى حسن مصر

ما عدا الندم على عدم جنس الوفاء

إنه ذم في باب المدح ، مدح مصر وما فيها من سمات غير أن غلبة الجفاء في أهلها
أسأت إلى سمعتها والتي تجعله نادما عليها' فيه دلالة أن حبيته كانت مصرية ومن المحتمل
أنه يقصد بـ مصر أية مدينة ما لأن المدن أقل وفاء إذا ما قيس بالبادية أو القرى النائية حسب
التجارب الحية في حياتنا اليومية....

محمد یار خان یوسفزئی

نشأته وحياته :

اسمہ 'محمد یار خان' ولقبہ 'امیر' من سلالة علی محمد خان مؤسس حكومة كنهير ولد عام 1162هـ يقول عنه مؤلف طبقات الشعراء (1) (كان في نعومة شبابه رقيق القلب' صاحب الفطرة السليمة' ومن أهل المرؤة والصبر العالی وحسن السليقة عديم النظير والبدل' حسين الكلام وبلغه) ويقول عنه نواب كلب علی خان فائق یوسفزئی رامپوری في كتابه (2) (مؤمن) منكباً علی شعره وناقداً له : كان نواب محمد یار خان يترأس شعراء الأردية عام 1185هـ ' ومدحه استاذ " سودا واستاذ سوز" اللذان كانا يعيشان في مدينة فرخ آباد' بقولهما: انه كان يكتب عن الشعراء ويحضر النوادي الأدبية والخطابية' وعاش مع الأدب حتى غربت شمس الكلام والحديث عام 1208هـ (3)

ويقول عنه شيفته : كان محمد یار خان من الأجلء الأفغان' تتلمذ علی یدقیام الدين علی' ويعتبر من الخطباء الجيدين' محاولاً الذهاب لكل نادي أدبي وحفلة شاعرية ونماذج من شعره (4)

تیرے گھر جانے سے بس اپنا تو گھر جاتا

اے مری جان کے دشمن تو کدھر جاتا ہے

1. تذكرة طبقات الشعراء ل قدرت اللہ شوق ص 422

2. كتاب مؤمن ص 422 و 451

3. كتاب (مؤمن) ل نواب كلب علی خان ص 53 ط لاهور مجاس ترقی ادب 1961م

4. كلشن بيخار ل شيفته ص 53. كما تجد فيه نماذج من شعره في نفس الصفحة

أعود إلى بيتي بعد بيتك وأنت أيتها عدوة نفسي أين تذهبين
فيه إشارة إلى الشك والريب بحبيته كعادة بعض مع من يبلغ في الحب...

جو حالت در دل کی دل پہ گزرے ہے سو دل جانے

یہ دل کی بات ہے دلبر کی بے دل سے مت کہو

فہناک علاقة وثيقة بين القلب والعقل والضمير فلذ يعبر أحيانا بعض الشعراء بالقلب
وبعض الآخر بالعقل والآخرون يستخدمون لذا الضمير 'فهي بمجموعها تحس' وإذا أحس
احدهما بما يشبه فتنتقل هذه الأحاسيس فتحس كما تحس الآخر.. وهي كلها أعضاء باطنة
منخفية، ولذا يطلب من حبيته بقاءها هناك دون إخراجها إلى الخارج وإبلاغها للآخرين...

الشاعر عباس علي خان

نشأته وحياته:

اسمه: عباس علي خان، ولقبه: بيتاب. ابن نواب عبد العلي خان، ولد عام 1809. كان ابن أخ لوالي رامبور (نواب محمد سعيد خان) كما كان يعد من الأسرة التي توالى الرياسة والحكم على رامبور فترة من الزمن.

يقول عنه شيفته: بيتاب كان شاباً فطناً، حسن المنظر والملبس، ذو شمائل حميدة، وأخلاق كريمة، طاهر ونقي من باطنه وخارجه سواء، منذ فترة من كان يعيش في لکنهو ويعتبر من محسن لکنهو، تتلمذ على يد خان والاشان مومن....

ويقول عنه كلب علي خان: انه كان قد عرض ديوانه آخر مرة على غالب ليفحصه وينقده - وهي يومئذ قاضي محكمة مرخصة في رامبور، كان يعتبر من تلاميذ مومن، تزوج بيتاب عام 1244 هـ وسجله مؤمن في تاريخه لوجود عدد من الأدباء والشعراء في مثل هذه المناسبة.

من اشعاره (1).

داد سے روز جزا کی بھی رہوں گا محروم

یہ نظر آئے طول شب ہجران مجھ کو

حتى يوم العطاء أحرم من عطاء الرحمة

جائتي هذه الفكرة لدى ليلة الهجران

يقصد بيوم العطاء يوم الشفاعة يرحم فيه مرتكبي الكبائر، كما يخرج عدد كبير من أهل النار من المسلمين بسبب ذنوبهم قد ارتكبوها في الدنيا، ومن كثيرة ما يأس قاس رحمة برحمة الآخرة، رحمة حبيته برحمة الله ورحمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والقياس هنا قياس فارق وفق رؤيتي الخاصة لذلك..

.....

1. كلب علي خان فائق رامبوري (مومن، حالات زندگی او ان کے کلام پر تنقیدی نظر)

ص 55 ط 1967 م

پیدا ہوا رقیب کا غم دل میں ان دنوں

بیتاب غم بھی کھانے میں اب کچھ مزہ نہیں

يا بيتاب لا تجد لذة حكايات الهموم هذه الأيام ولدت في هموم الرقيب

يعتبر رقيبته في الحب من أكبر امتحاناته ابتلى به لدى وجوده في الحياة ، فتجده لا

يتلذذ بنوع من أنواع لحكاية الحكايات التقليدية كما كان يتلذذ بهاسابقا على زعمه..

سحر نہ دیکھنی ہم کو نصیب ہو یا رب

شب وصال بھی اپنی یہی دعا ہوگی

لم يكن من حظي رؤية الصبح والذي يكون سؤالي ليلة الوصال مثله

إنه طمع بأن يكون صباحه صباح الوصال كما تمنى في الليل إلا أنه لم يحصل على

ذلك ولذ شبه الصبح بالليل بعدم قبوله سؤال الوصال..

اب کبھی ملنے کی خواہش نہ کروں گا تو بہ

یاد ہے مجھ کو وہ حالت دم رخصت اپنی

لن أتمنى اللقاء بل التوبة منها ما زلت أتذكر تلك حالة الوداع

هذه آخر النتيجة التي يتوصل إليها الانسان اليائس بعد انتظارات طويلة بقصد اللقاء

أنه يصل إلى درجة يفضل التوبة والبعد التام من الحب ومن ابتلى بها..

صاحب الديوانين الشاعر يوسف نواب

حيات وأعماله:

اسمه: يوسف علي خان "ناظم" وبه اشتهر كذلك، هو ابن نواب محمد سعيد خان بن نواب غلام محمد خان بن نواب فيض الله يوسف نواب، والي رامبور، ولد عام 1815م في رامبور، تعلم العربية من مولنا فضل حق خير آبادي، ومفتي صد الدين آرزدة، والفارسية من "مولوي غياث الدين عزت رامبوري"، والأدب والنقد من مرزا غالب دهلوي وأسير لكهنوي.

ومن صفاته:

كان ناظم ذو طبيعة متوازنة وكلمة فصيحة بليغة، وذوق أدبي عالي، لا يتجاوز قصيدة إلا ويستشير فيها السيد مومن دهلوي.. وله ديوانان مطبوعان، توفي رحمه الله 1865م (1) ويقول عنه سيد رئيس أحمد جعفري في كتابه (٢) يوسف علي خ. امن المطيعين وبيته بيت الأفرح في رامبور، صاحب السرور والسرائر - أي الحكم والأسرار - كما كان شاعرا ساحريا، وتاج البلغاء والفصحاء من الخطباء، نجم ثاقب في أصناف الشعر وأنواع النثر، ومن شعراء المحاكاة في فن الغزل، كل ما يقوله يعتقد الإنسان أنه واقع أمامنا شاهده. وهذه النماذج من أشعاره في الحكمة:

واسطے مرنے کے ہم پیدا ہوئے زندگانی موت کا پیغام ہے

خُلِقْنَا لِكِي نَمُوت لَأَن الْحَيَاةَ رِسَالَةَ الْمَوْتِ

إنه إيمان بالموت والحياة، لأن الحياة رسالة بأن الموت حتما قادم، ولذا يجب العمل

.....

1. انظر الترجمة في: تذكرة انتخاب یادگار ص 111-113

2. (گل کده) تحت عنوان "رامبور کے الگ ملک شعراء" ص 287

للاثنين، وخير العمل الدنياوي أن يكون مرتبا على التفكير بحسن النتيجة في الآخرة، لأن الحياة فقط رسالة للآخرة، فالرسالة لاشك أقل بكثير عما وراء الرسالة، فالشاعر يعتبر من البلغاء والحكماء أعطى تنبيها بأن الآخرة أهم من الدنيا، فالحياة كأنها وسيلة لما يترتب على النتيجة..

اب کیوں کمی کرے تجھے کس کا لحاظ ہے

رونے کا نام دیدہ خونہار ہو چکا

لماذا قلت المجيء ولأجل من حتى صارت البكاء تسمية دم

في حقيقة الأمر هو لا يهمله السؤال عن قلة المجيء كما هو في البيت، بل الأهم أن تنتبه حبيته لما يترتب على قلة مجيئها المسبب في تحويل الدموع إلى الدم وهو أبلغ في التعبير عن الحزن ومدى همومه وغمومه.. وهذا الرمز شائع لدى أكثر الشعراء في غزلهم..

منہ تیرا دیکھنا نصیب نہ ہو منہ سے نکلی اگر شکایت ہو

لم يكن في نصيبك الفم والذي منه يمكن خروج الشكوى

هو لم يلتق بها لكي ترى الشكوى التي تبرز وتخرج من فمه، فهو عبر عن الجزاء

وأراد به الكل..

نماذج من أشعاره:

جہاں سے تم کو ملی ہے یہ حسن کی دولت

وہی سے میں بھی دل بیقرار لایا ہوں

من جهة التي حصلت على الجمال فمنها جنت بهذا القلب الوبال "القلق"

أي إن المصدر الذي وهبك الجمال قدر لي القلق، فهو مصدر واحد، لكن السبب في قلقه هو جمالها عما يبدى من بيته الشعري هذا، فهو لا يلومها بل يبين سبب قلقه.

ہم سر اپا سوال تھے لیکن دوہی باتوں میں لا جواب ہوئے

کنا نحاول الأسئلة عنك لكن ما قدرنا تعبير الكلام

هذه مبالغة أخرى في مدحها حيث أن جمالها وسماتها الأخرى غطت على لسانه و

كلماته التي كان يعبر بها، فيجوز أن يكون التعبير موجود في باطنه لكن اللسان عاجز عن النطق به، ويجوز ألا يكون أصلاً وهذا أبلغ من الأول لدى الشعراء...

تم پر نہ ہوا اگر فدا ہم دنیا میں کریں گے جیکے کیا ہم

إذا لم نكن فدا عنك فماذا نفعل بالدنيا إذن

فهي أغلى شيء عنده لأنها قابلة ليفدي بها عن أغلى شيء لدي الإنسان وهو نفسه،

كما ورد في الحوار الشنائي بين الرسول صلى الله عليه وسلم وخليفته الثاني عمر الفاروق "رض" حين قال له: أحبك يا رسول الله من كل شيء إلا من نفسي. فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: 'لا، يا عمر' (أي لم يكمل إيمانك بعد يا عمر) فقال عندئذ: ومن نفسي أيضا يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وسلم:

(الآن يا عمر .) والقصة بطولها في كتاب الفاروق ص 7.

أصغر الشعراء وأبلغ الحكام أحمد خان

نشأته:

اسمه : احمد علي خان، ولقب ب رند (1) ابن نواب محمد علي خان بن نواب فيض الله خان، بانبي رياست رامبور، ولد في بيت الملكية، وفي بيئة شاعرية، جمع الله فيه الأدب والتأدب إلى وقت ما، ولد عام 1885م وترب في أحضان العلماء لأن والده توفي وهو في الثامن من عمره، فأصبح واليا على رامبور بعد ما كان ولي عهد أبيه في حياته، إلا أن نواب نصر الله خان كان يدير شؤون الدولة لصغر سنه، وخوفا عليه وعلى زوال سلطانه لوجود زعرعة الأمن الداخلي بعد وفاة والده، فلما بلغ وتولى السلطة لم يكف عن أصدقاء السوء الذين كانوا يعاشره ويرافقونه قبل تولي السلطة لم يكف عن أصدقاء السوء الذين كانوا يعاشره ويرافقونه قبل تولي السلطة، فلذا أساء في تصرفاته، فتولدت الفساد والفتن المخيفة والأخطار الموجهة الى الملكية، فأسرع ابن عمه/ نواب سعيد محمد خان الذي سبق ذكره إلى السلطة ونزعها منه حتى لا تنتقل الإمارة والولاية إلى أسرة تضادها... (2)

1. رند: معناه بالفارسية والبشتوية= بهت تيزو جالاك، أى ذكى ونشيط وشاطر بالعامية

الخليجية.

2. ترجمته، ونماذج من أشعاره في كتاب (تذكرة شميم سخن - سخن سراپا، ص 214، وخم

نماذج من أشعاره فى الحكمة:

حشر میں جب حساب مانگیں گے
الامان شیخ و شباب مانگیں گے

عندما يطلب الحساب يوم الحشر
فالشيخ والشباب يطلب الامان

سیر کو جب چمن کی جاتی ہے
باغ پھولا نہیں سماتا ہے

فعندما يذهب أحد لنزهة الحديقة
فالحديقة لا تعطيك الزهور بل مافى الزهور

فالشفاعة وخروج الناس عما فيهم من الحرارة والقلق والخوف يعتبر جزء بسيط من

رحمة الله سبحانه وتعالى إذا ما قيس بالرحمة كل كل، ثم شبه هذه الجزئية البسيطة من

الرحمة بزهرة ووردة ما خوفنة من عصنها التي تعتبر الجزء من شجرتها فطلب الانسان

الرحمة من الله ليس معناه كل الرحمة بل الجزء البسيط من رحمة الله تعالى . والتي تعتبر

أكبر رحمة الله لأنهم خرجوا عن أكبر ضيق كانوا فيه...

أبو الفنون الشاعر يوسفزئی

حياته:

هو صفدر على خان ابن محمد سعيد خان يوسفزئی من مواليد رامبور عام 1847م
توفى والده وهو صغير قام بتربيته أخو الأكبر نواب يوسف على خان (ناظم الذى سبق ذكره)
حاكم رامبور.

مؤهلاته العلمية:

- ☆ خبير بفن التصوير والرسم.
 - ☆ ماهر فى فن النحت.
 - ☆ استاذ فى فن التعمير والبناء، وله كتاب منشور فى ذلك بعنوان (أزرنگ صفدر) أى
لون من ألوان صفدر. طبع ديوانه فى الهند عام 1903 بعنوان (گلدسته)
فى آخر حياته انتقل من رامبور إلى دهلى، وتوفى فى كلكتة عام 1893م.
مميزات شعره:
- شعره لطيف، وغزله عفيف، وكلامه العام لذيذ، وتعبيره حلو، وأسلوبه يسير وسهل.
ومن أشعاره (1)

بتلا پیش از طہور جلوہ جانانہ نہ تھا

شمع جب روشن نہ تھی محفل میں پروانہ نہ تھا

لم أكن مبتليا بعشق الحبيبة قبل ظهورها

كما لا تكون هناك قبل ولوع الشمعة

شبه نفسه بطائر الذى يحضر للشمعة المولعة لدى تلوعها فهذا الطائر يحب نار الشمعة ويطوف حولها ويحاول اللعبة معها المتمثلة بالهجوم عليها بين كرة وفرقة، ولم يكن لأنه لم تكن الشمعة فوجوده لدى وجودها، فكذلك العاشق يحاول إزالة لوم حبيبة بأن الحب نتيجة المحبوبة لأنها لما لم تكن لم يكن الحب، فعندما وجدت وجد الحب، والتشبيه هنا منفرد من نوعه لأنه ينفرد به حسب علمي، والآن يصعب عليه ابتعاده عنها كما يصعب ابتعاد الطائر من نار الشمعة...

شونى کے ساتھ کچھ رہے پردہ حجاب کا

آغاز ہے ابھی ترے حسن شباب کا

قمتى بالملاعبة لكن راعى الحجاب والحياء

فأنت الآن فى بدايات وتر عرع شبابيتك

طلب غير جائز فى شرعية العشق لكن سرعة طلبه تدل على عدم خبرته الطويلة

بالعشق، لأن مثل هذا الطلب لا يصرح به كثير من العشق مع وجوده دلى الجميع..

طلب جو آئینہ ہوتا ہے دیکھنے لیکن

حضور ہم سے بھی آنکھیں ذرا ملائے ہوئے

انظرى إلى المرأة وقت طلبها لكن يا سیتی معنا كذلك لاقى العيون

مهما كانت المرأة فحيائها فى عيونها تبقى، لكن يصر العاشق بان تحفظها النظر تجاهه

كما تحفظ النظر فى المرأة، فالنظر فى المرأة ليس نابعا من حبها فيها بل بهدف تزيينها، فكان

الأفضل أن يقال: أنظرى إلى كما تنظرين إلى وجهك عبر المرأة...

تلميذ انكلترا وشاعر مشرق على خان أشك

اسمه:

صاحبزادة واجد على خان، لكنه اشتهر بلقبه "أشك" (1) هو من سلالة نواب على خان ناظم ولد عام 1891م ويعتبر من تلاميذ مولانا عبد الحق خير آبادي، بعد البلوغ رحل إلى بريطانيا فتعلم اللغة الانجليزية وادبها ثم رجع وأصبح السكرتير الخاص لنواب رضا على خان الذي كان ولي عهد أبيه يومئذ، إلا أنه لم يعجب بمتاع الدنيا فتحول إلى الزهد والتقوى، وأصبحت حياته تشبه المتصوفة، في الانكسار والتواضع حتى توفي عام 1958م

شاعريته:

غلب عليها لون الهموم والآحزان والألام عنه الأديب والمحقق بروفييسور نعماني في كتابه (أشك وبستان رامپوري يعتبر ان أهم أركان عهد رامپور، كما أن البعض يوصلون شاعريته الى أفضل الشعراء مذ محمود خان حتى شاه نصير وسودا) ونعماني نفسه يوافق هذا لرأى (2)

ومن أشعاره (3)

غم دوران ہی بہت کافی تھا آپ کیوں میری نظر سے گزرے
 زمن الهموم كان كما هائلا فليش تمرين الآن قدام عيوننا

1. أظن يقصد به عاشق لتعذر النطق بالعين والقاف وأبدلها بالهمزة والكاف عند أهل شبه

القارة الهندية

2. انظر ترجمته وأشعار في: تائيد وترديد 47 وما بعده.

يقول إنه الكفاية بز من الهموم والأحزان التي مرت به نفسى، ولذا طلب ألا تمر أمامه
لما يسبب فيه التزايد من الحزن والغم، وأن مرورها بين أعينه دليل على ممارسة نوع من ابتلاه
بتلك الأحزان....

ہم اسیروں کے لئے صیاد کیا قید مقام

خون کے آنسو جہاں بچکے گلستان ہو گیا

نحن قیدنا المقام للمصیدین عندما تحولت الدموع إلى الدماء كحوض ماء الحديقة

يقول أخذنا الكمين لنصيد حبيبتنا من خلاله إلا أن الحبيبة لم نعثر عليها فتحولت
الدموع إلى الدماء حزنا على حصول الصيد، فشبّه نفسه بالقائم على الصيد وحبيته بالمصيد
ووجه الشبه بينهما الحزن الشديد على عدم حصول الهدف المرجو عبر خروجه له...

سر قبراک نقش پا چاہتا ہوں بس ایک یہ نشان وفا چاہتا ہوں

سانحت على قبرک علامة واحدة والتي أعتبرها آية الوفاء فقط

إنه يعتبر الوفاء أكبر العلامة من علامات حياة الباقية والتي يقوم بنحتها أيضا بحجة

اثباتها معها حتى بعد موتها إن قدر لها قبله..

ذو المدائح النبوية الشاعر شیر خان

ولادته:

اسمه: نواب شیر علی خان ولقبه "نتھا" فهو ابن نواب نظام الدین بن نواب عظمت اللہ خان (ناظم). ولد فی روہیلکنڈ عام 1832م. كان شابا نشیطا وحماسیا فی حرب التحریر، توفی رحمہ اللہ فی 1906م كما كان صاحب اللغة الفصیحة والخطابة المؤثرة المجلوة إضافة الی معیاریتہ فی الحدیث العام، أكثر کلامہ محمول علی المدائح النبویة ودیوانہ مازال مخطوط فی (میوزیم "متحف" کراتشی) (1) و نماذج من أشعار فی المدح النبوی صلی اللہ علیہ وسلم.

آن قدر مجھو ہوا شوق قدم بوسی میں! بن گیا نقش قدم کا ترے نقش سورج
وصل شوقی لتقبیل قدمیک "إلی درجة

حتى صارت صورة قدمیک صورة عن الشمس

تشبیہ من أحسن تشبیہات الشاعر حیث شبہ لمعان قدمی الرسول صلی اللہ علیہ وسلم بلمعان الشمس الی تعتبر أقوى تشبیہ بجماع بینہما ألاهو الدور والضوء ولمعانه

ہوترے حسن تجلی جہان آراء سے

کہکشاں موج حباب، لباب دریا سورج (2)

1. تاریخ شعر انی روہیلکنڈ ج 4 ص 2945

2. ماخوذ من مخطوط دیوانہ فی نیشنل میوزیم کراتشی.

النابغة

والشاعر خان بریلوی

نشأته وحياته:

هو عبد العزيز خان بریلوی ولد عبد الغفور خان بریلوی بن سعادت یار خان بن نواب محمد یار خان بن حافظ رحمتہ خان افغانی "بڑایس" ولد عام 1834م، أخذ العلوم الابتدائية المنهجية من مولی ابن یار خان ثم انتقل إلى العلوم المعقولة والمنقولة وتعلمها من مولوی یعقوب علی خان ومفتی عنایت أحمد.

كان قوی الحافظة حيث حفظ القرآن الکریم فی غضون شهر فقط ثم تعلم العربية والفارسية والأردية كما كان استاذا فی سنسکرتية... فی حرب التحریر عام 1857م اختار مهنة الوكالة حتى أصبح فیها خبیرا وما هرا مشهورا من بین الوكلاء، و فیما یخص الشعر أنه كان یقدم شعره للنقد والاصلاح لمولنا عبد الملك.

ومن مؤلفاته:

- ☆ سبیل بخش
- ☆ آئینه آخرت
- ☆ جذرومد
- ☆ مجالس العلوم
- ☆ دیوان فارسی
- ☆ دیوان اردو

بعض النماذج من أشعاره:

محروم ہیں قریب کریموں کے فیض سے پانی سے بھر کے لب ساحل نہ تر ہوا
کم من الناس حرموا من رحمة الله وكرمه كساحل البحار بجانبه ولا قطر عليه

أى كثيرا من الناس مع رحمة الله الواسعة وكرمه الوفير حرموا من رحمة الله وسخاء عطائه
كساحل البحار مع فيضان الماء بجانبه ولا قطرة عليه من فيضانه

مرگ اس کی دوا ہے ملک الموت معالج

عیسی سے علاج دل بیمار نہ ہوا

الموت دونہ و ملک الموت معالجه وعلاج القلب لم يعالج من عيسى

ملی کسی کو کون ہیں انتہائے جاہ عشق

خضر بھی اس کی تجسس میں مدتوں بھٹکا

لم يحصل أحد نهاية العشق المبدولة

حتى خضر "ع" تجسس عنها فترة طويلة من الزمن

إنه يشير إلى العشق الالهية الحقيقية ومحبه الصادقة التي إذا شربها القلب لم يعطش

لغيره وغذا عتنق به العقل لم يؤثر عليها ولا تغلب عليه محبة غيره...

إنه ينفى الوصول إلى العشق الحقيقية التي يبحث عنها الانسان حتى خضر عليه

السلام ما استطاع مع ما بذله من جهد هائل في هذا السبيل على حد تعبير الشاعر.

يشير إلى قصة خضر عليه السلام الذي خرج في طلب عشق الله سبحانه وتعالى ومحبه

باحشا عنه يمينا وشمالا حتى لقيه موسى عليه السلام وحصل له بين يديه من قصص تاريخية

قرآنية صادقة.. (1)

.....

1. ترجمته الشاعر وأشعاره في: ديوان عزيز ما سخن الشعراء نقلا عن سيد تعظيم على نقوى

شایان بریلوی - تاریخ الشعراء روہیلکنڈ ج 2 ص 1045، الناشر فرمان کراتشی.

الشاعر غلام محمد أفغانى

نشأته وحياته:

اسمه: غلام محمد خان (1) ولقبه (غلامى) ولد فى رامپور عام 1711م تعلم العلوم المبدئية فيما ولد فيها وترعرع...

وكان من أساتذته: شاه نورن، ومولوى حميد الله خان يقول عنه صاحب تذكرة طبقات الشعراء غلامى كان شابا ذا علاقات اجتماعية مخلصا، محبا بين العامة والخاصة بسبب ما فيه من الأخلاق الفاضلة والصفات الكريمة من ثبوت القديم وقت الشدة وبذل الجهد فى خدمة الفقراء والمساكين، قرض الشعر فمنه هذه الأبيات المخمسية التى ضمنها رايخته افغان، واشتهرت بين الناس وتداولها على السنتهم. (2)

مينا کو تک ہاتھ سے رکھ یازادھر دیکھ

مرتے تھے غم میں یہ بیمار ادھر دیکھ

اجعل المحبة بيد واحدة وانظر حبيبي هناك

هذا المريض يموت بك وانظر هناك

.....

1. هناك فهرس وقائمة بأسماء الشعراء البشتونين (الأفغان) فى مكتبة دهلى المركزية

الحكومية قسم المحفوظات والمخطوطات علما بأن بعض الأسماء مكررة فيها

كشاعرنا هذا "غلامى"

2. تذكرة طبقات الشعراء ص 478-479

"گزرک" الذى يخرج من دبره صوت خوفا ومهبة بسبب جنبه، وهى فارسية حد يثة

وقديمة.

کیا کوفتہ خاطر ہیں نمک دار ادھر دیکھ

مت ڈونڈ ”گزنک“ کو مرے میخوار ادھر دیکھ

یا عجباً وانظر لهذه المطحونة ذات ملح هناك

لا تبحث عن حببتي أيها البرازي وانظر هناك

الشاعر هنا يتعجب من تملح اللحم المشوم المطحون الذي لا تقبله النفس ذات

الصحة، فهو يهدد رقيبہ بأنه مثله ولذا عليه أن يتجنب من محاولته المشاركة في حب هذه

البت التي يحبها وإلا سيكون مثل ذلك الطعام المتنفر على حد قوله..

المؤرخ الكبير والشاعر الفطن

معصوم خان

حياته:

هو محمد معصوم خان، شقيق محمد شرف عاصي، سيأتي ذكره، وأصغر منه سناً. يقول عنه صاحب الطبقات: يعتبر الشاعر من أسر السلاطين الأفغان في شبه القارة الهندية، كان شاباً يافعا ذو أصحاب مخلصين وعامة محبين، معدن الأهلية والشخصية عالم بالناس وأقدارهم، وجوهر الانسانية ميالا إلى العلماء والفقراء، ومشاركاً في حلقاتهم ومساعد الحتياجاتهم، خازن المؤدة والولاء، صاحب الصبر وتحمل المشقات ذو أخلاق فاضلة وبسات كريمة، يعتبر من المؤرخين الكبار يومئذ لذا يرجع إليه الناس في أحداث ويحكيمها لهم منظمة مع دقة زمنية ومكانية، لكنه لما رأى أن سوق الشاعرية حارة وتحول الناس إليها دونه فبدأ يقرض الشعر، فمنه ما قاله في الغزل على حساب رغبة أصدقائه وأحابه الذين طلبوا منه لأنه كان ذو طبع سليم وفهم صائب وعقل مستقيم... (1)

گرچہ دلکش ہے سب بتال کی آدا لے گئی جی پر اس جواں کی ادا

کل ما کان يقوم به کان جذاب خذی معک من حسن آداء هذا الشباب

مدح العاشق ويعنى به نفسه بأنه كل ما يقوم به من عمل من حسنه الفائق أنه يجذب

القلوب، ولذا على الحبيبة أن تراعى هذه الميزة وتنتهج بمنهج... .

ہم نہ تھے کیا جو غیر کو مار یہ کیوں صرف ریا کی ادا
 لدی عدم وجودنا ضربت غیرنا لماذا هذا كله بهدف الرياء
 یہ غزل گرچہ بہ ظاہر نہیل اتنی ہدم
 پر کریں گے اسے ذی فہم پس از غوپند
 هذا الغزل لم تكن بظاھرھا الى هذه الدار جتہ

إلا أنه سيملىء ذافهم بعد تدبره

بدأ يتواضع في أسلوبه الغزلي وأنه ليس إلى هذه الدرجة في ظاھرھا لكن إذا تدبر فيه
 ذو الفهم سيعرف مدى قصده وغرضه الذي يرمى إليه...

الشاعر أخوند زادة رامپوری

نشأته:

اسمه: أخوند زادة أحمد خان بن برهان الدين يوسفزئی، والشتهر بلقبه (غفلت) ولد عام 1781م، وطلب العلوم الأولية عند مولوی قدرت الله شوق، كما حضر لحلقات علمية لعلماء لكنهو وقضى عندهم قسطا من الزمن مستفيدا من علمهم الروحي والروحاني.

يقول عنه شيخ غلام همدانی مصحفی فی تذکرتہ (إن غفلت كان ذا شهرة بعلم الخطابة والكتابة، وهو شاعر وصاحب ديوان) ويقول صاحب رياض الفصحاء (إن قصائده تشبه القصائد المثنوية وديوانه يشبه ديوانه) ويقول مؤلف انتخاب يادكار (كان كاتبا مجيدا وذوقا أدبيا فريدا، رفع فن الكتابة من درجته الأرضية إلى الدرجة السماوية، كما كان قادر اعلى تحويل الجملة العادية إلى جملة أدبية رائعة في نفس الوقت الذي يطالعها) ويقول عنه كاملان رامپوری (غفلت شخصية عادية لكن كتابته عالية، كان خياله رفيع ومعان أفكاره بعيدة، غلب على سطحيتها لون الأسلوب العلمي).

ومن أشعاره في المداح النبوي (1)

رہے دیار مدینہ کہ جس میں آ کر خور

نکالتی ہے بہشت بریں میں لاکھ قصور

إذا جئت الحور لديار المدينة فكذلك

تفيض من فيضه بخلاف البشر الذي يعص الله فيها

إنه يتعجب للبشر والانسان وكثير منهم لم يستفيد من قربة الرسول صلى الله عليه وسلم

وجواره ويعصى الله بخلاف الحور لو جئت بها لأخذت النور والفيض من فيضان الرسول
 ”ص“ ودياره المقدسة...

اگر یہ جانتا شیطان کہ ہے آدم میں نور اس کا

جھکا تا بہر جہدہ سے اول اپنی پیشانی

حتى شیطان يعترف بأننا الجميع من ذرية آدم ”ع“

بحجة نبع فيه نور الوجدانية عبر السجدة له

يقول الشاعر إن الشيطان يعلم علم اليقين بأن الانسان من ذرية آدم الذي عصى
 الشيطان أمر ربه بالسجدة له؛ غير أنه أطاع الله بالسجدة لربه وحده لا غيره والتي تعتبر
 وجدانية خالصة وبها أصبح مستحق النور والهداية في الدنيا والأخرة...

ترا کیا عظیم شان کیجئے بیان جب تری امت سے

کہے کوئی انا الحق اور بولے کوئی سبحانی

مالذی أذکره من عظمتک یا ربی مع

ثنائک العظیم علی السنة أمة محمد سبحان الله من خلقه

إنه يعترف بأنه مهما يثنى على خالقه فهو أقل بكثير من عظمته سبحانه وتعالى علما بأن

كل فرد من أفراد محمد ”ص“ يثنى عليه وثنائه لاتنته فهو خالقهم ولا مثلهم

افتخار الشعراء

حافظ رامپوری

حیاته وخدماته :

هو حافظ خان محمد خان ابن حافظ غلام محمد خان ، ولد عام 1846م فی رامپور وینتسب إلى أسر مشهورة ب (حفظة القرآن الکریم) تولى مناصب عالیة فی شرق الاوسط ، لأنه كان يتقن اللغة الأنجليزية وبعیدها جودة فائقة ، خدم الإسلام سرا وعلانية كما كان معالما ومؤدبا لأبناء شهیر نواب صديق خان ، نهج منه مرزا غالب فی الشعر والنثر ، وفی عهده نال لقب (افتخار الشعراء) بین معاصريه .

ومن تلامذته :

أحمد امرو هوى وجميل سهوانى ، وحسن بهوباتى ، وعزیز حیدرى ، وشعل حید آبادى وکلیم بهوباتى . توفى رحمه الله عام 1901م (1)

ومن أشعاره :

پوچھونہ اہل عشق کہ کیا ہیں کہاں کے ہیں

اچھے ہیں جس طرح کے ہیں جو ہیں جہاں کے ہیں

لا تسألوا أهل العشق ما العشق ومن أين

فصحيح مهما كان؟ وما كان وأينما كان

يقول إن العشق بمفهومه العشق صحيح لاغبار عليه فلا تسأل عن معناه صمصدر ،

فھو حید بستی أنواعه و منابعه ...

.....

کوئی تو ان کی وحشت دل کا علاج ہو

اک ہم اگر نہ ہوں نہ یہی مدعی سہی

هل عولج بشيء من قلبه المتوحش اذا لم أحسب أحدهم فمدعى صحيح

هل قدم دواء لمعالجة قلبه المتوحش؟ انه وحده معالج له ومدعى لعلاجه مع عدم

الأعتراف الأخيرين له ملك....

الشاعر خادم الدين

هو نظام عليخان ابن مير باز خان أفغانى، عرف بين الناس بـ"تپش" وب خادم الدين أيضا، وهذا ما كان يفضله منهم، ولد عام 1854م، فى رامبور، وعاش حياة متواضعة فقيرة، لأنه كان عاملا زما عاديا فى الرئاسة العامة ب رامبور، وبعد وفاة حاكم رامبور، نواب كلب على خان أصبح متوليا على قبره ومرقده ومزاره.

نماذج من شعره فى المدائح النبوية (1)

ہند سے لے گیا تو ہم کو مدینہ کو جنوں

پر مقدر کی برائی نے ٹھہرنے نہ دیا

وقد أخذنى العشق من الهند إلى المدينة

لكن مآسى المقدر لم يتركنى فيها

الشاعر يشير إلى التطور فى الرتب العشقية حيث وصل إلى العشق الحقيقية ألا وهى محبة الرسول صلى اللّ عليه وسلم التى أخذته إلى المدينة النبوية والاستقرار بجانبه الكريم، ولا شك أن السفر فى حينه كان من الهند إلى المدينة أصعب ما يتصور لكن العشق صيره له سهلا إلا أن المقدر لم يحظه البقاء الطويل بجوار الرسول صلى اللّ عليه وسلم، والذى يستحق اللوم من قبله..

دشت یثرب نے قدم سب نے مرے سر پہ لئے

خار نے پاؤں زمیں پر مجھے دہر نے نہ دیا

وقد وضع صحراء يثرب قد ذمه على رأسى وكل أضعه عبر صحراء يثرب (اسم)

المدينة القديمة) يعتبر محترما لغاية يستحق وضعه فوق رأسى إلا أن أرضها هدد أقدامى

الحافية لدى مشيتها....

ومن غزله:

معتوق سے گلہ بھی ستم کا گناہ ہے

وہ منفعل ہوئے تو عرق آگیا مجھے

حتى الشكوري من الحبيب اثم وعندما انفعال هو فجاءنى العرق

يقول الشاعر: إن الشكوري من الحبيب يعتبر صدور ذنبى قد ارتكبه فى حقه، حيث

انفعال وانعطش لما تجرات بالنطق به، ولما رأيت حالته هذه وانفعا لاته العجبية زاحمتنى

قطرات تسيل على وجهى....

الشاعر خان بريلوى خان

نشأته وحياته:

هو أحمد خان ابن مولوى نقى على خان، واشتهر برضا. ولد فى روهيلك هند 14 من جون عام 1856م.

كان بريلوى العقيدة، عرف منه الذكاء وهو دون الثالثة من عمره، فتعلم القرآن الكريم قراءة وتجويدا وهو ابن أربع سنوات، وفى عام 1877م بايع (شاه آل رسول ص) مارهروى، على تسليك مسلكه، وفى عام 1978م رحل إلى مكة طلبا للعلم وزيارة الحرم الشريف، ثم توجه نحو المدينة المنورة لزيارة المسجد النبوى، فحضر لحلقات العلم فى المسجد وتعجب بعلم العلماء هناك فاعتكف على الأخذ منهم حتى حصل الشهادة العلمية فى العلوم الدينيه من بعضهم، توفى رحمه الله عام 1921م فقد كان عالما جيدا ومفسرا عظيما ومحدثا بلا نظير بين معاصريه، ومصنفا لحوالى 75 كتابا، كتب عن حياته ومؤلفاته مولى ظفر الدين بهارى كتابا (حيات آعلى حضرت) فى أربع مجلدات (1).

كما كان ذا صوت رنين وجميل تصغ له الأذن الصاغية عند أناشيده بالمديح النبوى وكان يعتمد على ما يكتبه ويقرضه طبقا لعقيدته وعشقه بالنبي الأمى، وبذلك احتل مكانة سامية بين المادحين والمنشدين. أسلوبه يعتبر أسلوبا واضحا، لا غموض فيه ولذا اتسم بجذب السامعين وتجليبهم وحسن استماعهم، وشعره يعتبر من مواليد شعوره الخاصة، فمن قصائده: قصيدة (سلام) فى المدح النبوى، فالفاظ الشاعر مرآة قلبه ولسانه ترجمان الحقائق الجاسدة التى تجسد باطن الشاعر ويقال أنه كان ضرب المثل فى عصره بالحب النبوى، وكلما يتحدث عن الحب فى غزله: يعنى بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد طبع ديوانه بعنوان (حدائق خدا بخش).

1. (تذكرة نعت گویان) لسید بروفیسور نوس شاه، بالأردية ج2 ص51، مكة بكس لاهور.

و النماذج من شعره في المديح النبوي :

مصطفى شان رحمت پہ لاکھوسلام	شمع بزم رسالت پہ لاکھوسلام
السلام على ذى الرحمة آلاف مرة	وعلى احتفال شمع رسالته آلاف مرة
جس طرف اٹھ گئی دم میں دم آگیا	اس نگاہ غایت پہ لاکھوسلام
أينما توجه دمي وجد راحة	لتلك الغاية سلام آلاف مرة
مہر چرخ نبوت پہ لاکھودرود	کل باغ رسالت پہ لاکھوسلام
وعلى زهرة بساتين النبوة مدح	وعلى وردة فى حدائق النبوة آلاف سلام
حاجیو آؤ شہنشاہ کا روضہ دیکھ	

کعبہ تو دیکھ چکے کعبے کا کعبہ دیکھو

ہیا بنا نشاہد روضہ سید الملوک یا حجاج

فقد شاهدتم الكعبة فانظروا إلى كعبة الكعبة

محمد مظہر کامل ہے حق کی شان عزت کا

نظر آتا ہے اس کثرت میں کچھ اندازہ وحدت کا

محمد ﷺ مظہر کامل من مظاہر ذی الجلال

والذى يأتى بالكثرة منه وحدانية الله

ففي شبه القارة الهندية يكنى بلفظ: "لا كهو" في حالة المدح الممدوح المبالغ فيه

وقد نظمت القصائد العديدة في المدح النبوي تصرح بهذا العدد "مئات ألف" ..

سجين الجسم، وحر الروح

الشاعر محمد علي خان

حياته وأعماله:

هو مولانا محمد علي، ولقب بـ جوهر، ولد عام 1878م في رامبور، جده حيات خان مرغز من صوابي إقليم سرحد، رحل إلى الهند، واختار السكنة والاستفر فيه، ولما بلغ محمد علي يوسفزنى أشده، سافر إلى بريطانيا والتحق بجامعة أكسفورد، وحصل على الدرجة العالية "اللسانس" منها عام 1917، أى فى بداية الحرب العالمية الأولى وفى العام نفسه أصبح رئيساً لمنظمة (مسلم ليك) حزب الرابطة الإسلامية ثم قبض عليه وسجن فى لاسجن الإنجليزى، وقضى فيه قسطاً من حياته الغالية، ثم أطلق سراحه وبدأ يشارك فى المظاهرات الاحتجاجية الحاشدة التى كانت تطالب بالاستقلال من الاستعمال الانجليزى والاعتراف بحقوق المسلمين وإعطاء حقهم فى تقرير المصير، وفى عام 1931م بين بكل الوضوح والجرأة اسس الاستقلال ومطالب الشعب فى مؤتمر الذى عقد فى بريطانيا بعنوان (كول ميز) أى: الطاولة المدورة وأعلن فيه أنه يفضل الموت فى الوطن الحر من الحياة فى الوطن المحتل، ولما استعد للرحيل إلى وطنه العزيز توفى رحمه الله تعالى فى طريقه إليه ودفن ببيت المقدس عزيزاً وكريماً كما كان فى حياته...

طبع ديوانه مشتملاً على اقتباسات من تشبيهات واستعارات دينية وتاريخية بقصد احضار صورة واقعية لقراء هذا الفن ومحبيه، إضافة إلى شاعريته السياسية بلون الحماسة الدينية(1).

.....

وهنا بعض النماذج من أشعاره (1)

آزاد تھے کب قید غم عشق سے ہم کو

زنجیر کا شکوہ ہے نہ زندان کی شکایت

متى يطلق سراحنا من قيد العشق نشكو من الزنجير لا من السجن نشتكى

انہ تطایق من سلاسل الزنجیر التی ربط به وهو ربط العاشق ومعشوقه بسلسلة

العشق، غیر آنہ لا یخاف من السجن (العشق) بل من الزنجیر وهو علامة الربط بینہما، أي من

مطلق العش لا یخاف بل ما بینہما من محبة او الافراط فی المحبة.

قتل حسین اصل میں مرگ یزید ہے

اسلام زندہ ہوتا ہے ہر کربلا کے بعد (۲)۔

قتل حسینؑ أصلاً يُعتبر موت یزید اسلام یحیی بعد کل حادثہ کربلاء

أصبح البيت في متناول السنة الجميع وخصوصا لدى إخواننا الشيعة يكرر في كل

مناسبة شيعية تصلية لأنفسهم وذما في يزيد عفى الله عنه..

اے مسلمانو تو مسجود ملائک تھا کبھی

پر یہ شیطان کی غلامی کیوں تیری تقدیر ہے

أيها المسلم لم تكن مسجودا يوما للملائكة

إذن لماذا صار مقدورك عميل الشيطان

انہ توبیخ و تنکیل بمن یدعی أنه مسلم والمسلم علی حد قوله من لم یکن خاضعا للملائكة

.....

1. تذكرة نعت گویان اردو، سید یونس شاہ ص 141-143

2. أصبح البيت على السنة العامة والخاصة كل من أتى بعده.

التي تعتبر مخلوقات نورية فكيف به يخضع للشيطان الرجيم من النار الذي يعتبر أقل رتبة بكثير من الملائكة.. وهو مصيب في حجته هذه واستدلاله.

لذت ہنوز مادۂ عشق میں نہیں آتا ہے لطف جرم متناسزا کے بعد (1)

لذة الآن ليست في العشق بل تأتي من لطف على جزاء جرم متمني

إنه لا يتلذذ من العشق مباشرة بل من النتيجة المترتبة على العشق أي بعد ارتكاب

جريمة (الإبتلاء بالعشق) فتلك تسبب اللذة لا العشق مباشرة..

.....
1. محمد جمیل احمد "اردو شاعری پر ایک نظر" مولانا محمد علی جوہر ص 374 ط

الشاعر فاخر رامبوری

ولادته:

اسمہ: حکیم احمد خان۔ لقب بـ فاخر۔ ابن محمد ناصر خان ناصر، ولد فی أسرة ناصر خان أفغانی عام 1784م. ويعتبر من تلاميذ حضرت شوق بریلوی، تعلم الفارسیة والعربیة من مولانا رستم علی رامبوری ومولانا محمد مبین فی مظقة (فرنگی محل) بالهند. كان مؤرخال مشهورا وطبیبا ماهرًا ومجربًا ولذا قام بمعالجة نواب أحمد علی خان، الذي سبق ذكره، وشاعرا و أدیباً، مؤلفا لكتب التاريخ الجيدة، ولكتب الطب ایضا منها (طب سعیدی) منظومة عربیة، كما كان عاملا فی (بھوپال) سنین عديدة توفی رحمه الله عام 1873م بعد ما ترك ابنا شاعرا مثله (نیر رامبوری). النماذج من شعره (1).

بام پر آجا کبھی تو اے بت خورشیدرو دیکھ لیس مشتاق جلوہ چاند سے رخسار کا

تعالیٰ احياناً لتلقی علی السقف یا صنم خورشید

وانظري إلى اشتياق الحبيب وقت ليلة مقمرة

بعض الشعراء یصرحون بمنتصف الشهر القمري وهو أكثر إلا أن الشاعر هنا تسرع ولا یهمه منتصفه بل مطلق ليلة مقمرة بحجة الحديث معها فوق السقف، وهذا يدل علی أن الشاعر وحبیبته متجاوران سهل اللقاء بينهما وفق استنتاج من البيت ..

اسیر دام الفت پر تم صیا کرتے ہیں قفس میں توڑ کر بازو سے آزاد کرتے ہیں

المقید فی الشبكة یظلم الصیاد الظالم علی ألیفه وكسر القفس لتحرير الصقر منه

إن الصیاد یصید المصید لکی یقیده فی شبکته الظالمة دون احساسه بأن له ألیف أو یعلم ذلك لكن انعدام الأحاسیس یغفله منه ع لكن ألیفه یحاول كسر القفس لیهنیء الصقر بإعطاء الحرية له وتوهیب الفضاء الطلق مع ألیفه..

.....

1. تاریخ شعراء روہیلکھنڈ ج4 ص1869.

الخبير بفن الحسابات البنوكية الشاعر أحمد خان

التعريف به:

اسمه: صاحبزاده أحمد يار خان رامپورى بن صاحبزاده محمد يار خان أمير بريلوى بن نواب على محمد خان يوسفزنى والى روهيلك هند، ولد عام 1754م فى روهيلك هند وتوفى فيها أيضا عام 1847م وكان يلقب بـ أفسر.

تلمذ على يد حضرت قائم چاند پورى، واستفاد من حافظ شيرانى طالب رامپورى، عين له عمه فيض الله وإلى رامپورى ستة عشر ألف روبية شهريا على كفافه طبق عادته مع المكففين والمعذورين والمنكوبين، عاش حياة آمنة مطمئنة حاملة بالكرم والعزة، كما أبدى شجاعته فى الحرب (دو جوزا) بجانب نواب غلام محمد، رتب ديوانين.

ومن نماذج شعره (1).

قا صد تم ہی بتا کون سا پیغام لکھوں

یوں میں گننام سرنامہ پہ کیا نام لکھوں

أنت المرسله إليها الرسالة أخبرنى كيف أكتب

أنا المجهول باسم من أدون غلاف

إنه يسألها فى صيغة الرسالة التى توجهها إليها وباعتباره مجهول الحال والعنوان يكتب عنمن، كأنه يلتمح إلى أن المرسل يكنى عنه بالعاشق والمرسله إليها بالعاشقة حسب ما يعنيه من البيت، لكن يأخذ بالحيطه وعدم الصراحة بذلك..

.....

الشاعر أصغر رامپوری

نشأته وحياته:

هو صاحبزاده أصغر علی خان ابن صاحبزاده عبد اللہ خان ظریف بن نواب غلام محمد خان یوسفزئی ولد فی رامپور عام 1820م.

شاعریته:

اتسمت بحلو المذاق، متضمنة موضوع العشق، توفی عام 1856م فی میرٹھ بالہند تلمذ علی مومن دہلوی، وطبع دیوانہ 1925م. ونموذج من شعرہ (1).

بے عشق محال زندگانی جو درد ہے ہاں وہی دوا ہے

محال الحیاة بلا العشق لكل داء دواء "ما من داء الا وله دواء"

إنه جعل الحیاة بدون العشق نوعا من المحال لا يمكن البقاء فيها بغيرها، كما أنه لا بد لكل داء دواء فشيء الحیاة بالداء والعشق بالدواء..

کاش مر جاؤں کہ تیرا بھی ٹھکانہ نہ رہے

بد دعا اور تجھے کیا شب بجران دیتے

یا لیتی اموت حتی لا تبقى لك دقائق قلب

فما لاقیت منک سوی دعا علی وليلة هجران

إنه يتمنى الموت لأنه أريح له من دعاء عليه والهجران من قبلها...

تجھ پے مرنا مراد ہے اے ارمان اور جینے سے مدعا کیا ہے!

الموت بك أمنيتي يا أمنيتي "مطلبی" هذا هو كل ما يطلب عبر توسطه بها

كما أنه لا يريد الحیاة إلا معها فكذلك لا يريد الموت إلا بها بعد موتها أو لأجلها، أي الحیاة والمماتة معا أو بعد فترة وجيزة من أجلها...

الشاعر زين العابدين

ترجمته:

هو هو نواب زين العابدين خان عابد ابن اصغر على خان، من تلاميذ مومن دهلوی و مرزا قتيل دهلوی، ولد في رامبور عام 1831م، فبناء على تنازعات أسرية انتقل إلى "جمے پور" حتى توفي فيه عام 1892م. كمل ديوانه بعنوان "جواب ناياب" و نماذج من شعره (1).

صد شکر، ہجر یار نے دل سے مٹا دیا

کھڑکا سالگ رہا تھا جو روز حساب کا

الف شکر برفع ذلك عند هجرة الحبيب سيأتي يوم ميلاد الفراق يوم الجزاء

آیا خیال بو سے کا اس خشم مست کے

ساقی لگا دے منہ سے پیالہ شراب کا

جاء نى خيا التقبيل من هذه الفم اللعوب غير أنه قد سبق بها كأس الخمر

إن هذا التعبير من ناحية الأدب لا مانع فيه لكن من ناحية الخلق لا يحسن التصريح به

وهذا خير إذا ما قيس ببعض الأبيات الشعرية التي تخرج كثيرا عن آداب الأدب. صد شکر۔

يساوى فى اللغة العربية "ألف شكر" لأنه لا يقال فيها مائة شكر كما لا يقال ألف شكر

بالبشتوية والفارسية بل الشائع فيهما مائة شكر بدله من أية كلمة أخرى التي تعبر عنها

بالكثير.

حسین الخط

الشاعر راغب

مولدہ:

ولد حافظ یار محمد خان "راغب" ابن نواب ذوالفقار خان ابن (حافظ رحمت خان بریس افغان الذي نسبت إليه الأسرة التي حكمت روهيلكهند حكما مثاليا ونموذجيا فترة طويلة) في نصير جنك، يقول صاحب تذكرة طبقات الشعراء: أن راغب كان شابا وجيها ناعما، صبورا، مجمع الأهلية والاستعداد وصاحب الفن والعلم، حسين الخط رقعة ونسخا، كما كان عالما بعلم الاملاء والانشاء، أحيانا يقرض الشعر بالفارسية وريخته حيناً آخر، ومن نماذج شعره ما يأتي (1).

میں تو اس کے عشق میں ہر لحظہ دکھ پاتا رہا

اور وہ بے درد اک بوسے پہ ترساتا رہا

كنت لدى كل لحظة العشق أعيش كالوردة

وهي أيضا تألمت نتيجة القبله وبزغت منها الرحمة

مجھے محفل میں اپنی گرہٹھاؤ گے تو کیا ہوگا

گھڑی دو چارا گر کھڑا دکھاؤ گے تو کیا ہوگا

ما ذا يكون لو تجلسيني في احتفال الذي في بيتك

وماذا يكون لو أظهرت لنا من صورتها شكل الجميل

.....

الشاعر عباس

حياته:

هو أخونزاده عباس على خان ولقب بـ عباس، ابن ارادت خان ابن حافظ رحمت خان، ولد في روهيلكهند.

يقول عنه صاحب الطبقات في باب أفغان شعراء هو صاحب السيرة الذكية، وجمال وحياء، الملبس بلباس الوقار والسكينة، قليل الخبرة بالكتابة لأنه بدنها مؤخرًا، ذا ذهن مستقيم وفكر ثابت، من تلامذة محمد قائم موصوف. ومن نماذج شعره (1).

خبر عشق و سوز دیر و نہ کعبہ سے کام ہے

اس کو تو رام رام اور اس کو سلام ہے

خبر العشق وتأخير إحراق القلب له السلام

ولا علاق لي بالكعبة ولا بالمقدسات الأخرى

رخ دام زلف دام ہے کا کل بھی دام دل

ہے راست یہ کہ اس کا ہر اندام دام ہے

والذين يتمتعون بالأمن والسكنة لا يمكنهم أن يصرفوا لغيره

ولذا يهديهم ربهم الطريق المستقيم لا يعوجون لحظة ما

بازار و شہر و مسجد و میخانہ باغ و راغ

دیکھا تو تیرے عشق ہے کی دہوم و ہام ہے

السوق والمدينة والمسجد كل محلات ذات أثر

فبناء على عشقك بحثت عنك في الجميع

.....

الشاعر عبرت آباد

نشأته وحياته:

اسمہ: نواب أحمد خان عبرت بن نواب قطب الدين خان بن نواب عظمت الله خان ناظم
روہیلکھند۔

يقول عنه شوق قدرت لله : انه كان من أهل المرؤة والعظمة ' لا يقل عن والده في
الشجاعة إلا أن دوران الزمان لم يوفق له ' صاحب ديوان ضخمة.
من أشعاره (1).

باعث خواری تری یاری ہوئی ورنہ کیا ہم سے گنہگاری ہوئی
سبب جھدی صار حسن حظی أم أننا ارتكبنا ذنبا!

مابذلتہ من جھد وعبء لم يحسب من العبث بل صار من حسن حظي وجميل أعمالي ' فلماذا
تتعجبين من ذلك وتظنين كأنني قد ارتكبت ذنبا وليس الأمر كذلك.

عشق کا غم دل سے جاتا ہے نہیں کون سی ساعت یہ بیماری ہوئی
ہموم العشق لا يتخلى عن القلب منذ متى ابتلينا بهذا المرض

ومآسى العشق لا يتخلى عن القلب أبدا لأن ذلك قضية القلب ' وقد جربت ذلك
منذ ابتلائي بالعشق ' الذي عبر عنه بالمرض وهو صادق إلى حد ما في ذلك..

1. شوق قدرت الله ' طبقات شعراء نقله عن شعراء روہیلکھند ج 4 ص 2728

الشاعر عنایت اللہ خان

ولادته وأوصافه:

ولد نواب عنایت اللہ فی أسرة حافظ رحمت خان عام 1721م وتوفی عام 1773م. وقد أبلى بلاء حسنا فی معركة (پانی پت) وأظهر جواهر شجاعته فیها، فبناء علی ما قاله شوق: أنه كان فی عنوان شبابه، عالی الصبر وسلوك جیيدة، حام زمانه، المنفرد بشجاعته وأقدامه، المتهد فی طموحاته وتطلعاته، المتدبر فی أعماله.. ومن أشعاره (1).

كل میرے دیوانے دل کی قید کی تدبیر تھی

زلف کا کھلنا تھا گویا وہی زنجیر تھی

بالأمس كان تدابیر قلبی المجنون حول قیده

لم تكن لعبة الشعر الطویل المكثف بل إنما كان سلاسل

يقول الشاعر: إن قلبه المجنون كان يدبر الأمور والقضايا المتعلقة بقیودة، وعندئذ

انشغل بلعبة شعرها الطویل بمثابة السلاسل المكثفة المختلطة لا يعرف أوله من آخره یجهد

الانسان فی البحث عن رأسه بهدف الوصول إلى طریق التخلص منه ...

.....

مصطفیٰ / مست (1)

نشأته : هو نواب مصطفى خان ولقب بـ مست، وهو أخ أصغر لـ نواب محمد محبت خان وابن نواب عنایت اللہ خان وحفید حافظ رحمت اللہ بریس أفغان. يقول قدر اللہ خان شوق هو صاحب الطبيعة الموزونة والمزاج الملائم..

ومن أشعاره (2).

ذرا بھی حشر سے ڈرتے نہیں جو عاشق ہیں

یہ فرقہ یاروں والا ہے چاروں مذہب سے

العاشق لا يخاف من الحشر مطلقا وفق ما ورد في المذاهب الأربعة المعروفة

إنه غير خائف من قضية العشق والسؤال عنه يوم القيامة لأنه جازر لدى المذاهب الأربعة الفقهية المعروفة التي استدل بها على حد تعبيره..

نہ ہر دم دے گا لیاں مست کو تو

زبان رکھتے ہیں یہ بھی کچھ کہے گا

لا تسب "مست" بحال من الأحوال فاللسان خلق ليقول ما يقول

إن يشبه مثلا بالشتوية "خله هم قلعه ده هم بلا" أي أن اللسان يمكن يصدر منه

المبذوذ أو العكس، لأنها آلة النطق لكن خير ما ينطق بها الخير...

ایسا ہے پاک جامہ مے آلود تیرا مست

سجادہ جان شیخ نے جس پر نماز کی!

المست على ثيابك طاهر إلى حد سجادة الزاهد التي تجوز الصلاة عليها

1. هو الشخص الذي لا يهمله ما يجري في الدنيا بل يلعب ويتجول ويفعل ما يطيب نفسه دون

المبالاة بقليل وقال أو ه وغم حرية او عبودية.. انظر: شوق، قدرت اللہ، تذكرة طبقات

الشعراء ص 465-467.

صاحب دیوان المدائح النبویة الشاعر عبد الرزاق

تذكرة حیاته :

هو نواب عبدالرزاق خان بن نواب محمد اسحاق خان بن نواب مستجاب خان بن خلف الملك حافظ رحمت خان بريس أفغان، والی روہیلکھند صاحب دیوان. ولد عام 1882م. طبع دیوان فی المدح النبوی بعنوان (گلشن نعمت) إضافة إلى المدائح فیہ مناقب علی ابن أبی طالب وولي الله السيد عبد القادر جيلاني رحمة الله عليه.

شعره:

مؤثر وأفكاره عالية جدا بأسلوب وألغاز سلسلة واضحة وعادية بعيدة عن الغموض والبحث في القوامس اللغوية. ومن أشعاره (1).

مخزن جب مصطفیٰ ہے دل میری دولت کو ہے زوال کہاں

إذا كان القلب هو مخزن لمصطفى ﷺ هل يفقد او ما يمكن زوال ثروتی؟!

حقیقة 'لا' فخير المخزن ما كان فيه محبة الله ومحبة رسوله ﷺ.

شب معراج سدره سے بڑھتے تھی یہ جبریل کی مجال کہاں

ليلة المعراج أعظم من سدرة المنتهى فهل يتصور منه الجبروت؟!

إنه تلميح إلى قوله سبحانه وتعالى "سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى" إنه عبر عن معنى الحقيقية التي تعتبر من القصة الإسلامية التاريخية هذه وهي أن القائم بهذه الرحلة الشريفة أعظم من سدرة المنتهى لأنه أشرف المخلوقات مطلقا

الشاعر مستقيم خان

التعريف به :

هو مستقيم خان وسعت رئيس رامپور محمد نور خان كبير أسرته، ولد عام 1784م
يقول شيفته عنه في كتابه : هو من تلامذة مولوى قدرت الله شوق ، وصف بذكاء خارق وذهن
نشط وسكينة ووقار، وخلق فاضلة كريمة..

ومن أشعاره (1)

ہماری چشم میں دیکھے وہ عکس زلف بتاں
کہ جس نے دیکھ نہ ہوگا سہ حباب میں سانپ
انظري وأرني في عيونى صورة شعرها المكشف
مثل الذي لم ير في صحن حباب
خیال زلف ہے یوں اپنے دل میں اے وسعت
کہ جوں رہے ہے کسی خانہ خراب میں سانپ
خیال شعرها في قلبي هكذا يا "وسعت" مثل الذي يسكن في بيت منهم

.....

الشاعر منشی

حياة الشاعر:

اسمه منشی حشمت علی خان، ولقبه موجد رامپوری ولد عام 1837 م سعادت علی خان فی بنیره بأسرة محمد خان روہیلہند. تعلم العربية والفارسية من مومن دہلوی بقواعدها وأصولها. توفي عام 1908 م وطبع ديوانه عام 1885 م.
ومن أبياته الشعرية (1).

کہتی ہیں یہ شوخیاں نظر کی

اب خیر نہیں دل و جگر کی

يقول: هذه الحركات التي تشبه أنواعا من اللعب، وتشهد بأنه ليس الآن خير لقلبك
أي تزعجه وتقلقه لأنها حركات مزعجة للقلب والذهن..

کچھ یاس کچھ امید کچھ اضطراب ہے

وعدہ بھی ان کا ایک ہجوم عذاب ہے

شيء من اليأس أو الاضطراب أو تمنى كما أن وعدها نوع من هجوم العذاب

إن الشاعر ليس في حالة واحدة فقط فيه اليأس والاضطراب والتمنى كما يعتبر
وعدها نوعا آخر من هجمات العذاب على الشاعر...

الشاعر حسن خان

ترجمته:

حسن رضا خن شقیق مولانا احمد رضا خان بریلوی، ویشبهه فی الذکاء وحسن الصوت بالمدايح النبوية وانشيدها، ولذا دون ديوانا في المدح النبوي بعنوان (ذوق نعت) وطبع عام في العالم الذي توفي فيه 1908 م. ونموذج من أشعاره (1).

سیر گلشن کون دیکھی دشت طیب چھوڑ کر

سوئے جنت کون جائے درتمہارا چھوڑ کر

الذی یری حدیقة النزهة لا یترکها لأجل الصحراء سوی أني ترکت الجنة لأجل بیتک
شبه بیتها بالصحراء وبيتہ بالحدیقة الخضراء التي تجعل الإنسان من الصعب علیه
بترکها مقابل الصحراء إلا أنه بدلها بحجة محبته لها والتي تتطلب الأكثر من ذلك..

مرہی جاؤں میں اگر اس در سے جاؤں دو قدم

کیا نیچے پہاڑ غم قرب مسجا چھوڑ کر

أمت ان ابتعدت قدمین من دارک

وہل یترک الطفل المريض مستشفى لغم الآخر

اے مدینے کی ہوا دل مراا فرودہ ہے

سو کھی کلیوں کو کھلا جاتا ہے جھونکا تیرا

یا طقس المدينة وهو اها قلبی أفرحه

حيث صارت شوارعها الجافة ساقية بالأمطار

.....

الشاعر فیروزی

اسمہ: منشی فیروز شاہ خان، ولد عام 1863م فی رامپور بأسرة محمد اکبر شاہ خان من أقارب غفلت رامپوری وابن خالة قدرت رامپوری.

يقول في شأنه مؤلف "تاريخ شعرائے روہیلکھند (كان يعتبر بين معاصريه من الشعراء أفضلهم وأبرزهم شعرا، و متمكنا باهضا بالفارسية، ومحكيا منظما بحوادث التاريخ مع ضبط أزمتهنتها..) عمل في صدر كچھری فترة وجيزة من الوقت، بعد ما ترك العمل عند نواب حامد خان والی رامپور (1) ومن أقواله الشعرية:

میں جانتا ہوں ان کی تلون مزاجیاں

وعدہ کیا ہے صبح کا آئیں گے شام کو

أعرف طبيعتها ومزاجها المتلون تعد وقت الصباح وتأتي في المساء

ذم طبيعة حبيته بأنها ليست واحدة تتغير بتغير الوضع، كما أنها غير وفية بوعدا حيث إذا وعدت في الصباح تأتي في المساء وكذلك العكس..

کرتے ہیں ہم سلام تو اللہ رے غرور اٹھتا نہیں ہے ہاتھ جواب سلام کو

نسلم عليها والله بريء من غرورها حتى اليد لا ترفع على سلامنا في ردها

من أقبح صفاتها الغرور والكبرياء حتى في حالة ردها للسلام فهي تختلف عن ذي

الغرور الآخرين في كيفية رد السلام حيث يردون برفع اليد دون تلفظ بها وهي حتى اليد لا

تقوم برفعها..

بنے گی قبر بھی تیری گلی میں

انھیں گے ہم نہ مر کر بھی یہاں سے

سيبنى قبري في شارعك ولن أبرح حتى يأتي الله بالموت

وصلت محبة الشاعر إلى الدرجة أنه يحب أن يكون قبره في شارعها تتردد عليه ، وهذا شائع عند الشعراء يفضلون تقديم موت أنفسهم قبل موتها كناية عن عدم استطاعة رؤيتها في الكفن وخشية سكتة قلبية عليه في حينه كما صرح به البعض .

کردیا دفن عزیزوں نے سرشام مجھے

رات کی رات مسافر کو ٹھہرنے نہ دیا

دفنوني أقاربي وأعزتي عقب المغرب

حتى الليلة لم تسمح لمسافر راحة الليلة

يلوم أقاربه بعجلة دفنه وانتهاء من أمره حتيلم يأخذ الدرس من المسافر أو ابن السبيل

الذي يتركه الناس مستضيفا عنده في ليلته المسافرة..

الشاعر مرزا شوقی

حياته و موماته:

هو نواب تصدق حسين خان، ولد في أسرة الحكمة (لأن أباه "آغا علي خان" كان حكيمًا) عام 1780م واشتهر باللقاب عديدة منها 'حكيم مرزا خان' 'شوقی' 'مرزا' 'عاش حيلة هادئة وسعيدة في مدينة التي ولد فيها لكنه قضى فترة من شبابه في دهلي' وتوفي رحمه الله عام 1871م. ومن أشعاره (2).

ديوانہ بھی، سودائی بھی فرماتے ہیں اکثر ان ناموں سے جاتے ہیں پکارے کئی دن سے

جلہم ینادوننی بالمجنون أو المهذول بهذه الألقاب أنادی من فترة غير يسيرة

إن كان من یتلسی بالعشق المفرط یدعی بالمجنون وهو مصطلح کاد يطلق علیه دونه غيره حتى موته وخیر الجنون ما كان عن وعي أما العکس فيكون بمعناه ومبناه.

گل برگ ہیں لب سيب ذقن بال ہیں سنبل

چھوٹا ہے دہن غنچہ زرگس سے بڑی آنکھ

حبيتي وردة برک و شفتی التفاحة و شعر السنابل

متوسطة القامة غير أن عيونها كوردة نرغس

التشبيحات العجيبة من نوعها توحنا بمدى قدرة الشاعرة في استخدامه ألفاظ

وكلمات واسعة النطاق في البلاغة وفنونها الشتى... حيث شبهها بوردي برک وشبه شفتيها

بتفاحة احمرارا وطول شعرها بالسنابل، وقامتها بالاعتدال و عيونها المدورة بالتركس، علما

بأن التشبيه الجيد للعيون في شبه القارة يكون بعيون البقرة كبرا أو الفسطاط الهاللية...

.....

1. الحكيم: في شبه القارة الهندية، يعني الطبيب الذي يتداوى الناس بالأعشاب ..

2. عطاء الله بالوى، تذكرة شوق، مكتبة جديدة لاهور 1956م ص 39.

التاجر والشاعر سودا أفغاني

خلاصة حياته:

هو محمد رفيع واشتهر بلقبه "سودا" ابن محمد شفيح الذي عرف بين الناس بالعزيم والكريم، كان تاجرا بين وطنه الأصلي كابول وهندوستان، فبقى في دهلي المرة الأخيرة للسكنة، ثم ولد له محمد رفيع فحصل على العلوم المبدئية من علماء دهلي مثل: سليمان قلى خان، وداؤد، وبعد من بهر شاه حاتم، وبعد تدمير دلى انتقل إلى فرخ آباد، وكان عليها نواب أحمد خان بنگش سلطانا، وبعد زمن غير يسير تحول إلى فيض آباد، وأصبح من عمال نواب شجاع الدولة فيها، فلما انتقل مركز سلطته إلى لکنهو فانتقل معه أيضا، وكان سعادت خان يكرمه كثيرا لما فيه من صفات كريمة.

توفى رحمه الله عام 1781م، تاركا وراءه عددا من الكتب والمصنفات منها:

☆ مختصر ديوان فارسي

☆ ديوان اردو مكمل

☆ أربعا وعشرين مثنويا

☆ قصائد أمراء أهل

☆ قصائد آئمة معصومين عليهم السلام

كما كان ذا منزلة رفيعة بين ناثرى القصائد، حيث تنظر إلى قصائده بعين الاعتبار مع وجود المبالغات وتكرار بعض الحوادث فيها وذلك بقصد التفلسف والتنوع الأسلوبى. حاول كتابة قصائد صعبة قاصدا مقدرته الكلامية، ومحاكات تقليدية متميزة، كل ذلك بعبارات تشبيهية واستعارات معيارية جميلة، كما يحمل شعره غرض الهجاء والرثاء أيضا(1).

ومن أشعاره:

کیفیت چشم اس کی مجھے یاد ہے سودا

ساغر کو مرے ہاتھ سے لینا کہ چلائیں

کیفیه حرکة عیونہا ما زالت أذکرها أنا سودا

ویقول فی مدح آصف الدولة وشجاعته:

أشجع تو اسقدر ہے کہ میداں میں روز جنگ

کیا تاب رو برو ہوں تیرے رستم اور سالم

انه أشجع إلى درجة أنه في میدان المعركة

یبارز فوق رستم المعروف وسالم

مدحه مفتخر ا به ومبالغا بالشخصیات التاريخية المعروفة في المبارزة ومیدان

المعارک العسكرية، مثل القائد رستم الفارسی المعروف بشجاعته فی تاریخه وكذلك

سالم البطل المعروف لدى..

ویرثی مدینة "دهلي" بعد تدميرها وخرابها:

خراب ہیں وہ عمارات کیا کہوں تجھ پاس

کہ جن کے دیکھے سے جاتی رہیں تھی بھوک اور پیاس

ماذا أقول عن العمائر المدمرة

التي يراها الجائع والعاطش ينسى ما عليه غما وهما

یرثی دهلي بعد ما مرت به الفسادات الداخلية وما لحقت بها من الخسائر الفادحة

والتي تسبب النسيان في الجائع من الطعام والعاطش من الشراب وذی المآسى..

اور اب جو دیکھو تو دل ہووے زندگی سے اداس

بجائے گل چمنوں میں کمر کمر ہوئے گھاس

وعندما تراه برؤية قلبية تأيس من الحياة

بدلا عن ورود الحدائق أعشاب صحراوية

کہیں ستون پڑا ہے کہیں پڑے مرغول

بعض الأركان منهدمة وبعضها

إنه خلال قصيدته الرائعة التي قرضها على شاكلة القصائد المرثية التي قيلت عبر التاريخ الإسلامي وما لحقت بالدول الإسلامية من كاندلس و قدس الشريفة على أيدي الصليبيين وأفغانستان على أيد غزاة الروس والعراق الجريحة على يد قوات التحالف الأطلسي خصوصا على أيد الأمريكان ولبنان على يد اسرائيل في حربها السادس ضد حزب الله وما لحقت بها من الهزيمة النكراء ' إنه تصوير حي للمظالم البشعة ضد الدول الإسلامية على أيد الطغاة والبغاة ..

أبو اللغات العشرة الشاعر انشاء الله خان

نشأته وحياته:

اسمه: انشاء الله خان ابن حكيم مير ماشاء الله خان، ولد في "مرشد آباد" تعلم من علماء كثيرين، وحضر لحلقات ومحاضرات أساتذة عديدين، فلما نضج عقله، وأتم الله فهمه بدأ بكتابة البحوث والمذكرات في فنون عديدة وبلغات شتى، فكتب أولاً: كتابا في قواعد اللغة البشتوية والتي تعتبر من أوائل من كتب في نحوها وصرفها لكن مع الأسف الشديد لا يوجد هذا الكتاب في وقتنا الحاضر، ثم كتب قواعد اللغة الأردية بعنوان (دریائے لطافت) وفي عهد شاه عالم جاء إلى دهلي، فلما علم به، أكرمه وقدره حق قدره، وبعد تخريب وتدمير دهلي توجه نحو لكهنو، واختار هناك عملا مع شهزاده سليمان، وكان من أصدقاء خلص، لنواب سعادت علي خان، إلا أن أيا حياة المتداولة جعلته فقيرا ومسكينا في عمره الأخير من حياته في هذا الكون العجيب، حتى وفاته عام 1817 م رحم الله المرحوم الذي وصفه لنا صاحب كتاب (آب حیات) بقوله: إنه كان قوى الذاكرة، محب الاختراعات والنادرات قادرا باستيعاب باللغات وفهم التعبيرات متمكنا بتحرير الكتابة وبالحوار الجارى باللغة العربية والفارسية والأروبية، والكشميرية والبشتوية والهندية القديمة، والتركية، والبجائية، مراھتية وماروارية، والدليل على ذلك وجود نماذج من أشعاره فيها.

.....

1. انظر: فارغ بخارى أدبيات سرحد ج3، ص36، وخیال بخاری. مقدمة صرف ونحو ص 1 ط 1962م یونیورسٹی بک ایجنسی پشاور، وتاریخ أدب اردو. رام بابوسکینه ص 168 ط غضنفر اکیڈمی کراچی وآب حیات لأزاد ص 56.

فمن مؤلفاته:

کلیات اکثر شهرة من غیرها، وکان یحسن الكتابة فی فن المحبة والمزاح كذلك / ا

اک طفل دبستا ہے فلاطون مرے آگے

کیا منہ ہے ارسطو جو کرے چون مرے آگے

یحاوول اظهار خیالاتہ لکن قبلہ من هو أعظم منه فی الخیال "أفلاطون" كما أن خیال

أرسطو لا یسمح لی بالخیال -

یشیر الی أصحاب الأخیلة البارعة كأفلاطون وتلمیذہ ومن بعده الذین یعتبرون

نماذج فی الخیال یصدہم من أن یتخیل احترام الماتخیلو فهذا یعنی أن الشاعر وقف علی

أعمال الأدبية لهؤلاء ونتاجہم الخیالی وتعمقہم الفکری ..

کما مال بھلا قصر فریدون مرے آگے

کانپے ہے بڑا گنبد گردون مرے آگے

مہما یقدم لی من الأموال والقصور فأنا ما ض فی قصدی

ولو واجهت المشاكل والصعاب فی طریقہ

منہ دیکھو تو نغار چی بیدل فلک بھی

نغارے بجا کر کھے دوں دوں مرے آگے

ویذکر تلك اللحظات التاريخية الجيدة ویسعی لتقدیمها للأخرین بخیالہ الخالص ،

وإذا أجبره أحد علی ما لا یرغب فیہ ، فیحس بما أحس به من ضیق ان كاله القلب ..

انہ تاثر کثیرا بنظریات الأقدمین كأستاذ أرسطو أفلاطون وتلمیذہ فریدون وشعراء

مشهورین کبیدل ، واعتمد لیدی ذکرہم بعملیة محاكاة الأقدمین ونقل روایاتہم ونظریاتہم

الأدبية والنقدیة ، وهذا یدل علی مدى عمق الشاعر فی الاطلاع والثقافة المتنوعة التي تعتبر

الأسس فی الأداب الأوربية والشرقیة أيضا ..

ومن غزله :

خیال کیجئے کیا آج کام میں نے کیا

جب ان نے دی مجھے گالی سلام میں نے کیا

تصوري ماذا عملت اليوم ؟ عندما شتمتني ردت عليها بالسلام

انه يلمح الى قوله سبحانه وتعالى (واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما)

کھایہ صبر نے دل سے کہ لو خدا حافظ

کہ حق بھگی اپنا تمام میں نے کیا

قال مخلصا من قلبه صابر الله حافظ

جنون یہ آپ کی دولت ہوا نصیب مجھے

کہ ننگ و نام کو چھوڑا یہ نام میں نے کیا صار الجنون

من حظ ثروتی ہی بک الجنون تار کا خلفی الشهرة والكرامة لهذا المصطلح

يقول منذ أن ابتليت بحبك والعشق زالت كرامتي واحترامي بين الناس نتيجة تصرفاتي

الفاضية وعزلي الناس والاهتمام بك ...

لگایا کہنے کہ خیر، اختلاط کی خوبی

حوالے یار کے خالی جو جام میں نے کیا

تهمتک القائلة لامانع من الاختلاط الجيد حيث لا أستطيع أن أعيش لحظة بلا حبيب

كمالا أستطيع أن أقول عنه شيئا..

شاعر موهبة ، نظیر خان

تذكرة عن حياته :

اسمہ: ولی محمد ، واشتہر بنظیر ، ابن محمد فاروق ، ولد فی دہلی عام 1740 م ولما ہجم
 أحمد أبدالی علی الهند ذهبت به أمه الی "آگرہ" فكان شاعریتہ موهبة الالهية وان كان
 قارضہا معلما واستاذًا، ترك فن الغزل واهتم بنظم أناشيد وطنية لوجه الشدید لوطنہ ،
 فتلمیحاتہ وتشبیہاتہ ہندوستانیة خالصة وموضوعاتہ : الحياة الواقعية الطبيعية التي تحيط
 بأهل زمانہ ومكانہ ، وذلك بأسلوب سلس وبالفاظ عادية اعتبرہ النقاد المحدثون أول
 شاعر عامية . توفي رحمه الله عام 1830 م ونماذج من شعرہ 1/

نگل اپنا نہ خار اپنا ظالم باغباں اپنا بسایا اہ کس گلشن میں ہم نے آشیاں اپنا

انہ لازہرہ لہ ولا الوردة ولا الحديقة بل لاشيء عنده مطلقا

غير أنه اختار لنفسه الحدائق والبساتين ..

انہ تصور حیاة الغربية والفقير التي تحيط به حتى حرم من الوردة والزهرة لكنه اختار

الجلسة والقعود في الحدائق والبساتين اللاتي لغيره ..

مے بھی ہے مینا بھی ہے ساغر بھی ہے ساقی نہیں

دل میں آتا ہے لگا دیں آگ میخانے کو ہم

أنا موجود ومينا وتصوري دون ساقی

يجول في قلبي ولع النار فيها لالمعنى له

فكل شيء من حوله موجود في الحديقة غير الساقی فأحس بالضيق حتى قلبه يأمره

بأحراق ما حوله وما يحيط به من كذا وكذا

.....

1: فارغ بخاری ادبیات سرحد 3 ص 36.

الشاعر محبت خان

اسمہ:

هو محمد خان بن نواب بہادر خان داؤد زئی روہیلہ بانی شاہ جہان پور، الاًنہ
اشہر بلقبہ کثیراً / محبت خان / وکانت ولادته عام 1649م کان عالما جلیلا وکاتبا کبیرا
تتلمذ علی ید شاہ محمد اسحاق دہلوی ، وبايع حضرت شاہ سید غلام بانسوی .

ألف کتابفی موضوعات شتی منها:

- ☆ دیوان فارسی
- ☆ دیوان اردو
- ☆ مولود شریف
- ☆ ملفوظات رزاقیة
- ☆ مثنوی ازنامہ ☆ تذکرۃ الأحاب

يقول صاحب کتاب "تاریخ شعراء روہیلکہند" ہذہ الکتب المذکورۃ موجودۃ أما

باقیہا فقد ضاعت .

وفی بیت شعری أشار الی استاذہ قانلا، والیکم نماذج من شعرہ الأخری (1)

وہ تھی شاہ اسحاق دہلوی وہ تھے میرے استاد اور تھے ولی

انہ کان شاہ اسحاق الدہلوی وهو کان استاذی کما کان ولیا

جمع اللہ فیہ الصفین الممدوحین ، التدریس والولایۃ .. فالتدریس هو من حقوق

العباد والقیام بخدمتہم نحو تو جہہم الی الخیر، والزہد والتقوی والولایۃ وہی من حقوق اللہ

التی یتفرد بہا العبدالربہ وینشغل بہاتار کاعمال الدنیویۃ الأخری ..

.....

1: تاریخ شاہ جہان پور "بواسطۃ تاریخ شعراء روہیلکہند ج3 ص2343.

الشاعر مولوى أحمد

سطور عن حياته:

هو مولوى أحمد خان أحمد شاه جهان پورى ، كان من رفقاء حافظ رحمت خان ومقربيه ، عاش فى منطقة بهيلى بهيت بمشورة منه ، وكان عالماً متبحراً فى علوم مختلفة ، وخطيباً ومقرر جيد بين معاصريه ، رتب ونسق قصائده بالعربية والفارسية لأنها فقدت ، وهنا نموذج من شعره فقط (1)

دشت مجنون کا مجھے احمد ہے شوق دل پہ میرے ہے مگر تاثیر زلف

شوقى نحو صحراء مجنون إلا أن الأثر من الشعر المكثف غلب قلبى

انه تأثر بقصص المجنون "قيس بن ذريح" وفق الأدب الفارسى كجامى ونظامى وهاتفى حيث يتراءس المجنون الوحوش والحيوانات التى يقودها تحت نظم وترتيب خاص كجيوش مقاتلة فى ميدان المعركة وتطبيع المجنون مع هذه الوحوش تولد من كثرة تعايشه معه فى الغابات والصحارى التى تعتبر ملجأ آمناً من شر الانس "إنه كان ظلوما جهولاً" فحياة المجنون التى غطت عليها أستار الظلم من قبل والدى ليلى وقومه الذى حرمه من حقه الانسانى الشرعى المعروف تاريخياً..

الشاعر رفعت خان

نبذة من حياته :

هو مولوی غلام جیلانی ولقبه رفعت وقیل بیدم ، ولد عام 1743م فی پھلی بھیت ، فی أسرة شاہجھانپوری ، ومن ثم رحل الی رامپور "لطلب العلم حیث حصل العلوم العقلیة من مولوی محمد حسن الذی کان یعلم الناس فی "فرنگی محلی" ثم ذهب الی دھلی لیزداد فی نفس العلوم من العالم الجلیل شاہ عبدالعزیز محدث دھلوی یقول عنه قدرت اللہ شوق (کان فیہ محاسن الانسانیة ، ومجمع العلوم والفنون مخزن الحلم ، ومنبع الخیر والفضل ، نضج عقله قبل شبابه ، وتم فہمه قبل بلوغه)

ویقول أحمد شوق کاملان (إنه کان عالما بالفارسیة متبحرا فیہا ، ومتمکنا فی

العربیة) كما ذکر له مؤلف خم خانہ جاوید بعض الصفات .. (1)

ومن أشعاره : یفتخر بنفسه قائلا :

بیدم میں آج ہند میں ہوں فخر شاعران

طاقت ہے کس کی ہووے اب مجھ سے چار چشم

انہ فخر شعراء الہند الیوم من باستطاعته تواجہہ عینا بعین

الفخر من أهم أغراض الشعر الذی أكثر من یعتمد علیہ الشعراء وأغلبهم یفتخرون بأنفسهم

أوبقومهم کان فی الجاہلیة أكثر الفخر بالقوم لتقالید سائدة فی ذلک الزمن ثم تحول الی أن

أغلب الشعراء اهتموا بأنفسهم كما أنهم لم یتروا أقوامهم أيضا .

.....

1 . طبقات الشعراء ، وریاض الفصحاء خوش معرکہ زیبا ، وانتخاب یادگار ، وخم خانہ جاوید

نقل عن تذکرہ روہی الکھند ج4 ، ص 1850

خیال زلف و رخ میں نت مری اوقات کتنی ہے

اسی میں دن گذرتا ہے اسی میں رات گنتی ہے

خیالی أغلى ما عندى بحجة تصريفى أغلى مالدي من الوقت والتى شغلت حياتى عبر التدبر
والتفكر وما تنتجها من نتاج الذهنى الجيد وما تولد من أفكار ومعانى الحميدة .
فيه دلالة واضحة على وزن وقيمة وقته الأعلى من ذلك كله أخيلته وما تنتجها من
معانى الرفيعة وألفاظ جميلة وأسلوب ممتعة كل ذلك نتيجة الوقت اللذيذ.
ومن حكمته :

نہیں بے وجہ خاک کی ہے فقیرانہ لباس

سبز پاتا ہے سرخاک سے ہردانہ لباس

إنه لا يخلو من حكمة تواضع نفسه فكل خضرة موضوعة كلباس تربة حبة
أخذ مفهومه من الحديث النبوى الذى يقول فيه صلى الله عليه وسلم (من تواضع لله رفعه
الله) وأن كل تواضع لا بد وأن يكون له شأن حيث استدل مشبها ومقيسا وهو قياس جيد على
رأى بكل أخضر الذى يجلس على التراب أو الطين فلو كان يتغرر لما اختار الجلوس على
التربة.

الشاعر سرور خان

فقرات من حياته :

هو أعظم الدولة نواب مير محمد خان ، خلف الصدق نواب أبو القاسم خان ، اشتهر بلقبه سرور "من تلامذة محمد خان بيك سامي" ومن مواليد جهان آباد، ومن عظماء أمراء نهاد ، وصف شعره بليونته والسهولة مع رفيع الخيال ولذا كان يحب الناس أن يسموه كثيرا، وكان يحاول الحضور كل نادى أدبي والحفلات الشعرية فى المناسبات المختلفة ، وكان أحلاه الغزل ، وكان يلتقى كثيرا براقم الحروف ويعرض عليه قصائده ، وكان يحبه لأخلاقه الفاضلة وصحبته الفية ، فكان الناس يحبون أن يسموا منه نواذر القصص والفكاهات القديمة لعلمه بهادقة وتفصيلا .

من مؤلفاته:

ديوانه ، وكتابه تذكرة مبسوطى المشتمل على أشعار ريخته من شعراء المتقدمين والمتأخرين ، توفى رحمه الله فى شوال عام 1250 هجرى .
والنماذج من أشعاره (1)

کوچہ یار میں خوابیدہ اس آرام سے ہے

جل نہیں سکتا ہے اصلاح سے پروانہ آج

جالس فى شارع حى حبيبتى وهى تستريح دون أن تحس أن هناك من ينتظرها علما بأن پروانہ لا يمكن أن تعيش وتستريح الامع الشمعة التى تلازمها وتمتع بنا رها بين كرة وفرة ..

دیدہ تر سے لگا خط کو نہ اس کے سرور یار کے ہاتھ کا لکھا ہے مبادات مٹ جائے

وبرؤيتها أسعد ويفرح روحى والذى زاد من سرورى هو ما كتبتهالى من رسالة التى فى يدى الآن

الشاعر فیض اللہ

مذکرۃ تاریخیۃ من حیاتہ :

ہو فیض اللہ خان ابن نواب عبداللہ خان بن نواب زین الدین خان ، ولد عام 1713م
فی أسرة نواب بہادر خان فی بنیرہ ، فقد والدہ آخرنواب من أسرة شاہ جہان پوری ففی عام
۱۷۴۷م ذهب الی فرخ آباد ليقود جيشا الذي يبلغ عدده سبعة آلاف جندي متوجها الی
جہانپور لينتقم من عزیز خان الذي قتل جدہ دون جريمة قدار تکبہا فلما ہزمہ رجع وانفصل
فرك آباد عن دولتہ وانضم الی والی روہیلکھنڈ نواب علی محمد خان ، وفي عهد
محمد شاہی أصبح نواب فیض اللہ خان قائد اعامالحوالی ثلاثین ألف جندي حتى وفاتہ
عام 1803م ، كان فیض من تلامذۃ مرزا جانان جانان مظہر شہید دہلوی .

شعرہ :

كان يتسم ، بالجودة والحلاوة ، فقدت ثروته الشاعرية (أى ديوانه) فی حرب الاستقلال

عام 1857م .

ونموذج من شعرہ :

سر کوٹھکرا کے جو سردرد کو پوچھا میرے	آج ایسی ملی ہے لذت بیدار کہ بس
احوال فراق اے قلم لکھ	گر پیش نہ لکھ سکے تو کم لکھ
اكتب أيها القلم كل ماضى حول الهجران	اذا التقدر الكثير فاكتب القليل
کو تاہ نہ کرتو مجھ پہ شب عشرت اے سخن	
	مت دے خدا کے واسطے تو زلف میں گرہ

الشاعر حسين

التعرف به:

اسمه غلام حسين خان ، ولقب ب حسن ابن نواب شيرداد خان، ولد في روهيله عام 1792م وتعلم في PELTON شاهجهان پور، ففي حرب الاستقلال عام 1857م عينه المتمرد بلتن نائب الناظم ، الا ان الوضع لماتوتر بمطالبة الشعب الاستقلال قبض على حسين بتهمة التمرد ضد الحكم الا ان عمره المعمر وشيخوخته نجته من السجن المؤبد وعفى عنه . كان من تلاميذ شيخ مصحفى امر وهوى . توفي حسين عام 1864م.

ومن اشعاره:

میں تو تدبیر میں تھا زخم جگر کی مصروف

دل بھی پہلو میں نہ تھا مجھے معلوم نہ تھا

كنت أدبر شأن قضية قلبى المجروح ولم أحس بأن القلب موضعه فى الجانب
أى اخترت الموضوع الجانبى والعزل من الناس لكى أدبر وأفكر فى قضية القلب الذى
ابتلى وجرح بداء المحبة ، ولم أعلم بأن القلب كذلك موضعه فى الجانب ، كأنه يقول
يمكن الحوار معه عن قرب لما بين التدبير ومركزه من قرب وجوار ...

پہلے ہی دین و دل کو تو پیارے تمہیں دیا ہے

ایک نیم جان ہے باقی سو یہ بھی اب فدا ہے

ولقد سبق أن الدين والقلب قد أحبك وما بقى من نصف الجسم صار كذلك
فدا عنك، كأنه يقول : فكل الجسم وما فيه من قلب وما يعتقه من دين صار فى خدمته
واستعد ليكون فدا عنها فلم يبق له فهل الحبيبة مثل ذلك أم ماذا؟

.....

1. تذكرة شعرائے روهيلک هندج 4 ص 2443-2445

الشاعر ناظم خان

التعريف به :

هو ناظم على خان ، واشتهر بلقبه هجر من أسرة شاهجهان پوری حفيد نواب دلبر خان داؤد زئی ، بانی شاه آباد، الذی ولد فیہ عام 1881م، تعلم اللغة الفارسیة والعربیة من آساتذة مختلفین ، واستفاد كثيرا من استاذہ حضرت داغ . كما كان مديرا عامالرسالة الأردیة (رسالة زبان اردو) وتوفی فی مدینة بمبئی عام 1914م ،

ونماذج من شعره :

دل ہمارا نہ ہوا آپ ہمارے نہ ہوئے

لوگ غیروں کو بنا لیتے ہیں کیونکر اپنا

لا القلب قلبی ولا صیرت لی انت

فالناس يجعلون غیرهم لأنفسهم فلماذا نحن لا

لکھا ہے ہر غزل میں کیا صاف روزمرہ

ایک ہجر ہم تو عاشق تیری زبان پر ہیں

واعجبا علی کتابتی للغزل الصافی یومیا أيها الفراق نحن العاشقون بلسانک

دونوں نے درد عشق کو تقسیم کر لیا

تھوڑا ہمارا دل میں ہے تھوڑا جگر میں ہے

فكل مناقسم ألام العشق فیما بیننا

فبعضه من نصیب القلب والأخر من حظ الصدر

.....

انه يتعجب لما عليه الناس من المهارة في جلب الآخرين غير أنهم افاشلان في ذلك
الأنه متمكن في تسجيل الغزل النفي الطاهر باعتباره العشق على لسان الفراق والهجران ،
كما جعل نفسه نفسين حيث قسم العشق بينهما بعضه أخذه القلب وقسم آخر أعطاه للصدر ،
حتى يخفف على نفسه ما ابتلى به من العشق وما ترتب عليه من الآم ..

الشاعر شيفته بنگش (1)

لقطات من حياته:

هو نواب محمد مصطفى خان ، ولقب بشيفته ابن نواب مرتضى خان بهادر ، ولد في "مظفر جنگ" بنگش بدهلي عام 1806م ثم اختار السكنة في "جهانگیر آباد" من مديرية شهر بلند، طلب العلم من علماء كبار في عصره، حتى استطاع قرض الشعر باللغتين الفارسية والأردية، وكان يعرض قصائده على الأديب والناقد "مومن" ألف شيفته تذكرة باسم (گلشن بيخار) فيها قائمة الشعراء القدماء الذين قرضوا الشعر باللغة الأردية وما يتعلق بهؤلاء الشعراء ، كما كان ناقدا كبيرا في حينه ..

أسلوبه:

امتازت آساليه الشعرية بأنها سلسة وبديعة وراقية من جهة الخيال وقوية من جهة الفكر. طبع ديوانه ونشر، توفي الشاعر رحمه الله عام 1869م .

ومن أشعاره (2)

شاید اس کا نام محبت ہے شيفته اک آگ سی ہے سینہ کے اندر لگی ہوئی

يمكن ماتعنيه أن اسمه المحبة أيها شيفته "يعني به نفسه) والذي خلق من النار ولصق بالصدر إنه وصف المحبة بأنها قفس وقطعة من النار وتلتصق بالصدر يحترقه من الداخل وهذا ما يسمى بالمحبة على حد قول الشاعر وقد يكون صادقا لحدا ما في دعوته ..

.....

1. أسرة بنگش أصلا من كوهات التي هاجرت الى الهند في آخر عهد عالمگیر بادشاه وبعبدال

الجهد الهائل استطاعت أن تستولي على منطقة ما، تبنى فيها مدينة "فرخ آباد" وذلك

برعاية محمد حان . طبق مقاله مفتى ولي الله فرخ آبادي .

2. عهد بنگش / ص 123 نقل عن كتاب تذكرة گلشن ب مے خارص 21.

الشاعر ”رند“

حياة الشاعر:

اسمه مہربان خان ولقب ب ”رند“ ابن نواب محمد احمد خان بنگش .
 يقول عنه مؤلف الطبقات: انه كان شابا فرطاً ، كريماً ضيافاً ، مقدر ابين العامة والخاصة لأنه كان
 محب الإنسانية ، مستقيم الطبع وموزونه ، باطنه كظاهره ، عزيز النفس و كريم الجأش ، رفيع
 الشأن و جليل القدر ، ميال الى فن الموسيقى ، لأنه كان حسن الصوت يغنى بشعره الغنائى ”
 تبه“ وكانت تداول أشعاره بطريقتة غنائية على ألسنة عامة الناس ، تتلمذ على يدمرزار رفيع
 سودا ، وميرسوز . طبع ديوانه الضخم .

ومن نماذج شعره:

رات کو امید ہے کچھ، دن کو ہو جاتا ہے کچھ،

کیا کروں شکوہ الہی گردش افلاک کا

يتوقع فى الليل أن يكون غيره فى النهار إلا أن المقدر لا يمكن تغيره كما لا يمكن

الشكوى عنه ، لأن الشكوى تعتبر الشكوى عن قدر المقادير ولذا يرضى به ...

بے وطن، بے رفیق، بے اسباب،

کون ایسا غریب ہووے گا

بلاوطن وبلا صديق وأسباب هل يكون مثله أحد عما عليه؟

إنه يحزن على حاله الذى فيه الشاعر من الوحدة والغربة والوسائل حيث لا أحد مثل ما عليه

هو فى هذه الحياة ومع ذلك لا يرحم عليه ويشفق بحاله ...

.....

1. تذکرہ مخزن نکات ص 200، وطبقات الشعراء ص 506.

الشاعر فقير محمد أفريدى / گویا

ترعرعه:

هو حسام الدولة نواب فقير محمد خان بهادر من أمراء لكهنؤ ، مع وجود مال ودولة إلا أنه كان يحب الله ورسوله أكثر، كما كان يقدر أهل العلم والفن ويجلهم . ولد عام 1234 هجرى تقريبا.

يقول عنه مليح آبادى : إن جده (تورجنك خان) كان من "دره خيبر" ومن عمداتها (سرداروں میں سے تھے) ذهب مع أولاده وأحفاده الى هندوستان واستقر وافي مدينة فرخ آباد، ثم انتقلوا الى لكهنؤ ، وحاول الوصول الى نواب غازى الدين حيدر فلما التقى به عينه فى جيشه براتب 300 مائة روبية شهريا كما أعطى له بعض الآراضى الزراعية أيضا، لكنه اختار البقاء فى (كنول هار) المنطقة التى كانت فيها أغلبية من قبيلته أفريدى ، ومن هنا بدأت رحلة تعليم الأحفاد، ووصل ابنه الأكبر "عوض خان" الى القصر وأصبح برتبة كبيرة فى جيش "مهارجه هلكر" وطلب عندئذ من أخيه الأصغر وهو يومئذ فى أربع عشرة من عمره ليلحقه بالجيش الا أنه رفض بناء على تقاطع دراسة وبعد أن تخرج أى بعد خمس سنوات ذهب به وألحقه بالجيش برتبة (ساله دارى)

يقول جوش فى حقه (ومن الغريب والعجيب أن هذا الرجل البشتونى قال الشعر بالأردية وهى ليست لغته الأم على درجة أن امام بخش ناسخ أدخله فى زمرة تلاميذه ، وما زال شعره من ضمن مناهج التعليم ومقرراته حتى يومنا هذا) (1)

.....

1: انظر بتصرف: يادون كى بارات ل جوش مليح آبادى ص 320 ط مكتبة شعر وأدب

لاهور.

نماذج من شعره (1)

میں گونا خوش ہوں اپنی زندگی سے

رہے خوش یا الہی وہ جہاں سے

أرى أنني غير سعيد عن حياتي هذه فاجعل الله سعادة آخرتي

قل من يكون سعيدا جدا من عباده الصالحين في هذه الدنيا لما يراه من المظالم

والفساد في البر والبحر وهم أكثر من تبلى بمصاعبها ومتاعبها لكن يصبر ويرجو الله الأجر

والثواب عليه في الآخرة وحسن الخاتمة...

مآل عاشق و معشوق ہے ایک سنا ہے شمع سوزاں کی زبانی

الغاية والهدف ومآل العاشق والمعشوق معا واحد فكل منهما يحترق في داخله ويتمنى

الوصول الى غايته كالشمعة التي تحترق لسانها بتذوق النار مرارا وتكرارا.

زاهد و اجرم کیا کرتا ہوں میں بھر ثواب

دل ہے کعبہ اسے کرنا سیہ پوش مجھے

أيها الزهاد ما الذي ارتكبته ثم رجعت منه

فالقلب كعبة لكن غطاها صريتها السوداء

أى أن بعض الأعمال التي تعتقدون جرائم قد ارتكبها فهي ليس كذلك فالكعبة

سوداء بستارها وهي في حقيقة الأمر شيء آخر فكأنه يقول لا تأخذوني على ما أقوم به في

الظاهر بل انظروا الى قلبي.. فالأعمال بمثابة الستار للكعبة فقط فكذا القلب..

جد جوش الشاعر أحمد أفريدى

نشأته وحياته:

اسمه: نواب محمد أحمد خان "أحمد أفريدى" ولد فى أسرة نواب فقير محمد خان گویا أفريدى وذلك فى النصف الثانى من القرن الثالث عشر الهجرى ، وهو جد لشاعر انقلابى السيد "جوش ملیح آبادى" والذى يقول عن جده (جدى الذى اسمه نواب محمد أحمد خان صاحب ديوان / ديوان أحمد / الموسوم بـ "مخزن آلام" والذى كان يعتبر من ناحية جسمية وجنسية انسانا غير عادى وقلمايو جدمثله بعد القرون وقد قيل عنه : من نتاجه الفكرى القوة اللغوية فى الكلام والحديث ، والمعجزة فى الخطابة والسحر فى البيان ، وذلك لتعلقه بأسرة ذات شأن وقوية ، ومن نتاجه القلبى الجرأة والشجاعة فى ميادين الصعبة ، توفى وهو ابن ثمان وثمانين من عمره / انتهى ويضيف حفيده جوش من عنده : ان جدى طبع ديوانه فى مطبعته التى كان يملكها عدة مرات ووزعها على أفراد العائلة ، وكان لا يقل عدد صفحاته عن بها ، وكان يقرض الشعر على لون (وہی ٹھیٹ قدیم رنگ میں شعر کہتے)

والیکم أبياتان من شعره (1)

کبھی گرسا منا ہوگا رخ گلگلوں جانان کا

تو حق ہوں جائیگا منہ دیکھنا صبح بدشساں کا

كأنه يسأل الله أن يقابله يوما حبيبة والتي تسعى لذلك لمابين القلبين من المحبة

والتعلق الشديد، وستحس بطبيعتها الجنوبية وبرؤيتها سافتقد الفهم ..

1: يادوں کی بارات "ل جوش ص 316.

علی مرتضیٰ شیر خدا کی مدح لکھتا ہوں

نیمتان نام رکھا جائے گا میرے قلمداں کا

أقرض الشعر في المدح بناء على ما كان يتسم به على "رض" من جرأة وقدام
وما وصف به من أنه أسد الله سبحانه وتعالى وحيدره.. وببركة مدحه سأحسب من العليين
وأصحاب المنازل العالية ان شاء الله يوم القيامة.. وسيكون وزن قلمي مختلف تماما لمدى
الكتابة عنه...

نہ ہوں میں رند، اے واعظ، نہیں کچھ مذہب و ملت

نہ قائل کفر کا سمجھو نہ تابع مجھ کو ایماں کا

لا أتحدث عن المذهب او القوم والجنس بل أحترم هذه الأشياء ولا أردها.
وأرجو ألا تحسبني من زمرة الكفرة بل أنا مسلم ولم أتهم أحدا بالكفر وما يشبهه وأرجو لنفسي
ذلك بكوني مسلم معتقد قلبي بالایمان بالله سبحانه وتعالى..

والدجوش الشاعر بشیر افریدی

مقال عن حیاته:

اسمہ: بشیر احمد خان ابن محمد احمد خان احمد بن نواب فقیر محمد خان گویا،
 كان والد الشاعر انقلابی جوش ملیح آبادی، وهو يتحدث عن والده قائلا: فيما يتعلق بأدبه
 وفننه وأنه كان يكتب أبياتا غزلية وتغنى بهائم يرميها هنا وهناك ولا يهتم بها وأحيانا يحتفظ
 بهافي صندوقه، ولذا تلف وفقد أكثر كلامه، والتي حصلنا عليها أخذها أخي وطبعها باسم
 (كلام بشير) والقسم منها في (ترقي اردو بورڈ) حتى يومنا هذا وفيما يتعلق بأسلوبه الشعري
 يغلب عليه العفة الى حد كبير) انتهى .

ومن أشعاره (1)

چھوڑو خدا ہی پر کہ وہاں ہوگا فیصلہ

میرے بیان پر نہ تمہارے بیان پر

دع ذلك لله ليحكم بيننا هنا لا باعتبار ما أقول وما تقول هنا

یہ رشک کے صدمے کبھی دل سہہ نہیں سکتا

جنت بھی تیرا گھر ہو تو میں رہ نہیں سکتا

ليس في وسعه الهجران وتحمل الهموم كما لا يقدر أن يصبر على مثل هذا الكلام حتى

ولو أصبح بيتك جنة أو روضة من روضات الجنة فدونك لا أستطيع الحياة فيه.

العالم والشاعر نجمی رامپوری

مختصر حیاته:

اسمه: مولوی نجم الغنی خان "نجمی" بن مولوی عبد الغنی خان ابن مولوی عبدالعلی خان ابن ملا عبد الرحیم خان ابن مولوی حاجی محمد سعید خان ، ولد فی "تیراهی آوند" عام 1889م ومن تلامذة حضرت شاه ولی اللہ دهلوی المحدث المعروف ، وكذلك من تلامیذ مولنا عبد الحق خیر آبادی ، خدم مكتبة رامپور بصفة ناظم فترة من الزمن .

من مؤلفاته:

- ☆ أخبار الصناديد
- ☆ تاريخ أوده
- ☆ وقائع رلجستان
- ☆ تاريخ راجپوتانه
- ☆ بحر الفصاحت
- ☆ مفتاح البلاغت
- ☆ نهج الأدب
- ☆ مختصر الأصول
- ☆ معيار الأفكار
- ☆ شرح جهل كاف - وغيره

ومن أشعار نجمی:

عبث سامان ہے غافل سو برس کا بھروسہ ہی نہیں یاں اک نفس کا

إنه عبث لا فائدة في جمع الأشياء أيها الغافل

لعدم الاعتماد على لحظة من لحظات الحياة

إنه يوبخ الجامع والمهتم وذي الهم بالدنيا وحياة الدنيا لا يعتمد على لحظة من لحظاته

فهو يستغرب لهذا الغافل الذي جعل همه الدنيا المال والبال ..

جو ہوگا چاگ دل نجمی کی مانند تو سمجھے گا وہی نالہ جرس کا (1)

والذي سيكون عليك باليقين على نجومى الذى يخبر أحيانا بالمغيبات (هذا رأيه

والصحيح أنما يخبره 99% كذب ما عدا واحد فقط يكون صحيحا) وسيفهمك بما سنزل

عليك من جرس الخطر ..

1: شيفته ص 411 نقلا عن تاريخ روهيلك هندج 3 ص 1932.

الشاعر قيس باجوڑى

اسمه:

مولوى محمد عثمان بن حافظ غلام شاه بن شرف الدين باجوڑى صاحب "غياث اللغات" وتلميذ غياث الدين ، ومعاصر لشاعر بشتونى قاس على خان أفريدى أماما يتعلق بقيس ، فلا يوجد فيه معلومات مفصلة الا التي وردت فى مخطوط الذى محفوظ بكلية بشاور ، الاسلامية (اسلامية كالج بشاور) فقيس "كان عالما جيدا ومتكلما ممتازا بالعربية والفارسية والهندية، كما كتب شرحا لقصائد بدر السجاد "كلگونه أكبر" باللغة الأردية ، توفي المرحوم فى الحادى عشر من ربيع الأول عام 1828م وذلك بسبب الجراح أو الطعنة المجهولة ، ولذا يقول حبيب أحمد سوزان (شاع الخبر أو الصوت بأن عثمان قد أستشهد) ومن نماذج شعره (1)

شھے عالم جناب شاه ذى جا بے کہ ادنی چا کر اوج با جگرا ز حاکم تبت

يجب أن نعامل الناس طبق مستواهم ونصبر على أذى من كان أدنى شخصية

كأنه يرشدنا أن نعامل الناس وفق مستواهم منزلتهم بناء على شخصيتهم فمن كان

أعلى الناس نسبا وحسبا ودينا وخلقنا فنعاملهم كما يكونوا ومن كان دونهم كذلك

زہے سلطان بارفعت قضاهیت قدر صولت

فلک رفعت زمين وسعت ملک خصت بشر صورت

فالسلاطين يخاطبون بلسان السلطان من احترام ووقار ومن دون أقل منه خطابا وهكذا

وأدنى الناس بلغة عادية حاملة الخلق ومستوى اللائق به ، فلكل فن رجال ولكل رجال

مستوى الكلام ، فخاطبوا الناس على قدر عقولهم ومستوى قدرهم وبلهجة التي يفرح بها

دون المغالات والتكلف المذموم ...

.....

1: كاملاں رامپور ص 252، الا أنه عين تاريخ مولده 1839م وتاريخ وفاته 1873م

الشاعر منشى خان

ترجمه الشاعر:

اسمه: منشى ناصر خان ابن نجابت خان دالارزنى أفغان ، ولد فى بنير ، فجاء مع والى روهيلكهند نواب على محمد خان من سريلند الى رامبور ، وكان فقيها فأكثر حياته كانت ب بريلى ، بايع السيد ناصر ملا أحمد أخوند كابللى ثم رامبورى .

يصفه صاحب الطبقات بقوله : ناصر كان شابا وجيها ، متمكنا فيمايريد ، ذكيا ، جيدا فى المقال ، رجل بلانظير نموذجا من نماذج الأفغان ، بلازوال ، صائب الذهن ومناسب الفكر شعره الفنى "ريخته" (1)

ومن أشعاره: (2)

دلم رابردى اے دلازارے جفاجوئے

ستم كشمے بد انديشے گل اندامي هپرى روئے

أخذت قلبى يا ذى الجفاء ومن يدعى عليه فالظلم والحق الضرر ريجلب مثله

به مزگان ناوك اندازے بند از سرو ممتازے

به مهرويان سرافرازے بدوش افگنده گيسوئے

يقول الشاعر يجب أن يكون مستوى الخطاب عالى جدا ما لا غموض فيه لأن الوضوح من خصائص البيان العالى والحديث الفائق الغالى ، كما يدعى من أعماق قلبه بأنه طاهر عفيف لا يجوز تهمة بشيء ما والفوز والبرأة تحتاج الى مبارزة قوية وشجاعة بعيدة من الخوف والجبن فالضعف يولد التهم والبسالة تبرئك منها.

1: انتخاب يادگار ص 407 وتذكرة طبقات الشعراء ص 546-552

2: المصدر السابق

حفید درویزہ بابا الشاعر منصور

مذکرۃ عن حیاته :

ہو مولوی منصور شاہ خان من موالید 1851 م و ساکنی رامپور ، من أحفاد أخوند
دویزہ بابا بشاوری الذی بعتر من قادة المجاہدین الکبار فی حرب التحریر عام 1857 م ،
کما کان رئساً أعظم ل شاه خان بریلی حصل العلوم الدینیة من مفتی سعد الله مراد آبادی ،
ومولنا شاه ارشاد حیسن ، ومفتی غمکین ، ثم دعاه الرئيس العام ل (علی گڑھ) سرسید احمد
خان ، فدرس عنده حتى أتم امتحان الوكالة (القانون) ثم عمل کوکیل فی "علی گڑھ" وکان
یتقن اللغة الفارسیة والهنديّة والأردیة وتوفی رحمه الله 1938 م.

ومن أشعاره (۱)

ملے ذات حقیقت سے مٹا کر نقش ہستی کو

نشان مشکل سے پایا ہم نے اس کا بے نشان ہو کر

التقى بالذات الحقيقية وامسحى نحت الدنيا

فبالصعوبة وجدنا العلامة للحقيقة وأزلنا علامة الدنيا

ملا ہے عشق میں یہ مرتبہ بعد از فنا مجھ کو

کہ رہتا ہوں حسینوں کی زبان پر داستان ہو کر

ان هذه المرتبة وجدتها فى العشق بعد فناها منى

حتى أبقي على السنة الحسينات وقت الشاء

گذر کر کوچہ کا کل سے پایا کعبہ رخ کو

چلا ہوں حج بیت اللہ کو ہندوستان ہو کر

الشاعر فياض

خلاصة حياته:

هو مولوى حكيم محمد فياض خان بن مولوى عبد الله أخوند بن مولوى بشارت الله أخوند بنيرى أفغانى من مواليد 1810م ، ومن تلاميذ مولوى حفظ الله بنده وحافظ بدايونى ، ثم مولنا فضل حق خير آبادى ، وبعده من شاه عبدالعزيز المحدث الدهلوى كما كان من مريدى السيد غلام عبدالقادر الجيلانى .

عمل فى "تونگ" فى احدى نواحي رامپور الذى توفى فيه عام 1855م .

ومن أبنائه:

الشاعر المشهور حكيم يوسف خان بلاسپورى (1)

من مصنفاته:

- ☆ جواهر معانى
- ☆ أزمايش نامه
- ☆ خرد آموز
- ☆ مثنوى
- ☆ شب چراغ
- ☆ كثير الفوائد
- ☆ ضرور المبتدى
- ☆ سراج الصبيان
- ☆ گلزار جنت

- ☆ باز نامه
 - ☆ صولت حيدرى
 - ☆ خلاصة القوانين
 - ☆ بحر الفيوض
 - ☆ رساله جراحت
 - ☆ فال نامه قرآنى
 - ☆ ترجمة تاريخ مبدع الجهان
 - ☆ شرح شعر حافظ
 - ☆ شرح شعر نظامى وغيره
- نماذج من أشعاره:

شگفته هر طرف گل هائے رنگين کزور رنگين شود دامان گلچين
كل الأطراف والجوانب أصبح مخضرا

وأصبح يسود الأرض المطرية تلونا وخضرة

إنه يتحدث عن الربيع المشبه به حبيته لما يسعد حياته حيث صارت كل ما يدور
ويجول من حوالبه مخضر وجميلاً محبباً للعشق كالربيع الذى يحب للناس السفر والخروج
والقعود فى الحدائق يتمتع من خلالها..

الشاعر مصطفى لودھی

مقدمة عن حياته :

اسمه: مصطفى خان لودھی واشتهر بـ "يكرنگ" يقول عنه قيام الدين : يكرنگ كان معاصراً لـ آبرو، وبلتقی ب خدمت خان، و آرز، و مشق، و يتحدث معهم ، ديوانه كان يشتمل على خمسمائة بيت من الشعر، و كان يعمل في القصر الملكي.

وهذه البيت من شعره (1)

چاہتا تھا کہ کہے عشق کہ باتیں یکرنگ

کیا کرے ہائے اسے طاقت گفتار نہیں

كانت ترغّب (نفسی) فی الحدیث عن المحبة والعشق

غير أنه عجز عن الحدیث عنه و تحير ماذا يفعل ..

.....

1: تذكرة مخزن نکات ل قيام الدين قائم چاند پوری ص 166-167 ط مجلس ترقی ادب

لاهور.

الشاعر أشرف خان خٹک حفید خوشحال خان خٹک

حياته:

هو أشرف خان لقب "خان" بن محمد علي خان وزير دهلې ابن محمد روشن خان مخاطب ب روشن الدولة، بقوم أفغان خٹک .

كتب دكتور عندليب شاداني في كتابه نقلا عن مصحفى : انه ولد في رامپور علما بأن أبائه وأجداده من شاه جهان آباد ، وقد التقى بأبيه هناك مصحفى ، ووصفه بأنه : كان شجاعا، وذاصحة جيدة ، وبناء على ذلك بقى بقرب السلاطين والحكام ، واليوم هاهو برتبة عند (مرزا سليمان شكوه) ويعتبر فردا في لعبة (نان سپه كرى ، ونيزه بازى (رمى الرماح) . وشه سوارى (ركوب الخيل) وعندما راد تعلم الشعر ذهب به والده الى حلقة مصحفى ، وأخرجه من حلقة ايماء وفي غضون أربع أو خمس سنوات أصبح في مقدمة أقرانه من الشعراء . نسأل الله له طول العمر حتى يصبح من لانظير له ، وهو الآن في الخامسة والعشرون من عمره) انتهى كلامه أى كأنه في 1163 هجرى تقريبا (1)

ثم يقول الدكتور عندليب : إلى حد الذى علمت من هذا الرجل أن له ديوانين : الأول منهما هو ما حصلت عليه من مكتبة شخصية لأحد علماء (ڈهاكه) والذى حتى الآن معى وأتشف به.

وثانيها : مخطوط ملون بخط جميل في مكتبة رامپور الحكومية فنسخة التى عندى عليها ختم

.....

1 : تحقيق كى روشنى ميس "الدكتور عندليب شاداني ص 126 ط شيخ غلام على لاهور

1963 م.

على الصفحة الأولى من الديون ان آخرها، والذي يدل على أنه كان في زمن من الأرمنة ملكا،
لزوجة من زوجات الوزير لجعفر على خان عماد الدولة)

ومن أشعاره:

يار دشمن ہے میرے صورت کا کیا برانا م ہے محبت کا
یا صدیقی فان عدو نفسی و ماتضرها ہی محبتی
ہوا جو سرخ تیرا چہرہ یار غصے میں

تو بلبلوں نے یہ جانا چمن میں آگ لگی

فاحمر و جھک نتيجة الغضب فطارت البلب و صارت الحديدية تحترق

فعبّر عن الغضب وصورة بصور حاضرة مشاهدة حيث من علامات الغضب هو

احمرار وجهه وتغير لونه حتى طارت البلب نتيجة غضبه وأصبحت الحديدية تأكلها نار لأن

الغضب من الشيطان والشيطان من النار، فانظر كيف عبر بطريقة بلاغية حية.

الشاعر قندهاری (۱)

اسمہ:

رحمت علی خان و قبیل اشہر بلقبہ سامی ، من قبیلہ ”بارکزئی“ الأفغانیة ولد عام 1889 ، فی ”سبکریان“ ضلع گجرات ، وهو حفید ”أخوند أعظم خان بارکزئی“ الذی جاء مع شاه زمان بن أحمد شاه أبدالی (1795-1799) الی پنجاب ، وقد كان يعتبر من زهاد پنجاب وأتقیاء عصره ، (كان من عادة السلاطین والحکام القدماء التعلق الشدید والتعایش بأولیاء الله سبحانه وتعالی و علماء الدین) مولنا رحمت علی ، تعلم العلوم الابتدائیة فی منبع رأسه ، ثم رحل الی لاهور ، والتحق بمدرسة ، وحلقة المرحوم حافظ محمد مقیم ، ثم انتقل الی حلقة علمية ل مولنا علی حیدر ، وفی عام 1901 م جاء الی (أورینتل کالج لاهور) وبعد نجاحه منه اختار التدريس فی مدرسة حكومية ب ”جهجهولی“ ضلع انباله “حتى عام 1924 م وقضى هذه المدة فی مدرسة دينية (احياء العلوم) وفی عام 1925 م ذهب فی الدعوة ونشر الدین الی دولة أفريقية (یوگندا= یوغندا= ومن عام 1940 - 1949 م بدأ تصنیف الكتب فی (فیروز سنز کے شعبہ تصنیف) وألف عدة كتب والتی منها منظومته فی علم العروض والقافية الی تشبه ”ألفية ابن ملک فی النحو والصرف ، ولأنه كان ماهرًا متفنبًا بعلم العروض والقافية .

والیکم نماذج من هذه المنظومة.

ارکان کے اجزا وہ جن سے بنتے ہیں یہ ارکان ہیں

اقسام ان کے چار قطعی سن لے میری جان ہیں

1: مدينة فی جنوب غرب أفغانستان المتاخمة لاقليم بلوشستان الباكستانية ، وأهلها يزعمون

بأنهم أصل البشتونين ، وما عداهم جذور منهم ”الله أعلم بالصواب .

”انظر بتصرف: محمد نصر الله مولنا رحمت علی سامی ، عالم ناظم یوگانڈا ، ط اسلامک

پبلیکیشنز پنجاب پریس گجرات 1999 م ، الصفحة 9.

الأجزاء التي تبني منها الأركان تسمى أجزاء الأركان

وأقسامها أربع قطع فاسمع أيها الحبيب

اول ثنائى يعنى دو حرفى هين سن كر دل نشين

اسباب كهتے هين انہیں سب اس میں كوئى شك نهیں

اوله ثنائى اى من الحرفين ويقال لها اسباب التى لاشك فيها

نه تم صدمے ہمیں دیتے نه ہم فریادیوں کرتے

نه كهتے راز سر بسته نه یہ رسوائیاں هوتیں

انت لاتسبين لنا صدمات ولذا لانشتكى لأحد

كمان تحتفظ بالأسرار ولا نسيء سمعتك

نه تم اول جفا کرتے نه ہم محشر پيا کرتے

نه تم آؤ بكا کرتے نه یہ رسوائیاں هوتیں

فانت وافية غير جافية ولا تنتزاحمك

كمانك لاتختارين البكاء ولا نحن الاساءة بسمعتك (1)

الشاعر سلطان أفغانى

التعريف بالشاعر:

هونواب نصر اللہ خان "واشتهر بلقبه (سلطان) من اولاد آزاد بن نواب على محمد خان يوسفزى، من طائفة شريفة أفغانة، من مواليده عام 1748م وكان ابن أخ لوالى رامپور نواب فيض اللہ خان، وتزوج ابنة امير محمد يار خان.

ووصفه مولوى قدرت اللہ شوق بأنه كان شابا وجيها وجميلا، عفيف اللسان، حسن السيرة والسلوك، ذاهمة، صابرا، معدن المرؤة، والطبع السليم والذهن المناسب...

ويقول عنه صاحب تذكرة انتخاب يادگار (إنه قد أبلى بلاء حسنا فى معركة دوجوزا) لما وقف بجانب نواب غلام محمد خان، وبعدها انهاء الحرب عينه نواب معين لابنه أحمد خان، الذى أصبح نائبا بعد وفاة أبيه فقد خدم الدولة خمس عشرة سنة دون ذكر احسان أو من على أحد، الى أن أتته المنية عام 1847م (1)

ونماذج من أشعاره:

جھڑکی کا بھی اندیشہ ہے بوسے کی بھی امید

گویا لب جاناں ہے محفل خوف ورجا کا

بين توقع الاشتباك ورجاء قبلة فصار محفل الحبيبة بين خوف ورجاء

إنه يخاف من أن يحصل الضرب أو الاشتباك بين الحبيبين نتيجة طلب القبلة مع

الرجاء فيها، والذى جعل محفل اللقاء بين خوف ورجاء على حد سواء..

.....

1. أخبار الصناديد 1 ص 242 - 243 تذكرة طبقات الشعراء ص 222 والنماذج، فى

مجموعة نشر، وانتخاب يادگار وما سبق.

کلڑے جب خار بیاباں سے جوئے دامن کے

عذر خوہی کے لئے چاک گریباں آیا

تقطع أطراف القميص ومقدمه

وقد جاءت مكسرة الرأس ممزق الصدر معتذرة

جو کیا جو رو جفا تم نے بتو سلطان پر

اس قدر تو وہ ستم دیدہ گنہگار نہ تھا

قولى لماذا كل هذا الظلم والجفاء على سلطان

علنا بانك لم تكن ظالمة الى هذا الحد.

كانه يوبخها على هذا الظلم الشنيع الذى لم يكن من سماتها، ويطلب السبب لذلك..

الفصل الثاني

من

الباب الخامس

ب عنوان

الشعراء المقلون ومدى تأثيرهم بالتراث

الاسلامي

و

الثقافة العربية“

الفصل الثانى

(الشعراء المقلون ومدى تأثيرهم بالتراث الاسلامى والثقافة العربية)

وقد سبقت الاشارة فى الفصل السالف من هذا الباب أن هنالك عددا من الشعراء قد توسعوا فى عملهم الأدبى وفى دائرتهم الشعرية، ولذا جعلت لهم بابا مستقلا يميز القارىء بين الطبقتين من الشعراء، وهذا الفصل يشتمل على الشعراء الذين قرضوا الشعر لأنهم أقل بقليل اذا ما قيست شاعريتهم بما ذكروا سابقا وضاعت دواوينهم لاسباب الفتن الداخلية وغيرها، أولم تطبع بعد، علما بأنهم لا يقلون عن اخوانهم السابقين فى كيفية الأدب ونوعية الفن، ومنهم من يفوق السابقين فى حسن استخدامه للاستعارات البديعية والمحاسن اللفظية كما أن كلامهم حسب علمى يستحق العمل له لوحده، وهذا ما أتمنى اظهاره فى المستقبل من قبل المتخصصين ان شاء الله. والآن اليكم تفصيل الفصل فى الأوراق التالية:

الشاعر حسين رامپورى (1)

التعريف به:

اسمه، صاحبزادة غلام حسين ، لكنه اشتهر بلقبه حسين ، وهو من سلالة نواب على

محمد يوسفزى والى روهيلكهند ، ولد عام 1797م وتلمذ على يدخواجه آتش (2)

ومن أشعاره (3)

كيا كوئى زلف هوگى برهم دل كو آب تك تو پيچ و تاب نہ تھا

هل ضاع شعرة من شعرک علما بأن القلب لم يتحمل الصبر

إنه يوبخهما متعجبا على زعلها بأنها لم تفقد شعرة من شعرها لى لعبتها مع عدم وجود

الصبر والتحمل من قبله، وهذا يدل على مدى الاحتياط منه وقت اللعبة.

بہی تقدیر میں یارب لکھا ہو کہ سوا پناہ واس کا نقش پا ہو

هكذا كتب فى تقديرى باعتباره غير صابر فى حظه

جھڑکنے پر تو ہیں ان کے ثنا خواں خدا جانے تسلی دیں تو کیا ہو

مع تهديداتك لى امدحك قمى بتسلىتى لأن الله يعلم ما يمرى.

أى أنت لاتعلمين ما يمر به حبيبك من تهديداتك له وهو يمدحك ، فأقل شيء

لديك أن تقومى بتسلىتى فقط دون الطلب من مدحك لى والثناء على خلقى..

.....

1 . مدرسة رامپورالتى نسبت الى مدينة رامبور، المشهورة بين النقاد والأدباء بالأدب الأردى

الكاسيكى ومالهذه المدرسة الأدبية منزلة سامية ومكانة عالية بين الشاغلين بالأدب وفنونه

2. سيأتى ذكر هذا الشاعر والأديب فى موضعه ، ان شاء الله .

3. ترجمة الشاعر والنماذج من شعره : فى كتاب انتخاب يادكار ص 115.

الشاعر حيدر خان

نشأته:

هو غلام حيدر بن قاسم علي خان بن نواب فيض الله خان يوسفزئي والي رامبور من
مواليد 1789م في مدينة رامبور، وصاحب مثنوى باللغة الأردية (ياقوت سخن) الا أنها لم تطبع
بعد توفي عام 1843م .

ومن أشعاره:

اگر چه صحبت اس عیار سے شب خواب میں آئی

یہ وعدہ وعدے ہی میں اس نے ساری رات بھلائی (1)

ولو جاء ننى صحبتها نتيجة تعجلى فى ليلة المنام

فهذا الوعد وعد الوعود لذا ناديتها ليلة البارحة كلها

يقول انه وعدة ليلة الماضية والتي تعتبر وعدة وعدا من الوعود ولذا تعجل فى

طلبها نتيجة ما رأى أوراها فى المنام فاستيقظ وطلبها مباشرة تقديرا للمنام..

الشاعر شجاع

جملتين من حياته:

اسمه ولقبه: شجاع خان ، بن قاسم علي خان بن نواب فيض الله خان يوسفزئي والي

رامپور، من مواليد 1808م رتب ديوانه لكنه فقد (1)

ومن أشعاره :

يہ کس کی ہے طاقت چھو لے اس کا دامن

ہمیں ہیں جو بند قبا بندھتے ہیں

من الذى يقدر على الأخذ بردائها "دامن"

والذين يتهموننا ويلصقون بنا المكروه

ليس هناك أحد يقدر على نقل حبيتي منى والأخذ بردائها فهى لى وأنا لها وتأسف

للذين يتهموننا ويلصقون بنا الأذى مع عدم ارتكابنا لشيء فذاك ظلم لامبرر له..

الشاعر مہدی

اسمہ وولادتہ:

ہومہدی علی خلت بن قاسم خان بن نواب فیض اللہ خان، ولد فی رامبور عام

1808 م.

ومن أشعاره (1)

جان دینارہ الفت میں تو سہل اے دل ہے

پر رضامندی دلدار بہت مشکل ہے

دفع النفس للحبيب أمر سهل جدا أيها القلب

لكن رضى الحبيب هو الصعب أيها القلب

صدق الشاعر فى شعره لأنه من السهل جدا أن يدفع الانسان نفسه للمحجوب لكن

الأصعب هو رضى الحبيب والذي يحتاج الى خبرة خاصة ومزاولة ممارسة متميزة

الشاعر محى الدين

حياته :

هو غلام محى الدين ولقب ب حزين بن أحمد يار خان أفسر، ولد عام 1808 م .
يقول صاحب يادگار: انه كان شاعر احلو المذاق ، ماهر فى موضوعات التى ترغب الانسان
نحو العشق ، و كان من تلاميذ "غفلت" و كلامه كان مقبولا لدى العامة
ومن أشعاره (1)

ديا جو يار نے بوسہ تو اشتیاق بڑھا

دواسے اور بھی بیمار رو مندھوا

عندما آکدمتنا الحبيبة بالقبلة فزاد الشوق

وأصبح المريض وشفى بدفع هذا الدواء

إنه اعتبر تحظيظه بالقبلة من قبلها كرامة له و اكراماتها التى زادت شوقا و اشتياقا لأشياء

أخرى ، و سببت له العلاج الكافى و الشفاء العاجل لأمرضه عبره الدفع له قبلة و هى دواء ..

الشاعر عجلته المنية كفايت الله خان

هو ابن نواب نصر الله خان سلطان بن علي محمد خان يوسف زئي من مواليد رامبور عام 1788م كان يقرض الشعر بالفارسية والأردية، ومن الشعراء الممتازين الآن المنية قد أخذته معجلا، وذلك عام 1814م.

ومن أشعاره (1)

مرنے کو تو سب ہی میں گے آخر موت کفايت ہے

اس مرنے میں کیا ہے مزہ جو جیتے جی مر جاتے ہیں

ما يتعلق بالموت فكلنا نموت وهو الكفاية

فما الفائدة من رؤية الحياة مع اليأس من الحياة

فيذكرها بأن الموت عملية حتمية لكل منا وما الفائدة من البقاء في حياة الدنيا مع

وجود اليأس منها أي يجب عدم اليأس بل حسن الظن بها حتى يعيش الإنسان سعيدا.

غم فراق میں ہم بے قرار بیٹھے ہیں

شکستہ دل ترے کوچے میں یار بیٹھے ہیں

مهموم بفراقك وجالس قلنا مكسر القلب قاعد حبيك في شارع بيتك

إنه يفسر لها حاله بعد فراقها وانصرافها منه حيث مهموم محزون جالس مكسر القلب

كانه لا قلب قاعده في شارع حبيبتنا نظرا الي بيتها منتظرا للقائها...

1. انتخاب یادگار، نقل عن تاريخ شعرائی روہیلکھنڈ ج 4 ص 1834-

الشاعر محو

نشأته :

هو نواب منو خان الملقب ب "محو" بن بشارت خان عمر خیل ، يقول عنه شوق : انه كان شابا حسيئا صاحب الهمة العالية ، والطبع الموزون ، والكاتب الماهر ، من تلامذة حافظ بدها ، رتب ديوانا مختصرا .

ومن أشعاره (1)

بے بہرے ہیں ان آنکھوں کے آب میں دریا
کہو تو ٹھہرے یہاں کس حساب میں دریا

فقد بقيت أمطار الدموع في عيوني

فترة طويلة دون معاينة حساب وهي كالأنهار

إنه شبه كثرة دموعه في عيونه بالأمطار الغزيرة التي استمرت فترة طويلة دون أن يعلم

ذنباً قد ارتكبه ومحاسبته دون أن يسجل عليه عملا يستحق محاسبته ..

الشاعر امداد خان

حياته :

هو صاحب رادة امداد على خان ، بن قاسم على خان بن نواب فيض الله خان يوسفزنى ولد في رامبور عام 1793م يقول عنه: صاحب تذكرة رياض الفصحاء : كل ذكائه ومؤهلاته معدن في سخائه وكرمه وشجاعته ، ومنذ شبابه الطبع الموزون الذى جعله يقرض الشعر مجودا. (1)

ومن أشعاره:

گر رہا دل کو تصور یہی اس قامت کا کا ثار و ز قیامت کا نہ مشکل ہوگا

سقط تصور القلب نتيجة جاذبية فالقطع لا يكون مشكلة كبيرة يوم القيامة

إنما كان يتصوره القلب سقط نتيجة جاذبية وتعلقة الشديد من حب ويكون قطع الحب أو الابتعاد عنه يكون سهلا جدا فكأنه أخذ المعنى من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم (الحبيب مع من أحب)...

گلرخوں سے نمل امداد بقول ناخ

داغ حسرت کے سوا خاک نہ حاصل ہوگا

لم يحصل أى نوع التعاون من أصحاب الورود

ولذا حسرت لم يحصل سوى التراب

إنه أوضح بأنه لم يحصل أى نوع من التعاون من قبل صاحبة الورود "ربما يعنى بها" حبيته "سوى التراب الذى أنبار عليه أى مكثف مرمى على قبره ، ويحتمل أنه لأحد وضع الورود على قبره حتى حبيته غير التراب الكثير المكثف على قبره.

ذو لقب کریہ و عمل مدیح الشاعر عاصی (1)

اسمہ:

نواب عبداللہ خان الملقب ب"عاصی" ابن نواب علی محمد خان یوسفزئی .

یصفہ مؤلف الطبقات بقولہ .

الشباب القوی ، حامل السیف ، كثير الرماد، لا يخاف غير الله جامع الفنون والعلوم وبالأخص علم موسيقى ، وكان يحب أن يأكل من كسب يده متقن اللغة التركية والفارسية، خبيراً في فن النحت ونتاج التصوير، تدبيره كان دليلاً على قوة تفكيره ، و صبره كان برهانا على انشراح صدره ، ومن مقولته المشهورة (لأبالي) اذا امتحن بشدة، وهناك شخص هندي باسمه ويدعى أنه مثله. (2)

ومن أشعاره:

مرگے لوگ کیسے کیسے یہاں ہائے دنیا مکان عبرت ہے

يتوفى الناس وبكيفيات مختلفة واه الدنيا محل العبر والاعتبار

إنه يصور الناس وأسباب وفاتهم وكيفيتها المختلفة ويتعجب من الدنيا نتيجة دروس

عبرها والأخذ بعين الاعتبار فيماترى من أسباب الموت المختلفة والمتنوعة.

سب عمر کئی گناہ کرتے کرتے

اور خواہش نفس دل میں بھرتے بھرتے

.....

1. هذا اللقب عادة يعنى عند البشتونين / تواضع الشخص والاعتراف بتقصيره فى العمل

الصالح ، ولذا عندما تمدح البشتونى بعمله الجيد والصالح ، فيقول عند ذلك هذا كان

بتوفيق الله والانحن عصاة.

2. تذكرة طبقات الشعراء ص 451

ففي حياته يرتكب الذنوب وجمعها
 وقلبه مليء بتطلعاته وتمنيات نفسية
 انه يوبخ الناس بما يرتكبون من المعاصي ويضم بعضها الى بعض وفق تطلعاته النفسية
 وماتشهيها النفس الأمارة بالسوء ...

کیا وعدہ کیا تھا اور کیا کیا عاصی

دھیان اس کا نہ آیا کچھ بھی مرتے مرتے

ماذا وعدہ به العاصی وما عملہ
 ولم يعتبر وينتبه لأن الموت يلحقه

الخطاط والشاعر عبدالقادر

النشأة والحياة للشاعر:

عبدالقادر المسمى والملقب بـ "قادر" كفايت الله خان بن نصر الله خان سلطان يوسفزئی، من مواليد 1809م، والماهر بفن خط النسخ خصوصا، الأعمال اليدوية كفن الخياطة، توفي رحمه الله 1848م.

ونماذج من شعره (1)

خاک تربت سے ہے اپنی گل سوسن پیدا

داغ ماتم ہے ہمارا پس مردن پیدا

إن وردة "سوسن" نبتت في التربة وعلامة مصيبتنا بعد ولادة المولود

إن الوردة "ويحتمل يعني به الانسان" خلق من التراب، ويحتمل بأنه يقصد به الوردة

المسمى بـ "سوسن" الجميلة نبتت في التراب وهي أصل لها كما أن الانسان أصله من التراب

"كلكم من آدم و آدم من تراب" كما أن ولادة الانسان علامة مصيبة موته يوما ما ..

منع کرتے تھے محبت سے ہمیں یار و رفیق

کس کے آگے جائیں کس منہ سے کریں فریاد ہم

فكل من الصديق والصاحب كما يمنعا من الحب

أقف بين يدي من؟ وبأى فم أنطلق بالشكوى ..

الشاعر ہدایت خان

المعرفة بالشاعر:

صاحبزادہ ہدایت علی خان، المقب ب ”غربت“ الأخ الشقیق لبيتات رامپوری ابن صاحبزادہ عبدالعلی خان ابن نواب غلام محمد خان والی رامپور، ولد عام 1813م فی رامپور كان من تلاميذ مومن، وذكى مرادآبادی، صاحب الشمال الحميدة وجوامع کمالات عديدة، محباللعلوم والفنون الكثيرة، المتشوق الى صنع الاختراعات والمستجدات، توفي رحمه الله عام 1879م (1)

ومن أبياته الشعرية:

غرور حسن کا نشہ کبھی جو فرصت نہ دے

تو اپنے بے خبروں کی بھی کچھ خبر لینا

غرور ہا بحسنہا و تکبر ہا بجمالہا ما سنحتا فرصة اللقاء

أقل الشيء خذ الأنباء عمن لا أنباء منه

إنه يعمل سبب عدم لقائه بها وهو غرورها بجمالها وحسنها حتى وصل الأمر الى انه

يرجو منها أخذ الخبر من حبيبها الذي لا أخبار لها منه فترة طويلة من الزمن ...

الشاعر عنایت خان

نبذة من حياة الشاعر:

صاحبزادة عنایت خان، الأخ الحقیقی لصاحبزادة عباس علی خان بیتاب رامپوری ابن نواب عبد العلی خان من موالید 1815م فی رامپور، وکان نائب أبیه فی عهدہ حتی توفی الشاعر عام 1849م فی "دهلی".

وقد وصفه صاحب انتخاب بقوله:

ماشاء الله له علی موضوعاته الجديدة، وكرمه الوفير، وخیاله الرقیق وكثرة محاسن

كلامه، وتلمذه علی یدمیر حسین تسکین)

ومن أشعاره (1)

ہوتی نہیں مقبول کریں لاکھ دعائیں

اللہ طلب کرتے ہیں کیا جانے کیا ہم

ولو قمت بأدعية الاف مرة لن تقبل لأن الله يقبل دعاء المظلوم وما يمر به

يقول الشاعر لحييته لا تعبي نفسك من كثرة الدعاء فقبول الدعاء مشروط بأن يكون الطالب مظلوماً الله أعلم بما يمر به عبده من كربات وأنت ظالمه ولذا لا يقبل.

ترک کیوں کریں بندگی میکدہ واعظ

کعبے میں نہ ہو جائیں گے بندے سے خدا ہم

لماذا ترك طرق العبودية والایمان

بعدهم ذهابنا الى الكعبة لا يذهب هنا الله

كأنه يقول: عدم ذهابنا الى الكعبة لا يدل على بعد الله عنا ولذا لا يجوز لنا ترك العبادة

1. تذكرة انتخاب یادگار ص 254، وتاریخ شعراء وھیلکھند، ج 4، ص 3213 وگلشن

بیخار فارسی ص 339.

الشاعر أصغر خان

مختصر حياته:

اسمه: أصغر علي خان الملقب بـ "أفكا" ابن أحمد يار خان أفسر، ولد عام 1815م طبق مقالته صاحب انتخاب إنه كان: صاحب فكر مستقيم وفي الكلام متفرد، وفي المزاج عشقي، ومن تلامذة بيمار بريلوي، وغفلت رامپوري، واستاذ زوق دهلوي وخواجه آتش لكهنوي.

ومن مختاراته الشعرية (١)

ذکر محشر ہو چکا واعظ ذرا اب دل سنبھال

میں بیان کرتا ہوں اپنا فتنہ گر کی چال کا

إنه يذكر هول المحشر أيها الواعظ وانته لقلبك

أنا ذكر ما فتنت به الفتان وأنواع خداعه ومكره

يقول للواعظ راعي حالة قلبك لأنه يذكر هول المحشر العظيم، كما أنني أذكر وأبين

ما كنت عليه من أمور الخداع والفريب والمكر...

ویدیا طاق سے آئینہ اٹھا کر ان کو

حال مجھ سے دل حیران کا دکھایا نہ گیا

فقد أخذت المرأة من أمامه وأعطيت له حالة كونه تحير منه القلب ولم يره

تفلسف الشاعر ولم أفهم غرضه ماذا يريد...

الشاعر أسد علي خان

خلاصة حياته:

صاحبزادة أسد علي خان بن امداد علي خان بن قاسم علي خان بن نواب فيض الله خان يوسفزئی ولی رامپور ، من موالید رامپور عام 1819م يقول صاحب انتخاب :
انه كان تقياً محب الفقير والفقراء ، توفي عام 1871.

من مختاراته الشعرية في المدح النبوي (1)

ہے مدینہ نمونہ جنت کوچے کوچے میں بوچمن کی ہے

المدينة نموذج الجنة حيث في كل شارع من شوارعه رائحة الطيب.

احتمال أنه أخذ معناه من الحديث (ما بين قبری ومنبري روضة من رياض الجنة)

وللعلماء الكرام حول تأويله تفسيرات وتحليلات فمن أهمها أن هذه القطعة التي أشار إليها الرسول صلى الله عليه وسلم جزء من تربة وأرض الجنة بهيكلها أم بهيكل أرض الجنة التي لا نعرف عنها تمام المعرفة غير أننا نستطيع أن نقول أن شكل وهيكل أرض اللجنة مختلفة عن شكل وهيكل أرض الحياة الدنيا لأن الأسماء الدنياوية تكون أخروية لكن ذائقتها و كفيتهها تكون متغايرة عنها والله أعلم.

الشاعر أمير خان

خلاصة حياته:

صاحبزادة أمير الله خان بن حبيب الله خان فرحت بن كفايت الله خان كفايت بن نواب نصر الله خان سلطان بن عبد الله خان عاصي بن نواب علي محمد خان يوسفزئی والی روهيلک هند ، من مواليد عام 1820م وانتقل الى رحمة الله عام 1873م حصل العلوم أولاً من السيد شهيد بريلوى ، وحضرت بيمار بريلوى ، ثم من مير أحمد علي رسا .

نماذج من شعره (1)

سوز غم سے داغ دل سینے میں ہے روشن چراغ

اپنے گھر میں رات دن چلتا ہے بے روغن چراغ

فانه مولعة الأحزان والغم تضيء في صدري

ليل نهار في بيتي دون حاجتها الى الزيت

إنه أتى بمعنى ممتاز جدا حيث شبه صدره بموضع المولعة التي تضيء فيه والقلب

بالمولعة الوضاء (شمعة) وبدون الزيت المستخدم لاضاعتها لأن الهموم والأحزان بمثابة

زيتها ولذا تجد هذا المصباح أو المولعة مضيئة في بيتي ليل نهار.

الشاعر مهدي المقل

اسمه:

صاحبزادة مهدي علي خان والذي يحمل لقباً - نحيف - بن صاحبزادة حفيظ الله خان بن نواب غلام محمد خان يوسفزئي والي رامبور، من مواليد 1828م في رامبور تعلم أولاً من أستاذه نواب يوسف علي خان ناظم والي رامبور ثم من السيد رسارامبوري، توفي رحمه الله عام 1872م.

ومن أبياته الشعرية (1)

روز محشر هو مشتاق تماشا عالم ان كي تصوير مرانا مدام اعمال هو

يوم الحشر يشناق كل أحد لمشاهدة صورتها التي أصبحت صحيفة أعمال

فان الصحف التي تعطى كنتيجة بل كشهادة أعمال لكل منا غير أن صحيفة أعمال

الشاعر كانت عبارة عن صورة محبوبته التي كانت يحبها في الدنيا ولذا تعجب الناس وصاروا

مشتاقين لرؤية صحيفة أعماله لأنها مختلفة تماماً عن الصحف الأخرين... وأظن أول

شاعر يصف محبوبته بهذا النوع من الحديث الشيق حسب علمي .

الشاعر سعيد الله خان

تذکرہ:

هو ابن امداد الله خان "تاب" بن كفايت الله بن نواب نصر الله خان سلطان بن نواب
عبدالله خان عاصي بن نواب علي محمد خان يوسفزئي والي رامبور، ولد في مدينة روهيلك
هند عام 1832م. من شيوخه ناظم رامبوري، وبيتاب رامبوري. كان يعتبر من شعراء
المفكرين الجيدين، توفي عام 1864م.
ومن أقواله الشعرية (1)

جو تو برسوں شکم میں صدف کے رہا اور میں لطن میں خم کے بگڑ کے بنا
اذا أنت تعيش قلقا منذ العهد والقرون أنا أيضا أعيش مثل ما تعيش.

كان حبيته نقلت حكاية "ليلي" تماما بتمام عندما وصف لها المجنون حالته من العيش فقالت
ليلي أنا أيضا أعيش كما تعيش وأمر كما تمر بك الأيام فكلنا على حد سواء من العيش وهذه
هي نتيجة حياة الحب فنفس الحكاية مقارنة بها هنا...

لم يكن المجنون في حالة إلا وقد كنت كما كانا

لكنه باح بسر الهوى وأننى قد مت كتماننا (2)

یہی قطرہ لے نے گھر سے کہاں تو اور نہیں میں اور نہیں

من أين أخذت هذه القطرة لست أنت شيء آخر وأنا شيء آخر

يتعجب لما بينهما من تباعد في الصفة والسمة حيث تماز بشيء تخالفه وهما في بيت واحد أو
من بيت واحد غير أنها تتمايز عنه ولذا يسألها من أين لك هذه القطرة المختلفة من السمة
وهما من أعضاء بيت واحد لا فرق بينهما على حد تعبيره

.....

1. انتخاب یادگار ص 30 نقلا عن شعراء روهيلك هند ج 3 ص 144

2. الدرر المنثور في طبقات ربات الخدور "زينب بن علي" ط 1312، 1 هـ ص 487

الشاعر أنور خان

نشأته :

اسمه: نواب محمد خان أنور بن نواب حفيظ الله خان بن نواب غلام محمد خان يوسفزنى والى رامبور، منبع ولادته أيضا لأنه اختار السكنة فيما بعد فى شمس آباد، توفى رحمه الله عام ١٨٤٤م وتاريخ ولادته مجهول (1).

ومن أشعاره :

رند (2) ہوتے تو ہر اک جلسے میں ہو جاتے شریک

لطف دنیا ہی گیا زہدی پابندی سے

لو كنت نشيطا حضرت فى كل مناسبة من مناسبات الحياة

وهذا من لطف الدنيا أن مزاج الزهد يقيدہ من ذلك

وهذا صحيح الى حد كبير أن الشخص المتصف بالنشاط (چست چالاک) يحاول

الحضور والمساهمة فى كل مناسبات الاجتماعية والسياسية والثقافية لكن لما يدخل فى

دائرة الزهد والتقوى تمنعه من مشاركة ذلك كله لآحساسه بأن الوقت يسأل عنه ولذا

لا يضعه فى مالا ينفعه أخرويا.

1. خم خانہ جاوید ج 1 ص 480

2. رند: تیز و چالاک .

الشاعر عزیز

حیاتیہ الشاعر:

هو عزیز اللہ خان الملقب ب شیفتہ بن حبیب اللہ خان فرحت من موالیدہ 1821م

وتوفی عام 1857م .

ونماذج من فنہ الشعری (1)

ندے غیر کے کہنے سے خار مجھے

کبھی شکل دکھا دے نگار مجھے

لاتزعجینی باشارة الأخرین منه وأرینی شکلک أیتها الناذرة حینا ما

نبهها بأنہا تعمل أحياناً باشارات الأخرین فی حقہ وازعاجه ، وطالبها بأن تربها شکلها

وصورتها یوما ما والمتصفة بالندركعادة النساء الکثرات القیام بالندركبحس من الأمور

وتافهها ...

الشاعر عبد الوهاب خان

ولادته:

اسمہ: صاحبزادہ عبدالوہاب خان الذی یحمل لقباً - سروش (1) بن عبدالرحمن خان بن نواب غلام محمد خان یوسفزئی والی رامپور ، ولد فی رامپور عام 1821م - من تلامیذ ”مومن دہلوی ، وغالب - کان شاعراً ذابشاشة ، وطباع عادى غیر متکلف فی الأعمال والأقوال ، کمالم یکن من شعراء مجدین حسب تنقید کلب علی خان علی شاعریته ... ومن نماذج شعره (1)

مجھ سے وہ آج بھی وعدہ اگرایا کرتا

ملک الموت سے میں وعدہ فردا کرتا

لو كانت تفي بوعدها القديم لقيمت بالوعد مع ملك الموت بالغد

علق الشاعر وعدها بوعدہ مع ملك الموت بألا يأتى لها اليوم بل غدا ويحتمل يقصد به الغد
المجهول أي فترة طويلة لكنها لم تف بوعدها سابقا أو أمس فلست مقيد بأن أعد ملك
الموت بتأخر ...

الشاعر نادر خان

حياة الشاعر:

صاحبزاده محمد علي خان الملقب بـ نادر بن نواب يوسف علي خان، من مواليد

عام ١٨٥٣م كان مشهوراً بذكائه وذهنه المتفتح (١).

ومن أبياته:

قد يارسرے سرو کو ہے جو دعویٰ کرے ہمسری دو قدم ساتھ چل کر

الذین يدعون بأنهم كذا وكذا لكن وقت الشدة تقدر معرفته

يقول: إن كل من يدعى بأنه يستطيع العظيم من الأمور ويقدر القيام بكذا وكذا فلا شك أنهم

وقت المحنة والامتحان لن تجدهم تتجاوز أقدامهم أكثر من قدمين..

ایک ہی جلوے سے بیخود ہونے غش میں آکر

تم نے اے حضرت موسیٰ ابھی دیکھا کیا ہے

فالوهلة الأولى منه لن تحرز منه نوع خطر

غير أن الأصل وحقيقته ستظهر منه بعد القيام

فكأنه يقول إن حقيقته وأصل صورته لن يبدلك منه في بداية الأمر خلال التناقك

به إلا بعد أن تسافر معه مسافة قدمين ويعنى بها قليلاً ستظهر لك أنه غير مستعد لمواصلته

السفر معك باعتبار منزله القصير من الصحبة وعدم الوفاء باستمراره.. والذي فهمت منه

كأنه يوبخ جنس الحبايب بأنهن لا يعتمد عليهن لأن سفر جهن قصير وتركه حتمى

وضرورى بعدم مواصلتهن رحلة الحب.. والله أعلم.

الشاعر عليم الله خان

ولادته ووفاته:

هو ابن امدام الله خان تاب بن كفايت الله خان بن نصر الله خان بن نواب علي محمد خان يوسفزنى والى روهيلك هند، ومن مواليدها أيضا عام 1748م، كان يشتهر بحسن الخلق والفكر العالى.

ومن أشعاره (1).

ان کے وعدے کا اعتبار کیا ہم نے خود دل کو بیقرار کیا
لا اعتبار بوعدھا غیر انی جعلت قلبی قلقا

ذم الشاعر حبيته بعدم الوفاء بوعدھا وعدم الاعتبار لذلك لقيامها بالجفاء دوما، كما يتحدث عن قلبه ونفسه التى قلقه جدا ومضطربة عسى أنها تأتي ولو متأخرة عن موعدھا لكن الحقيقة التاريخية معه أثبتت أنها غير وافية بوعدھا السابقة ولذا لاداعي للقلق.. وهذا فيه تسلية نوع لنفسه..

.....

1. انتخاب یادگار "نقلا عن شعرانی روهيلك هند" ج 3 ص 1994

الشاعر کرامت خان

حياة الشاعر:

صاحبزادہ کرامت علی خان الملقب علی بـ ”کرامت“ بن قاسم علیخان بن نواب فیض اللہ خان یوسفزئی والی رامبور، توفی عام 1872م مع عدم ذکر تاریخ ولادته، إلا أن صاحب یادکار قال: إنه كان صاحب مزاج طيب، انتهى كلامه.

ومن اشعاره:

آپ تو پاؤں میں مہندی وہ لگا بیٹھے ہیں

اور آنے کا کرامت سے گلہ کرتے ہیں

من الغريب أنك وضعت الحناء على الرجلين جالسة

وتلومين ”کرامت“ بمجيئه

ای کہ یہ تعجب للومها له بالمجىء، والأصل أن يشكر عليه وتفرض لومها بوضع الحناء على رجليها وجلاسة تنتظر جفافها، إنه يحتمل بأن تكون حبيته وفيه بالوعد وضعت على رجليها الحناء لوجود الوقت المتبقى من الوعد بينهما، وأن الحبيب قدأسرع في المجىء، وحضر لها لكي يمن عليها بأنه قد جاءها، ومن الممكن أن تكون الحال كما أشار إليها الشاعر، وهي أنها غافلة عن وعدها ولذا استخدمت على رجليها بعدم الرغبة في اللقاء، ومع ذلك تلوم حبيتها بالمجىء، وهذا شيء غريب حقيقة..

.....

1. نفس المصدر السابق ج4 ص1891.

الشاعر شوکت علی خان

حیاته:

هو ابن حفیظ اللہ خان ابن نواب غلام محمد خان یوسفزئی من موالید رامپور عام 1851م. کان جوهر الذکاء والمرؤة، وشاعر الفکر الراسخ حسب ما قاله صاحب یاد کار.

ومن نماذج شعره (1)

ادا سے دیکھ لے اک بار اور بھی قاتل

جگر کو رشک ہوا ہے جو دل نے کھائی چوٹ

انظري بنظرة الأداء (الاعتبار) مرة أخرى أيتها القاتلة

فإن القلب قد لقيه الفخر لدى أصابته بالحب

إن كلمة "رشك" تدل على المعنى ونقيضه، كأنه يقول لها انظري أيتها القاتلة بنظرة

العبرة و الاعتبار فقلبي قد لقيه الفخر بسبب أصابته بالحب، ويجوز انظري أيتها القاتلة لما

ابتلى به قلبي من الجرح نتيجة غدرك معي وهذا هو نوع التوبيخ.. حتى لا يكرر مع غيره لما

يترتب عليه الحب من الأذى بالغير..

.....

الشاعر علیم فدا خان

حیاته ومماته:

هو فدا علی خان بن نواب کاظم علی خان سروری، ولد عام 1835م من تلامیذ
 "داغ" دهلوی، ثم من مرزا غالب فی التصوف، قلما قرض شعرا.

ونموذج من شعره (1).

یاد آتی ہے جب کاوش مزگان مرے دل کو

دیتا ہے تسلی بیکان مرے دل کو

أتذكر الأيام الماضية الجميلة والتي تعطيني تسلية ولقلمي

یمدح الأيام الجميلة السالفة التي تساهم في إعادة التسلية لقلبه ولنفسه ولو ما كانت

ذكری الأيام الطيبة السابقة لدمرته الأيام الحالية المشتملة على الحزن والهموم، بسبب

ملاقته من حبيته هما وغما...

الشاعر أشرف خان

حياة الشاعر:

هو أشرف علي خان بن قاسم علي خان بن نواب فيض الله خان يوسفزئي رامپوری ' توفى عام 1863 م تتلمذ علي يد كرم رامپوری ' مجهول تاريخ ولادته .

من أشعاره (1).

جی میں ہیں ماتم زدوں کے اب مزاروں کے لئے

نیلگوں یہ شامیانہ آسمان سے لیجئے

نعم أنا بمثابة تسلية للمصابين وأنت مزار الزائرين

يا أصحاب القبور خذوا أستاركن من السماء

يصف الشاعر نفسه بأنه بمثابة تسلية كبرى لمن ابتلوا بالامتحانات ونزلت بهم

المصائب ' أما أنت بمثابة الزائرين يزورونك لرؤية جمالك وهيكلك وشكلك الحسين

وعلى أصحاب القبور "الموتى" أن يتجلبوا الأغطية والستار من السماء...

.....

الشاعر ہمدام

نشأته وحياته:

هو عبد اللہ خان "الملقب بـ ہمدام ساکنی رامپور" وابن بور نواب فتح علی خان
رئیس علی مدینہ کتھر.
ومن شعره (1).

نوگر قار ہوں، کچھ رسم مجھے یاد نہیں

اس لئے لب پہ مرے نالہ و فریاد نہیں

جدید فیما ابتلیت به ولذا جاہل بمراسمہ

فبناء علی ذلك تجرى الأنهار علی شفتي المتشكيتين

إنه يعتذر عن قيامه بمراسم المحبة وأدائها، لأنه أول مرة يتلى بمرض المحبة ولذا
تجد آثارها السلبية تلك واضحة علی شفتيه المتشكيتين من ذلك كله..

کس کو حال دل غمگین میں سناؤں اپنا

قیس صحراء میں نہیں، کوہ میں فریاد نہیں

لمن أسمع أحوال قلبي الحزين المهموم

حيث لا القيس في الصحراء والفرهاد في الجبال

صورة حاضرة حقيقية مرت لدى التاريخ عن عاشقين في تاريخين مختلفين:

أحدهما العاشق والشاعر: قيس الملوح "المجنون" الذي يحاول أن يقيس به

كل عاشق نفسه في المحبة والعشق العذري علی ذلك العربي. والآخر البشتونى

.....

الذي عشق ولم يأتنا من شعره شيئاً لكنه يضرب به المثل في العشق العذري في الأدب البشتوي ، وما زال حي في كل مناسبة من مناسبات الأدبية ، ومن مهرجانات الشعرية ونوادي الاحتفالية الأدبية ، فأحوال العشق تقدم لمن ابتلي بالعشق لأن لكل فن رجاله ، ولذا أشار إلى من ابتلي بالعشق الحقيقية كما أشار إليه أكثر من واحد من النقاد الأدبية ..

أما الشعراء الذين يعتبرون أصحاب البيت أو البيتين و فقد اؤ تلف ما عداها فأستحسن ذكرهم في هذه القائمة بشكل إجمالي دون مقارنتهم بشعراء العرب أو اعطاء التفاصيل حولهم ، لأن عملهم الفني لايعتبر عملاً ضخماً يقاس على شعراء العرب اللهم إلا إذا أريد كتابة الرسالة الخاصة في نوادرهم ، فبناء على هذه النقطة وجمعهم في مكان واحد كمعجم لهم في رسالتي جعلت القائمة والكشف بأسمائهم هنا : وإليكم القائمة:

1. تاب رامپوری

ترجمته:

صاحبزاده آمد اللہ خان ، ولقبه تاب ، ابن کفایت اللہ خان بن نصر اللہ خان / سلطان یوسفزئی أسرته ، ولد عام 1801م ، عرف بين معاصريه بصفات عالية ، وحاصلا لفنون جامعة ، ومتواضعا في مزاجه ، وأستاذا في الأردية. قرض الشعر الكثير لكن مع الأسف فقد وتلف توفى عام 1860. نماذا من أشعاره(1).

2. الشاعر غلام مرشد رامپوری

اسمه:

غلام مرشد ابن أحمد یارخان من أسرة علی محمد یوسفزئی ، ولد عام 1801م ، وتوفى 1860م.

يقول عنه شيفته: إنه كان صاحب العدة والعدة ، ومن أهل الاستعداد والذكاء ، كما

كان يعتبر استاذا ماهر في تدريس اللغة الفارسية . ومن أشعاره (2)

3. الشاعر منصور خان مهر

حياة الشاعر:

منصور خان بن نواب محبت خان بن حافظ رحمت خان بريس (وصلى یوسفزئی)

الملقب بـ مهر . من تلاميذ "جرات" وفق ما قاله مصحفی. ومن أشعاره(3).

.....

1. انظر المعلومات في : تاريخ شعراء روهيلكند ج 4 ص 1875

2. ترجمته ، وأشعاره في : رياض الفصحاء ص 29 ، وانتخاب يادگار ص 3

3. سعادت خان ناصر ص 287

4. الشاعر خلدان

نشأته:

اسمه: محمد علي خان "لقب به خلدان" من أسرة حافظ رحمت خان بريس، ومن سكان مراد آبادي. ومن أشعاره (1).

5. الشاعر شجاع خان

خلاصة حياته:

هو نواب شجاع الدين خان بن نواب وجيه الدين خان بن عظمت الله خان "ناظم روهيلكهند. من الشباب الأذكياء، أصحاب الأخلاق الفاضلة، والصفات الحميدة، والذهن الصائب، والعادات المناسبة. وفق ما وصفه صاحب الطبقات ومن أشعاره (2).

6. الشاعر مختار

التعريف به:

هو نواب مختار علي خان بن نواب محمد ضياء خان بن ياس بن نواب محمد أكبر خان بن حافظ الملك حافظ رحمت خان بريس، توفي عام 1867م ومن شعره (3).

.....

1. شيفته، تذكرة كلشن بيخار اردو ترجمة: اكيديمي كراتشي 1963م، ص 192

2. طبقات الشعراء لشوق قدرت الله، نقلا عن روهيلكهند ج 4 ص 272

3. انتخاب يادكار ص 269

7. الشاعر سعادت يار خان

نشأة الشاعر وحياته:

نواب سعادت يار خان المولود عام 1839م من سلالة حافظ الملك رحمت خان بريس، ومن تلاميذ الشاعر شائق بريلوى. ينقل صاحب تذكرة كلشن بهار عن نقوى قوله بشأن سعادت خان: كان سالكا مسلك الزهد والتقوى، ومظهرا مظاهر الصفات المحبوبة، ومصدر أخلاق حميدة، عالما بالعلوم ومتطلبا للفنون عاش حياة الرؤساء والأمراء إلا أنه كان يقتنع بالقليل ولا يرغب فى الكثير، وبعض الأحيان ينظم الشعر ويكون موزون الطبع، وأخيرا أنه ترعرع فى مدينة بريلوى. انتهى كلامه. ومن أشعاره (1).

8. الشاعر اسماعيل خان (1850 ت 1998م)

المعرفة به:

هو نواب محمد اسماعيل خان عرف بن نواب محمد ابراهيم خان بن نواب الله يار خان بن حافظ الملك بريس، كان تلميذا لشاعر اردوى مشهور "عزيز بريلوى" ومن أشعاره: الأبيات التى سلمها السيد قاضى محمد خليل حيران بريلوى لمؤلف خم خانه جاويد، ومن ثم وضعها فى تذكرته (2).

.....

1. كلشن هميشه بهار: نقلا عن سيد على نقوى شايدان بريلوى وهو نقل من شعراء

روهيلك هند ج2 ص1038 فرمان بيليكيشنز، كراتشى 1990ء.

2. خم خانه جاويد: ج3 ص65

9. الشاعر مجتبیٰ خان

حياة الشاعر:

اسمه : محمد مجتبیٰ خان الملقب بـ "محو" بن ناب محمد ضياء خان یاس بن نواب محمد أكبر بن حافظ الملك رحمت خان بريس والی روهيلكهنڊ، ولد فيها عام 1833م. كان يعتبر شابا طيبا صالحا، وذا خصال محمودة. وفق ما ذكره صاحب یادكار 'ومن أشعاره (1).

10. الشاعر یاس

نشأة الشاعر وحياته:

هو محمد ضياء خان لقب بـ یاس بن نواب محمد أكبر خان بریلوی ثم رامپوری بن حافظ رحمت خان والی روهيلكهنڊ، وبها ولد الشاعر وتوفى عام 1851م أكثر كلامه أتلف وفقد. ومن أشعاره (2).

11. الشاعر ذكاء الله

اشتهر بـ ذكاء واسمه كان ذكاء الله خان لكهنوی من سلالة محبت خان بن حافظ رحمت خان، كان لا يحتاج إلى التعرف في وقته لأنه كان شمس زمانه ومن أشعاره هذا البيت فقط (3).

.....

1. انتخاب یادكار "نقلا عن شعرانی روهيلكهنڊ ج1988

2. تاريخ شعرانی روهيلكهنڊ ج4 ص1881

3. شيفته، تذكرة كلشن بيخار ص180

12. الشاعر ابن فتح خان

ولادته:

هو ذو الفقار خان ، ولد في أسرة خانسامان (1) يقول صاحب الطبقات: شاب متميز بالصبر والتحمل ، والذكاء الخارق ، والفهم السريع ، كان يقرض الشعر بعد كل شهرين من نوع ريخته وأحيانا ينظم بعد العام والأبيات من شعره (2).

13. الشاعر أحمد خان

نشأته: ولد في أسرة ملا محمد شفيح في منطقة بريلي ثم اختار السكنة والعيش في لکنهو وكان من المقربين إلى حافظ رحمت خان بريس : انه كان من الخطباء البارعين ، والفضلاء الجيدين ومن خدام العلم والعلماء ، ذا المزاج المناسب ، وذهن صائب ، وبهاقربه حافظ رحمة الله لنفسه / ومن شعره (3).

14. الطبيب والشاعر "شعور"

حياته:

هو حكيم اخونزادة محمد سعيد الدين الملقب بـ "شعور" بن اخونزاده محمد أسلم خان ، ولد في رامبور عام 1751م ، حصل على علم الطب من "حكيم باز خان" ثم أصبح طبيبا في قصر نواب فيض الله خان والى رامبور ومن أشعاره (4).

.....

1. هذه الكلمة مترادفة تقريبا لكلمة قهرمان أو أحيانا لأفلاطون من يدعى في عقلية

وهي من شتائم المؤدبة في البيئة البشتوية . اى الذى يزعم نوعا من الفذة العقلية وكمالها.

2. انظر: تذكرة طبقات الشعراء ص 472

3. تذكرة طبقات الشعراء ص 480

4. تاريخ شعراء روهيلكهند ج 4 ص 1879

15. الشاعر كرم خان

حياته:

كريم الله خان واشتهر بـ "كرم" غرمرزا مكهو، ولد في رامبور عام 1778م، وكان خال "غفلت" رامبوري وتلميذ لـ حضرت شوق بريلوي، ديوانه منخطوط ومحفوظ في مكتبة رامبور الذي يشتمل على الموضوعات النادرة والأمثال والتعبيرات والاصطلاحات اليومية، كل ذلك بأسلوب تشبيهية واستعارات متنوعة سهلة، توفي عام 1838 م والنماذج م أشعاره كالآتي (1).

16. الشاعر إمام الدين

نشأة الشاعر:

اسم الشاعر الكامل هو حضرت شاه امام الدين أنور رامبوري بن غلام حسين بن مولوي غلام جيلاني خان أفغاني، ومن مواليد 1780م في رامبور، كانت علاقة والده بـ حضرت شاه دركاهي صاحب قدس سره قوية جدا، ولذا بايعه الشاعر وقت طفولته، ولما أصبح شابا عمل عند نواب أمير خان والي تونك. كتابه بعنوان "مجمع الكرامات" موجود في مكتبة رامبور. توفي المرحوم عام 1817م ومن أبياته الشعرية (2).

.....

1. تاريخ شعراء روهيلكهند ج3 ص1890

2. كاملان رامبور ص55، وغيره

17. الشاعر "اللكنة"

نبذة عن الشاعر:

هو محمد بشير خان بن محمد معصوم خان، ولد عام 1782م في رامبور كان ابن عم لوسعت رامبوري.

لقب عن غير طيب نفسه "لكنت" أي ذو اللكنة ورضى بذلك لحسن خلقه وطيبة أخلاقه مع العامة والخاصة. توفي في 1848م ومن شعره (1).

18. الشاعر قربت خان

ولادته ووفاته:

هو حافظ غلام نبي خان بن عمران خان أفغانى رئيس رامبور، من مواليد عام 1788م وهو ابن عم لوسعت كذلك، توفي عام 1842م. ومن أشعاره (2).

19. الشاعر أحسن خان

حياته:

كان اسمه أحسن خان بن حكيم سيد محمد خان، ولد في رامبور عام 1803م كان ماهرا في فن الطب متمكنا في العلوم المتداولة، وجعل بيته "مستشفى ومدرسة دينية" في الوقت نفسه، من تلاميذه، ناظر رامبوري، ونجف رامبوري. توفي عام 1961م، من أشعاره (3).

.....

1. رياض الفصحاء ص 372.

2. أيضا ص 262.

3. تاريخ شعراء روهيلكهندج ص 1882.

20. أفغان رامبوری

اسمه:

محمد نور خان "أفغانی اللقب" بن محمد كل خان، ولد عام 1815م وتوفي عام 1852م من تلاميذه منشى هدايت الله ومن شعره (1).

21. الشاعر "ألف"

اسمه ونسبه:

هو ألف خان اسما وحباب لقباً، ابن امداد خان ولد عام 1851م فى رامبور وتوفى فيها عام 1917م كان مشهوراً جداً فى فن المسرحية والدرامة من شعره (2).

22. الشاعر أفغان شاه جهان بورى

حياته:

اسمه الأصلي محتسم من ساكنى شاه جهان بورى ولذا ظن البعض كأنه ذاك اسمه ابن ملا منور نثار شاه "شاه جهان بورى ولد فيها عام 1758م من شعره (3).

.....

1. انتخاب یادگار ص 28
2. تاريخ شعراء روھيلكھند ج 3 ص 2092
3. تاريخ شاه جهان بورى نقلا عن شعرائى روھيلكھند ج 3 ص 1356.

23. الشاعر مرتضى

نشأته:

هو مرتضى خان لقب بـ "مضطرب" من تلامذة ملا منور شاه، ومن سكان شاه جهان پور، وقد ذكره صاحب الطبقات فى باب شعراء الأفغان بالآتى: هو أفغانى الأصل هندی السکنة، صاحب مزاج معتدل. ومن أشعاره (1).

24. الشاعر أحسن خان

التعريف به:

ذاک اسمه ولقبه أيضا، من المستقرین فى شاه جهان آباد، وقد مدحه مؤلف الطبقات بقوله: من الشباب الذین أنعم الله عليهم بالاستعداد الذهنى والفکر العالى والطبع الحسن الموزون، من أشعار (2).

25. أكبر خان بنکش

حياة الشاعر:

اسمه أكبر خان لقب بـ "أكبر" يقول شيفته: إنه أخی الأصغر المتصف بصفات عديسة وقد لجأ إلى الشعر والشاعرية ورغب فيها قبل مدة يسيرة، واستفاد فى ذلك من حضرت "مومن". ومن أبياته الشعرية (3).

.....

1. تذكرة طبقات الشعراء ص 477

2. أيضا ص 479

3. تذكرة كلشن بيخار / شيفته / ص 25

26. الشاعر جنك بنگش

حياته:

اسمه: نواب ناصر جنك بن نواب مظفر جنك ، الذي كان يعتبر مصباحا يستضيء به توفى عام الكسوف 1228 هجرى ومن شعره (1).

27. الشاعر مرزا خانى

نشأة الشاعر:

اسمه: نوازش حسين خان لقبه "نوازش" وشهرته بـ مرزا خانى (1) بن نواب ناصر خان من تلامذة مير سوز وصاحب ديوان ، إلا أنه لم يره أحد حتى الآن. ومن شعره (2).

28. الشاعر إمام الدين

ترجمة عن الشاعر:

اسمه: منشى نفيس على خان الملقب بـ "دور" آفريدى بن محمد رئيس خان آفريدى. من شعره (3).

.....

1. تذكرة گلشن بيخار ص 597.
2. نوازش / قلت يعنى اللغة الأردية والفارسية بمعنى الشفقة واللفظ والكرم. انظر: شيفته ، تذكرة كلشن بيخار ، ص : 626-627.
3. تاريخ شعرانى روهيلكهند ج3 ص 2276.

29. الشاعر مظلوم

ولادته ونسبه:

اسمه: حضرت میان سید جمال شاہ بن سید قطب شاہ، حفید لولی اللہ المشہور من إقليم سرحد (پیر بابا) بنیری ولد فی رامبور عام 1796 م، كما كان مصاهرا لمولانا سید فقیہ لادین فقیہ رامبوری، وکان خلیفة لحضرت مولانا نصر الدین عرف میاں کلی صاحب دهلوی، وکان نموذجا مثاليا فی الزهد والتقوی وتزکیة النفس وریاضتها ومجاهدتها. من شعره (1).

30. الشاعر مولوی حکیم

نشأته:

اسمه مولوی حکیم عبد الرزاق خان بن محمد مولوی حکیم غلام اکبر خان بن حکیم محمد شاہ خان بن طره باز خان، من موالید رامبور عام 1845 م وتوفی عام 1895 م، من تلامیذ خلیفة أحمد علی أحمد، وقد عمل بالطب والوكالة حتی وفاته ومن أشعاره (2).

1. انتخاب یادگار ص 342، وکاملان رامبوری ص 93، وتذکرہ شعراء روہیلکھنڈ ج 4،

ص 1827.

2. سید تعظیم علی نقوی شایان بریلوی ج 3 ص 1805.

31. الشاعر دلاور خان

حياة الشاعر:

مذكور المسمى لقبه 'همرنک' من سلالة خان جهان لودھی ' و كان شقيقا لمصطفى خان يکنزک ' يقول عنه مؤلف "تذكرة مخزن نکات ع" كان رجلا متواضعا وشخصية عادية ميالة إلى التصوف ' ضيفا ' ولذا كان يكثر تردد الناس إلى بيته ' من أبياته الشعرية (1) .

32. الشاعر عاشق ختک

خلاصة عن حياته:

اسمه 'عاشق علی خان' الملقب بـ "ایماء" حفيد الشاعر البشتونی المشهور الذي سبق ذكره خوشحال خان بابا. يقول عنه نصير الدين هاشمی: إن جده كان يعتبر من أقرب المقربين إلى الملك في عهد عالمکیری ' وحفیده هذا كان من زمرة المقربين إلى نظام الملك آصف جاه ' وكان يتقن اللغة الهندية إضافة إلى العربية والفارسية ' كما كان عنده ملكة قوية علی تقریض الشعر ' وحكاية الأحداث التاريخية ' توفي عام 1172هـ - ومن شعره (2).

.....

1. تذكرة مخزن نکات ص 166-167

2. تذكرة شعرائی دکن - گلزار صفیه نقلا عن "دکن میں اردو" هاشمی نصیر الدین -

دکن ین اردو مرکز لاہور 1952م ص 320

33. الشاعر عنبر

نشأة الشاعر:

اسمه منشى عنبر خان، ولقب بـ "آشفته" وقيل بـ "عنبر" صورت خان بن رضا خان ختك، ولد عام 1798م فى رامبور، بعد ما ترك جده "اقليم بشاور" متوجها نحو رامبور، لسكنة فى منطقة "شاه آباد" مركز رامبور فتعلم العلوم المبدئية من مولوى عبد الصمد، ومولوى قطب على رامبورى، ومفتى شرف الدين، وتعلم الأردية من حضرت "قائم چاند پورى" والفارسية من مولوى قدرت الله شوق، كما كان عاملا عند مصطفى خان بن نصر الله، وقد استخدم واستعمل فى حديثه الحوارى فى الأردية الكلمات القديمة وذلك بمهارة ولياقة جيدة. ومن كلامه الشعرى (1).

34. الشاعر خضر

نشأة الشاعر:

اسم الشاعر شهزادة خضر سلطان حفيد لفتح على ترين المعروف بـ نهب سلطان بن حيدر على ترين (وترين قبيلة من قبائل البشتوية) الذى كان حاكما عدلا على "اقليم ميسور" يومئذ حتى عام 1799م، كما حصل على شهرة عالمية فى الجهاد ضد الاستعمار الانجليزى وحكومته الغاصبة فى شبه القارة الهندية يقول عنه مهر: الشاعر شهزاده من بين أبناء الملوك أحسن فكر أو نظرية إلا أن الأجل قد عجل فى حقه. ومن شعره (2).

1. المصدر السابق.

2. انظر كتاب: مرتبه نقش آزاد، لسيد مهر غلام رسول ص 332-334 ط لاهور كتاب

35. الشاعر ترين

حياة الشاعر:

هو عبد المحمد الملقب بـ "ترين أفغانى" يذكره الدكتور سيد رفيع الدين بقوله: إنه الرجل الذى قام بترجمة مثنوى (شمائل النبى صلى الله عليه وآله وسلم) لكاتبه "درويزه بابا" وذلك من الأردية إلى البشتوية نظماً، وكان فى بداية القرن الحادى عشر الهجرى، ومجموع صفحات مثنوى 12 صفحة. والأبيات من شعره (1).

36. الشاعر نجف

مختصر حياته:

هو الشاعر نجف على خان الذى يحمل لقباً نجف بن غلام نبى خان بن بهادر خان كمال زنى أفغانى، ولد عام 1891م فى رامبور، قال عنه مؤلف "تاريخ روهيلكهند" كان يحب التضمين ويرغب فى استعماله من أمثله تضمينه على شعر السيد بيمار بريلوى (2).

.....

1. شفاق، دكتور سيد رفيع الدين هاشمى - أردو مين نعتيه شاعرى - أردو آكيد مى سنده

كراتشى 1976م ص 169

2. ذكر معنى التضمين سابقاً، انظر تاريخ روهيلكهند ج 4 ص 1892

خلاصة هذا الباب (الخامس)

(شعراء البشتون باللغة الأردية فقط)

الفصل الأول:

(الشعراء المكثرون ومدى تأثرهم بالثقافة العربية)

يصل عددهؤلاء الشعراء في هذا الفصل إلى 56 ست وخمسين شاعرا أغلبهم ، من أسر البشتون المعروفة باسم (بهمنى أفغان خاندان) ذات سلطان على الهند، ومالها من خدمات جليلة للغة الأردية وبالأخص في إقليم (دكن).

فهجرة هؤلاء الشعراء وأجدادهم وفتوحاتهم أثبت أنها ساهمت في تكوين الأدب الأردى أولاً ثم في تطوره ثانياً في شبه القارة الهندية...

الشعراء الذين أتحدث عنهم يعتبرون أصحاب الدواوين والقصائد الشعرية المختلفة ولذا منهم من يستحق عمله دراسة مستقلة لكنى اكتفيت بذكر النموذج من عملهم الفنى لأنه يكفى للقارىء أن يحكم عليه بالجودة والرداءة.. فمن هؤلاء الشعراء.

1. فصيح الله خان رامبورى

اشتهر بلقبه مفتون من سلاطين يوسفزنى، مدحه مصحفى، قرض الشعر بالأردية فى غرض الحكمة متأثر بالسنة النبوية فى أكثر من موضع..

2. غلام حضرت خان

اشتهر بلقبه زخمى، ولد فى أسرة متدينة ومثقفة، كان من تلاميذ أكرم خان، أكثر شعره فى الغزل بوجهيه..

3. محمد يار خان

لقب ب أمير، مدحه مؤلف طبقات الشعراء برقة القلب والصبر..

أمير الشعراء فى عام 1185 هـ، شاك على حبيته، تتلمذ على يد قيام الدين على..

نموذج من شعره فى الغزل..

4. عباس على خان

لقبه بيتاب، ولد فى أسرة حاكمة.. وصفه شيفته بالتفطن وحسن المنظر.. قصائده فى الغزل، والحكمة متأثرًا بالتراث الدينى.

5. صاحب الديوانين يوسف

اشتهر ب ناظم، تعلم العربية من مولانا فضل حق، والفارسية من غياث الدين، والأدب والنقد من مرزا غالب.. وصف بالبلاغة..

يعتبر من شعراء المحاكاة فى فن الغزل، كل ما يقوله يعتقد الانسان أنه واقع أمامنا نشاهده. ثم ذكرت نماذج من شعره فى الحكمة، والغزل..

6. أصغر الشعراء أحمد خان

لقب ب رند، حفيد بانى رامبور، ولد فى بيئة شاعرية، جمع الله فيه الأدب والتأديب.. نموذج من شعره فى الحكمة..

7. أبو الفنون هو صفدر على خان

من مواليد رامبور. ذو مؤهلات وفنون عديدة.. شعره لطيف، وغزله عفيف.. شعره ملىء بالصورة البيانية والتشبيهات البلاغية.. كما أن أغراضه الشعرية عديدة إلا أن العشق المجازى ضمن موضوعاته..

8. شاعر مشرق على خان

اشتهرت بلقبه أشك، بعد بلوغه ذهب إلى بريطانيا فتعلم الانجليزية وأدبها غير أنه ترك ملذات الدنيا متحولاً إلى الزهد والتقوى.. غلب على شاعريته لون الهموم والاحزان..

9. ذو المدائح النبوية شير خان

لقبه تنها، شخصية حماسية، خطابية، أكثر كلامه فى المدائح ملىء بالتشبيهات والكنيات.

10. عبدالعزیز نابغة

اشتهر بذكاء خارق بين أقرانه ، أتقن اللغات الثلاث وحفظ القرآن في شهر ، صاحب مؤلفات عدة ، غلب عليه لون العشق الالهي الحقيقي متأثر بقصة خضر (ع).

11. غلام محمد

من مواليد رامبور ومتعلميه، عرف بين الناس بالاخلاق الفاضلة ولذا كانوا يحبونه حبا جما ويحترمونه قرض الشعر فمنها المخمسية التي احتلت مكانة بين الناس ..

12. معصوم خان

هو شقيق شاعر عاصي، مؤرخ كبير، ذو صفات علمية ومعنوية، أحد أعضاء سوق الشعارية، أكثره في الغزل ..

13. أخوندزادة رامبوري

اشتهر بلقبه غفلت، محب العلم والجلوس إلى العلماء، وصفه الأدباء بأوصاف عالية، يقال إن شعره يشبه شعر المثنوي، كان يجعل الجملة العادية إلى الشعر .. أشعاره في فنون مختلفة، منها في المدائح النبوية ..

14. افتخار الشعراء حافظ رامبوري

هو محمد خان ينتسب إلى أسرة مشهورة ب (حفظه القرآن الكريم) تولى مناصب حكومية، نهج منهج مرزا غالب في الصناعتين .. ولقب ب افتخار الشعراء، تأثر منه الكثيرون، خدم الاسلام سرا وعلانية .. وبخ كل من يجهد معنى العشق واعتبره كاذبا

15. خادم الدين

اسمه نظام علي خان عرف ب تبش وخادم الدين عاش حياة فقيرة .. قرض الشعر في المدائح النبوية .. بين رواتب العشق حتى وصل إلى العشق الحقيقي ..

16. خان بريلوى

هو أحمد خان، عرف بذكاء عجيب وهو دون 3 من عمره وحفظ القرآن وهو في 4 من عمره ، رحل إلى مكة لطلب العلم والزيارة .. الف حوال 75 كتابا .. ذو صوت جميل . من قصائده قصيدة سلام في المدائح النبوية ..

17. سجين الجسم محمد علي خان
لقب ب جوه رمن مواليد صوابي، لما بلغ ذهب إلى بريطانيا والتحق بجامعة أكسفورد
حتى حصل على الليسانس، زعم لمنظمة مسلم ليك وسجن في سجون الانجليز...
أكثر كلامه حماسي ديني، متناول على السنة العامة والخاصة..
18. فاخر رامبوري
هو حكيم أحمد رامبوري، كان متقنا للعربية والفارسية ماهرا في الطب والتاريخ..
حاول المقارنة بين الصيد وجعل الحبيبة في القيود...
19. صاحبزادة أحمد يار خان، لكن لقب ب افسر..
عرف بالشجاعة مع كفافه.. كثر من الكناية في شعره..
20. أصغر رامبوري
اتسمت شاعريته بحلو المذاق، غلب عليه لون العشق.. اعتبر الحياة بدون العشق
محالا فالحياة والموت بلا عشق يعتبر عبثا..
21. زين العابدين
هو نواب من تلاميذ مومن دهلوي، نماذج من شعره في الغزل لكنه فيه نوع بعض
الخروج من الآداب العامة..
22. حسين الخط راغب
هو حافظ يار محمد من ابناء سلاطين ورهيلكندد، وصف بحسن المنظر وجودة الخط
والاملاء.. نموذج من شعره في الغزل..
23. عباس
هو أخونزادة من تلاميذ قائم.. كلامه في الزهد والتصوف مليء بالكنايات..
24. عبرت ابادي
نواب أحمد خان مثل والده في الشجاعة، شعره في الغزل، وصف العشق بالمرض
لا ينفك عن القلب..

25. عنایت خان

ولد فى أسرة حافظ رحمت، من الشجعانيين فى معركة بانى بت.. شبه شعر حبيبه
بسلاسل المكثفة المختلفة..

26. مصطفى مست

هو حفيد حافظ رحمت خان، يعتبر العشق امرا جائزا فى المذاهب الاربعة ولذا غير
خائف فيه.. كما مدح نفسه أيضا..

27. صاحب ديوان فى المدائح النبوية

هو نواب عبدالرزاق، ذو افكار عالية.. فى كلامه كثرة التلميحات إلى التراث
الدينى..

28. مستقيم خان

رئيس رامبور من تلاميذ قدرت الله شوق ذو ذكاء خارق... شعره فى الغزل..

29. منشى

هو منشى حشمت على خان، ولقبه موحد تعلم العربية والفارسية من مؤمن دهلوى،
أكثر أشعاره فى الغزل، يعتبر نوع من العذاب..

30. حسن خان

هو حسن رضا شقيق احمد رضا وشبيهه فى حسن الصوت بالمدائح النبوية وفيها ديوانه

31. فيروزى

هو منشى فيروز شاه من أقارب غفلت رامبورى، وصفه أكثر من ناقد بأنه أفضل
الشعراء بين أقرانه.. يهجو حبيته بكونها تتغير بتغير الحالات.. كما أن عنده

الشعر فى

الحكمة

32. مرزا شوقى

هو تصدق حسين خان ولد فى أسرة الحكمة.. زاد من صور التشبيهات العجيبة..

أكثر عمله الفنى فى الغزل لأنه معشوق ولذا يقال له مجنون وهو يفتخر به..

33. سود أفغانى

هو محمد رفيع .. كان شاعرا وتاجرا بين كابول والهند .. كان ذو صفات كريمة و مؤلفات عديدة.. فى بعضها مبالغات .. كما أنه قرض الشعر فى الهجاء والثناء على منوال قصيدة الأندلسية والقدس الشريفة..، النموذج من شعره فى الفجر ، مبالغاه بالشخصيات الاسطورية القديمة..

34. أبو اللغات الشعرة

هو انشاء الله خان .. صاحب مؤلفات كثيرة منها قواعد اللغة البشتوية) مجيدا للغات العشرة .. كلامه فى الاغراض العديدة غالبا ما يشير فيها إلى الشخصيات التاريخية القديمة مثل أفلاطون وارسطو وغيره ، كما لمح إلى القرآن والحديث..

35. شاعر موهبة

اشتهر بنظير ، شعره موهبة ، ترك الغزل واهتم ب الأناشيد الوطنية لحبه الشديد للوطن تلميحاته وتشبيهاته هندوستانية .. وموضوعاته الحياة الواقعية .. وعده النقاد شاعر العامية .. هجاء حياة الغربية والفقير..

36. محبت خان

هو محمد خان جمع الله فيه صفة التدريس والولاية ترك الدنيا واختار الزهد للاخرة ألف كتبا كثيرة فى علوم شتى ودو اوين فى لغة فارسية وأردية..

37. مولوى أحمد

هو أحمد خان أحمد شاه جهان بورى.. كان متبحرا فى علوم مختلفة ، قصائد بالعربية والفارسية أنها فقدت.. تأثر كثيرا بقصص المجنون كجامى ونظامى وهاتفى..

38. رفعت خان

هو مولوى غلام جيلانى فى أسرة شاه جهان بورى.. مجمع العلوم والفنون.. الفخر من أهم اغراضه فى الشعر غير أنه قرض فى الحكمة واقتبس معانيه من السنة..

39. سرور خان

هو أعظم الدولة نواب مير محمد خان، وصف شعره بالليونة والسهولة مع رفيع الخيال
.. غزله جيد... مشهورا بنواد القمص والفكاهات القديمة..

40. فيض الله

كان قائد ٤ آلاف جندي في فرح آباد لما اشتهر بشجاعته اصبح قائدا عاما ل 30
الف جندي في عهد محمد شاهي.. شعره كان يوصف بالجودة والحلاوة، فقد ديوانه

41. حسين

هو غلام حسين.. عينه المتمرد بلتن نائب الناظم، ثم قبض عليه بتهمة التمرد و سجن
.. من تلاميذ مصحفى.. يقول عزلت الناس لأن قلبي ابتلى بمحبة حتى ادبر في
التخلص عن ذلك..

42. ناظم خان

اشتهر بلقبه هجر، تعلم العربية والفارسية.. كما كان مديرا الرسالة لغة الأردية..
غزله جيد

43. شيفته

هو نواب محمد مصطفى خان من أسربنكش، قرض الشعر باللغتين، الف في قائمة
شعراء السابقين بالأردية، امتاز أسلوب بسلسة.. وصف الحب بأنه قطعة من نار..

44. رند

اسمه مهربان خان، ميالا إلى الموسيقى، تداول أشعاره بطريقة غنائية على السنة
عامة الناس.. شكى عن حياته وماتمر به من مشقات..

45. فقير محمد افریدی

هو حسام الدولة من امراء لكنهو لكنه كان يحب الله ورسوله.. وصفه النقاد بصفات.
شعره قوى لأنه استند في معانية إلى القرآن والسنة... واعتبر الكناية أبلغ من التصريح.

46. جد جوش
هو نواب أحمد خان .. وصف بقوة لغوية والخطابة .. مدح على (ض) في قصائده ..
47. والد جوش
هو بشير أحمد خان يغلب على أسلوبه العفة .. متأثر بالآيات القرآنية ..
48. نجمی رامپوری
هو مولوی نجم الغنی خان من تلاميذ حضرت شاه ولي الله دهلوی المحدث ، صاحب مؤلفات ، ذم المهتمين بالحياة وما فيها ...
49. قيس باجوری
هو مولوی محمد عثمان كان مجيدا للغات الثلاث ، اعتبر الحكمة موضع كلامه ، و تنازل منازلهم وخاطبهم بما يدر كون ..
50. منشی خان
هو ناصر خان ، فقيها ، نموذج من نماذج الأفغان ، مدح الوضوح في الكلام ، واعتبره بلاغة ، عفيف طاهر ، ذم حبيته ..
51. حفید در ویزه بابا
هو مولوی منصور شاه ، حصل على العلوم الدينية وعلى (ال ال بی) الشريعة والقانون من جامعة على كركان يتقن 3 لغات ، تحدث عن وحدة الوجود ، وأن حب المجازي أو حله إلى حب حقيقي ..
52. فياض
هو مولوی حكيم فياض ، من تلاميذ شاه عبدالعزیز المحدث الدهلوی ومريدی عبد القادر الجيلاني ، له مؤلفات ضخمة .. في نموذج شبه حبيته بالربيع ..
53. مصطفى لودھی
اشتهر بیک رنک ، كان يعمل في القصر الملكي ، له ديوان المشتمل على 500 بيت اعترف بأنه لا يحسن الحديث عن الحب مع حبيته ..

54. أشرف خان ختك

من أسرة خوشحال خان ختك ، وصف بالشجاعة والاقدام ولذا بقى لدى السلاطين
والحكام ، كان ماهرا فى عدد من اللغات ، خلال أربع سنوات تقريبا فى مقدمة أقرانه
وصف الغضب بصفاته الخاصة..

55. قندهارى

اسمه رحمت على خان من قبيلة باركزنى ، بعد العلوم الابتدائية رحل إلى عديد من
المدن مثل لاهور ، ثم أصبح داعيا كبيرا فذهب إلى يوغندا ...
ألف العديد منها المنظومة فى علم العروض والقافية) مثل الفية ابن مالك ..

56. نواب نصر الله خان

هو نواب نصر الله خان ، عفيف اللسان ، حسن السيرة .. غزله فيه الوضوح ..
فى الغزل وبخ حبيته بماتلحقها به من ظلم ..

الفصل الثانى

(الشعراء المقلون ومدى تأثيرهم بالتراث الاسلامى والعربى)

يصل عدد هؤلاء الشعراء فى هذا الفصل إلى 63 ثلاث وستين شاعرا ، أغلبهم إذا
ماقيسوا بالسابقين ضاعت دو او ينهم لأسباب الفتن الداخلية وغيرها ، أو لم تطبع بعد علما
بأنهم لا يقلون عن اخوانهم السابقين فى كيفية الأدب ونوعية الفن ، ومنهم من يفوق السابقين
فى حسن الأداء من استخدامهم للاستعارات والأساليب البديعية بنوعها لكن مع الأسف
الشديد قد لا يوجد لكثير منهم الانموذجا أو نموذجين حتى لبعضهم بيتا او بيتين ولكثرة
عددهم يصعب مقارنتهم بشعراء العرب وعملهم الفنى ، وتأثرهم بهم تراثيا بنوعيه دينى
وعربى ، ومن ناحية أخرى لشدة تعلق هؤلاء بالفن العشق العذرى ، واشتمال البيت الواحد
على عدد من الأغراض الشعرية يتطلب منا الوقفات الطويلة والتي تتطلب الوقت الكثير ،
وتوسيع دائرة المطالعة بهذا الشأن ، ولذا تركتهم لمن يأتى بعدى ويفصل القول فيهم أو
ينفرد ببعضهم الرسائل ، والمجال فى ذلك واسع ... وهذه قائمة هؤلاء الشعراء :

- | | | | |
|---------|-----------------|---------|---------------------|
|2 | الشاعر حيدر خان |1 | الشاعر حسين رامبوري |
|4 | مهدي |3 | شجاع |
|6 | كفايت الله خان |5 | محي الدين |
|8 | امداد خان |7 | محو |
|10 | عبد القادر |9 | نواب عبد الله خان |
|12 | عنايت خاب |11 | هدايت خان |
|14 | اسد علي خان |13 | اصغر خان |
|16 | مهدي |15 | امير خان |
|18 | انور خان |17 | سعيد الله خان |
|20 | عبد الوهاب خان |19 | عزيز |
|22 | عليم الله خان |21 | نادر خان |
|24 | شوكت علي خان |23 | كرامت خان |
|26 | اشرف خان |25 | فدا خان |
|28 | تاب رامبوري |27 | همدم |
|30 | منصور خان |29 | همدم |
|32 | شجاع خان |31 | خلدان |
|34 | سعادت يار خان |33 | مختار |
|36 | مجتبي خان |35 | اسماعيل خان |
|38 | ذكاء الله |37 | ياس |
|40 | احمد خان |39 | ابن فتح خان |
|42 | كرم خان |41 | شعور |
|44 | اللكنة |43 | امام الدين |
|46 | احسن خان |45 | قربت خان |

47.....أفغان رامبوری	48.....ألف
49.....أفغان شاهجهان بوری	50.....مرتضى
51.....أحسن خان	52.....أكبر خان
53.....جنک بنکش	54.....مرزاخانی
55.....نفیس أفریدی	56.....مظلوم
57.....مولوی حکیم	58.....دلاور خان
59.....عاشق	60.....عنبر
61.....خضر	62.....ترین
63.....نجف	

ولو دققنا الأمر والوضع العلمی والفن الأدبی لعلمنا أن هؤلاء يحتاجون إلى من يكتب فيهم رسالة علمية الماجستير أو الدكتوراه ، حتى يعطى لهم من حقهم شيئا ، ولذا جمعتهم لطلبة العلم هنا في مكان واحد ، حتى يكتب فيهم ..

أما فيما يتعلق بعدم ذكر بعض الشعراء المجيدين والمكثرين في هذا الفن هو أن منهم من يحتاج إلى تخصيص الرسالة فيهم ، والسبب الثاني فرار من ضخامة الرسالة حيث لو كنت أدرجهم هنا التصبح الرسالة ذات مجلدات والتي تتطلب الوقت والجهد المضاعف ..

أما كون الشعراء في الباب الخامس لم يفصل القول فيه لأن أكثر الشعراء أيضا لم يفصل القول فيهم والسبب الثاني خوفا من ضخامة الرسالة أيضا ، والعلة الأساسية هي أنهم غير مكثرين في أغراض الشعر فأكثرهم لا توجد لهم القصائد في ذلك بل بيت أو بيتين دون سبعة أو عشرة أبيات ..

الخاتمة

أشكر الله سبحانه وتعالى على منه على وإحسانه توفيقه إياي لكتابة هذه الرسالة وانهاء منها قبل المدة المقررة لذلك من قبل جامعتنا الغالية 'جامعة النمل' جامعة قومية لكنها خير وأفضل من كثير الجامعات العالمية خصوصا في بعض أقسامها كقسم العلوم التقنية الحديثة التكنولوجيا المتطورة 'وقد حاولت أن أنجز العمل وأقدمه بين يدي القراء عملا بمثابة مقدمة موسوعية ترجى من خلالها خدمة اللغة العربية (لغة المسلمين المشتركة) عبر معلومات أدبية كادت تعتبر جديدة من نوعها لساحتها الأدبية واسعة النطاق' إضافة إلى خدمة اللغة البشتوية' التي تعتبر أقل اللغات خدمة وعملا لبها' وعدم الاهتمام بها' كادت تدخل في حيز سكرات الموت' والتي تستحق بل وتستوجب على أبنائها أن يضعوها في قوالب الآداب الأجنبية حتى تعد لغة من لغات أبناء يسعون العيش مع العالم المتطور' لكن العالم يسعى لتدفينها عبر قتل أبنائها والقضاء عليهم بطرائق مكروهة ووسائل ممنوعة شتى 'بحجة أنهم شعب يكره الذل ويهون العبودية لكل ما عدا الله سبحانه وتعالى' ويأبى إلا أن يعيش آمنا بالله ومقتديا برسوله صلى الله عليه وآله وسلم' مسالما لمن يحب السلام ومحاربا لمن تطيب له محاربة المظلومين والفقراء والمساكين ومطاردا لكل من يسول له ويجول له تعبئد الناس عبر الاستعمار بأشكاله المتنوعة وهيكله الحسين من ظاهره وحاد كالسكين من باطنه' ليس في أوطانهم حسب بل وفي قارتهم أيضا' معلنا الحرب ضد من يتحتم عليهم

الحرب ثابت الجأش في وجه الظلم لمن يتسلط عليهم طغيان الظلم، والأمن والسلامة لمن دخل دارهم يطلب الأمن والسلام،.. وإبداء المحبة لمن أعطاهم يد المحبة. استطعت بتوفيق الله أن أفصل القول في ما رأيته ضروريا فيه التفصيل، وأقول برأي ما رأيته صوابا بالأدلة أو الاجتهاد، غير أنني كرهت التكرار مع التركيز على بعض الشعراء لأهمية رأيها. . وإليكم المآخذ أو خلاصة الرسالة أو الخاتمة.

يمكن تلخيص الرسالة أو الخاتمة و المآخذ أو الفوائد على النحو التالي:

1. موقع البشتون الجغرافي يمثل قلب آسيا، والذي أشار إليه علامة الشرق وشاعر الأمة "الإقبال المرحوم" كما سمي بعض العلماء موقع البشتون بـ قلب آسيا ومحوره، حتى بعضهم سماه بـ "الدنيا" ومن أشهر أسماء موطن البشتون هي : بستونخوا - بستونستان - أفغانستان - آريانا - كوهستان - خراسان - .. غير أن الأول هو الأول تاريخيا وشهرة حتى يومنا هذا.. علما بأن الموطن الأصلي كان جبال هندوكش والتي انحدروا منها في البوادي والوديان ومن ثم إلى الحياة الحضرية المدنية لأسباب بيئية واجتماعية ومعيشية ثم الثقافية والسياسية وأخيرا العسكرية والتي كانت تعتبر لهم تطورا ايجابيا ملموسا في شبه القارة الهندية وما كانت تحيط بهم من ملك فارس.

2. مصطلح البشتو أصلا ما خوذ من كلمة "بكهت أو بخت" باسم إحدى القبائل البشتونية القديمة، أما تاريخ اللغة البشتوية فقبل ثلاثة آلاف (3000) قبل الميلاد وقيل ألفين (2000) قبل الميلاد، وأقل نص مكتوب في كتاب "بشتو كرامرل صديق الله رشتين"

أرجع تاريخه إلى 486-522 قبل الميلاد وهو عبارة عن قصيدة لأمير كرور السورى . نقله

من كتاب " بته خزانة " (الكنز المدفون)

أما فيما يتعلق باللغة البشتوية واستقلالها وعدم استقلالها ففيها ثلاثة آراء:

أ. قيل: هي لغة مستقلة. والذي اعتبرت هذا الرأي صوابا مع تأثرها بغيرها ..

ب. وقيل: تتعلق بالعربية السامية.

ج. وقيل: هي الآرية القديمة.

فباللغة البشتوية هي أقرب اللغات إلى العربية بما فيها من مفردات وكلمات دخيلة لا المحدودة وبما يتقارب من نطقها الشديد ومخارج حروفها، لأن حروفها الهجائية هي نفس العربية وتزيد عليها، فبناء على هذه الظاهرة الواضحة تجد البشتون "أغلبهم" أسرع إتقانا للعربية وأفضل نطقا وتلفظا بها إضافة إلى ما يتسم الشعب بملكة عقلية خصبة إذا ما قيس ببعض الشعوب الأخرى ولذا يحاول الخونة من أعدائهم الدواخل والخوارج، أن ينقل الشعب إلى ما يضرهم وهم لا يعلمون ...

أما لهجات البشتوية فكثيرة أصعبها وأعقدها " لهجة كرم إيجنسى " وأبعدها من البشتوية لهجة (وينحى — ترنو) وأقربها إلى اللغة العربية في مخارج الحروف والنطق بها حسب علمى الضئل ومعرفتى المحدودة هي لهجة قبيلة مومند (مهمند) وما تحيط بها من أهل مردان و صوابى ومدينة بشاور، و' ولايات الشرقية الأفغانية و ضواحيها ' وبشهادة "

العرب الأفغان "أنفسهم" أي الذين عاشوا مع الأفغان وتعلموا البشتوية لدى قيامهم بين أظهرهم في عهد الجهاد الأفغانى ضد القوات السوفيتية الغازية....

واللغة البشتوية كغيرها من اللغات العالمية حيث كانت منطوقة في عهدها الأول ثم أصبحت مكتوبة بمرور الزمن ومضى الوقت عليها وما لحقتها من التطور..

أما نسبة البشتون وتحديد موقعهم الجغرافى يناظر موقع لغتهم غير أن الآراء حول هذه النقطة لاتقل عن تسعة آراء المفصلة فى بابها إلا أن أقربها إلى الصواب: أنهم قوم مستقل، لاهم من بنى اسرائيل ولا من سلالة الضحاک رضى الله تعالى عنه ولا هم من سلالة اليونان...

أما أسباب تدخل الخارجى فى شؤون البشتون الدينية والسياسية.. كثيرة من أهمها:

أ. استراتيجية المنطقة...

ب. شيوع الجهل والامية وهى الوباء والآفة التى تولد لهم المصائب المتكررة

ج. عدم قوى الوحدة والصف .. هذه الولايات تعتبر المنافذ والمداخل تسهل للأجانب

التدخل فى قضاياهم الداخلية وحياتهم الاجتماعية وشؤونهم الدينية.

أما النتيجة من الحديث المفصل حول قيام البشتون بدور نشط وحيوى تجاه اللغة الأردية فقد

ثبتت بالأدلة والبراهين الصارمة أن الأردية كانت فى أيامها الأولى تعتبر لغة المسلمين

المشتركة فى شبه القارة الهندية، فبناء على قيامهم بنشر الدعوة الإسلامية عبر الوسائل

المختلفة قاموا كذلك بخدمات جليلة فى تثبيت اللغة الأردية وشيوعها وتطبيقها فى

المكاتب الحكومية وشؤون الحياة الاجتماعية على يد الحكام البشتون أولاً ثم أولياء الله سبحانه وتعالى خلال دعوتهم إلى الزهد والتقوى بهذه اللغة، كما صرح بذلك الناقد الأدبي البارع: د/ راج ولى شاه ختك، وبروفيسور أفضل رضا "حفظهما الله" بأن أي عمل أدبي دون ذكر الإشارة إلى خدمة البشتون لها يكون العمل الأدبي واللغوى ناقصاً وهذا لا يعنى بتحريم الشعوب الأخرى فى المنطقة من تقديم خدماتهم لها أيضاً، حيث ساهموا فى تطويرها وتثبيتها ما يشبه إخوانهم البشتون...

ويمكن الإشارة هنا إلى بعض أسر من القبائل البشتوية التى لها الصدارة فى الدولة والأدب فى شبه القارة الهندية من أهمها:

أسرة نواب خان يوسفزنى : التى كانت تحكم على رامپور من عام 1763م -
 1824م بقيادة نواب فيض الله خان يوسفزنى، وعلى مدينة روهيلكهند من عام 1707م -
 1749م بقيادة نواب على محمد خان يوسفزنى بن داؤد خان يوسفزنى (بابوزنى) والذى يظهر من هاتين الأسرتين مدى خدمة اللغة الأردية والأدب الكلاسيكى الذى امتازت به المدرسة الأدبية الرامبورية واحتلت مكانة سامية بين النقاد والأدباء حتى يومنا هذا (1) ولقد أشرت إلى شعر انهما فى الرسالة مفصلاً..

حتى المعاصرين من البشتون يعتبرون الأردية لغتهم الثانية ويضارعون فى خدماتها لها مثل "حافظ محمود شيرانى، ود/ جالبى رحم الله الجميع ولدى تطرقى إلى اللغة الأردية

.....

1. انظر التفاصيل التاريخية فى : تذكرة روشن خان ص 115-130. بعنوان "سلطنة داؤد

خان على روهيلكهند ونواب خان على رامبور".

قمت بنوع نموذجي عن مشابهتها باللغات الأخرى في الكلمات مثل (البشتوية والفارسية والسنسكريتية ' ووستا) حتى تجدوا هذه المشابهة في العروض والقوافي ' وأثبت بأن وجود الكلمات العربية والفارسية دخلت عن طريق البشتون إلى الأردية ولم تكن مباشرة كما قيل دون الأدلة.

فالبشتون تأثروا بالفرس خاصة بعد مجيء الإسلام وبالأخص في عهد الذهبي عصر الترجمة والتأليف (عصر العباسي) فتعلموا الفارسية كما أخذوا كثيرا من المفردات العربية وأضافوها إلى اللغة الأردية؛ أما ألفاظ التركية فهي انتقلت عن ترك الأفغان الذين كانوا جنودا في جيش الغزنويين والأبداليين لدى قيامهم بالفتوحات الإسلامية وإخراج الشعوب من ظلم السلاطين وعبودية الحكام. وأوضحت أن أصل كلمة الأردية متأخرة حيث كانت تسمى "زبان لشكري" لغة الجيش وهي فارسية الأصل ونقلت إلى التركية عن الفارسية وربطت القضية بالجيش الإسلامي البشتوني في شبه القارة، كما بينت أن "أردو گاه" من الفارسية نقلت إلى البشتوية والتركية عنها والتي تعنى قاعدة عسكرية. فهذه الكلمات فارسية دخلت إلى البشتوية ومن ثم إلى الأردية عن طريقهم وجهتهم مباشرة لدى خدمتهم لها، وكل من تحدث عن ايجاد اللغة الأردية بطريقة الاحتكاك والامتزاج، فصلت القول عن

احتكاك البشتون بأهالي شبه القارة أولاً ثم العرب والفرس ثانياً... ثم بينت أن أكاديمية البشتو في بشاور تقوم بدور بارز حيوي نشيط للأردية والبشتوية على حد سواء (معاً) وعلى شاكلتها مجمع اللغوى البشتوى (بشتو ثولنه) بالعاصمة الأفغانية كابل، تبذل قصارى جهدها فى خدمة اللغة البشتوية وترجمة نصوصها من الأردية وأدبها.. كما بينت أهم الأسباب التى تدعو فى العصر الحاضر إلى تعليم اللغة الأردية باعتبارها وسيلة الربط بين الشعوب المختلفة فى شبه القارة الهندية، كما أنها صارت لغة إعلامية ودعائية من أفلام ومسرحيات.. حتى صارت لغة العلوم التقنية والتكنولوجية، ومن الأسباب:

الجاليات المهاجرة، من شبه القارة الهندية وتجاه العالم لأسباب عديدة.. وعند تناولى لحديث الأخطار التى تواجهها اللغة الأردية فى وقتنا المعاصر هو يتمثل بغفلة الحكام فى شبه القارة الهندية عن خدمة اللغة الأردية فى المناهج التعليمية والمكاتب الإدارية ورغبة شعوب شبه القارة نفسها فى تعليم الانجليزية لما لها من الأهمية وإيجاد فرص العمل وترك البطالة فى المؤسسات الحكومية والقطاعات التجارية العامة والخاصة...

أما الباب الرابع الذى يعد من أكبر أبواب الرسالة وأهمها من ناحيتين: أن شعراء البشتون الذين قرضوا الشعر باللغة الأردية وهى ليست لغتهم الأم، ثم تأثر هؤلاء الشعراء بالتراث الإسلامى والثقافة العربية، وأكثرهم من السلاطين وأفراد أسرهم وأولياء الله سبحانه وتعالى الذين ضربوا أروع الأمثلة فى الأدب والدعوة الإسلامية فى شبه القارة الهندية كما فصل القول فى موضعه.... ويزيد عدد هم عن 300 ثلاثمائة شاعر بشتونى وفق القوائم الموجودة فى المكتبة الهندية — نيودلهى على حد قول "هيواد مل زلمى" القائم بجمع المخطوطات والمعلومات عن شعراء البشتون وآدابهم...

وقد استطعت بتوفيق الله تعالى جمع أكبر عدد منهم واجتهدت في وضع مصطلح
بمشابه لقب مصنوعي لكل شاعر مستنبطاً من عمله الفني مع ذكر النماذج من شعرهم ثم
مقارنتهم بالشعراء العرب قديماً وحديثاً وتطرقت إلى مواضع المشابهة في الأدبين وأنهما
كأذا يعتبران أقرب الأدبين تشابهاً فيما بينهما إذا ما قيس بالآداب الأخرى غير أن شعراء
المعاصرين من البشتون أكثر من تأثر بالأدب العربي... وفي التقاليد كاد الشعبان شعب
واحد. معالجا بينهما من العادات والتقاليد الموجودة عبر تسجيل مصطلحات التقاليد
البشتونية الأربعين ومقارنتها بالحياة الاجتماعية والسياسية والعسكرية والثقافية العربية
بتناظر وأوجه الاتفاق والاختلاف بين الشعبين قديماً وحديثاً، مشيراً إلى صفات الجاهلية
المدمومة في الشعبين سابقاً ولاحقاً...

ففي الحياة الاجتماعية تجد الشعبين أن حياتها المبدئية كانت تقوم على التنقل
والرحلات الصيفية والشتوية لقيامهم برعى الأغنام والمواشي ثم تطور شيئاً فشيئاً إلى أن صار
جزءاً من الشعبين يستقرون ويهتمون بالزراعة والبساتين والحدائق ثم يتحضرون في المدن
ويهتمون بأنواع من التجارة المحلية ثم يتحولون للتجارة بالبلدان التي تحيط بهم....

وفي مقارنتهم بالحياة السياسية كانت عبارة عن سياسة قبلية بحتة فكل قبيلة تختار
لنفسها زعيماً وعمدة قبلية يمتاز بكثرة الأولاد ثم المال ونوع من الرسوخ العقلي غير أن
القبائل البشتوية كانت تتحد ضد من يعتدى الآخرين بقبيلة من قبائل بشتوية ما، بخلاف قبائل
العرب كانت القوية منها تغزو الضعيفة وتعتبر ما لديها غنيمة لها ولا تتعاون الأخرى إذا
اعتدى عليها علماً بأن الإعتداء كان يعد بعدمه لعدم وجود الخيرات الثروية في الجزيرة قديماً
ولم تكن هذه العلاقات والروابط بين البشتون والعرب إلا بعد ظهور الإسلام واعتناقهم له...

وكانت ثقافة إسلامية تعتبر أفضل الشقافات التي ربطت الشعبين بينهما برابطها المتين وتبادلت بينهما الوفود لأسباب دينية أولا و ذلك عبر قيام بعض القبائل العربية إلى أرض بستونخوا بهدف الغزاة الفاتحين والمستوطنين كمعلمين أمور الدين والدعاة إليه .. فأدى هذا الخلط بين الشعبين إلى التدخل في قضايا عدة من أهمها تعريب ألفاظ عربية ودخولها في اللغة البشتوية فمرور الزمن صارت كأنها بشتوية خالصة حتى أسماء عربية ومصطلحات أدبية ونقدية وما زالت من عناصر الأدب البشتوي ومن ثم طبائع البشتون النفسية تكاد تتحد بطبائع العرب ٩٩٪ تقريبا . والتي دفعت البشتون تحب الشعب العربي وتفدى عنهم كل ما توفر لديهم من رخيص وغال وشاع بين الناس بأن البشتون والعرب شيء واحد، ومن العجيب أن البشتون لم يعتنقوا اليهودية ولا النصرانية غير أن العرب دخلوا فيهما عن طيبة نفسه .. كما شاع بين البشتون : أن كل بشتوني مسلم وليس العكس ، هذا يدل على حبهم الشديد للإسلام والعمل بمقتضاه...

وأما الباب الخامس من الرسالة، وفقت بتوفيق الله لجمع الشعراء بالأردية من أسر البشتون المعروفة باسم (بهمنى أفغان خاندان) وقد تحدث عدد كبير من المؤرخين والأدباء وبالأخص في إقليم "دكن" و"رامبور" و"روهيلكند" وأكثر الشعراء من هذا الباب ينتسبون لهذه الأسر ومن في عهدهم من غيرهم ولذا يقول: حافظ محمود شيراني "إن الحديث عن البشتونيين وشعرائهم في الهند بدون الإشارة إلى هذه الأسر يكون الحديث ناقصا" (1)

وحاولت جمع بعض المفاهيم لمعنى الشعر ومادته لدى بعض النقاد والأدباء من المستشرقين والأوربيين الذين يعتبرون أكثر من تناول هذا الموضوع في عصرنا الحاضر وحلل قضاياها الجزئية والكلية حتى تطرقوا لأسلوبية القصائد وفنونها البلاغية لكن جل اهتمامهم كان بقضايا الغوية من ناحية الأصوات واختيارا المخارج مقلدين في ذلك بابن

جنى والفراهيدى وغيرهما (رح) وشعراء هذا الباب يغلب عليهم فن المدائح النبوية والحب العذرى غير أن أكثرهم سيء الحظ حيث فقدت دواوينهم الشعرية أو موجودة لكن لم تحقق بعد، كما أن أقلهم أكثر الأعمال الأدبية شعرا ونثرا ولذا جعلتهم فى الفصل الأول من الباب وحاولت ذكر النماذج من شعرهم ومفهومه باللغة العربية دون التفاصيل كما فعلت فى الباب الرابع.

أما الفصل الثانى يعتبر أقل الشعراء وكاد لا يوجد له سوى نماذج بسيطة جدا ولبعضهم بيتا أو بيتين لكن من ناحية القوة فتجده قويا فى أسلوبه وغرضه الشعرى، لكن لكثرتهم عددا صعب على مقارنتهم بالشعراء العرب وتأثرهم بهم تراثيا ودينيا كما تجد عزلهم العذرى قويا إلى درجة ما والتى تحتاج إلى رسالة مستقلة وضخمة ووقت أكثر حتى يعطى حقهم إلى حد ما، كما أن البيت النموذجى الواحد يتطلب وقفات طويلة لما فيه من الحكمة من حسن الاختيار ودقة الأسلوب... وأخير أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعفو عن هفواتى التى تعتبر جزءا من حياة الانسان، وأن يجعل عملى المتواضع هذا من حسناتى فى ميزان الآخرة، وما قمت به يعتبر قليلا وأسأله التوفيق للكثير فى المستقبل القريب حتى تكون الرحلة الطلبية فى سيرها الطبيعى المنشود....

الملحق

(تصحيح الأخطاء التي تم التنبيه إليها أثناء المناقشة)

الايضاح حول عنوان الموضوع:

لاشك أن اللغة تعتبر العربية أم اللغات ، واللغات الأخرى بناتها ، والبنات أكثر مايتأثرن بالأمهات ولاالعكس ، لأسباب عدة من أهمها: القدم: فالأم هي الأصل والبنات هي الفرع ، والفرع يتأثر بالأصل ايجاباًوسلباًأنه الجراء منه ، فاللغة العربية تأثرت منهاالبشتوية والفارسية والأردية في مفرداتها ، ومصطلحاتهاالدينية والأدبية والاجتماعية بل في فكرهاالعام وذلك بعدمجىء الاسلام خاصة ، ويرجع ذلك التأثير لاسباب عدة:

أكبرها:هدف الرسالة المحمدية المتمثل في ترابط الشعوب بعضها ببعض دينيا وسياسيا وعسكريا واجتماعيا حيث توصى بالوحدة الدينية والدولة الاسلامية الواحدة والفكر السياسي الموحد القائم على المساواة والعدل والانصاف كمايوصى على الربط العسكري المتمثل في الدفاع عن حقوق اللّٰه وحقوق العباد والمقدمات الاسلامية العامة والخاصة ، والربط الاجتماعي نتيجةالربط بين الأسر والشعوب عبر الزواج والازدواج المتبادل بين هذه الأسر.. ولاريب أن اللغة الأسبق تؤثر في اللغات الأخرى حيث أن اللغة الفارسية والبشتوية تأثرت بالعربية ثم هاتين اللغتين أثرت في الأردية لأنهادونهما في الزمن والحكم الفارسي والبشتوي على المنطقة لفترة غير وجيزة ونشر الدعوة الاسلامية فيها أيضا...

ولذا تأثرت الأردية باللغات الثلاث العربية والفارسية والبشتوية ليس في مفرداتها

فحسب بل في شتى جوانبها كمايبت ذلك في الرسالة...

أما أن عملي هذاهل يعتبر خدمة للغة العربية أم البشتوية أم الأردية؟

ج/ أوكدجزمابأن عملي هذه خدمة للغات الثلاث بأدلة صارمة كالآتي :

1. خدمت اللغة البشتوية حيث قدمت ل (150) مائة وحمسين شاعر ابشتونى الأصل ومالهم وماعليهم للساحة الفكرية العربية ، والذين يعتبر أول عمل أدبى من نوعه يقدم من الأدب البشتوى والأردى الى الأدب العربى ولغته.

2. قد أكثرت القول عمّن كثر الحديث عنهم ، كما وضعت عناوين مستقلة لكل شاعر مستنبطاتلك من شعر كل شاعر وفكره الخاص به ، وهذا أيضا يعتبر النوع الجديد فى العمل الأدبى فى هذه الرسالة ، وخلال المقارنة حاولت التجوال والتباحث حول جميع جوانب الشعارين الشرقى والعربى ..

توصيات لطبة اللغة العربية :

- ☆ أن يكتبوا فيما هو أهم وأفيد للمجتمع وللمكتبة العلمية و طلبة العلم.
- ☆ أن يبحثوا عن التراث المدفون ، ويحققوا المخطوطات قبل أن تضيع بطرق مختلفة
- ☆ أن يكونوا أمناء والصادقين فى نقل المعلومات ، وألا ينسب لأنفسهم عمل غيرهم ..
- ☆ أن يتشاوروا ويأخذوا من كل من يعتقد فيهم الخير حول الموضوع ..
- ☆ أن يضعوا بين أعينهم بأنهم طلبة العلم ولا يتكبروا ..
- ☆ الدقة مع التشكيل للايات القرآنية والاحاديث النبوية ..

3. خدمة اللغة الأردية حيث أكثر هؤلاء الشعراء قرضوا الشعر باللغة الأردية وقارنتهم بشعراء العرب وبينت أوجه التشابه والاختلاف بين قصائدهم وفى الوقت نفسه يعتبر خدمة للغة الأردية حيث أشرت الى المفردات الواردة فيها من العربية والبشتوية والفارسية ، و أوضحت أن هذه اللغة لقصر عمرها استطاعت أن تحتل حيزا كبيرا من العالمية وتمتاز بمكانة سامية بين اللغات فى العالم ، من أبرزها أنها تعتبر ثالث اللغات العالمية بفضلهما أبنائها والخدامين لها قد أكون واحدا منهم ..

4 . أما خدمة اللغة العربية فجلية وبارزة من وجوه:

☆ كتابة الرسالة باللغة العربية وتقديم هذا العمل الأدبي المقارن الى المكتبة العربية

الزاخرة والفكر العربى السائد ..

☆ اللغة العربية تشهد هذا العمل الأدبى الفريد الأول من نوعه بهذه الكيفية والكمية

فكما أعتقد أن القراءة لمثل هذه القصائد الأدبية المقارنة تزيد من قرائنها وجودة الآداب

المقارنة وحلاوة أغراضها...

تمت بحمد الله تعالى.

وإليكم تفصيل الفهارس

- 1 فهرس الآيات القرآنية
ترتيب آيات قرآنية وفق ترتيب السور في القرآن الكريم
- 2 فهرس الأحاديث النبوية على
الترتيب الهجائي مع الإشارة إلى رقم الصفحة في الرسالة
- 3 الفهرس لتراجم الأعلام والبلدان
- 4 فهرس المصادر والمراجع
حسب ترتيب الحروف الهجائية

فهرس الأيات القرآنية

ترتيب آيات قرآنية وفق ترتيب السور فى القرآن الكريم

رقم الصفحة	اسم السورة
	سورة الفاتحة
221	الآية 4 ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾
	سورة البقرة
162	الآية 189 ﴿يسئلونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس والحج..﴾
223	الآية 7 ﴿ختم الله على قلوبهم..﴾
	الآية 103 ﴿.. وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر..
262	ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم﴾
287	الآية 143 ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس..﴾
290	الآية ﴿قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم..﴾
	سورة آل عمران
65	الآية 130 ﴿وتلك الأيام ندو لها بين الناس﴾
199	الآية 185 ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾
	سورة النساء
262	الآية 4 ﴿الرجال قوامون على النساء﴾

الآية 43 ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا لصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا

282 جنبا إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا﴾

309 الآية 78 ﴿ولو كنتم فى بروج مشيدة﴾

سورة الأنعام

221 الآية 59 ﴿وما تسقط من ورقة إلا يعلمها﴾

سورة الأعراف

الآية 154 ﴿ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح

248 فى نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون﴾

سورة الأنفال

30 الآية 46 ﴿تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾

سورة التوبة

156 الآية 78 ﴿الم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم وأن الله علام الغيوب﴾

229 الآية 111 ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة﴾

302 الآية 105 ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله﴾

سورة يونس

131 الآية 19 ﴿قل انظروا ماذا فى السموات والأرض﴾

سورة ابراهيم

158 الآية 33 ﴿وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار﴾

سورة الإسراء (بنى اسرائيل).

الآية 34 ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى أحسن حتى يبلغ أشده

286 وأوفوا بالعهد إن العهد كان ا﴾

سورة النور

308 الآية 35 ﴿الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة...﴾

الآية 234 و 235 ﴿والشعراء يتبعهم الغاؤون الم ترأنهم

291 فى كل واد يهيمون وأنهم يقولون مالا يفعلون﴾

سورة القصص

الآية 27 ﴿قال إنى أريد أن أنكحك إحدى ابنتى هاتين على

212 أن تاجرنى ثمانى حجج فإن أتممت عشرا فمن عندك...﴾

236..284 الآية 88 ﴿كل شىء هالك إلا وجهه﴾

سورة الروم

الآية 1 و 2 ﴿الم : غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم

24

سيغلبون﴾

سورة غافر (المؤمنون)

389

الآية ﴿يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع﴾

300

وفي آل عمران ﴿ذلك متناع الحياة الدنيا﴾ الآية 14

سورة يسين

156

الآية 83 ﴿فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون﴾

سورة الشورى

156

الآية 11 ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾

158

الآية 52 ﴿وانك لتهدى إلى صراط مستقيم﴾

سورة محمد

131

الآية 34 ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوبهم أقفالها﴾

سورة الفتح

225

الآية 29 ﴿سيماهم في وجوههم من أثر السجود﴾

سورة الحجرات

72 الآية 13 ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾

سورة الذاريات

131 الآية 21 ﴿وفى أنفسكم أفلا تبصرون﴾

284 الآية 56 ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾

سورة النجم

159 الآية 43 ﴿وأنه هو أضحك وأبكى﴾

سورة الحديد

229 الآية 3 ﴿هو الأول والأخر والظاهر والباطن﴾

سورة الصف

261 الآية 2 ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون...﴾

سورة الجمعة

165..180..318 الآية 5 ﴿كمثل الحمار يحمل أسفارا﴾

سورة التغابن

- 238 الآية 34 ﴿وَصُورَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ﴾
 308 الآية 1 ﴿يَسْبَحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ...﴾

سورة النبا

- 206 الآية 10 ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾

سورة البلد

- 181 الآية 10 ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾

سورة الشرح

- 230 الآية 5 ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا...﴾

سورة قريش

- 65 الآية 2 ﴿رِحْلَةَ الْشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾

فهرس الأحاديث النبوية علي

الترتيب الهجائي مع الإشارة إلى رقم الصفحة في الرسالة.

- 31 ((إذا لم تستحي فاصنع ما تشاء))
- 192 ((أصحابي كالنجوم))
- ((إن الله تعالى قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وفخرها بالآباء كلكم
لأدم، وأدم من تراب، ليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى))
- 37 ((إن من البيان لسحرا))
- 250 ((إن الله كان ولم يكن شيء))
- 256 ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق))
- 283 ((اهجهم وروح القدس معك))
- 193 ((آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا
أوتمن خان))
- 286 ((بشروا ولا تنفروا .. يسروا ولا تعسروا))
- 230 ((تزوجو الودود الولود فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة))
- 85 ((الجاهل السخى أحب إلى الله من عابد بخيل))
- 168 ((الحمد لله الذي أطعمني ورزقني من غير حول ولا قوة))
- 192 ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه))
- 131 ((الدعاء مخ العبادة))
- 306

- 304 ((العبد مع من أحب))
- 192 ((لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحا خيرا له من أن يمتلىء شعرا))
- 193 ((الشعر بمنزلة الكلام فحسنه كحسن الكلام وقبحه كقبح الكلام))
- 223 ((الكيس من عرف نفسه وعمل لما بعد الموت))
- 192 ((لعن الله زائرات القبور ...))
- 303 ((من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى دخل الجنة))
 ((من لا يشكر الناس لا يشكر الله)) فى كلمة الشكر
- 27 ((المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده))
- 75..101 ((من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ...))
- 229 ((من نصل فى سبيل الله فمات أو قتل فإنه شهيد؛ وإن له الجنة))
 ((المسلمون فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا
- 223 اشتكى منه عضوتداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى))
 ((جاء جبريل "ع" إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال له
 أتريد أن يجعل الله لك ما بين الصفا والمروة ذهباً؟
 فقال صلى الله عليه وسلم : ((ما بعثت لجمع الذهب والفضة))
 ((سئل الرسول صلى الله عليه وسلم أى أعمال أفضل؟
 قال : الصلاة على وقتها. قال ثم أى؟ قال : الجهاد فى السبيل لله...))
- 302 ((

فهرس الأعلام والبلدان

- ☆ ابن العميد: صفحة رقم 195 من الرسالة.
هو الوزير أبو الفضل محمد بن العميد نبغ في الأدب وعلوم الفلسفة والنجوم، وقد برز في الكتابة على أهل زمانه حتى قيل: بدئت الكتابة بعد عبد الحميد بابن العميد توفي عام 360هـ .
- ☆ أبو تمام: صفحة رقم 188 من الرسالة.
هو حبيب بن أوس الطائي: ولد بقرية جاسم من دمشق، كان رحالا حتى وفاته عام 749م. والنص مع الترجمة من ديوانه ص 7 ط القاهرة.
- ☆ امرؤ القيس: صفحة رقم 7 من الرسالة:
واسم الشاعر جندح بن حجر بن الحارث إلا أنه اشتهر بلقبه امرؤ القيس شاعر جاهلي ، أبوه كان ملكا على بني أسد، لكن أبوه طرده بسبب فسقه قصفه وشاعريته . وهو قائد شعراء الجاهلية إلى النار كما ورد في الحديث ، لكن من ناحية الفن، هو أول من وصف الليل والخييل والصيد، ووقف على الأطلال ، وشبه لنساء بالغز لان والخييل بالعقبان، توفي 72 ق م، ومن شعره:
وليل كموج البحر أرخى سدوله على بأنواع الهموم ليبتلى
فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازا وناء يكلكل
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بصبح وما الإصباح منك بأمثل
- ☆ أمير كرور بن بولاد السورى: صفحة رقم 6 من الرسالة
اسمه: أمير كرور بن بولاد السورى من الشعراء البشتونيين القدماء، تولى منصب الولاية على مدينة غور فأفغانستان الحالية، عام 139هـ ووقف جنبا إلى جنب مع أبي مسلم الخراساني ضد الخلافة الأموية حتى إسقاطها.
أما السور: فهي طائفة مشهورة في مدينة غور أو زور أو زون طبقا لما ضبطه الحموي في معجمه ج 4 ص 28 ولبلاذرى في فتوحه، ج 3 ص 56

☆ أندلس:

محقق انجليزي عاش في بشاور مدة طويلة تعلم اللغة البشتوية بالطلاقة واهتم بأدبها وقام بخدمات مشكورة للغة البشتوية تأليفًا ومقالة.

☆ بابر ك كارمل:

كان فارسي الأصل درى اللغة شيوعى العقيدة، غدر زعيمه الحزبى نور محمد تركى ووطنه أفغانستان المسلمة، فوجد ثمرة خيانتة حيث حرمت جثته من تربته.

☆ بشار بن برد: صفحة رقم 68 من الرسالة.

هو بشار بن برد، أعمى البصر لكنه بصير القلب، كان ذكيا للغاية، يصف المعارك خير من وصف المبصرين منها:

كأن مثار النقع فوق رؤسنا وأسيافنا تهوى كواكب.

عاش فترة طويلة من حياته فى عصر واعتبر من أحسن الشعراء خاصة فى الوصف.

☆ بو صيرى: ص 98

هو شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجى البو صيرى المصرى، ولد ببهتيم عام 608 هـ وتوفى بالإسكندرية عام 696 هـ له ديوان شعر مطبوع، وقصيدة البردة، والهمزية المشهورة.

☆ جمال الدين أفغانى:

مفكر إسلامى وأديب كبير شهده العصر الحديث فى البيئة العربية والبشتوية يحترمه المصريون أكثر من أهله البشتونيين، لأنه كان قرينا حميما لمحمد عبده وكانا صاحبى النهضة والتطور فى الدول الإسلامية..

☆ حجاج بن يوسف الثقفى:

هو أبو محمد ولد عام 41 بالطائف فى مهد الخمول والفقرترقى بسرعة جدا بذكائه

العسكرى فى جيش عبد الملك بن مروان، ولما استقل عبد الله بن الزبير

بالحجاز أرسل إليه عبد الملك بن مروان حتى استولى على ملكه بعدما قتله فى

مكة المكرمة.

☆ الحارث بن حلزة:

هو أبو الظلم الحارث بن حلزة الشكري البكري، قيل ارتجل معلقته ساعة العفو في حضرة الملك عمرو بن هند استدعى بها عطبه.

☆ خسرو:

شاعر بشتوني من قبيلة أفريدي ولد في خيبر 1323م اشتهر بالطب وفن الغزل و كان يقوم بصلاح غزله صوبيدار حبيب الله أكثر غزله كان محفوظا على السنة المغنيين لسهولته لمافيه ون ونعمة وطنية..ت 1368م.

☆ د/راج ولي شاه ختك:

ناقد وأديب مشهور في الأدب البشتوي والأردى، كما أنه مدير أكاديمية البشتو في مدينة بشاور من إقليم سرحد التي تقدم شيئا ضخما سنويا في سبيل خدمة اللغة البشتوية بمختلف فنونها.

☆ زهير بن أبي سلمى:

نشأ في أقارب أبيه من بني غطفان.. وكان رجلا مقعدا حكيما، قد اشتهر بسداد الرأي وجودة الشعر ووفرة المال.. قال عمر بن الخطاب "لبعض أولادهم هرم: أنشدني بعض مدائح زهير في أبيك، فأنشده، فقال عمر: إنه كان ليحسن فيكم القول، فقال: والله ونحن كنا نحسن له العطاء، فقال عمر: قد ذهب ما أعطيتموه وبقى ما أعطاكم) وقال: إنه كان لا يعاضل (أى لا يدخل بعض الكلام في بعض) و كان يتجنب وحشى الكلام، ولم يمدح إلا بما فيه". توفي وهو ابن مائة وعشرة و أسلم ولداه كعب وبجير.

☆ الملك شاه شجاع:

اسمه، شاه شجاع، لقب ب(شجاع الملك) بن نادر بن عبدالرزاق، وحياته السياسية أسوأ ما يكون عبر التاريخ، لا يذكره الأفغانيون إلا مشتموا وملعوناً بسبب غدرة وخيانتة مع أرض الأفغان، لكن إذا نظرنا إلى أدبه خصوصاً شاعريته بالفارسية والدرية، فيعتبر من المجدين فيه ولذا قال عنه د/عبد الغنى برزين مهر، في مقدمته التي وضعها لديوان شاه شجاع الذي قام

بنشره (دانش خبرندوی ثولنه) (شاعر فاضل لكنه رجل سيء) ولما تعرض لشاعريته قال: إنسانان في قالب واحد، بسبب ما تركه من أثر في واضع ومصحح الديوان (د/عبد الغني) وقد تأثر شاه شجاع بسعدى، حافظ شيرازى، وصائب، ويبدل كما تأثرت به أيضا لما قرأت بعض شعره. وهم الذين يعتبرون أئمة الأدب والشعر والحكمة في أدب الفارسي.

☆ عمرو بن كلثوم:

نشأ عمرو بن كلثوم بن مالك التغلبي بالجزيرة الفراتية بيت ذوى الحسب اللباب من تغلب، وشب على خلال العظماء عزيز النفس أبى الضيم ذرب اللسان . وما كاد يناهر الخامسة عشرة من عمره حتى كان طريقة قومه وقائده قبيلته وصاحب

البيت: إذا بلغ الفطام لناصبى تخرله الجبابر ساجدينا.

☆ عروة بن حرام:

شاعر عذرى إسلامى مات عام 28، 30 من الهجرة فلا عجب أن يتأثر بروح الإسلام في غزله.

☆ عنتر بن شداد:

هو عنتر بن شداد، من جهة الأب من بنى عبس، ومن جهة الأم حبشى، اسمها زبيبة أبناء عم بنى زبيان وخصومهم في وقت واحد، وبسبب نسبه المختلط كان هجيناً، ولذا نشأ في نجد عبد ايرعى الإبل محتقرا في عين والده وأعمامه، ولكنه نشأ شديدا بطاشا شجاعا، كريم النفس كثير الوفاء، وأحب عنتر منذ صغره عبلة ابنة عمه "مالك" ثم طمع بأن يبنى بها، ولكن عمه كان كثير التعنت فلم يرض أن يزوجه ابنته بعد أسود.

☆ قيس بن ساعدة:

فهو أسقف نجران وخطيب العرب وحكيمها وحكمها . كان يؤمن بالله ويدعو إليه بالحكمة والموعظة الحسنة. ويقال: إنه أول من خطب على شرف، وatakأعلى السيف وقال في خطبه: أما بعد. سمعه النبي "ص" في سوق عكاظ فأنى عليه. ويروى أنه قال فيه: رحم الله قيسا ! إنى لأرجو يوم القيامة أن يبعث أمة وحدة، وكان يفد على قيصر من حين إلى حين فيكرمه ولكنه صدف عن الدنيا وعاش على الكفاف يعبد الله ويعظ الناس حتى توفي سنة 600م

وقد عمر طويلا. قيل: كان لدى وفاته ابن 370 عاما.

☆ الكافور الاخشيدي:

الكافور: هو الأمير المشهور صاحب المتنبى، وكان عبدا اشتراه الإخشيدي ملك مصر سنة 312 هـ فنسب إليه وأعتقه، فترقى عنده، وما زالت همته تسمو به حتى ملك مصر سنة 355، وكان مع شجاعته فطنا ذكيا حسن السياسة، توفي بالقاهرة سنة 357.

☆ لبيد بن ربيعة:

هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن الكلاب العامري، وأمه تامر بنت زباج من بني عيس، ولد بين عام 540 و عام 545 م وتوفي عام 665 و عام 669 م على خلاف ما في المتن، أسلم عام 9 هـ وهاجر وسكن المدينة وعده مؤرخوا الإسلامى من مؤلفة قلوبهم. كان من شعراء الجاهلية الاشراف المجيدين ومن أصحاب المعلقات السبع بإجماع الرواة، قال الجاحظ... شعره فخيم شريف المعاني يدور أكثره على الحماسة والفخر والمديح والرثاء والوصف وله معلقة بدوية الخصائص، وشعره قصيد ورجز (البيان والتبيين ج 4 ص 84) وله خطب. ومن شعره في شكر الله والثناء عليه:

الحمد لله إذ لم يأتني أجلى حتى اكتسبت من الإسلام سربالا

وكاد هو وخوشحال خان وعبدالرحمن بابا يجتمعون في معنى البيت الذي قاله بعد ٤٤ من

عمره: قامت تشكى إلى النفس مجهشة وقد حملتك سبعا بعد سبعينا

فإن تزدى ثلاثا تبلغى املا وفي الثلاث وفاء للشمانينا

ولما جاوز المائة قال مثل ما قال زهير بن أبي سلمى وهو ابن 80 عاما، تماما بتمام

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس: كيف لبيد

☆ المتنبى:

هو: أبو الطيب أحمد بن الحسين، لقبه المتنبى وبه اشتهر عند العرب والعجم، ولد عام 915 م ب الكندة من كوفة كان علامة دهره إلا أنه كان مكتسبا بشعره ولذيقولون إن سيف الدولة اشتهر بالمتنبى لاعتن خلافته، قتل في دير العاقول قرب بغداد على يعد فاتك بن أبي

جهل عام 965م، بعدمقاومة شديدة انتقاما من هجائه له، وهو الشاعر الطائر الصيت ، كان من المطلعين على غريب اللغة ، وشعره غاية في الجودة، يمتاز بالحكمة وضرب الأمثال وشرح اسرار النفوس .

☆ محي الدين ابن عربي:

مدخل إلى الفلسفة ص 321 وابن عربي هو أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حاتم، الطائي ولد عام 560هـ في مدينة مرسية بالأندلس .

☆ ميرسيد علي:

من مواليد هرات "غرب أفغانستان الحالية" وتعلم فن الخط حتى لقب بكاتب السلطان، وله مهارة خاصة في خط نستعليق، توفي 901هـ و كتابه باسم مداد الخطوط .

☆ ميجر اورتي:

رجل عسكري وعالم انجليزى، وفد على الهند في عهد الاستعمار الانجليزى وتردد بين كلكتة وجالندهر، وبمبى، وأكره وبشاور ، تعلم البشتوية و كتب فيها كتابات .

☆ مؤرخ يونانى هيروdot: انظر:

مؤرخ وكاتب شهير فى فن تاريخ الأمم، سافر فى نعومة شبابه إلى الشرق الأوسط وأفريقيا الشمالية، وعرف عن العيين وما يعتقدانه والتقاليد السائدة فيهما حتى كتب عنهما مادة تاريخية قيمة ويعد أقدم مؤرخ فى علم التاريخ توفى سنة 410 ق م .

التعريف بالمناطق: مثل

☆ بلغ: كانت مركز البشتونيين وعاصمتهم الأولى .

☆ باميان: منطقة دينية وعقيدية وثنية قديمة جدا، دمرت حكومة طالبان مجاسمها الوثنية، وأخلوا بأثارها التاريخية القديمة دون أن يشتشروا الشعب البشتونى والتي كانت ملكالهم، وعملهم هذا استنكر عالميا وإسلاميا بحجة إهانة بالتاريخ القديم.. فلماذا ومن كان وراء هذا لعمل ؟..

☆ هذه: قرية تاريخية كبيرة عقديا ودينيا، كانت فيها عددا من الأصنام الشهيرة، أحرقتها المجاهدون وقت احتلال الروس، وبحث فيها عن المدفونة، وأخرجت وبيعت بثمان

ودراهم معدودة في الأسواق الحرة على أيد السراق ، وفيها دفن المجاهد الكبير ضد الاستعمار البريطاني (نجم الدين أخوندزاده صاحب) لتبعد من مدينة جلال آباد (جنوبا) سبعة كليومترات تقريبا.

☆ كابل: وصل إليها الإسلام في عهد عثمان بن عفان "رض" وهي عاصمة أفغانستان حاليا، وفي العربية يقال لها "كابول" أيضا

☆ غزني: موطن شاه محمود غزنوي، مدينة تاريخية قديمة للبشتونيين.

☆ هرات: مدينة تاريخية كبيرة متاخمة للحدود الإيرانية حاليا.

☆ زابل: مدينة في جنوب غرب أفغانستان الحالية.

☆ والرخج: قيل مدينة قندهار الحالية في جنوب غرب أفغانستان. وقيل، منطقة طمست أثارها.

☆ البنة: مدينة في جنوب إقليم بشاور، تسمى الآن بنون.

☆ الأهوار: هي لاهور، بين جهانكيره وصوابي.

☆ كندهارا: قيل: اسم الوادي بين كابل وبشاور، وقيل اسم بشاور القديم، أقول: و
يحتمل بأن يكون (كندهارا "كندهارا" من مناطق مهمند ايجنسى، ويحتمل

بأن يكون منطقة كندهاري، قرب شيخ بابا، في مهمند ايجنسى أيضا.

☆ خويشكي: قرية قريبة إلى مدينة نوشهره، من إقليم بشاور.

☆ أسرة بنگش: أصلا من كوهات التي هاجرت إلى الهند في آخر عهد عالمگیر بادشاه

وبعد بذل الجهد لهائل استطاعت أن تستولي على منطقة ما، وتبنى فيها مدينة "فرخ آباد" وذلك برعاية محمد خان. طبق مقاله مفتي ولي الله فرخ آبادي.

☆ ولاية قندهار: مدينة في جنوب غرب أفغانستان المتاخمة لإقليم بلوشستان الباكستانية وأهلها يزعمون بأنهم أصل البشتونيين ، وماعداهم جذور منهم.

فهرس المصادر والمراجع حسب ترتيب الحروف الهجائية

القران الكريم ❁

الأحاديث الشريفه ❁

(الف)

آب حيات، مولوى محمد حسين آزاد ط لاهور. ❁

آثار الشعراء، تلامذة غالب طور كلیم. ❁

أحكم التاريخ، المعروف ب"محبوب السلاطين" محمد حسين. ❁

إحياء العلوم، الغزالي ط القاهرة 1296 هجرى. ❁

أخبار الصناديد. ❁

أدبيات سرحد، فارغ بخارى، مكتبة بشاور. ❁

أدب أفغان در هندوستان، د/زلمى هيواد مل، ط كابل. ❁

الأدب المقارن، غنيمى هلال، ط دار العودة بيروت 1983 م ❁

الأدب العربى عبر العصور فى أفغانستان، محمد أمان الله صافى. ط ا. ❁

الأديب الكاتب. شللى، ط دمشق سورية. ❁

أدبيات سرحد، لأستاذ/ رضا همدانى ط أكاديمية پشتو. ❁

اردو انسائيكلو فيديا، ط جرمين جنتس اس رحمان. ❁

اردو مين پشتو كاحصه (مساهمة البشتوفى اللغة الأردية) سيد حاجى خيل گدون. ❁

اردو أدب كى مختصر ترين تاريخ، د/سليم اختر ط سنك ميل لاهور 1986ء ❁

اردو لسانيات، د/شوكت سبزوارى ط كراتشى. ❁

- ✽ اردو میں نعتیہ شاعری، د/سید رفیع الدین ہاشمی، اردو آکادمی سندھ کراتشی.
- ✽ اردو میں پشتو کا حصہ، سید امتیاز علی عرشی.
- ✽ آزاد افغانستان، ط بشاور 2 و کابل 1.
- ✽ اسرار البلاغة، لإمام البلغاء عبدالقاهر الجرجانی ط مصر.
- ✽ الأساليب الإنشائية في النحو لعبد السلام هارون ط 2. 1979 م.
- ✽ الأساليب الإنشائية في البلاغة العربيه د/عبدالعزیز أبو سریع ط 1، 1998 م
- ✽ آسمانی نغمی او لاهوتی سرودونه، حبیبی ط اکادمیة العلوم کابل 1361 هـ ش.
- ✽ الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة ، محمد علی بن علی الجرجانی تحقیق د/ عبدالقادر حسین ط مصر القاهرة.
- ✽ الأطلس القطری الجغرافی ، من کتاب جغرافیا لمرحلة الثانوية العامة.
- ✽ الأعلام للزرکلی ط دار احیاء التراث.
- ✽ الأغانی، أبی الفرج الأصفهانی ط بولاق.
- ✽ افغانستان بعد از اسلام، استاذ/عبدالحی حبیبی.
- ✽ افغانستان و ظهور طالبان، حسام الدین امامی ط ایران 1378 هـ ق
- ✽ افکار ختک، خوشحال خان ختک عام پریس پشاور ط 1948 م
- ✽ الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني ط 1985 م.

(ب)

- ✽ بابائے غزل، حنیف خلیل ط جدون پریس 1998 م.
- ✽ البيان والتبيين، لإمام للجاحظ، ط بغداد العراق.
- ✽ پنه خزانه، محمد هوتک ط پشتو ادبی مرکز پشاور ، ط 2 کابل.
- ✽ پشتو شعراء ، حبیبی ط کابل 1320 بشاور
- ✽ پشتون کون؟ پریشان ختک، ط بشاور

- ✽ پستانه دتاریخ په رناکسی، استاذ ظفر کاکاخیل
- ✽ پستونوالی، قیام الدین خادم، ط کابل و کویته
- ✽ پستوزبان کآثر، استاذ افضل رضا ط 1994م
- ✽ په پستو کسی نوی حرنک، ا/عبدالحمی حبیبی
- ✽ په پستوزبان اور ادب کی تاریخ، محمد مدنی عباسی ط بشاور 1969م
- ✽ پنجاب میں ارد حافظ محمود شیرانی

(ت)

- ✽ تاریخ ادب اردو، د/ جمیل جالبی، الناشر، مجلس ترقی ادب لاهور ط. 2. 1984م
- ✽ تاریخ اردو، رام بابوسکینه 168 ط غضنفر اکیڈمی کراچی
- ✽ تاریخ الأدب العربی، د/ عمر فروخ ط دارالفکر بیروت
- ✽ تاریخ الأدب العربی، حسن الزیات ط دارالمعرفة بیروت 1423 هجری بشاور
- ✽ التاريخ الإسلامی، العهد العثماني، محمد شاکر ط بیروت لبنان.
- ✽ تاریخ تلفظ و صرف بشتو (عبارة عن مجموعة مقالات المستشرقین) ط کابل
- ✽ تاریخ افغانستان بعد از ظهور اسلام، ط کابل، و ط الأخيرة بشاور
- ✽ تاریخ پشتون، قاضی عطاء اللہ بدون الطبع.
- ✽ تاریخ خورشید جهان، ط کابل 1977م و لاهور الاخیره.
- ✽ تاریخ اللغة الأردیة، واعظ لال ط مجتبانى دهلى.
- ✽ تاریخ خانجهانی و مخزن أفغانی، هروی ط 1997م ترجمة د/ محمد بشیر حسین، اردو سائنس بورڈ.
- ✽ تاریخ شعراء روهیلکهند، ط کراتشی 1990م ناشر فرمان
- ✽ تاریخ شاهجهان پور، ط نیودهلی الأولى والثانية کابل 1980م

- ❁ تاریخ الطبری، لإمام الطبری، دارالفکر بیروت
- ❁ تاریخ فرشته، ط کابل 1989م.
- ❁ التاریخ القديم للغة الأردية، عین الحق فرید کوتی ط أرسلان لاهور.
- ❁ تاریخ مرصع، أفضل خان، تحقیق دوست مومند کامل یونیورسٹی بک ایجنسی.
- ❁ تاریخ النقد الأدبی عند العرب، إحسان عباس، دارالفکر
- ❁ تأیید وتردید، شرر نعمانی، ط کراتشی، ط 1، لاهور.
- ❁ تئمة البیان، سید جمال الدین أفغانی ط 1، القاهرة.
- ❁ تجارب فی نقد الشعر، محمد شفیع السید ط 2 قاهرة 1900م
- ❁ تحقیق کی روشنی میں، الدكتور عندلیب شادانی ط شیخ غلام علی لاهور 1863م
- ❁ تذکرة الأبرار والأشرار، أخوند درویزه بابا، ط إدارة اشاعت سرحد بشاور 1960م.
- ❁ تذکرة الأولیاء، سلیمان ماکو، ط مکتبة دهلی.
- ❁ تذکرة انتخاب یادگار، امیر مینائی ط 1973م
- ❁ تذکرة خوش معركة زیبا، ط مجلس ترقی لاهور اپریل 1970م
- ❁ تذکرة روشن خان، ط لاهور.
- ❁ تذکرة ریاض الفصحاء، ط کراتشی
- ❁ تذکرة سخن شعراء، سید تعظیم نقوی.
- ❁ تذکرة ستاریة، حمزه شنواری ط بشاور
- ❁ تذکرة شعراء هند، ط دهلی 1، 1967م
- ❁ تذکرة شمیم سخن، سخن سراپا، لاهور
- ❁ تذکرة الشعراء، محمد هوتک بن داؤد ط 2 کابل
- ❁ تذکرة شوق، عطاء اللہ پالوی، مکتبة جدیدة لاهور، 1956م
- ❁ تذکرة شعرائی دکن، گلزار صفیة، ط دهلی

- ✽ تذكرة طبقات الشعراء، قدرت اللہ شوق.
- ✽ تذكرة گلشن بیخار، ط مجلس ترقی ادب لاہور.
- ✽ تذكرة کاملان، حافظ أحمد علی شوق ط 1939م
- ✽ تذكرة مخزن نکات، قیام الدین قائم چاندپوری ط مجلس ترقی ادب لاہور
- ✽ تذكرة نعت گوین، لسید بروفسور یونس شاہ، بالاردیة، مکه بکس.
- ✽ تذكرة ہندی گوین، المصحفی ط دہلی، و ط 2 کراتشی
- ✽ تعلیمات خوشحال خان، میر عبد الصمد، ط بشاور. الأولى
- ✽ تکملة الشعراء ط 1778م کلکتہ 1976م.
- ✽ تواریخ حافظ رحمت خان، حواشی روشن خان.

(ج)

- ✽ جامع الأصول، أحمد المشخانوی ط القاهرة 1331م
- ✽ جاویدنامہ، اقبال المرحوم شاعر المشرق وحکیم الأمة، ط بشاور
- ✽ جريدة. آزاد افغانستان، مقال د/حبیب اللہ تری، العدد 4.
- ✽ الجمهورية، أفلاطون، ط دمشق، وبغداد والأخيرة بیروت.

(ح)

- ✽ حالات زندگی اور ان کے کلام پر تنقیدی نظر، مومن کلب علی خان فائق رامپوری ط 1967.
- ✽ حمزہ شنواری ایک مطالعہ، داور خان داؤد ط 1 جلدون بریس بشاور 1996م
- ✽ حمزہ کلیات تدوین و ترتیب، حاجی یردل خان و د/راج ولی شاہ ختک ط پشتو
آکادیمیہ بشاور 1993م.

(خ)

- ✽ خريطة باكستان، ط ايران.
- ✽ خير البيان، بايزيد أنصاري، ط كراتشي
- ✽ خزانة الأدب، ط حمص، 1972م
- ✽ الخصائص، ابن جنى، ط دارالفكر الأخيرة.
- ✽ خطط على باش، ط صنعاء 1971م
- ✽ خلق المسلم ط دارالفكر
- ✽ خم خانه جاويد
- ✽ خوشحال خان ملغلری بمقدمة عبدالحی حبیبي
- ✽ خوشحال خان ختک، کامل مومند ط ادارة اشاعة اقليم سرحد.
- ✽ الخيال الأدبی، نورثروب فرای، ترجمة حنا عبود.

(د)

- ✽ الدارمی ص 123 ط. 1. 1978م بیروت
- ✽ داستان امیر حمزة، حوار وترتیب: خاطر غزنوی ط 1. 1996م بشاور.
- ✽ دستور زبان فارسی باتجزیة وترکیب قدم بقدم بهمرا تعریف الشعر، مهدی معنیان، تاریخ النشر 1973م هق
- ✽ دپستو ادبیاتو تاریخ، پروفیسور عبدالحی حبیبي ط بستو تولنه 1324 هـ ش
- ✽ دپستو دنثر تاریخی او تنقیدی جائزه، بی بی مریم ط الأخيرة بشاور.
- ✽ دپستو ادب و تاریخ، صدیق اللہ رشتین، ط کابل، و الأخيرة بشاور.
- ✽ دپستو دنثر هنداره، صدیق اللہ رشتین، کابل. ط الثانية بشاور.
- ✽ دپستو غزل، افضل رضا ط بشتو اکیدمی بشاور یونیورسٹی. 1978م.
- ✽ دحمزه کلیات ط آکادیمیة بشاور.

- ❁ دستارنامه خوشحال خان ختک، تحقیق الحاج بردل خان ختک ط آکادیمية
 ❁ بشاور، وترجمه إلى الأردية خاطر غزنوی.
 ❁ دررومرجان ط بیسور 1985م.
 ❁ دکن میں اردو، ہاشمی نصرالدین، دکن میں اردو مرکز لاہور 1952م.
 ❁ دمجنون و لیلی مختصره قصة، أ/حمد الله بشتون ط بشاور 1998م
 ❁ دهند دکتب خانو خطی نسخی، زلمی هیواد مل، دافغانستان دعلومو آکادیمی کابل
 ❁ 1363 شق.
 ❁ دیوان الإمام الشافعی المسمى ب الجوهر النفیس فی شعر محمد ابن ادريس تعليق
 ❁ ابراهیم وسلیم ط دار فراس للنشر والتوزیع.
 ❁ دیوان شمس الملک، مولوی محمدر فیک بشتو اکیدیمی بشاور یونیورسٹی ندیم
 ❁ یونس برنتر لاہور 1993م
 ❁ دیوان عبدالرحمن بابا، الناشر جان زیب تبسم بشاور.
 ❁ دیوان عبدالحمید، ط بشاور یونیورسٹی.
 ❁ دیوان عنتره، لعنتره ابن شداد، ط دار الاحیاء
 ❁ دیوان العتاهیه، ط لاہور، وط الأولى بیروت
 ❁ دیوان المتنبی ط مصر، 1898م

(ر)

- ❁ روهی أدب، محمدنواز طائر ط بشتو اکیدمی بشاور.
 ❁ الروض الفائق، الشيخ الحرفیش، ط مصر العربیة
 ❁ روح المعانی، ط مكتبة الامدادیة، بشاور 1999م
 ❁ الروایة، المرأة الصامته، دریدن ط دمشق والقاهرة.
 ❁ رامبور میں پٹھان، پروفیسور شرر نعمانی، ط لاہور.

(ز)

- ❁ زبدة الخبر، مولوى أبو محمد حسن شعري.
- ❁ زنجيري، دخوشحال خان ايجاد، تحقيق استاذ حبيب الله رفيع ط كابل.
- ❁ الزهرة، ابن داؤد الأصفهاني، ط مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة.

(س)

- ❁ سنن أبو داؤد ط حمص سورية.
- ❁ سنن أحمد بن حنبل، ط، دار الفكر بيروت ملونة الأخيرة.
- ❁ سنن البيهقي، ط بيروت لبنان ط الأولى.
- ❁ سنن الترمذى ط القاهرة 1978م
- ❁ سنن النسائي، دار البشائر بيروت
- ❁ السيرة النبوية، ابن هشام، دار النشر المدينة المنورة.

(ش)

- ❁ شاه كدا، عبد الحميد بابا، أكاديمية بشاور
- ❁ شايان بريلوى، سيد تعظيم على نقوى، ط، كراتشى
- ❁ شرح التلخيص، بابر كتى تحقيق، د/محمد مصطفى روضان صوفية ط 1.
- ❁ شرح ديوان المتبى ل يازجى ط 3 بيروت
- ❁ شرح مشكاة المصابيح، الطيبى ط بيروت لبنا، ومصر العربية
- ❁ شرح المعلقات السبع للزوزنى ط مكتبة المعارف بيروت 1994م
- ❁ الشعرو الشعراء، ابن قتيبة ط ليدن 1902م
- ❁ شخصيات سرحد، صابر محمد شفيع، يونيورستى بك ايجنسى پشاور

- ✻ شرعة الإسلام ، عبد الحميد بابا، بشاور
- ✻ شهيدة العشق الالهى رابعة العدوية، عبد الرحمن بدوى ط القاهرة 1948م
- ✻ شوقى شاعر العصر الحديث، د/شوقى ضيف ط 8 دار المعارف.

(ص)

- ✻ صفوة التفاسير
- ✻ الصناعتين ، أبى هلال العسكري ط بيروت 1987م
- ✻ صحيح الألبانى
- ✻ صحيح مسلم ط بيروت لبنا
- ✻ الصناعتين ، أبى هلال العسكري ط 2 بيروت
- ✻ صحيح بخارى ط استنبول 1981م

(ط)

- ✻ طبقات الشعراء، ط دمشق
- ✻ الطراز، العلوى، بيروت لبنان ط الأخيرة

(ع)

- ✻ عبد الحميد بابا، خواجه محمد سائل ط بشاور، 1985م
- ✻ العبقريّة، د/جونسون ، ط 4
- ✻ علم المعانى والبيان والبديع، د/عبد العزيز عتيق ط الأخيرة
- ✻ العصر الجاهلى ، شوقى ضيف، ط 7 دار المعارف ط 10

(ف)

- ❁ فتوح البلدان بيروت وكذلك مصر العربية
- ❁ فحوالة الشعراء ط الأخيرة مكة المكرمة
- ❁ فحول الشعراء دار التراث
- ❁ فرائد الأدب ط خرطوم
- ❁ فى تاريخ البلاغة العربية، د/كمال عبدالعزيز ط 1995م القاهرة
- ❁ الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، ابن قيم الجوزية، ط بيروت.
- ❁ فيروز اللغات، فيروز الدين، ط لاهور

(ق)

- ❁ قوت القلوب، أبو طالب مكي

(ك)

- ❁ كرامر اف پشتو، راورتى، ط، جامعة كابل
- ❁ كشف الخفاء ومزيل الالباس للعجلونى
- ❁ كشف اصطلاحات الفنون، التهانوى ط كلكته 1860م
- ❁ كلشن هيمشه بهار، ط ملتان
- ❁ كليات خوشحال خان، ط بشاور ط لاهور أيضا
- ❁ كليد أفغانى ط 3 كابل.

(٥)

- ❁ لاهور تاريخ كره آئينه مين، مير سيد بخارى ط راو البندى
- ❁ اللمع فى التصوف ، السراج، ط الأولى مصر العربية
- ❁ لسان العرب ، ابن منظور، ط أخيرة دار الفكر ملونة.
- ❁ لغة البشتو، حبيبي، ط كابل
- ❁ لقاء صحفى مع غنى خان أجراه معه محمد همايون عام 1993م شهر مارس

(م)

- ❁ مارتنهجر فى الفلسفة والشعر، ترجمة د/عثمان أمين ط الدر القومية 1963م
- ❁ المثل السائر، ابن الأثير ط دار الفكر الرياض
- ❁ مجنون ليلى ، مترجم سكيندر خان 1090هـ نقلا عن مجلة كابل.
- ❁ مجلة البشتو، العدد الخاص ب حمزة شنوارى الشهر مايو ويوليو 1992م اكاديمية بشتو.
- ❁ مجلة العربى، العدد 22. جامعة الإمام بن سعود الاسلامية العدد 12 جمادى الآخيره 1416هـ .
- ❁ مجلة ، وطن، العدد 11 نومبر 1999م
- ❁ مجمع الأمثال للميدانى، ط دار الكتب العلمية بيروت
- ❁ مختارات من الشعر الأفغانى، ميجر راورتى، ط مصر وأيضاً بشاور
- ❁ مختصر المعانى، للفتازانى ط القاهرة ط ملونة أخيرة دار الفكر
- ❁ مختصر المعانى مع حاشية حسن حلبى ط لاهور
- ❁ مدخل على الفلسفة، ط دار الصدق
- ❁ مرتبة نقش آزاد، لسيد مهر غلام رسول تاب ط لاهور كتاب منزل 195
- ❁ المستقصى من الأمثال للزمخشري، ط بيروت

- ✽ مصنف ابن ابى شيبة ط 1 مكتبة الرشد، الرياض تحقيق كمال يوسف
- ✽ معز الله مهمند كار دو كلام، پشتوا كيدمى بشاور يونيورستى
- ✽ معجم المؤلفين، ط القاهرة مصر العربية
- ✽ معجم المصطلحات العربية والأدبية بيروت لبنان
- ✽ معجم الأمثال العربية، دار التراث العربى بيروت
- ✽ معجم البلدان لياقوت الحموى ط دار احياء التراث العربى
- ✽ مفتاح العلوم، للساكي ط بيروت
- ✽ مقال: نكيالى بشتون، كل باچا ألفت، ط مجمع اللغة البشتو كابل.
- ✽ مقال: الشعر المسرحى، دريدن، دمشق
- ✽ مقال: بستانه حوك دى، أستاذ سعيد سعيدى، ط بشاور
- ✽ مقال: استاذ أنحور ضمن دحمزة ياد، ط أكاديمية پشتو
- ✽ مقال: محمد أمان الله صافى بعنوان، أبو طبيب المتنبى وخوشحال خان، فى مجلة
- ✽ جامعة الإمام بن سعود الاسلامية العدد 12 جمادى الأخيرة 1416 هـ
- ✽ مقدمة د/ راج ولى شاه ختك ل حمزة كليات باللغة البشتوية.
- ✽ مقدمة كلشن روه، راورتى تحقيق عبدالشكور، ط كابل 1356 هـ
- ✽ مقدمة درر و مرجان، أنوار الحق، ط بشاور يونيورستى
- ✽ مقدمة أرمغان خوشحال خان، سيدرسول رسا، دار النشر يونيورستى بك ايجنسى
- ✽ بشاور.
- ✽ مقدمة سواتنامه، هيش خليل، ط بشاور بك ايجنسى
- ✽ مقدمة ديوان عبدالحميد بابا، زلمى هيواد ط كابل 1363 م يونيورستى بك ايجنسى
- ✽ الملل والنحل، شهرستانى، لبنان بيروت
- ✽ المنقمن الضلال، الغزالي، ط 3

- ✽ المنہاج الواضح للبلاغة، بقلم حامد عونى ط 1 مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة
- ✽ مناهج النقد الأدبی بین النظرية والتطبيق، ديفيد دينتس ط بیروت 1969م
- ✽ مولنار حمت على سامى ، عالم ناظم یو گانڈا، محمد نصر اللہ ط اسلامک پبلیکیشنز پنجاب پریس گجرات 1999م

(ن)

- ✽ نظرة عابرة إلى لغة البشتو ترجمه حبیبی نشره السفارة الأفغانیة بمصر .
- ✽ نهاية الأرب ، ط مصر العربیة
- ✽ نیرنک عشق، عبدالحمید بابا، ط مجمع البشتوی کابل
- ✽ النفاق وأضراره ، د/هاشمی، ط لاهور 1990م.

(ر)

- ✽ الوافی بالوفیات ، بالواسطة
- ✽ ورکه خزانہ ، ط، بشاور 1960م
- ✽ الوفیات، بالواسطة

(ی)

- ✽ یادگار ضیغم
- ✽ یادگار ختک، خوشحال خان
- ✽ یادوں کی بارات، ل جوش ملیح آبادی ص 320 ط مكتبة شعروادب لاهور.

المصادر والمراجع بالانجليزية

..... Historique R,de Synthesc 1920 p.4

..... R,de Litteraruri Comparee p.8

..... Eugene ,Ariste et d,d p.p.Bouhours:Entretiens

e,Hallam:Introduction to the Literature of Europe,1791:ef

p,402., london.1872.vol

..... Squares and oblong"from"poest at work"Inc,Brace Co

Copyright 1948 by Harcout

نتائج بحث

- ☆ پشتون قوم کا اصلی علاقہ وسطی ایشیا ہے۔ اور اس کے اصل وطن کے نام (بخت یا بکیت) سے ہیں مگر بعد میں مختلف ناموں سے یاد کیا جاتا تھا، ان میں سے سب سے زیادہ مشہور پختون خواہ ہیں۔ ہماں تک ان کے اصل تعلق ہے اس بارے میں کئی آراء ہیں لیکن سب سے زیادہ رائج قول یہ ہے کہ یہ ایک مستقل قوم ہے۔
- ☆ کلمہ پشتو اصل میں کلمہ بکیت یا بخت سے ماخوذ ہے جو پرانے زمانے میں ایک قبیلے کا نام تھا۔
- ☆ پشتو زبان کی تاریخ ایک روایت کے لحاظ سے تین ہزار اور دوسرے روایت کے مطابق دو ہزار سال پرانی ہے۔

☆ پشتو زبان کے مستقل زبان ہونے اور نہ ہونے میں بھی مختلف آراء ہیں:

الف: یہ ایک مستقل زبان ہے۔

ب: اس کا تعلق عبری زبان سے ہے۔

ج: اس کا تعلق آریہ زبان سے ہے۔

☆ پشتو تمام زبانوں میں سب سے زیادہ عربی زبان کے ساتھ مشابہت رکھتی ہے۔ خاص طور پر مہمند اور

یوسفزئی قبیلوں کا لہجہ تو عربی زبان کے بہت قریب ہے۔

☆ پشتو زبان پر خارجی اثرات کے درج ذیل اسباب ہیں:

☆ جغرافیائی حیثیت

☆ پشتون قوم میں جھل اور ناخواندگی کی زیادتی

☆ باہمی ناچاقی اور اتفاق کا فقدان

☆ پشتو زبان میں اردو زبان کی خدمت میں اہم کردار ادا کیا اور اس کو میں نے تفصیل سے واضح کیا ہے اور

موجودہ دور میں جو پشتو کے مشہور معروف شخصیات ہیں ان میں حافظ شیرانی اور ڈاکٹر جالبی قابل ذکر ہے۔

☆ ساتھ ساتھ میں نے یہ بھی ثابت کر دیا ہے کہ پشتو کے ذریعے بہت سارے فارسی اور عربی الفاظ اردو میں

داخل ہوئے ہیں

☆ چوتھا باب جو کہ بڑا باب ہے اس میں، میں نے پشتو شعراء جنہوں نے اردو میں اشعاری کی ہے اس کا

تفصیل موجود ہے۔

- ☆ جدید شعراء اور ادباء کی طرف بھی میں اشارہ کیا ہے۔
- ☆ پانچویں باب میں، میں نے ان شعراء کو بھی ذکر کیا ہے جنہوں نے نعت میں رسول کریم ﷺ کا مدح کیا ہے اس موضوع پر لکھنے کا فائدہ:
- ☆ یہ موضوع اپنی نوعیت کے اعتبار سے فن ادب میں ایک نیا موضوع ہے۔
- ☆ بہت سارے شعراء جو عام لوگوں کے لئے اجنبی تھے میں نے ان کو ذکر کرتے ہوئے عوام کے لئے معروف بنایا۔
- ☆ اجنبی ثقافت کے بارے میں معلومات حاصل کرنا جو کہ اس دور کے اہم تقاضوں میں سے ایک ہے۔
- ☆ یہ جاننا کہ اردو ادب کا اجنبی زبانوں اور ادب پر کیا اثر رہا۔
- ☆ زیادہ تر شعراء کا تعلق حکمران فیملیوں سے تھا جو فن ادب میں ایک نیا رنگ اختیار کیا۔
- ☆ صوفیہ کلام کا اثر ہر قصیدہ میں واضح نظر آتا ہے۔